موسوعة الإمام العسكري

المجلد ٤

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

محمد الحسيني القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

موسوعه الامام العسكرى عليه‌السلام

كاتب:

محمد الحسينى القزوينى

نشرت فى الطباعة:

موسسه ولى عصر عليه السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
موسوعة الإمام العسكرى عليه‌السلام(المجلد ۴) ----- ۷
اشارة ----- ۷
فيما رواه عن آبائه أو غيرهم ----- ۷
اشاره ----- ۷
ما رواه من الأحاديث القدسية ----- ۷
ما رواه عن الملائكة ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
ما رواه عن جبرئيل ----- ۱۲
ماروا‌ه عن ملک الموت ----- ۱۳
ما رواه عن الملک ----- ۱۳
ما رواه عن الأنبياء ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
ما رواه عن أنبياء السلف ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
ما رواه عن آدم ----- ۱۴
ما رواه عن موسى النبى ----- ۱۵
ما رواه عن يحيى النبى ----- ۱۶
ما رواه عن يعقوب النبى ----- ۱۷
ما رواه عن سيدنا محمد رسول الله ----- ۱۷
ما رواه عن الأئمة ----- ۵۵
اشاره ----- ۵۵
ما رواه عن الإمام على بن أبى طالب أميرالمؤمنين ----- ۵۵

ما رواه عن فاطمة الزهراء سیدة النساء ---- ۸۸
ما رواه عن الإمام الحسن بن علی المجتبی ---- ۸۹
ما رواه عن الإمام الحسین بن علی الشهید ---- ۹۶
ما رواه عن الإمام علی بن الحسین زین العابدین ---- ۹۹
ما رواه عن الإمام محمد بن علی باقر العلوم ---- ۱۱۹
ما رواه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ---- ۱۲۷
پاورقی ---- ۱۴۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۱۶۷

موسوعة الإمام العسكرى عليه‌السلام(المجلد ۴)

اشارة

عنوان و نام پديدآور : موسوعه الامام العسكرى عليه‌السلام/ الجنه لعلميه فى موسسه ولى‌عصر عليه‌السلام للدراسات الاسلاميه؛ باشراف محمد الحسينى القزوينى و... [و ديگران].

مشخصات نشر : قم: موسسه ولى‌العصر عليه‌السلام للدراسات الاسلاميه، ۱۴۲۵ق. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهرى : ۶ج.

شابک : دوره ۹۶۴-۹۴۸۸۳-۵-۹ : ؛ ج. ۱ ۹۶۴-۹۴۸۸۳-۶-۷ : ؛ ۳۵۰۰۰ ريال (ج.۲) ؛ ۳۵۰۰۰ ريال (ج.۳) ؛ ۳۵۰۰۰ ريال (ج.۴) ؛ ج. ۵ ۹۶۴-۸۶۱۵-۰۰-۴ : ؛ ج. ۶ ۹۶۴-۸۶۱۵-۰۱-۲ :

وضعيت فهرست نويسى : فيپا

يادداشت : عربى.

يادداشت : باشرف محمد الحسينى‌القزوينى، محمد الموسوى، عبدالله الصالحى، مهدى الاسماعيلى، ابوالفضل الطباطبائى.

يادداشت : ج.۲ ، ۳ و ۴ (چاپ اول: ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴).

موضوع : حسن‌بن على (ع)، امام يازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ق.

موضوع : حسن‌بن على (ع)، امام يازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ق -- احاديث

شناسه افزوده : حسينى قزوينى، سيدمحمد، ۱۳۳۱ - ، مصحح

شناسه افزوده : موسسه تحقيقاتى حضرت ولى عصر عليه السلام. هيأت مؤلفين

شناسه افزوده : موسسه تحقيقاتى حضرت ولى عصر عليه السلام

رده بندى كنگره : BP۵۰/م۸ ۱۳۸۳

رده بندى ديويى : ۲۹۷/۹۵۸۴

شماره كتابشناسى ملى : م۸۳-۵۳۰۷

فيما رواه عن آبائه أو غيرهم

اشاره

ويشتمل هذا الباب على خمسة فصول

ما رواه من الأحاديث القدسية

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال [رسول اللّه](صلى اللّه عليه و آله وسلم)، عن جبرئيل(عليه السلام)، عن اللّه تعالى، قال: قال اللّه عزّ وجلّ: يا عبادى! كلّكم ضالّ إلّا من هديته، فاسألونى الهدى أهدكم. وكلّكم فقير إلّا من أغنيته، فاسألونى الغنى أرزقكم، وكلّكم مذنب إلّامن غفرت، فاسألونى المغفرة أغفر لكم. ومن علم أنّى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى بقدرتى غفرت له، ولا أبالى. ولو أنّ أوّلكم، وآخركم، وحيّكم، وميّتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادى لم يزيدوا فى ملكى جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم، وآخركم، وحيّكم، وميّتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادى لم

ينقصوا من ملكى جناح بعوضة. ولو أنّ أوّلكم، وآخركم، وحيّكم، وميّتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا؛ [صفحه ۸] فتمنّى كلّ واحد منهم ما بلغت من أمنيّته، فأعطيته لم يتبيّن ذلك فى ملكى، كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه إبرة ثمّ انتزعها، وذلك بأنّى جواد ماجد واجد، عطائى كلام، وعذابى كلام، فإذا أردت شيئاً، فإنّما أقول له: كن، فيكون. يا عبادى! اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها، لأسامحكم وان قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصى وأقبحها، لئلاّ أناقشكم فى ركوب ما عداها. إنّ أعظم الطاعات توحيدى، وتصديق نبيّى، والتسليم لمن نصبه بعده -وهو علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) - والأئمّة الطاهرين من نسله صلوات اللّه عليهم، وإنّ أعظم المعاصى وأقبحها عندى الكفر بى، وبنبيّى، ومنابذة وليّ محمّد بعده علىّ بن أبى طالب، وأوليائه بعده. فإن أردتم أن تكونوا عندى فى المنظر الأعلى، والشرف الأشرف فلايكوننّ أحد من عبادى آثر عندكم من محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وبعده من أخيه علىّ(عليه السلام)، وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمور عبادى بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشراف ملوك جنانى. واعلموا! أنّ أبغض الخلق إلىّ من تمثّل بى، وادّعى ربوبيّتى، وأبغضهم إلىّ بعده من تمثّل بمحمّد ونازعه نبوّته وادّعاها، وأبغضهم إلىّ بعده من تمثّل بوصىّ محمّد ونازعه محلّه وشرفه وادّعاهما، وأبغضهم إلىّ بعد هؤلاء المدّعين -لما هم به لسخطى متعرّضون - من كان لهم على ذلك من المعاونين، وأبغض الخلق إلىّ بعد هؤلاء من كان بفعلهم من الراضين، وان لم يكن لهم من المعاونين. وكذلك أحبّ الخلق إلىّ القوّامون بحقّى، وأفضلهم لدىّ وأكرمهم علىّ محمّد سيّد الورى، وأكرمهم وأفضلهم بعده أخو المصطفى علىّ المرتضى، ثمّ من بعده من القوّامين بالقسط من أئمّة الحقّ. وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقّهم، وأحبّ الخلق إلىّ بعدهم من [صفحه ۹] أحبّهم، وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم. [۱] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... إنّ اللّه تعالى قد أوحى إليه يامحمّد: إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ أباجهل والملاء من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليّاً فى موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءً وروحه لروحك وقاءً، وآمرك أن تستصحب أبابكر فإنّه إن آنسك وساعدك ووازرك وثبت على مايعاهدك ويعاقدك كان فى الجنّة من رفقائك، وفى غرفاتها من خلصائك.... [۲] . ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال اللّه تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)... فلمّا آيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيى الحيّة، فخاطب حوّاء.... فقالت حوّاء: سوف أجرّب هذا، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها. فأوحى اللّه تعالى إليها: إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأمّا من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذى جعلته حجّة عليه، فإن أطاع [صفحه ۱۰] استحقّ ثوابى، وإن عصى وخالف [أمرى] استحقّ عقابى وجزائى.... [۳] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال اللّه تعالى: يا آدم! أما تذكر أمرى إيّاك بأن تدعونى بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك، ودواهيك وفى النوازل [التى] تبهظك؟ قال آدم: ياربّ! بلى. قال اللّه عزّ وجلّ (له: فتوسّل بمحمّد)، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات اللّه عليهم خصوصاً فادعنى أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: ياربّ! يا الهى! وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتى وتغفر خطيئتى، وأنا الذى أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك! قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أُفطّنك لدواعى عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقاً لعلمى، فالآن فبهم فادعنى لأجبك. فعند ذلك قال آدم: «اللّهمّ! بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم لما تفضّلت [علىّ] بقبول توبتى، وغفران زلّتى، وإعادتى من كراماتك إلى مرتبتى». فقال اللّه عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضوانى عليك، وصرفت آلائى ونعمائى إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتى، ووفّرت نصيبك من [صفحه ۱۱] رحماتى.... [۴] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال تعالى: واذكروا يا بنى إسرائيل!...، كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على

السلاليم إلى السطوح. فربّما سقط الواحد منهم فمات أو زمن، ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى اللّه عزّوجلّ إلى موسى(عليه السلام): قل لهم: لا يبتدئون عملاً إلّا بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ليخفّ عليهم.... [۵] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... أنّ موسى(عليه السلام) لما انتهى إلى البحر أوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: قل لبنى إسرائيل جدّدوا توحيدى، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدى وإمائى، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلىّ أخى محمّد وآله الطيّبين، وقولوا: اللّهمّ! بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً. فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل] فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات ومايدرينا ما يحدث من هذه علينا... فقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! قل: بحقّ محمّد وآله الطيّبين جفّفها، فقالها، [صفحه ۱۲] فأرسل اللّه عليها ريح الصبا فجفّت... فقال لموسى(عليه السلام) كالب بن يوحنّا -وهو على دابّة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ-: يا نبىّ اللّه! أمرك اللّه بهذا أن نقوله وندخل الماء؟ فقال: نعم! قال: وأنت تأمرنى به؟ قال: بلى! [قال:] فوقف وجدّد على نفسه من توحيد اللّه، ونبوّة محمّد، وولاية علىّ بن أبى طالب، والطيّبين من آلهما ما أمره به، ثمّ قال: «اللّهمّ! بجاههم، جوّزنى على متن هذا الماء». ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً، ثمّ قال لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل! أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل الأرزاق، وجالب على عباد اللّه، وإمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلّاق، فأبوا، وقالوا: [نحن] لا نسير إلّا على الأرض. فأوحى اللّه إلى موسى: (أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ)، وقل: «اللّهمّ! بجاه محمّد، وآله الطيّبين لما فلقته». ففعل، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى(عليه السلام): أدخلوها. قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها. فقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! قل: «اللّهمّ! بحقّ محمّد، وآله الطيّبين جفّفها». فقالها، فأرسل اللّه عليها ريح الصبا، فجفّت. وقال موسى: ادخلوها. فقالوا: يا نبىّ اللّه! نحن اثنتا عشرة قبيلة بنواثنى عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه. فأمر اللّه موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشرة ضربة فى اثنى عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: «اللّهمّ! بجاه محمّد، وآله الطيّبين [صفحه ۱۳] بيّن الأرض لنا، وأمط الماء عنّا». فصار فيه تمام اثنى عشر طريقاً، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا يدرى مايحدث على الآخرين. فقال اللّه عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك.... [۶] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم [أى بنى إسرائيل]، أمره اللّه عزّ وجلّ أن يأتى للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب. فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل] فلمّا كان فى آخر الأيّام استاك قبل الفطر. فأوحى اللّه عزّ وجلّ [إليه]: يا موسى! أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك، صم عشراً أُخر، ولا تستك عند الإفطار، ففعل ذلك موسى(عليه السلام)، وكان وعد اللّه عزّ وجلّ أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إيّاه.... قال اللّه عزّ وجلّ: فإذا كان اللّه تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد، ووصيّه علىّ، فما تخافون من الخذلان الأكبر فى معاندتكم لمحمّد، وعلىّ.... [۷] . [صفحه ۱۴] ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... أوحى اللّه بعد ذلك إلى موسى(عليه السلام): ياموسى! هذا الكتاب [أى التوراة] قد أقرّوا به، وقد بقى الفرقان فرّق ما بين المؤمنين، والكافرين، والمحقّين، والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به فإنّى قد آليت على نفسى قسماً حقّاً لاأتقبّل من أحد إيماناً، ولا عملاً إلّا مع الإيمان به. قال موسى(عليه السلام): ما هو، يا ربّ!؟ قال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! تأخذ على بنى إسرائيل أنّ محمّداً خيرالبشر، وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّه علياً خير الوصيّين، وأنّ أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأنّ شيعته المنقادين له المسلّمين له، ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى، وملوك جنّات عدن.... [۸] . ۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... أنّ موسى(عليه السلام) لمّا أبطل اللّه عزّ وجلّ على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامرىّ، فأمر موسى(عليه السلام) أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ أكثرهم، وقالوا: لم نعبده. فقال اللّه عزّ وجلّ

لموسى(عليه السلام): أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثمّ ذرّه فى البحر، فمن شرب من مائه اسودّت شفتاه وأنفه وبان ذنبه. ففعل فبان العابدون للعجل، فأمر اللّه اثنى عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن اللّه أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن اللّه من تأمّل المقتول لعلّه تبيّنه حميماً أو قريباً فيتوقّاه، ويتعدّاه إلى [صفحه ۱۵] الأجنبى، فاستسلم المقتولون. فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا [وأُمّهاتنا] وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم فى المصيبة. فأوحى اللّه تعالى إلى موسى: يا موسى! [إنّى] إنّما امتحنتهم بذلك لأنّهم (مااعتزلوهم لمّا عبدوا العجل ولم) يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك. قل لهم: من دعا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين يسهّل عليه قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم. فقالوها، فسهّل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً...، فذاك حين نودى موسى(عليه السلام) من السماء: أن كفّ القتل فقد سألنى بعضهم مسألة، وأقسم علىّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألوا العصمة لعصمتهم حتّى لا يعبدوه، ولو أقسم علىّ بها إبليس لهديته، ولو أقسم بها [علىّ] نمرود [أ] وفرعون لنجيّته.... [۹] . ۱۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... وقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! إنّى أنا المكرم لأوليائى المصدّقين بأصفيائى ولا أُبالى، وكذلك أنا المعذّب لأعدائى الدافعين حقوق أصفيائى، ولا أُبالى.... فقال اللّه عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فإذا كان بالدعاء بمحمّد، وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم اللّه عزّ وجلّ. [۱۰] . ۱۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... [صفحه ۱۶] إنّ امرأة حسناء ذات جمال...، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم...، فاشتدّ حسد ابنى عمّه الآخرين له...، ثمّ قتلاه... فأحضرهم موسى(عليه السلام) وسألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله.... فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلنى أن أبيّن لهم القاتل، ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّى إنّما أُريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أُمّتك دينه الصلاة على محمّد، وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلىّ بعده على سائر البرايا أغنية فى الدنيا فى هذه القضيّة، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله. فقال موسى: يا ربّ! بيّن لنا قاتله؟ فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لبنى إسرائيل: إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيى، فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمى.... فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! إنّى لا أُخلف وعدى، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته مل ء مسكها دنانير، ثمّ أُحيى هذا.... فأوحى اللّه إليه: يا موسى! قل لبنى إسرائيل: من أحبّ منكم أن أُطيّب فى الدنيا عيشه، وأُعظّم فى جنّاتى محلّه، وأجعل لمحمّد، وآله الطيّبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران(عليه السلام) ذكر محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وعلىّ وآلهما الطيّبين فكان عليهم مصلّياً، ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس، والملائكة مفضّلاً. فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم، ليتنعّم بالطيّبات، ويتكرّم بالهبات والصلات، ويتحبّب بمعروفه إلى ذوى المودّات، ويكبت بنفقاته ذوى العداوات.... فأوحى اللّه إليه: يا موسى! إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنة، [صفحه ۱۷] وقد وهبت له بمسألته، وتوسّله بمحمّد، وآله الطيّبين سبعين سنة، تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابت فيها جنانه، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش، ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً]، فصارا إلى جنانى، وكانا زوجين فيها ناعمين. ولو سألنى - يا موسى! - هذا الشقىّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته -، وذلك هو الملك العظيم- لفعلت، ولو سألنى بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده. ولو سألنى بعد ما افتضح، وتاب إلىّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أُنسى الناس فعله - بعدما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص - لفعلت. فكان لا يعيّره بفعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل أُوتيه من أشاء وأنا ذوالفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم.... فأوحى اللّه إليه: ياموسى! قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بنى فلان، ويكشفوا فى موضع كذا - لموضع عيّنه - وجه أرضها قليلاً، ثمّ يستخرجوا ماهناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار،

ليردّوا على كلّ من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه]، ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك مايفضل، وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم فى هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم.... [۱۱] . [صفحه ۱۸] ۱۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... إنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض، وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربّهما فى الوقوع لمن بعثتا عليه. فقال اللّه عزّ وجلّ للملائكة: أنظروا فإن كان اللاعن أهلاً للعن، وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاعن، وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللاعن أهلاً فوجّهوهما إليه، وإن كانا جميعاً لها أهلاً فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما، وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجّهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وذكر علىّ(عليه السلام) وحليته، وإلى النواصب الكاتمين لفضل علىّ، والدافعين لفضله.... [۱۲] . ۱۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم)، أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد، وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل(عليه السلام) عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، قبل أن ينزل بكم العذاب.... [۱۳] . ۱۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... لمّا حضر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) -وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه، [صفحه ۱۹] وعلى علىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين(عليهم السلام)، وقال: «اللّهمّ! هؤلاء أهلى، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبّهم محبّاً، ولمن أبغضهم مبغضاً». فقال اللّه عزّ وجلّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد!.... [۱۴] . ۱۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(ره): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): من آثر طاعة أبوى دينه محمّد وعلىّ(عليهما السلام) على طاعة أبوى نسبه. قال اللّه عزّ وجلّ له: لأوثرنّك كما آثرتنى، ولأشرّفنّك بحضرة أبوى دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوى نسبك.... [۱۵] . ۱۶ - الحضينىّ(ره): عن عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ، قال:... فلمّا دخلنا على سيّدنا أبى محمّد الحسن(عليه السلام)...، فقال: إنّ اللّه عزّ وجلّ، أوحى إلى جدّى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّى قد خصّصتك وعليّاً وحججى منه ليوم القيامة، وشيعتكم بعشر خصال: صلاة الخمسين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والأذان والإقامة مثنى، وحىّ على خير العمل. والجهر فى(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، والآيتين، والقنوت، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقيّة، وصلاة الفجر مغلسة، واختضاب الرأس واللحية، والوشمة...، فأوحى اللّه سبحانه إليه: إنّى قدفضّلت حمزة بسبعين تكبيرة، لعظم منزلته عندى، وكرامته علىّ، ولك [صفحه ۲۰] يامحمّد! فضل على المسلمين، وكبر على كلّ مؤمن ومؤمنة، فإنّى أفرض عليك وعلى أُمّتك خمس صلوات فى كلّ يوم وليلة، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات فى كلّ يوم وليلة وثوابها، وأكتب له أجرها.... [۱۶] . ۱۷ - الحضينىّ(ره):... عن أبى محمّد(عليه السلام)، قال: لمّا وهب لى ربّى مهدىّ هذه الأُمّة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتّى وقف بين يدى اللّه. فقال له: مرحباً بعبدى المختار لنصرة دينى، وإظهار أمرى، ومهدىّ خلقى، آليت أنّى بك آخذ، وبك أعطى، وبك أغفر، وبك أعذّب. أرداه أيّها الملكان على أبيه رداً رفيقاً، وبلغّاه أنّه فى ضمانى، وكنفى، وبعينى إلى أن أحقّ به الحقّ، وأزهق الباطل، ويكون الدين لى واصباً. [۱۷] . ۱۸ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد ابن عبيد الضبىّ، قال: حدّثنا أبو القاسم محمّد بن عبيد اللّه بن بابويه الرجل الصالح، قال: حدّثنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر أبو السيّد المحجوب إمام عصره بمكّة، قال: حدّثنى أبى علىّ بن محمّد النقىّ، قال: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ التقىّ، قال: حدّثنى أبى علىّ بن موسى الرضا، قال: حدّثنى أبى موسى بن جعفر الكاظم، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدّثنى أبى محمّد بن علىّ الباقر، قال: حدّثنى أبى علىّ بن الحسين السجّاد زين العابدين، قال: حدّثنى [صفحه ۲۱] أبى الحسين بن علىّ، سيّدشباب أهل الجنّة قال: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب سيّد الأوصياء، قال: حدّثنى محمّد بن عبد اللّه سيّد الأنبياء(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، قال: حدّثنى جبرئيل سيّد الملائكة، قال: قال اللّه

سيّد السادات عزّ وجلّ: إنّى أنا اللّه لا إله إلّا أنا، فمن أقرّ لى بالتوحيد، دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى. [۱۸] . ۱۹ - الشيخ الصدوق(ره):... يوسف بن محمّد بن زياد، وعلىّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علىّ(عليهما السلام)[قال]... ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوفاهم حقوقهم... إلّا قال اللّه له يوم يلقاه: يا عبدى! قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإنّى أقضيك اليوم على حقّ ما وعدتك به وأزيدك من فضلى الواسع، ولاأستقصى عليك فى تقصيرك فى بعض حقوقى.... [۱۹] . ۲۰ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وقال أبو محمّد(عليه السلام): قالت فاطمة(سلام اللّه عليه) وقداختصم إليها امرأتان، فتنازعتا فى شى ء من أمر الدين، إحداهما معاندة والأُخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً.... [صفحه ۲۲] وإنّ اللّه عزّ وجلّ قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة فى كلّ من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان. [۲۰] . ۲۱ - ابن حمزة الطوسىّ(ره): عن ابن الفرات قال:... كتب إلىّ [أبومحمّد العسكرىّ(عليه السلام)]: أنّ يوسف(عليه السلام) شكا إلى ربّه السجن، فأوحى اللّه إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)، ولو سألتنى أن أُعافيك لعافيتك.... [۲۱] . ۲۲ - الحرّ العاملىّ(ره): وبإسناده إلى أبى جعفر بن بابويه، عن محمّد ابن علىّ الأسترابادىّ، عن أبيه، عن يوسف بن محمّد بن زياد وعلىّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليه السلام)، قال: إنّ اللّه أوحى إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّى قد أيّدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً فسيّدهم وأفضلهم أبو طالب، وشيعة تنصرك علانية فسيّدهم وأفضلهم علىّ بن أبى طالب. [۲۲] . ۲۳ - المحدّث النورىّ(ره): أبو محمّد جعفر بن أحمد القمّىّ فى كتاب المسلسلات: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد أملاه علينا أبو عبد اللّه محمّد بن وهبان الدبيلىّ. [صفحه ۲۳] قال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد أملاه علينا أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الصفوانىّ. فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد أملاه علينا أبو الحسن القاسم بن العلاء الهمدانىّ. فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى علىّ بن محمّد(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى محمّد بن علىّ(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى علىّ بن موسى(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى موسى بن جعفر(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى جعفر بن محمّد(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى محمّد بن علىّ(عليهما السلام). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى الحسين بن علىّ(عليهما السلام). قال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب (صلوات اللّه عليه). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى جبرئيل. فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد حدّثنى ميكائيل. فقال: أشهد باللّه وأشهد للّه، لقد سمعت الجليل يقول: شارب الخمر كعابد الوثن ۱۰ رب الخمر كعابد الوثن:... [۲۳] . [صفحه ۲۵]

ما رواه عن الملائكة

اشاره

وفيه ثلاثة موضوعات

ما رواه عن جبرئيل

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... لمّا حضر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) -وهو قد اشتمل بعباءته

القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين(عليهم السلام)، وقال: «اللّهمّ! هؤلاء أهلى، أنا حرب لمن حاربهم...»، وجاء جبرئيل(عليه السلام) متدّبراً، وقال: يا رسول اللّه! اجعلنى منكم، قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟ قال: بلى! فدخل فى العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقدتضاعف حسنه وبهاؤه، وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأهل بيته.... [۲۴] . [صفحه ۲۶] ۲ - أبو منصور الطبرسيّ(ره): قال أبو محمّد الحسن العسكريّ(عليه السلام): لمّا كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بمكّة أمره اللّه تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس فى صلاته... وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: واللّه! ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ فى صلاته بهدينا ونسكنا... فجاءه جبرئيل(عليه السلام): فقال له رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا جبرئيل! لوددت لوصرفنى اللّه عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذّيت بما يتّصل بى من قبل اليهود من قبلتهم. فقال جبرئيل(عليه السلام): فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها، فإنّه لا يردّك عن طلبتك، ولا يخيّبك من بغيتك. فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل، ثمّ عاد من ساعته، فقال: اقرأ يا محمّد: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَل-هَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ و) الآيات.... [۲۵] . ۳ - الراوندىّ(ره):... داود بن القاسم الجعفرىّ، قال:... فقال أبومحمّد العسكرىّ(عليه السلام):... كان ليعقوب(عليه السلام) منطقة ورثها من إبراهيم(عليه السلام)...، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل(عليه السلام) وأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق...، فربطتها على وسطه [أى يوسف]، ثمّ سدلت عليه سربال‌ه، ثمّ قالت ليعقوب: إنّ المنطقة قد سرقت، فأتاه جبرئيل(عليه السلام) فقال: يا يعقوب! إنّ المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ماصنعت سارة.... [۲۶] . [صفحه ۲۷]

ماورواه عن ملك الموت

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):]... أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو فى شدّة علّته...، فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالى، واقتطاعك لى دون [أموالى و] آمالى. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف، واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا! فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التى تقصر دونها الأمانىّ. فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ههنا، وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا هناك؟ فيقول: بلى، واللّه! ثمّ يقول: انظر! فينظر فيرى محمّداً، وعليّاً، والطيّبين من آلهما فى أعلى عليّين فيقول [له]: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمّتك، هم هناك جلّاسك وأُناسك، [أ]فما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا؟.... [۲۷] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... إنّ المؤمن الموالى لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعلىّ بعد محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إمامه الذى يحتذى مثاله، وسيّده الذى يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله... حضره ملك الموت وأعوانه وجد عندرأسه محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) رسول اللّه سيّد [صفحه ۲۸] النبيّين من جانب، ومن جانب آخر عليّاً(عليه السلام) سيّد الوصيّين... فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن آذان حاضريه... ثمّ يقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصيّة اللّه فى الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول اللّه! مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [اللّه] له فى الجنان... فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟ يارسول اللّه! لولا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك، وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى... [۲۸] .

ما رواه عن الملك

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... لمّا حضر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين(عليهم السلام)... وجاء جبرئيل(عليه السلام) متدّبراً، وقال: يا رسول اللّه! اجعلنى منكم، قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل فى العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقدتضاعف حسنه وبهاؤه. وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: وكيف [صفحه ۲۹] لا أكون كذلك، وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأهل بيته. قالت الأملاك فى ملكوت السماوات والحجب والكرسىّ والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.... [۲۹] . ۲ - السيّد ابن طاووس(ره):... قال [الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام)]: من صلّى يوم الخميس عشر ركعات، يقرأ فى كلّ ركعة (فاتحة الكتاب)، و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عشراً، قالت له الملائكة: سل تعط. [۳۰] . [صفحه ۳۱]

ما رواه عن الأنبياء

اشاره

وفيه موضوعان

ما رواه عن أنبياء السلف

اشاره

وفيه أربعة موارد

ما رواه عن آدم

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... كان إبليس بين لحيى الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هى التى تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها، فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة هذا من غرور إبليس لعنه اللّه، كيف يخوننا ربّنا أم كيف تعظّمين اللّه بالقسم به، وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعنى منه ربّى عزّوجلّ وأتعاطاه بغير حكمة.... [۳۱] . [صفحه ۳۲] ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال(عليه السلام): فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ! تب علىّ، واقبل معذرتى، وأعدنى إلى مرتبتى، وارفع لديك درجتى، فلقد تبيّن نقص الخطيئة، وذلّها فى أعضائى وسائر بدنى. قال اللّه تعالى: يا آدم! أما تذكر أمرى إيّاك بأن تدعونى بمحمّد، وآله الطيّبين عند شدائدك، ودواهيك وفى النوازل [التى] تبهظك؟ قال آدم: ياربّ! بلى. قال اللّه عزّ وجلّ (له: فتوسّل بمحمّد)، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات اللّه عليهم خصوصاً فادعنى أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: ياربّ! يا الهى! وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتى وتغفر خطيئتى، وأنا الذى أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك! قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أُفطّنك لدواعى عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقاً لعلمى، فالآن فبهم فادعنى لأجبك، فعند ذلك قال آدم: «اللّهمّ! بجاه محمّد، وآله الطيّبين، بجاه محمّد، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم لما تفضّلت [علىّ] بقبول

توبتى، وغفران زلّتى، وإعادتى من كراماتك إلى مرتبتى». فقال اللّه عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك.... [۳۲] . [صفحه ۳۳]

ما رواه عن موسى النبى

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): كان موسى بن عمران(عليه السلام) يقول لبنى إسرائيل: إذا فرّج اللّه عنكم، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله. فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم أمره اللّه عزّ وجلّ أن يأتى للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل. وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل] فلمّا كان فى آخر الأيّام استاك قبل الفطر...، [فلمّا رجع موسى إلى قومه، قال:] يا أيّها العجل! أكان فيك ربّنا، كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل وقال: عزّ ربّنا عن أن يكون العجل حاوياً له، أو شى ء من الشجرة، والأمكنة عليه مشتملاً، لا- واللّه! يا موسى! ولكنّ السامرىّ نصب عجلاً- مؤخّره إلى الحائط، وحفر فى الجانب الآخر فى الأرض، وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذى وضع فاه على دبره، وتكلّم بما تكلّم.... [۳۳] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... إنّ موسى(عليه السلام) لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان، [فرّق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بنبوّته، ولعلىّ(عليه السلام) بإمامته، وللأئمّة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ) أن هذا أمر ربّك (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة، وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.... [صفحه ۳۴] فقال موسى(عليه السلام) للباقين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، أتقبلون وتعترفون؟ وإلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون. قالوا: يا موسى! لا ندرى ما حلّ بهم، ولماذا أصابتهم، كانت الصاعقة ماأصابتهم لأجلك إلّا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر. فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك فى أمر محمّد، وعلىّ وآلهما، فاسأل اللّه ربّك بمحمّد، وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لما ذا أصابهم [ما أصابهم]. فدعا اللّه عزّ وجلّ بهم موسى(عليه السلام)، فأحياهم اللّه عزّ وجلّ، فقال موسى(عليه السلام): سلوهم لماذا أصابهم.... [۳۴] . ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ى) قال: واذكروا يا بنى إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا، لمّا لحقهم العطش فى التيه [۳۵] ، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش. فقال موسى: «اللّهمّ! بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ علىّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم، وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء...». [۳۶] . [صفحه ۳۵] ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه عزّوجلّ... (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ)...، فقال موسى(عليه السلام) لهم: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أن أُلقى عليكم هذا الجبل. فألجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه اللّه من العناد، فإنّه قبله طائعاً مختاراً.... [۳۷] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... إنّ امرأة حسناء ذات جمال، وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف، وستر ثخين [۳۸] ، كثر خطّابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً وأثخنهم ستراً، وأرادت التزويج به. فاشتدّ حسد ابنى عمّه الآخرين له [غيضاً] وغبطاه عليها لإيثارها إيّاه، فعمدا إلى ابن عمّهما المرضىّ، فأخذاه إلى دعوتهما، ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة فى بنى إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً. فلمّا أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله فجاء ابنا عمّه القاتلان له، فمزّقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهم، فأحضرهم موسى(عليه السلام) وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله. فقال: فحكم اللّه عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه، فقالوا: يا موسى! أىّ نفع فى أيماننا [لنا] إذا لم تدرأ عنّا الغرامة الثقيلة؟ أم أىّ نفع فى غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنّا الأيمان؟ [صفحه ۳۶] فقال موسى(عليه السلام): كلّ النفع فى طاعة اللّه، والإيتمار لأمره، والانتهاء عمّا نهى عنه، فقالوا: يا نبىّ اللّه! غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة، ولاحقّ فى رقابنا [لو] أنّ اللّه عرفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربّك يبيّن لنا هذا القاتل، لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوى الألباب. فقال موسى(عليه السلام): إنّ اللّه عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم

به فى هـذا، فليس لى أن أقترح عليه غير مـا حكم، ولاـ اعترض عليه فيمـا أمر. ألا ترون أنّه لمّا حرّم العمل فى يوم السبت، وحرّم لحم الجمـل، لم يكن لنـا أن نقترح عليه أن يغيّر مـاحكم به علينـا من ذلـك، بـل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمنا، وهمّ بأن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثهم...، فقال موسى: يا ربّ! بيّن لنا قاتله؟ فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لبنى إسرائيل: إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تـذبحوا بقرة، فتضـربوا ببعضـها المقتول، فيحيى، فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألـة، والتزموا ظـاهر حكمى. فـذلك مـا حكى اللّه عزّ وجلّ: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ-أى سيأمركم- أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً)، إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضـربوا المقتول ببعضـها، ليحيى ويخبر بالقاتل. (قَالُواْ - يا موسى - أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا) [و] سخريّة؟ تزعم أنّ اللّه يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميّت، ونضرب بها ميّتاً، فيحيى أحد الميّتين بملاقات بعض الميّت الآخر، [له] فكيف يكون هـذا؟ (قَـالَ - موسـى - أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَهِلِينَ) أنسب إلى اللّه تعالى مالم يقل لى، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر اللّه بقياسى على ماشاهدت دافعاً، لقول اللّه عزّ وجلّ وأمره. [صفحه ۳۷] ثمّ قال موسى(عليه السلام): أوليس ماء الرجل نطفة ميّتة، وماء المرأة كـذلك ميّتـان يلتقيان، فيحـدث اللّه تعالى من التقاء الميّتين بشـراً حياً سوياً، أوليس بـذوركم التى تزرعونها فى أرضـيكم تتفسّخ وتتعفّن وهى ميّتة، ثمّ يخرج اللّه منها هذه السـنابل الحسنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة المونقة.... (قَالُواْ - يا موسى - ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَـا مَـا لَوْنُهَـا) أى لون هـذه البقرة التى تريـد أن تأمرنـا بـذبحها. قال [موسـى] - عن اللّه بعـد السؤال والجواب - (إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ) حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد (لَّوْنُهَا) هكذا فاقع (تَسُرُّ - البقرة - النَّظِرِينَ) إليها لبهجتها وحسـنها وبريقها. (قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ) ما صـفتها [يزيد فى صفتها]. (قَالَ - عن اللّه تعالى - إِنَّهُ و يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) لم تـذلّل لإثارة الأرض ولم ترّض بها (وَلَاتَسْقِى الْحَرْثَ) ولا هى ممّا تجرّ الـدلاء ولاتدير النواعير [۳۹] ، قد اعفيت من ذلك أجمع (مُسَلَّمَةٌ) من العيوب كلّها لاعيب فيها (لَّا شِيَةَ فِيهَا) لا لون فيها من غيرها، فلمّا سـمعوا هـذه الصـفات، قالوا: يا موسـى! [أ]فقـد أمرنا ربّنا بذبـح بقرة هـذه صـفتها، قال: بلى! ولم يقل موسـى فى الابتـداء إنّ اللّه قد أمركم لأنّه لو قال: إنّ اللّه أمركم لكـانوا إذا قـالوا: ادع لنـا ربّـك يبيّن لنـا ما هى، وما لونها [وما هى] كان لايحتاج أن يسأله - ذلك - عزّ وجلّ، ولكن كان يجيبهم هو بـأن يقـول أمركـم ببقرة، فـأىّ شـى ء وقـع عليه اسم بقرة، فقـد خرجتم من أمره إذا ذبحتموهـا...، فأخـذ موسـى(عليه السـلام) الرجلين فقتلهما، وكان قبل أن يقوم الميّت ضـرب بقطعة من البقرة، فلم يحى، فقالوا: يا نبىّ اللّه! [صفحه ۳۸] أين ما وعدتنا عن اللّه عزّ وجلّ؟ فقـال موسـى(عليه السـلام): [قـد صـدقت]، وذلـك إلى اللّه عزّ وجـلّ. فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسـى! إنّى لا أُخلف وعـدى، ولكن ليقـدّموا للفتى ثمن بقرته مل ء مسـكها دنانير، ثمّ أُحيى هـذا، فجمعوا أموالهم، فوسّع اللّه جلـد الثور حتّى وزن ما ملى ء به جلده، فبلغ خمسـة آلاف ألف دينار...، قال الفتى: يانبىّ اللّه! كيف أحفظ هـذه الأموال؟ أم كيف أحـذر من عـداوة من يعادينى فيها، وحسـد من يحسـدنى لأجلها؟ قال: قل عليها من الصـلاة على محمّد، وآله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإنّ الذى رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول مع صـحّة الاعتقاد).... [قال]: فضـجّوا إلى موسـى(عليه السـلام) وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التكفّف، وانسـلخنا بلجاجنـا عن قليلنـا، وكثيرنـا، فـادع اللّه لنـا بسـعة الرزق. فقـال موسـى(عليه السـلام): ويحكم ما أعمى قلوبكم، أمـا سـمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة، وما أورثه اللّه تعالى من الغنى، أوما سـمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل، والسعادة والتنعّم، والتمتّع بحواسّه، وسائر بدنه وعقله، لم لا تدعون اللّه تعالى بمثل دعائهما، وتتوسّلون إلى اللّه بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم ويجبر كسـركم، ويسدّ خلّتكم؟ فقالوا: «اللّهمّ! إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا، وسدّ خلّتنا بجاه محمّد، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم...». [۴۰] . [صفحه ۳۹]

ما رواه عن يحيى النبى

۱ - التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ:... (يَيَحْيَى خُذِ الْكِتَبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)، قال: ومن

ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب؟ فقال: أوّه! واللّه! ما للعب خلقنا، وإنّما خلقنا للجدّ، لأمر عظيم.... [۴۱] .

ما رواه عن يعقوب النبى

۱ - الراوندىّ(ره):... داود بن القاسم الجعفرىّ، قال: فقال أبو محمّد العسكرىّ(عليه السلام):... كان ليعقوب(عليه السلام) منطقة ورثها من إبراهيم(عليه السلام)...، وإنّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق.... فقالت سارة ابنة إسحاق: منّى سرقها [أى المنطة] يوسف.... فقال لها يعقوب(عليه السلام): فإنّه عبدك على أن لا تبيعه ولا تهبيه.... [۴۲] .

ما رواه عن سيدنا محمد رسول الله

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): حدّثنى أبى علىّ ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن [صفحه ۴۰] جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه الباقر محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علىّ سيّدالمستشهدين، عن أبيه أميرالمؤمنين، وسيّد الوصيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين، وفاروق الأُمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصىّ رسول الرحمة، علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم، عن رسول ربّ العالمين، وسيّدالمرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، والمخصوص بأشرف الشفاعات فى يوم الدين(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أجمعين، قال: حملة القرآن المخصوصون برحمة اللّه، الملبّسون نور اللّه، المعلّمون كلام اللّه، المقرّبون عند اللّه، من والاهم فقد والى اللّه، ومن عاداهم فقد عادى اللّه، ويدفع اللّه عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئه بلوى الآخرة. والذى نفس محمّد بيده، لسامع آية من كتاب اللّه عزّ وجلّ - وهو معتقد أنّ المورد له عن اللّه تعالى محمّد الصادق فى كلّ أقواله، الحكيم فى كلّ أفعاله، المودع ما أودعه اللّه تعالى من علومه أمير المؤمنين علياً(عليه السلام)، المعتقد للإنقياد له فيما يأمر ويرسم - أعظم أجراً من ثبير ذهب يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأمور، بل [تكون] صدقته وبالاً عليه. ولقارى ء آية من كتاب اللّه - معتقداً لهذ ه الأمور - أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدّق به، بل ذلك كلّه وبال على هذا المتصدّق به. ثمّ قال: أتدرون متى يتوفّر على هذا المستمع، وهذا القارى ء هذه المثوبات العظيمات؟ إذا لم يغل فى القرآن [إنّه كلام مجيد]، ولم يجف عنه، ولم يستأكل به، ولم يراء به. وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عليكم بالقرآن، فإنّه الشفاء النافع، والدواء المبارك [صفحه ۴۱] [و] عصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن [أ]تبعه لا يعوّج فيقوّم، ولايزيغ فيشعب، ولا تنقضى عجائبه، ولا يخلق على كثرة الردّ. [و] اتلوه، فإنّ اللّه يأجركم على تلاوته بكلّ حرف عشر حسنات، أماإنّى لا أقول (الم) عشر، ولكن أقول: الألف عشر، و اللام عشر، و الميم عشر. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أتدرون من المتمسّك الذى (بتمسّكه ينال) هذا الشرف العظيم؟ هو الذى أخذ القرآن وتأويله عنّا أهل البيت، أو عن وسائطنا السفراء عنّا إلى شيعتنا، لا عن آراء المجادلين، وقياس القائسين. فأمّا من قال فى القرآن برأيه، فإن اتّفق له مصادفة صواب، فقد جهل فى أخذه عن غير أهله، وكان كمن سلك طريقاً مسبعاً من غير حفّاظ يحفظونه، فإن اتّفقت له السلامة، فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذمّ [والعذل] والتوبيخ، وإن اتّفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيّرين الفاضلين، وعند العوام الجاهلين. وإن أخطأ القائل فى القرآن برأيه، فقد تبوّأ مقعده من النار، وكان مثله كمثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملّاح، ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه أحد إلّا قال: هو أهل لما لحقه، ومستحقّ لما أصابه. وقال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ما أنعم اللّه عزّ وجلّ على عبد بعد الإيمان باللّه أفضل من العلم بكتاب اللّه، والمعرفة بتأويله. ومن جعل اللّه له فى ذلك حظّاً ثمّ ظنّ أنّ أحداً -لم يفعل به ما فعل به- قدفضّل عليه فقد حقّر (نعم اللّه) عليه. [۴۳] . [صفحه ۴۲] ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى قوله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ى فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ). [۴۴] . قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله

وسلم): فضل اللّه عزّ وجلّ القرآن، والعلم بتأويله، ورحمته توفيقه لموالاة محمّد وآله الطيّبين، ومعاداة أعدائهم. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وكيف لا يكون ذلك خيراً، ممّا يجمعون، وهو ثمن الجنّة، ونعيمها، فإنّه يكتسب بها رضوان اللّه تعالى الذى هو أفضل من الجنّة، [و] يستحقّ بها الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الذى هو أفضل من الجنّة، [و] إنّ محمّداً وآله الطيّبين أشرف زينة فى الجنان. ثمّ قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يرفع اللّه بهذا القرآن، والعلم بتأويله، وبموالاتنا أهل البيت والتبرّى من أعدائنا أقواماً فيجعلهم فى الخير قادة، تقصّ آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتدى بفعالهم، وترغب الملائكة فى خلّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفى صلواتها [تبارك عليهم، و] تستغفر لهم [حتّى] كلّ رطب ويابس [يستغفر لهم] حتّى حيتان البحر، وهوامّه [وسباع الطير] وسباع البرّ وأنعامه، والسماء ونجومها. [۴۵] . [صفحه ۴۳] ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): ألا أُنبّئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى، يا ابن أمير المؤمنين! قال: إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد اللّه عزّ وجلّ إبانة محمّد، وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل(عليه السلام) عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قبل أن ينزل بكم العذاب. فأوّل من بعث إليه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يأمره بسدّ الأبواب العبّاس بن عبدالمطّلب، فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله! وكان الرسول معاذ بن جبل. ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة(سلام اللّه عليه) فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين(عليهما السلام)، فقال لها: ما بالك قاعدة، انظروا إليها كأنّها لبوة بين يديها جرواها، تظنّ أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه. فمرّ بهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: انتظر أمر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بسدّ الأبواب. فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله، و[إنّما] أنتم نفس رسول اللّه. ثمّ إنّ عمر بن الخطّاب جاء، فقال: إنّى أُحبّ النظر إليك يا رسول اللّه! إذا مررت إلى مصلّاك، فأذن لى فى فرجة أنظر إليك منها؟! فقال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قد أبى اللّه عزّ وجلّ ذلك. قال: فمقدار ما أضع عليه وجهى؟ قال: قد أبى اللّه ذلك. قال: فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عينى؟ [صفحه ۴۴] قال: قد أبى اللّه ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذى نفسى بيده ما أنا أخرجتكم، ولا أدخلتهم، ولكنّ اللّه أدخلهم وأخرجكم. ثم قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا ينبغى لأحد يؤمن باللّه واليوم الآخر، أن يبيت فى هذا المسجد جنباً إلّا محمّد، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمنتجبون من آلهم الطيّبون من أولادهم. قال(عليه السلام): فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلموا، وأمّا المنافقون، فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون: [فيما بينهم] ألا ترون محمّداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمّه ليخرجنا منها صفراً؟! واللّه! لئن أنفذنا له فى حياته لنأبينّ عليه بعد وفاته! وجعل عبد اللّه بن أبىّ يصغى إلى مقالتهم، ويغضب تارة ويسكن أخرى، ويقول لهم: إنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمتألّه فإيّاكم ومكاشفته، فإنّ من كاشف المتألّه انقلب خاسئاً حسيراً، وينغصّ عليه عيشه، وأنّ الفطن اللبيب من تجرّع على الغصّة، لينتهز الفرصة، فبيناهم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين، يقال له: زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء اللّه! أباللّه تكذبون، وعلى رسوله تطعنون، ودينه تكيدون؟ واللّه! لأُخبرنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بكم. فقال عبد اللّه بن أُبىّ والجماعة: واللّه! لئن أخبرته بنا، لنكذّبنّك، ولنحلفنّ [له]، فإنّه إذا يصدّقنا، ثمّ واللّه! لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك، أو قطعك، أو حدّك. [قال(عليه السلام)]: فأتى زيد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فأسرّ إليه ما كان من عبد اللّه ابن أُبىّ وأصحابه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: (وَلَاتُطِعِ الْكَفِرِينَ) لمجاهرين لك يا محمّد! فيما دعوتهم إليه من الإيمان باللّه، والموالاة لك ولأوليائك، والمعاداة لأعدائك، (وَالْمُنَفِقِينَ) الذين يطيعونك فى الظاهر، ويخالفونك فى الباطن [صفحه ۴۵] (وَدَعْ أَذَلهُمْ) بما يكون منهم من القول السىّ ء فيك وفى ذويك (وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) [۴۶] فى إتمام أمرك، وإقامة حجّتك، فإنّ المؤمن هو الظاهر [بالحجّة] وإن غلب فى الدنيا لأنّ العاقبة له، لأنّ غرض المؤمنين فى كدحهم فى الدنيا إنّما هو الوصول إلى نعيم الأبد فى الجنّة، وذلك حاصل لك، ولآلك، ولأصحابك، وشيعتهم. ثمّ إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً، فقال [له]: إن أردت أن لا يصيبك شرّهم، ولا ينالك مكرهم،

فقل إذا أصبحت: «أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم»، فإنّ اللّه يعيذك من شرّهم، فإنّهم شياطين (يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) [۴۷] ، وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق، والحرق، والسرق. فقل إذا أصبحت: «بسم اللّه ما شاء اللّه، لا يصرف السوء إلّا اللّه، بسم اللّه ما شاء اللّه، لا يسوق الخير إلّا اللّه، بسم اللّه، ما شاء اللّه، ما يكون من نعمة فمن اللّه، بسم اللّه ما شاء اللّه، لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم، بسم اللّه ماشاءاللّه، [و] صلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين». فإنّ من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتّى يمسى. ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق، والغرق، والسرق حتّى يصبح. وإنّ الخضر وإلياس(عليهما السلام) يلتقيان فى كلّ موسم، فإذا تفرّقا تفرّقا عن هذه الكلمات، وإنّ ذلك شعار شيعتى، وبه يمتاز أعدائى من أوليائى يوم خروج قائمهم (عليه السلام). [۴۸] . [صفحه ۴۶] ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام الحسن ابن علىّ: قال أميرالمؤمنين(عليهما السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قال اللّه عزّ وجلّ: قولوا: (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [۴۹] على طاعتك وعبادتك، وعلى دفع شرور أعدائك، وردّ مكائدهم، والمقام على ما أمرت به. [۵۰] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ هذا القرآن مأدبة اللّه تعالى، فتعلّموا من مأدبة اللّه عزّوجلّ ما استطعتم، فإنّه النور المبين، والشفاء النافع، [ف]تعلّموه فإنّ اللّه تعالى يشرّفكم بتعلّمه. تعلّموا (سورة البقرة)، و(آل عمران)، فإنّ أخذهما بركة، وتركهما حسرة، ولايستطيعهما البطلة - يعنى السحرة - وإنّهما ليجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو عقابتان ۱مث سورة البقرة وآل عمران ليجيئان يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو عقابتان، أوفرقان من طير صوافّ يحاجّان عن صاحبهما، ۴، أو فرقان من طير صوافّ، يحاجّان عن صاحبهما، ويحاجّهما ربّ العالمين، ربّ العزّة، يقولان: يا ربّ الأرباب! إنّ عبدك هذا قرأنا وأظمأنا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه. يقول اللّه تعالى: يا أيّها القرآن! فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علىّ بن أبى طالب أى محمّد رسول اللّه؟ [صفحه ۴۷] يقولان: يا ربّ الأرباب، وإله الآلهة! والاه، ووالى أولياءه، وعادى أعداءه، إذا قدر جهر، وإذا عجز اتّقى وأسرّ. يقول اللّه عزّ وجلّ: فقد عمل إذا بكما، كما أمرته، وعظّم من حقّكما ماعظّمته، يا علىّ! أما تسمع شهادة القرآن لوليّك هذا؟ [ف]يقول علىّ: بلى، يا ربّ! فيقول اللّه عزّ وجلّ: فاقترح له ما تريد. فيقترح له ما يزيد على أمانى هذا القارى ء من الأضعاف المضاعفات بمالايعلمه إلّا اللّه عزّ وجلّ. فيقول اللّه عزّ وجلّ: قد أعطيته ما اقترحت يا علىّ! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وإنّ والدى القارى ء ليتوّجان بتاج الكرامة، يضى ء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما فى الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها. ثمّ يعطى هذا القارى ء الملك بيمينه فى كتاب، والخلد بشماله فى كتاب، يقرأ من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان، ومن رفقاء [محمّد] سيّد الأنبياء، و[علىّ] خير الأوصياء، والأئمّة من بعدهما سادة الأتقياء، ويقرأ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك، وأعذت من الموت، والأسقام، وكفيت الأمراض والأعلال، وجنبت حسد الحاسدين، وكيد الكائدين، ثمّ يقال له: إقرأ [و]ارق، ومنزلك عند آخر آية تقرؤها، فإذا نظر والداه إلى حليتيهما وتاجيهما، قالا: ربّنا أنّى لنا هذا الشرف، ولم تبلغه أعمالنا؟ (فقال لهما كرام ملائكة اللّه [عن اللّه] عزّ وجلّ: هذا لكما لتعليمكما ولدكماالقرآن. [۵۱] . [صفحه ۴۸] ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): أمّا الزكاة فقد قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): من أدّى الزكاة إلى مستحقّها، وقضى الصلاة على حدودها، ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من فى تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد وآله الطيّبين الطاهرين إلى أن يجى ء حين زكاته، فإن أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش. فيقول اللّه عزّ وجلّ: سر إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فماانتهى إليه ركضك فهو (كلّه بسائر ما تمسّه لباعثك)، فيركض فيها على أنّ كلّ ركضة مسيرة سنة فى قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة، حتّى ينتهى به إلى حيث ما شاء اللّه تعالى، فيكون ذلك كلّه له، ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحته. وإن بخل بزكاته ولم يؤدّها أُمر بالصلاة فردّت إليه ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق ثمّ يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد اللّه! ما تصنع بهذا دون هذا. قال: فقال أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه

عليه و آله وسلم): ما أسوأ حال هذا واللّه!؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أولا أنبّئكم بمن هو أسوأ حالاً من هذا. قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: رجل حضر الجهاد فى سبيل اللّه تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر، والحورالعين يتطلّعن إليه، وخزّان الجنان يتطلّعون إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلّعون إلى نزول حور العين إليه، [صفحه ۴۹] والملائكة خزّان الجنان فلا يأتونه. فتقول ملائكة الأرض حوالى ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، وما بال خزّان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيّتها الملائكة! انظروا إلى آفاق السماء ودوينها. فينظرون فإذا توحيد هذا العبد المقتول وإيمانه برسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلّها - كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب - تنادى أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر اللّه عزّ وجلّ بفتح أبواب السماء، فتفتح ثمّ ينادى هؤلاء الأملاك: أدخلوها إن قدرتم، فلا تقلّها أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: ياربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال. فيناديهم منادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الملائكة، لستم حمالى هذه الأثقال الصاعدين بها إنّ حملتها الصاعدين بها مطاياها التى ترفعها إلى دوين العرش، ثمّ تقرّها فى درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربّنا! ما مطاياها؟ فيقول اللّه تعالى: وما الذى حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك وإيمانه بنبيّك. فيقول اللّه تعالى: فمطاياها موالاة علىّ أخى نبيّى، وموالاة الأئمّة الطاهرين، فإن أُتيت، فهى الحاملة الرافعة الواضعة لها فى الجنان. فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاة علىّ بن أبى طالب والطيّبين من آله، ومعاداة أعدائهم. فيقول اللّه تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حامليها: اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتى ليأتها من هو أحقّ بحملها ووضعها فى موضع استحقاقها، [صفحه ۵۰] فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها، ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أيّتها الزبانية! تناوليها وحطّيها إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علىّ والطيّبين من آله(عليهم السلام). قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فتناول تلك الأملاك ويقلّب اللّه عزّ وجلّ تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أميرالمؤمنين(عليه السلام)، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعلىّ(عليه السلام) وموالاته لأعدائه، فيسلّطها اللّه عزّ وجلّ وهى فى صورة الأسود على تلك الأعمال، وهى كالغربان والقرقس، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، ولايبقى له عمل إلّا أُحبط، ويبقى عليه موالاته لأعداء علىّ(عليه السلام)، وجحده ولايته، فيقرّه ذلك فى سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذى يحفظ الصلاة. قال: فقيل لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فمن يستحقّ الزكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمّد وآله الذين لم تقو بصائرهم. فأمّا من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم فى الدين أمسّ بكم رحماً من الآباء والأُمّهات المخالفين، فلاتعطوه زكاة ولا صدقة. فإنّ موالينا وشيعتنا منّا وكلّنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاة والصدقة، وليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ، وارفعوهم عن الزكوات والصدقات، ونزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم، أيحبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثم يصبّه على أخيه المؤمن. إنّ وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين، ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم المخالفين المعاندين لآل محمّد المحبّين [صفحه ۵۱] لأعدائهم، فإنّ المتصدّق على أعدائنا كان كالسارق فى حرم ربّنا عزّ وجلّ وحرمى. قيل: يا رسول اللّه! فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم فى مخالفتنا مستبصرون، ولا هم لنا معاندون؟ قال: فيعطى الواحد منهم من الدراهم ما دون الدرهم، ومن الخبز ما دون الرغيف. وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ثمّ كلّ معروف بعد ذلك وما وقيتم به أعراضكم وصنتموها عن ألسنة كلاب الناس كالشعراء الوقّاعين فى الأعراض تكفّونهم، فهو محسوب لكم فى الصدقات. [۵۲] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال أمير المؤمنين(عليه السلام)، عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) [أنّه] قال: من قاد ضريراً [۵۳] أربعين خطوة على أرض سهلة لا خوف عليه [فيها] أعطى بكلّ خطوة قصراً فى الجنّة مسيرة ألف سنة [فى ألف سنة] لا يفى بقدر إبرة منها جميع طلاع الأرض ذهباً. فإن كان فيما قاده مهلكة جوّزه عنها، وجد ذلك فى

ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرّة، ورجّح بسيّئاته كلّها ومحقها، وأقرّ [له] فى أعالى الجنان وغرفها. [صفحه ۵۲] وما من رجل رأى ملهوفاً [۵۴] فى طريق بمركوب له قد سقط، وهو يستغيث ولايغاث، فأغاثه وحمله على مركوبه وسوّى له، إلّا قال اللّه عزّوجلّ: كددت نفسك، وبذلت جهدك فى إغاثة أخيك [هذا المؤمن]، لأكدّنّ ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الإنس كلّهم من أوّل الدهر إلى آخره، وأعظم قوّة كلّ واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين ليبنوا لك القصور والمساكن و[ل]يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت فى جنّاتى كأحد ملوكها الفاضلين. ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً فى ماله أو بدنه، خلق اللّه عزّوجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاكاً بعدد كلّ حرف منها [مائة] ألف ملك كلّ ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيشجّونهم ضرباً بالأحجار الدامغة. وأوجب اللّه عزّ وجلّ بكلّ ذرّة ضرر دفع عنه، وبأقلّ قليل جزء ألم الضرر الذى كفّ عنه مائة ألف من خدّام الجنان، ومثلهم من الحور العين الحسان يدلّلونه هناك ويشرّفونه ويقولون: هذا بدفعك عن فلان ضرراً فى ماله، أو بدنه. ومن حضر مجلساً وقد حضر فيه كلب يفترس عرض أخيه الغائب، واتّسع جاهه فاستخفّ به وردّ عليه، وذبّ عن عرض أخيه الغائب، قيّض اللّه الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم، وهم شطر ملائكة السماوات، وملائكة الكرسىّ والعرش، وملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد منهم بين يدى اللّه تعالى محضره يمدحونه ويقرّبونه، ويسألون اللّه تعالى له الرفعة والجلالة. فيقول اللّه تعالى: أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم مثل عدد جميعكم من درجات [و] قصور وجنان وبساتين وأشجار وما شئت ممّا [صفحه ۵۳] لايحيط به المخلوقون. [۵۵] . ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): ولقد أصبح رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يوماً، وقد غصّ مجلسه بأهله، فقال: أيّكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه اللّه تعالى؟ فسكتوا. فقال علىّ صلوات اللّه عليه: أنا خرجت ومعى دينار أريد أن أشترى به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود وتبيّنت فى وجهه أثر الجوع فناولته الدينار، فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وجبت، ثمّ قام [رجل] آخر فقال: يارسول اللّه! قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق علىّ، جهّزت رجلاً وامرأةً يريدان طريقاً ولا نفقة لهما، فأعطيتهما ألفى درهم. فسكت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقالوا: يا رسول اللّه! ما لك قلت لعلىّ: وجبت، ولم تقل لهذا؟! وهو أكثر صدقة! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أما رأيتم ملكاً يهدى خادم[-ه] إليه هديّة خفيفة فيحسن موقعها عنده، ويرفع محلّ صاحبها، ويحمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة، فيردّها ويستخفّ بباعثها؟ قالوا: بلى! قال: فكذلك صاحبكم علىّ دفع ديناراً منقاداً للّه سادّاً خلّة فقير مؤمن، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى (نظيراً له معاندة علىّ أخى) رسول اللّه يريد به العلوّ على علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فأحبط اللّه تعالى عمله، وصيّره وبالاًعليه. أما لو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً [وفضّة] ولؤلؤاً لم يزدد [صفحه ۵۴] بذلك من رحمة اللّه تعالى إلّا بعداً وإلى سخط اللّه تعالى إلّا قرباً، وفيه ولوجاً واقتحاماً. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأيّكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوّته [ضرواً]؟ فقال علىّ(عليه السلام): أنا مررت فى طريق كذا، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قدتناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بى من تحته، فناديت الأسد خلّ عن المؤمن. فلم يخلّ، فتقدّمت إليه فركلته برجلى، [فدخلت رجلى] فى جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وجبت هكذا، يفعل اللّه بكلّ من آذى لك وليّاً يسلّط اللّه عليه فى الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبعج [۵۶] بها بطنه، ويحشى ناراً، ثم، يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين، ودهر الداهرين. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟ فقال علىّ(عليه السلام): أنا! قال: صنعت ماذا؟ قال: مررت بعمّار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود فى ثلاثين درهماً كانت له عليه، فقال عمّار: يا أخا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هذا يلازمنى ولا يريد إلّا أذاى وإذلالى لمحبّتى لكم أهل البيت فخلّصنى منه بجاهك، فأردت أن أكلّم له اليهودىّ. فقال: يا أخا رسول اللّه! إنّك أجلّ فى قلبى وعينى من أن أبذلك لهذا الكافر، ولكن اشفع لى إلى من لا يردّك عن طلبة، ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كاطراف السفرة [۵۷] [لفعل]، فأسأله أن يعيننى على أداء دينه، ويغنينى عن الاستدانة. [صفحه ۵۵] فقلت: اللّهمّ! افعل ذلك به، ثمّ قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شى ء حجر أو مدر، فإنّ اللّه

يقلّبه لک ذهباً إبريزاً [۵۸] فضرب، يده، فتناول حجراً فيه أمنان، فتحوّل فی يده ذهباً. ثمّ أقبل علی اليهودیّ، فقال: وکم دينک؟ قال: ثلاثون درهماً. فقال: کم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير. قال عمّار: اللّهمّ! بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً، ليّن لی هذا الذهب لأفصل قدر حقّه. فألانه اللّه عزّ وجلّ له، ففصل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه، ثمّ جعل ينظر إليه وقال: «اللّهمّ! إنّی سمعتک تقول: (کَلَّآ إِنَّ الْإِنسَنَ لَيَطْغَی - أَن رَّءَاهُ اسْتَغْنَی) [۵۹] و لاأريد غنی يطغينی، اللّهمّ! فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من جعلته ذهباً بعد أن کان حجراً»، فعاد حجراً، فرماه من يده، وقال: حسبی من الدنيا والآخرة موالاتی لک ياأخا رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم). [فقال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم):] فتعجّبت ملائکة السماوات والأرض من فعله، وعجّت إلی اللّه تعالی بالثناء عليه، فصلوات اللّه من فوق عرشه تتوالی عليه. قال(صلی اللّه عليه و آله وسلم): فأبشر يا أبا اليقظان! فإنّک أخو علیّ فی ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين فی محبّته، تقتلک الفئة الباغية، وآخر زادک من الدنيا ضياح [۶۰] من لبن، وتلحق روحک بأرواح محمّد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتی، ثمّ قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): فأيّکم أدّی زکاته اليوم؟ [صفحه ۵۶] قال علیّ(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه! فأسرّ المنافقون فی أُخريات المجلس بعضهم إلی بعض يقولون: وأیّ مال لعلیّ(عليه السلام) حتّی يؤدّی منه الزکاة؟ فقال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): يا علیّ! أتدری ما يسرّه هؤلاء المنافقون فی أُخريات المجلس؟ قال علیّ(عليه السلام): بلی! قد أوصل اللّه تعالی إلی أُذنی مقالتهم يقولون: وأیّ مال لعلیّ(عليه السلام) حتّی يؤدّی زکاته، کلّ مال يغتنم من يومنا هذا إلی يوم القيامة فلی خمسه بعد وفاتک يا رسول اللّه، وحکمی علی الذی منه لک فی حياتک جائز فإنّی نفسک، وأنت نفسی. قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): کذلک [هو] يا علیّ! ولکن کيف أدّيت زکاة ذلک؟ فقال علیّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! علمت بتعريف اللّه إيّای علی لسانک أنّ نبوّتک هذه سيکون بعدها ملک عضوض [۶۱] وجبريّة، فيستولی علی خمسی من السبی والغنائم، فيبيعونه فلا يحلّ لمشتريه، لأنّ نصيبی فيه، فقد وهبت نصيبی فيه لکلّ من ملک شيئاً من ذلک من شيعتی لتحلّ لهم من منافعهم من مأکل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، ولا يکون أولادهم أولاد حرام. قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): ما تصدّق أحد أفضل من صدقتک، وقد تبعک رسول اللّه فی فعلک أحلّ لشيعته کلّ ما کان فيه من غنيمته، وبيع من نصيبه علی واحد من شيعته، ولا أحله أنا ولا أنت لغيرهم. ثمّ قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): فأيّکم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟ [صفحه ۵۷] قال علیّ(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه! مررت بعبد اللّه [بن أبیّ]، وهو يتناول عرض زيد بن حارثة، فقلت له: اسکت! لعنک اللّه فما تنظر إليه إلّا کنظرک إلی الشمس، ولا تتحدّث عنه إلّا کتحدّث أهل الدنيا عن الجنّة، فإنّ اللّه قد زادک لعائن إلی لعائن بوقيعتک فيه. فخجل واغتاظ، فقال: يا أبا الحسن! إنّما کنت فی قولی مازحاً. فقلت له: إن کنت جادّاً فأنا جادّ، وإن کنت هازلاً فأنا هازل. فقال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): لقد لعنه اللّه عزّ وجلّ عند لعنک له، ولعنته ملائکة السماوات والأرضين والحجب والکرسیّ والعرش، إنّ اللّه تعالی يغضب لغضبک ويرضی لرضاک ويعفو عند عفوک ويسطو عند سطوتک. ثمّ قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): أتدری ما ذا سمعت فی الملأ الأعلی فيک ليلة أسری بی يا علیّ؟! سمعتهم يقسمون علی اللّه تعالی بک ويستقضونه حوائجهم، ويتقرّبون إلی اللّه تعالی بمحبّتک، ويجعلون أشرف ما يعبدون اللّه تعالی به الصلاة علیّ وعليک، وسمعت خطيبهم فی أعظم محافلهم، وهو يقول: علیّ الحاوی لأصناف الخيرات المشتمل علی أنواع المکرمات الذی قد اجتمعت فيه من خصال الخير (ما قد تفرّق فی غيره من البريّات) عليه من اللّه تعالی الصلوات والبرکات والتحيّات. وسمعت الأملاک بحضرته، والأملاک فی سائر السماوات والحجب والعرش والکرسیّ والجنّة والنار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله: آمين، اللّهمّ! وطهّرنا بالصلاة عليه وعلی آله الطيّبين. [۶۲] . [صفحه ۵۸] ۹ - التفسير المنسوب إلی الإمام العسکریّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم) قال: ما من عبد ولا أمة أعطی بيعة أميرالمؤمنين علیّ(عليه السلام): فی الظاهر ونکثها فی الباطن، وأقام علی نفاقه، إلّا وإذا جاءه ملک الموت ليقبض روحه. تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّل النيران وأصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها. وتمثّل له أيضاً الجنان، ومنازله فيها لو کان بقی علی إيمانه ووفی ببيعته،

فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التى لا يقدر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها إلّا اللّه ربّ العالمين، كانت معدّة لك. فلو كنت بقيت على ولايتك لأخى محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنّك (نكثت وخالفت)، فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها ومرزباتها وأفاعيها الفاغرة [۶۳] أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: (يَلَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً) [۶۴] ، فقبلت ما أمرنى والتزمت من موالاة علىّ(عليه السلام) ما ألزمنى. [۶۵] . [صفحه ۵۹] ۱۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): حدّثنى أبى، عن أبيه، عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، [قال:] قال: يا عباد اللّه! إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان اللّه قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور، ولم يتبيّن الأشباح. فقال: يا ربّ ما هذه الأنوار!؟ قال اللّه عزّ وجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشى إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاءً لتلك الأشباح. فقال آدم: يا ربّ! لو بيّنتها لى؟ فقال اللّه عزّ وجلّ: انظر يا آدم! إلى ذروة العرش. فنظر آدم، ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآة الصافية، فرأى أشباحنا، فقال: يا ربّ! ما هذه الأشباح؟ قال اللّه تعالى: يا آدم! هذه أشباح أفضل خلائقى وبريّاتى. هذا محمّد، وأنا المحمود الحميد فى أفعالى، شققت له إسماً من إسمى. وهذا علىّ، وأنا العلىّ العظيم، شققت له إسماً من إسمى. وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائى عن رحمتى يوم فصل قضائى، وفاطم أوليائى عمّا يعرّهم ويسيئهم، فشققت لها إسماً من إسمى. وهذان الحسن والحسين، وأنا المحسن [و] المجمل، شققت إسميهما من إسمى، هؤلاء خيار خليقتى، كرام بريّتى، بهم آخذ، وبهم أعطى، وبهم أعاقب، وبهم أثيب فتوسّل إلى بهم. يا آدم! وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلىّ شفعاءك، فإنّى آليت على نفسى قسماً حقّاً [أن] لا أخيّب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فذلك حين زلّت منه الخطيئة، [صفحه ۶۰] دعااللّه عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه، وغفرله. [۶۶] . ۱۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): من صلّى الخمس كفّر اللّه عنه من الذنوب ما بين كلّ صلاتين، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات. [و] لا يبقى عليه من الدرن [۶۷] شيئاً إلّا الموبقات التى هى جحد النبوّة والإمامة، أو ظلم إخوانه المؤمنين، أو ترك التقيّة حتّى يضرّ بنفسه وبإخوانه المؤمنين. [۶۸] . ۱۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم):] ومن أدّى الزكاة من ماله طهّر من ذنوبه، ومن أدّى الزكاة من بدنه فى دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معونته على مركوب له [قد] سقط عنه متاع لايأمن تلفه، أو الضرر الشديد عليه [به]، قيّض اللّه له فى عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان، ويرفعونه إلى محلّ الرحمة والرضوان. ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت له أو كلب سفيه (يظهر) غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً، بعث اللّه عليه فى عرصات القيامة ملائكة عدداً [صفحه ۶۱] كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعرف عددهم إلّا اللّه يحسن فيه بحضرة الملك الجبّار الكريم الغفّار محاضرهم، ويجمل فيه قولهم، ويكثر عليه ثناؤهم، وأوجب اللّه عزّوجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرّة. [۶۹] . ۱۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم):] ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وولاية علىّ والطيّبين من آلهما، ثمّ تواضع لإخوانه وبسطهم وآنسهم كلّما ازداد بهم برّاً إزداد لهم استيناساً وتواضعاً، باهى اللّه عزّ وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به. فقال لهم: أما ترون عبدى هذا المتواضع لجلال عظمتى ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برّاً إلّا ازداد له تواضعاً. أشهدكم أنّى قد أوجبت له جنانى ومن رحمتى ورضوانى ما يقصر عنه أمانىّ المتمنّى، ولأرزقنّه من محمّد سيّد الورى، ومن علىّ المرتضى، ومن خيار عترته مصابيح الدجى الإيناس والبركة فى جنانى، وذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان، ولو تضاعف ألف ألف ضعفها جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن. [۷۰] . ۱۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وكان قوم من رؤساء ليهود وعلمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه، وقد

حشروا عليه عوامّهم يقولون: إنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) تعدّى طوره، وادّعى ما ليس له. [صفحه ۶۲] فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وقد اعتقد عامّتهم أن يقعوا برسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فيقتلوه، ولو أنّه فى جماهير أصحابه لا يبالون بما أتاهم به الدهر، فلمّا حضروا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وكانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم -وقد واطؤوا عوامّهم- على أنّهم إذا أفحموا محمّداً وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم: يا محمّد! تزعم أنّك رسول ربّ العالمين، نظير موسى وسائر الأنبياء(عليهم السلام)، المتقدّمين؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أمّا قولى: إنّى رسول اللّه، فنعم! وأمّا أن أقول: إنّى نظير موسى و [سائر] الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغّر ما [قد] عظّمه اللّه تعالى من قدرى، بل قال ربّى: يا محمّد، إنّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلى - وأنا ربّ العزّة- على سائر الخلق أجمعين. وكذلك قال اللّه تعالى لموسى(عليه السلام) لمّا ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين، فغلظ ذلك على اليهود، وهمّوا بقتله، فذهبوا يسلّون سيوفهم، فما منهم أحد إلّا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر أن يحرّكها وتحيّروا. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - و[قد] رأى ما بهم من الحيرة -: لا تجزعوا فخير أراده اللّه تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليّه، وحبسكم على استماع حجّته فى نبوّة محمّد ووصيّة أخيه علىّ. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [يا] معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون، ولأموالكم محتجنون، ولحقوقكم باخسون، ولكم - فى قسمة من بعد ماقطعوه- ظالمون، يخفضون ويرفعون. فقالت رؤساء اليهود: حدّث عن مواضع الحجّة، أحجّة نبوّتك، ووصيّة علىّ أخيك هذا دعواك الأباطيل وأغراؤك قومنا بنا؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [لا]، ولكنّ اللّه عزّ وجلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو [صفحه ۶۳] بالأموال التى ختنموها بهؤلاء الضعفاء ومن يليهم، فيحضرها ههنا بين يديه، وكذلك يدعو حساباتكم، فيحضرها لديه، ويدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء، فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا ملائكة ربّى! احضرونى أصناف الأموال التى اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامّهم، فإذا الدراهم فى الأكياس والدنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدرة عليهم [من حالق] حتّى استقرّت بين أيديهم. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ائتوا بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدراج تنزل عليهم، فلمّا استقرّت على الأرض قال: خذوها، فأخذوها فقرأوا فيها نصيب كلّ قوم كذا وكذا. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا ملائكة ربّى! اكتبوا تحت اسم كلّ واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبيّنوه، فظهرت كتابة بيّنة: لا، بل نصيب كلّ واحد كذا وكذا، فإذا هم قد خانوا عشرة أمثال ما دفعوا إليهم. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا ملائكة ربّى، ميّزوا بين هذه الأموال الحاضرة [فى] كلّ ما فضل عمّا بيّنه هؤلاء الظالمون، لتؤدّى إلى مستحقّه. فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض حتّى تميّزت أجزاء، كما ظهر فى الكتاب المكتوب، وبيّن أنّهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى من حضر من عوامّهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة من قد مات. وفضح اللّه رؤساء اليهود، وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوامّ، ووفّق اللّه بعضهم. فقال [له] الرؤساء الذين همّوا بالإسلام: نشهد يا محمّد! أنّك النبىّ الأفضل، وأنّ أخاك هذا [هو] الوصىّ الأجلّ الأكمل، فقد فضحنا اللّه بذنوبنا، أرأيت [صفحه ۶۴] إن تبنا [عمّا اقتطعنا] وأقلعنا ماذا تكون حالنا؟ قال رسول اللّه: إذن أنتم فى الجنان رفقاؤنا، وفى الدنيا [و] فى دين اللّه إخواننا، ويوسّع اللّه تعالى أرزاقكم، وتجدون فى مواضع هذه الأموال التى أخذت منكم أضعافها، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتّى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا: [ف] إنّا نشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّك يا محمّد عبده ورسوله وصفيّه وخليله. وأنّ عليّاً أخوك ووزيرك، والقيّم بدينك، والنائب عنك، والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأنتم المفلحون. [۷۱] . ۱۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ ولاية علىّ حسنة، لا يضرّ معها شى ء من السيّئات وإن جلّت إلّا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيّبين الطاهرين، وإنّ ولاية أضداد علىّ غ ومخالفة علىّ(عليه السلام) سيّئة لا ينفع

معها شی ء إلّا ماينفعهم بطاعاتهم فی الدنيا بالنعم والصحّة والسعة، فيردون الآخرة ولايكون لهم إلّادائم العذاب. ثمّ قال: إنّ من جحد ولاية علیّ لا يری الجنّة بعينه أبداً إلّا ما يراه بما يعرف به أنّه لو كان يواليه لكان ذلك محلّه ومأواه، [ومنزله]، فيزداد حسرات وندامات، وإنّ من توالی علیّاً وبری ء من أعدائه وسلّم لأوليائه لا يری النار بعينه أبداً إلّا ما يراه، فيقال له: لو كنت علی غير هذا لكان ذلك مأواك إلّا ما [صفحه ۶۵] يباشره منها إن كان مسرفاً علی نفسه - بما دون الكفر - إلی أن ينظّف بجهنّم كما ينظّف القذر من بدنه بالحمّام [الحامی]، ثمّ ينتقل منها بشفاعة مواليه. ثمّ قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): اتّقوا اللّه معاشر الشيعة! فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا فی درجاتها. قيل: فهل يدخل جهنّم [أحد] من محبّيك ومحبّی علیّ(عليه السلام)؟ قال: من قذر نفسه بمخالفة محمّد وعلیّ، وواقع المحرّمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسما له من الشرعيّات، جاء يوم القيامة قذراً طفساً، يقول له محمّد وعلیّ: يا فلان! أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة اللّه المقرّبين، ولا تصل إلی ما هناك إلّا بأن يطهر عنك ما هيهنا - يعنی ما عليه من الذنوب - فيدخل إلی الطبق الأعلی من جهنّم فيعّب ببعض ذنوبه. ومنهم من تصيبه الشدائد فی المحشر ببعض ذنوبه، ثمّ يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحبّ. ومنهم من تكون ذنوبه أقل وأخفّ فيطهّر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات فی الأبدان فی الدنيا ليدلّی فی قبره وهوطاهر من [ذنوبه]. ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتدّ نزعه ويكفّر به عنه، فإن بقی شی ء وقويت عليه يكون له بطن أو اضطراب فی يوم موته، فيقلّ من يحضره فيلحقه به الذلّ فيكفّر عنه، فإن بقی شی ء أتی به، ولمّا يلحد ويوضع فيتفرّقون عنه فيطهّر. فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة. فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها فی الطبق الأعلی من جهنّم. وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً، وأعظمهم ذنوباً. ليس هؤلاء، يسمّون بشيعتنا [صفحه ۶۶] ولكنّهم يسمّون بمحبّينا، والموالين لأوليائنا، والمعادين لأعدائنا. إنّ شيعتنا من شيّعنا واتّبع آثارنا، واقتدی بأعمالنا. [۷۲] . ۱۶ - التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ(عليه السلام): وقال الإمام(عليه السلام): قال رجل لرسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): [يا رسول اللّه] فلان ينظر إلی حرم جاره، فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه. فغضب رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم) وقال: ائتونی به. فقال رجل آخر: يا رسول اللّه! إنّه من شيعتكم، ممّن يعتقد موالاتك وموالاة علیّ، ويتبرّأ من أعدائكما. فقال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): لا تقل إنّه من شيعتنا فإنّه كذب، إنّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا فی أعمالنا، وليس هذا الذی ذكرته فی هذا الرجل من أعمالنا. [۷۳] . ۱۷ - التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): مثل مؤمن لا تقيّة له كمثل جسد لا رأس له، ومثل مؤمن لا يرعی حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسّه كلّها صحيحة فهو لايتأمّل بعقله، ولايبصر بعينه، ولايسمع بأذنه، ولا يعبّر بلسانه عن حاجته، ولا يدفع المكاره عن نفسه بالإدلاء بحججه، ولايبطش لشی ء، بيديه، ولا ينهض إلی شی ء برجليه. فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع، وصار غرضاً لكلّ المكاره، فكذلك المؤمن [صفحه ۶۷] إذا جهل حقوق إخوانه فاته ثواب حقوقهم. فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد، فلم يشرب حتّی طفی ء. وبمنزلة ذی الحواسّ لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه، ولا لانتفاع محبوب، فإذا هو سليب كلّ نعمة، مبتلی بكلّ آفة. [۷۴] . ۱۸ - التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ(عليه السلام): أمّا قوله تعالی: (لَاتَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) [۷۵] فإنّ رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم) قال: من شغلته عبادة اللّه عن مسألته، أعطاه اللّه أفضل ما يعطی السائلين. [۷۶] . ۱۹ - التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام)]: قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعلیّ ۱۰ ضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعلیّ.... رسول اللّه، ۴(عليهما السلام). [۷۷] . ۲۰ - التفسير المنسوب إلی الإمام العسكریّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلی اللّه عليه و آله وسلم): من رعی حقّ قرابات أبويه، أُعطی فی الجنّة ألف درجة، بعدما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المحضير [۷۸] مائة سنة، [صفحه ۶۸] إحدی الدرجات من فضّة والأُخری من ذهب، والأخری من لؤلؤ، والأخری من زمرّد، والأخری من زبرجد، والأخری من مسك، والأخری من عنبر، والأخری من كافور، فتلك الدرجات من هذه

الأصناف. ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ(عليهما السلام) أوتى من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ(عليهما السلام) على أبوى نفسه. [۷۹] . ۲۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): وقال الإمام(عليه السلام): وأمّا قوله عزّ وجلّ: (وَالْيَتَمَى) [۸۰] فإنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قال: حثّ اللّه عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه اللّه، ومن أكرمهم أكرمه اللّه، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل اللّه له فى الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون. [۸۱] . ۲۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ العبد إذا أصبح، أو الأمة إذا أصبحت، أقبل اللّه تعالى عليه وملائكته -ليستقبل ربّه عزّ وجلّ بصلاته - فيوجّه إليه رحمته [صفحه ۶۹] ويفيض عليه كرامته. فإن وفى بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على ما فرضت، قال اللّه تعالى للملائكة خزّان جنانه وحملة عرشه: قد وفى عبدى هذا ففوا له. وإن لم يف، قال اللّه تعالى: لم يف عبدى هذا، وأنا الحليم الكريم، فإن تاب تبت عليه، وإن أقبل على طاعتى أقبلت عليه برضوانى ورحمتى. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [قال اللّه تعالى:] وإن كسل عمّا أُريد قصّرت فى قصوره حسناً وبهاءاً وجلالاً وشهّرت فى الجنان بأنّ صاحبها مقصّر. وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وذلك أنّ اللّه عزّ وجلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان، فرأيتها من الذهب والفضّة ملاطها المسك والعنبر غير أنّى رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم أر لبعضها. فقلت: يا حبيبى جبرئيل! ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟ فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك، وعلى آلك بعدها. فإن بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين [بنيت له الشرف] وإلّا بقيت هكذا حتّى يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الذى لاشرف له هو الذى كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ورأيت فيها قصوراً منيفة مشرقة عجيبة الحسن ليس لها أمامها دهليز، ولابين أيديها بستان ولاخلفها، فقلت: ما بال هذه القصور لادهليز بين أيديها ولا بستان خلف قصرها؟ فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين [الصلوات] الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم فى قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم مستّرة بغير دهليز أمامها وغير بستان خلفها. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ألا فلا تتكلّوا على الولاية وحدها، وأدّوا ما بعدها [صفحه ۷۰] من فرائض اللّه وقضاء حقوق الإخوان، واستعمال التقيّة، فإنّهما اللذان يتمّمان الأعمال ويقصّران بها. [۸۲] . ۲۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - لمّا نزلت هذه الآية [۸۳] فى اليهود: هؤلاء اليهود [الذين] نقضوا عهد اللّه، وكذّبوا رسل اللّه، وقتلوا أولياء اللّه - أفلا أنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأُمّة؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه! قال: قوم من أُمّتى ينتحلون بأنّهم من أهل ملّتى يقتلون أفاضل ذرّيّتى وأطائب أرومتى، ويبدّلون شريعتى وسنّتى، ويقتلون ولدىّ الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا ويحيى. ألا! وإنّ اللّه يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم يحرّفهم [بسيوف أوليائه] إلى نار جهنّم. ألا! ولعن اللّه قتلة الحسين ومحبّيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غيرتقيّة تسكتهم. ألا! وصلّى اللّه على الباكين على الحسين بن عليّ(عليهما السلام) رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً. ألا! وإنّ الراضين بقتل الحسين(عليه السلام) شركاء قتلته. ألا! وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين اللّه. [صفحه ۷۱] [ألا] إنّ اللّه ليأمر الملائكة المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين(عليه السلام) إلى الخزّان فى الجنان فيمزونها بماء الحيوان، فيزيد فى عذوبتها وطيبها ألف ضعفها. وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين(عليه السلام) ويلقونها فى الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها، فتزيد فى شدّة حرارتها، وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم. فقام ثوبان مولى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقال: بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللّه! متى قيام الساعة؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟ فقال ثوبان: يا رسول اللّه! ما أعددت لها كثير عمل إلّا أنّى أحبّ اللّه ورسوله. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وإلى ماذا بلغ حبّك لرسول اللّه؟ قال: والذى بعثك بالحقّ نبيّاً إنّ فى قلبى من محبّتك مالو قطّعت

بالسيوف، ونشرت بالمناشير، وقرّضت بالمقاريض، وأُحرقت بالنيران، وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحبّ إليّ، وأسهل عليّ من أن أجد لك فى قلبى غشّاً أو دغلاً أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك وأصحابك، وأحبّ الخلق إليّ بعدك أحبّهم لك، وأبغضهم إليّ من لا يحبّك [ويبغضك ويبغض أحداً ممّن تحبّه، يا رسول اللّه، هذا ما عندى من حبّك وحبّ من يحبّك] وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممّن تحبّه، فإن قبل هذا منّى فقد سعدت، وإن أريد منّى عمل غيره فما أعلم لى عملاً أعتمده وأعتدّ به غير هذا، وأُحبّكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لا أُطيقهم فى أعمالهم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أبشر! فإنّ المرء يحشر يوم القيامة مع من أحبّ، ياثوبان! لو أنّ عليك من الذنوب مل ء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت، [صفحه ۷۲] وزالت عنك بهذا الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليها الشمس، ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس.

[۸۴] . ۲۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): معاشر اليهود تعاندون رسول اللّه ربّ العالمين، وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إنّ اللّه لا يعذّب بها أحداً، ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً. إنّ آدم(عليه السلام) لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم. قيل: وكيف كان ذلك يا رسول اللّه!؟ [قال:] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لما زلّت الخطيئة من آدم(عليه السلام)، وأُخرج من الجنّة وعوتب ووبّخ، قال: يا ربّ! إن تبت وأصلحت أتردّنى إلى الجنّة؟ قال: بلى! قال آدم: فكيف أصنع يا ربّ! حتّى أكون تائباً، وتقبل توبتى؟ فقال اللّه عزّ وجلّ: تسبّحنى بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الذين علّمتك أسماءهم، وفضّلتك بهم على ملائكتى، وهم محمّد وآله الطيّبون، وأصحابه الخيّرون. فوفّقه اللّه تعالى، فقال: «يا ربّ! لا إله إلّا أنت، سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسى فارحمنى، إنّك أنت أرحم الراحمين، بحقّ محمّد وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين، [سبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً، وظلمت نفسى، فتب علىّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، [صفحه ۷۳] بحقّ محمّد وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين]». فقال اللّه تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أنّى أُنقّى بشرتك، فقد تغيّرت -وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة الأيّام التى تستقبلك، فهى أيّام البيض ينقّى اللّه فى كلّ يوم بعض بشرتك. فصامها، فنقّى فى كلّ يوم منها ثلث بشرته. فعند ذلك قال آدم: يا ربّ! ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه؟ فأوحى اللّه تعالى إليه: يا آدم! إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد وآله عندى، وخيار أصحابه لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك. قال آدم: يا ربّ! عرّفنى لأعرف؟ قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّ محمّداً لو وزن به [جميع] الخلق من النبيّين والمرسلين ۱ط النبيّين، ۴، والملائكة المقرّبين، وسائر عبادى الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره، ومن الثرى إلى العرش، لرجح بهم. وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين، لرجح بهم. وإنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين، لرجح بهم. يا آدم! لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين، لكافأه اللّه عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثمّ يدخله [اللّه] الجنّة. إنّ اللّه ليفيض على كلّ واحد من محبّى محمّد وآل محمّد، وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد [كلّ] ما خلق اللّه من أوّل الدهر إلى آخره، وكانوا كفّاراً لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة الإيمان باللّه، حتّى يستحقّوا به الجنّة، وإنّ رجلاً ممّن يبغض [آل] محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه اللّه [صفحه ۷۴] عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق اللّه تعالى لأهلكهم أجمعين.

[۸۵] . ۲۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه: هذه [۸۶] نصرة اللّه تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمّد وآله، ألا فاذكروا يا أُمّة محمّد! محمّداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر اللّه به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم. فإنّ كلّ واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيّئاته. ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا فى قلبه ذكر اللّه، وقال: «لا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين»، خنس الشيطانان، ثمّ صارا إلى إبليس فشكواه، وقالا له: قد أعيانا أمره فامددنا بالمردة، فلا يزال يمدّهما حتّى يمدّهما بألف مارد فيأتونه. فكلّما راموه ذكر اللّه، وصلّى على محمّد وآله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقاً، ولامنفذاً، قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك

فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده. فيقول اللّه تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدى فلاناً، أو أمتى فلانة بجنوده، ألا فقاتلوهم، فيقاتلهم بإزاء كلّ شيطان رجيم منهم مائة [ألف] ملك، وهم على أفرأس من نار، بأيديهم سيوف من نار، ورماح من نار، وقسىّ [صفحه ۷۵] ونشاشيب [۸۷] وسكاكين، وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا ربّ! وعدك وعدك قد أجّلتنى إلى يوم الوقت المعلوم. فيقول اللّه تعالى للملائكة: وعدته أن لا أميته، ولم أعده أن لا أُسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام، اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم، فإنّى لا أميته، فيثخنونه بالجراحات، ثمّ يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شى ء من جراحاته إلّا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم، فإن بقى هذا المؤمن على طاعة اللّه وذكره، والصلاة على محمّد وآله بقى على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك فى مخالفة اللّه عزّ وجلّ ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثمّ قوى على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثمّ ينزل عنه، ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا، ذلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار يركبه هذا؟ ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة اللّه وذكره، والصلاة على محمّد وآله، وإن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس، فيركب أقفيتكم بعض مردته. [۸۸] . ۲۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال أميرالمؤمنين(عليه السلام): سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: من سئل عن علم فكتمه [صفحه ۷۶] حيث يجب إظهاره، ويزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار. [۸۹] . ۲۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أخبر اللّه تعالى: إنّ من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة، لأنّ اللّه تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلّا مع الإيمان بالآخر. فكذلك فرض اللّه الإيمان بولاية علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) كما فرض الإيمان بمحمّد، فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد، وكفرت بولاية علىّ(عليه السلام) فما آمن بنبوّة محمّد، إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادى ربّنا نداءً تعريف الخلائق فى إيمانهم وكفرهم، فقال: اللّه أكبر، اللّه أكبر. ومناد آخر ينادى: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة. فأمّا الدهرية والمعطّلة فيخرسون عن ذلك ولاتنطلق ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريّة [والمعطّلة] من سائر الناس بالخرس. ثمّ يقول المنادى: أشهد أن لا إله إلّا اللّه، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلّا من كان يشرك باللّه تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان، فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلائق. ثمّ يقول المنادى: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، فيقولها المسلمون أجمعون، ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين. ثمّ ينادى من آخر عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنّة [لشهادتهم لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بالنبوّة]. [صفحه ۷۷] فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: [لا، بل] (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ). [۹۰] . يقول الملائكة الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنّة لشهادتهم لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بالنبوّة: لماذا يوقفون يا ربّنا!؟ فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: [قفوهم] إنّهم مسؤلون عن ولاية علىّ بن أبى طالب وآل محمّد، يا عبادى! وإمائى! إنّى أمرتهم مع الشهادة بمحمّد بشهادة أُخرى، فإن جاءوا بها فعظّموا ثوابهم، وأكرموا مآبهم، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بالنبوّة، ولا لى بالربوبيّة، فمن جاء بها فهو من الفائزين، ومن لم يأت بها فهو من الهالكين. قال: فمنهم من يقول: قد كنت لعلىّ بن أبى طالب بالولاية شاهداً، ولآل محمّد محبّاً، وهو فى ذلك كاذب يظنّ أنّ كذبه ينجيه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليّاً، فتشهد أنت يا أبا الحسن! فتقول: الجنّة لأوليائى شاهدة، والنار على أعدائى شاهدة. فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنّة، ونسيمها فاحتملته فأوردته علالى الجنّة وغرفها، وأحلته دار المقامة من فضل ربّه، لا يمسّه فيها نصب، ولا يمسّه فيها لغوب. ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النار وحميمها، وظلّها الذى هو (ثَلَثِ شُعَبٍ - لَّا ظَلِيلٍ وَلَايُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ) [۹۱] ، فتحمله فترفعه فى الهواء، وتورده فى نار جهنّم. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فلذلك أنت قسيم [الجنّة و] النار، تقول لها: هذا لى، [صفحه ۷۸] وهذا لك. [۹۲] . ۲۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) وقد مرّ معه بحديقة حسنة، فقال علىّ(عليه السلام): ما أحسنها

من حديقة؟! فقال: يا عليّ! لك فى الجنّة أحسن منها، إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك يقول عليّ(عليه السلام): ما أحسنها من حديقة؟! ويقول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لك فى الجنّة أحسن منها. ثمّ بكى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بكاءً شديداً، فبكى عليّ(عليه السلام) لبكائه، ثمّ قال: مايبكيك؟ يا رسول اللّه! قال: يا أخى [يا] أبا الحسن! ضغائن فى صدور قوم يبدونها لك بعدى. قال عليّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! فى سلامة من دينى؟ قال: فى سلامة من دينك. قال: يا رسول اللّه! إذا سلم دينى فلا يسؤنى ذلك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لذلك جعلك اللّه لمحمّد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرشد والغىّ بحبّهم لك، وبغضهم [عليك مميّزاً] منبئاً، وللواء محمّد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لوائى إلى جنّات النعيم قائداً. يا عليّ! إنّ أصحاب موسى اتّخذوا بعده عجلاً، وخالفوا خليفته، وسيتّخذ [صفحه ۷۹] أُمّتى بعدى عجلاً، ثمّ عجلاً ثمّ عجلاً ويخالفونك وأنت خليفتى على هؤلاء يضاهئون أولئك فى اتّخاذهم العجل. ألا فمن وافقك وأطاعك فهو معنا فى الرفيع الأعلى، ومن اتّخذ العجل بعدى وخالفك ولم يتب فأولئك مع الذين اتّخذوا العجل زمان موسى، ولم يتوبوا [فهم] فى نار جهنّم خالدين مخلّدين. [۹۳] . ۲۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): معاشر الناس! أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا هذا زيد ابن حارثة وابنه أُسامة من خواصّ موالينا فأحبّوهما، فوالذى بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما. قالوا: وكيف ينفعنا حبّهما؟ قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً(عليه السلام) بخلق عظيم من محبّيها أكثر من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهم، فيقولان: يا أخا رسول اللّه! هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وبحبّك. فيكتب لهم عليّ(عليه السلام) جوازاً على الصراط، فيعبرون عليه، ويردون الجنّة سالمين، وذلك أنّ أحداً لا يدخل الجنّة من سائر أُمّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلّا بجواز من عليّ(عليه السلام)، فإن أردتم الجواز على الصراط سالمين، ودخول الجنان غانمين فأحبّوا بعد حبّ محمّد وآله، مواليه. ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد وعليّ عند اللّه تعالى منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد [صفحه ۸۰] وعليّ، وجدّوا فى قضاء حوائج إخوانكم المؤمنين، فإنّ اللّه تعالى إذا أدخلكم الجنّة معاشر شيعتنا ومحبّينا، نادى مناديه فى تلك الجنان: قد دخلتم ياعبادى! الجنّة برحمتى، فتقاسموها على قدر حبّكم لشيعة محمّد وعليّ(عليهما السلام) وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين. فأيّهم كان للشيعة أشدّ حبّاً ولحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاءً كانت درجاته فى الجنان أعلى، حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف سنة ترابيع قصور وجنان. [۹۴] . ۳۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): اتّقوا اللّه، عباد اللّه! واثبتوا على ما أمركم به رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من توحيد اللّه، ومن الإيمان بنبوّة محمّد رسول اللّه، ومن الاعتقاد بولاية عليّ ولى اللّه. ولا يغرّنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة، أنّها لا تنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق، فمن وفى وفى له، وتفضّل [بالجلال و] بالإفضال عليه، ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه، واللّه وليّ الانتقام منه، وإنّما الأعمال بخواتيمها. هذه وصيّة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لكلّ أصحابه، وبها أوصى حين صار إلى الغار. فإنّ اللّه تعالى قد أوحى إليه يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ أبا جهل، والملأ من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وآمرك أن تبيت عليّاً فى موضعك، وقال لك: إنّ منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم [صفحه ۸۱] الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءً، وروحه لروحك وقاء، وآمرك أن تستصحب أبا بكر فإنّه إن آنسك وساعدك ووازرك، وثبت على مايعاهدك، ويعاقدك كان فى الجنّة من رفقائك، وفى غرفاتها من خلصائك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعليّ(عليه السلام): أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك. قال: بلى، يا رسول اللّه! رضيت أن تكون روحى لروحك وقاء، ونفسى لنفسك فداء بل قد رضيت أن تكون روحى، ونفسى فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أُحبّ الحياة إلّا لخدمتك، والتصرّف بين أمرك ونهيك ولمحبّة أوليائك، ونصرة أصفيائك، ومجاهدة أعدائك، لولا ذلك لما أحببت أن أعيش فى هذه الدنيا ساعة واحدة. فأقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على عليّ(عليه السلام)، وقال له: يا أبا حسن! قد قرأ علىّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ، وقرأوا علىّ ما أعدّ اللّه [به] لك من ثوابه فى دار القرار مالم يسمع بمثله

السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله ببال المتفكّرين. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لأبى بكر: أرضيت أن تكون معى يا أبا بكر! تطلب كما أطلب، وتعرف بأنّك أنت الذى تحملنى على ما أدّعيه، فتحمل عنّى أنواع العذاب. قال أبو بكر: يا رسول اللّه! أمّا أنا لو عشت عمر الدنيا أعذّب فى جميعها أشدّ عذاب لا ينزل علىّ موت مريح، ولا فرج متيح، وكان فى ذلك محبّتك لكان ذلك أحبّ إلىّ من أن أتنعّم فيها، وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها فى مخالفتك، وهل أنا ومالى وولدى إلّا فداؤك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا- جرم إن اطّلع اللّه على قلبك، ووجد ما فيه موافقاً [صفحه ۸۲] لما جرى على لسانك، جعلك منّى بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن كعلىّ الذى هو منّى كذلك، وعلىّ فوق ذلك لزيادة فضائله، وشريف خصاله. يا أبا بكر! إنّ من عاهد اللّه ثمّ لم ينكث ولم يغيّر ولم يبدّل ولم يحسد من قدأبانه اللّه بالتفضيل، فهو معنا فى الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبّها منك ربّك، ولم تتّبعها بما يسخطه، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولايةاللّه مستحقّاً، ولمرافقتنا فى تلك الجنان مستوجباً. انظر أبا بكر! فنظر فى آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كلّ ينادى: يا محمّد! مرنا بأمرك فى [أعدائك و] مخالفيك نطحطحهم. [۹۵] . ثمّ قال: تسمّع على الأرض، فتسمّع فإذا هى تنادى: يا محمّد! مرنى بأمرك فى أعدائك، أمتثل أمرك. ثمّ قال: تسمّع على الجبال، فتسمّعها تنادى: يا محمّد! مرنا بأمرك فى أعدائك، نهلكهم. ثمّ قال: تسمّع على البحار، فأحضرت البحار بحضرته، وصاحت أمواجها تنادى: يا محمّد! مرنا بأمرك فى أعدائك نمتثله. ثمّ سمع السماء والأرض والجبال والبحار كلّ يقول: [يا محمّد!] ما أمرك ربّك بدخول الغار لعجزك عن الكفّار، ولكن امتحاناً وابتلاءً ليتخلّص الخبيث من الطيّب من عباده، وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يامحمّد! من وفى بعهدك، فهو من رفقائك فى الجنان، ومن نكث فعلى نفسه ينكث، وهو من قرناء إبليس اللعين فى طبقات النيران. [صفحه ۸۳] ثم قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعلىّ(عليه السلام): يا علىّ! أنت منّى بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حبّبت إلىّ كالماء البارد إلى ذى الغلّة الصادى. ثمّ قال له: يا أبا حسن! تغشّ ببردتى فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإنّ اللّه يقرن بك توفيقه، وبه تجيبهم، فلمّا جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقعوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثمّ اقتلوه، فرموه بأحجار ثقال صائبة، فكشف عن رأسه، فقال: ما ذا شأنكم وعرفوه، فإذا هو علىّ(عليه السلام). فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمّداً كيف أبات هذا، ونجا بنفسه لتشتغلوا به، وينجو محمّد لا تشتغلوا بعلىّ المخدوع لينجو بهلاكه محمّد، وإلّا فما منعه أن يبيت فى موضعه إن كان ربّه بمنع عنه كما يزعم. فقال علىّ(عليه السلام): ألى تقول هذا؟ يا أبا جهل! بل اللّه تعالى قد أعطانى من العقل ما لو قسّم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوّة مالو قسّم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسّم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لوقسّم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. ولولا أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أمرنى أن لاأحدث حدثاً حتّى ألقاه لكان لى ولكم شأن، ولأقتلنّكم قتلاً ويلك يا أبا جهل! - عليك اللعنة - إنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قد استأذنه فى طريقه السماء والأرض والبحار والجبال فى إهلاككم فأبى إلّا أن يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من فى علم اللّه أنّه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحبّ اللّه تعالى أن لايقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولو لا ذلك لأهلككم ربّكم. [صفحه ۸۴] إنّ اللّه هو الغنىّ، وأنتم الفقراء لا- يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرّون، بل مكّنكم ممّا كلّفكم، فقطع معاذيركم. فغضب أبو البخترىّ بن هشام، فقصده بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقّت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه فى البحر، ورأى السماء انحطّت لتقع عليه، فسقط سيفه وخرّ مغشيّا عليه، واحتمل ويقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به. يريد أن يلبّس على من معه أمره. فلمّا التقى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) مع علىّ(عليه السلام) قال: يا علىّ! إنّ اللّه رفع صوتك فى مخاطبتك أبا جهل إلى العلوّ، وبلّغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزّان والحور الحسان: من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه وهجروه؟ قيل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداءً. فقال الخزّان والحور الحسان: يا

ربّنا! فاجعلنا خزّانه. وقالت الحور: فاجعلنا نساءه. فقال اللّه تعالى لهم: أنتم له ولمن يختاره هو من أوليائه، ومحبّيه يقسمكم عليهم - بأمر اللّه - على من هو أعلم به من الصلاح أرضيتم؟ قالوا: بلى! ربّنا وسيّدنا. [۹۶] . ۳۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام](عليه السلام): إنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أُحد من المحن ما أصابهم لقى قوم من [صفحه ۸۵] اليهود - بعده بأيّام - عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أُحد إنّما يحرب كأحد طلّاب ملك الدنيا حربه سجالاً، فتارةً له وتارة عليه، فارجعوا عن دينه. فأمّا حذيفة، فقال: لعنكم اللّه لا أُقاعدكم، ولا أسمع كلامكم، أخاف على نفسى ودينى وأفرّ بهما منكم، وقام عنهم يسعى. وأمّا عمّار بن ياسر، فلم يقم عنهم، ولكن قال لهم: معاشر اليهود! إنّ محمّداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أُحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم ماأصابهم، ولو أنّهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا. فقالت له اليهود: يا عمّار! وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك؟! فقال عمّار: نعم، واللّه! الذى لا إله إلّا هو باعثه بالحقّ نبيّاً، لقد وعدنى محمّد من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوّته، وفهّمنيه من فضل أخيه، ووصيّه وصفيّه وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذرّيّته الطيّبين المنتجبين، وأمرنى بالدعاء بهم عند شدائدى ومهمّاتى وحاجاتى، ووعدنى أنّه لايأمرنى بشى ء فاعتقدت فيه طاعته إلّا بلّغته، حتّى لو أمرنى بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّى بدنى بساقى هاتين الدقيقتين. فقالت اليهود: كلّا واللّه، يا عمّار! محمّد أقلّ عند اللّه من ذلك، وأنت أوضع عند اللّه وعند محمّد من ذلك (لا ولا حجراً فيها أربعون منّا). فقام عمّار عنهم، وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربّى، ونصحت لكم، ولكنّكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال له رسول اللّه: ياعمّار! قد وصل إلىّ خبركما، أمّا حذيفة فإنّه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه، فهو من [صفحه ۸۶] عباداللّه الصالحين. وأمّا أنت يا عمّار! فإنّك قد ناضلت عن دين اللّه، ونصحت لمحمّد رسول اللّه، فأنت من المجاهدين فى سبيل اللّه الفاضلين. فبينا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه، فقالوا: يا محمّد! هاه صاحبك يزعم أنّك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حطّ السماء إلى الأرض، فاعتقد طاعتك، وعزم على الائتمار لك لأعانه اللّه عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك إن كنت نبيّاً، فقد قنعنا أن يحمل عمّار - مع دقّة ساقيه - هذا الحجر. وكان الحجر مطروحاً بين يدى النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلا يمكنهم. فقالوا له: يا محمّد! إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل فى ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا تحتقروا ساقيه فإنّهما أثقل فى ميزان حسناته من ثور [۹۷] وثبير [۹۸] وحراء [۹۹] وأبى قبيس [۱۰۰] ، بل من الأرض كلّها وما عليها، وأنّ اللّه قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ماهو أثقل من هذه الصخرة، خفّف [صفحه ۸۷] العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لايطيقه معهم العدد الكثير والجمّ الغفير. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عمّار! اعتقد طاعتى، وقل: «اللّهمّ! بجاه محمّد وآله الطيّبين، قوّنى، ليسهّل اللّه لك ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنّا بور البحر على متن الماء»، وهو على فرسه يركض عليه لسؤاله اللّه بجاهنا أهل البيت. فقالها عمّار، واعتقدها، فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبى أنت وأُمّى يارسول اللّه! والذى بعثك بالحقّ نبيّاً لهى أخفّ فى يدى من خلالة أمسكها بها! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): حلّق بها فى الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل -وأشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمّار، وتحلّقت فى الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل، ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لليهود: أو رأيتم؟ قالوا: بلى! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عمّار! قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها، وأعدها إلى حضرتى، فخطا عمّار خطوة وطويت له الأرض، ووضع قدمه فى الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بالخطوة الثالثة. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعمّار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض، فتفتّت حتّى صارت كالهباء المنثور وتلاشت. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): آمنوا أيّها اليهود! فقد شاهدتم آيات اللّه، فآمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم، ثمّ

قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أتدرون معاشر المسلمين! ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا: لا، يا رسول اللّه! [صفحه ۸۸] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض و[من] الأرض كلّها، والسماء بأضعاف كثيرة فما هو إلّا أن يتوب ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإنّ رجلاً تكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتتلاشى وتتفتّت كتفتّت هذه الصخرة، فيرد الآخرة، ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدّد حسابه، ويدوم عذابه. قال فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التى جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّت، أخذته أُريحية وقال: أفتأذن لى يا رسول اللّه! أن أُجالد هؤلاء اليهود، فأقتلهم أجمعين بما أُعطيته من هذه القوّة؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عمّار! إنّ اللّه تعالى يقول: (فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِىَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ى) [۱۰۱] بعذابه، ويأتى بفتح مكّة وسائر ما وعد. وكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه فى الدين. فقال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أو لا أُعلّمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: ما أمر به رسول اللّه من كان معه فى الشعب الذى كان ألجأته إليه قريش، فضاقت صدورهم، واتّسخت ثيابهم. [صفحه ۸۹] فقال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): انفخوا على ثيابكم، وامسحوها بأيديكم وهى على أبدانكم، وأنتم تصلّون على محمّد وآله الطيّبين، فإنّها تنقى وتطهّر وتبيّض وتحسّن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم، ففعلوا ذلك، فصارت ثيابهم كما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقالوا: عجباً يا رسول اللّه! بصلوتنا عليك وعلى آلك كيف طهّرت ثيابنا؟! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ تطهير الصلاة على محمّد وآله لقلوبكم من الغلّ والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم، وإنّ غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم، وإنّ تنويرها لكتب حسناتكم - بمضاعفة ما فيها - أحسن من تنويرها لثيابكم. [۱۰۲] . ۳۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وآتوا الزكاة من أموالكم المستحقّين لها من الفقراء والضعفاء لاتبخسوهم ولا توكسوهم [۱۰۳] ، ولا تيمّموا الخبيث أن تعطوهم، فإنّ من أعطى الزكاة من ماله طيّبة بها نفسه أعطاه اللّه بكلّ حبّة منها قصراً فى الجنّة من ذهب، وقصراً من فضّة، وقصراً من لؤلؤ، وقصراً من زبرجد، وقصراً من زمرّد، وقصراً من جوهر، وقصراً من نور ربّ العالمين. وأيّما عبد التفت فى صلاته، قال اللّه تعالى: يا عبدى! إلى أين تقصد، ومن تطلب، أربّاً غيرى تريد؟ أو رقيباً سواى تطلب؟ أو جواداً خلاى تبتغى؟ [صفحه ۹۰] أنا أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وأفضل المعطين، أُثيبك ثواباً لايحصى قدره، فأقبل علىّ فإنّى عليك مقبل، وملائكتى عليك مقبلون. فإن أقبل زال عنه إثم ماكان منه، وإن التفت بعد أعاد اللّه [له] مقالته، فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه، وإن التفت ثالثةً أعاد اللّه له مقالته، فإن أقبل على صلاته غفر [اللّه] له ماتقدّم من ذنبه. وإن التفت رابعةً أعرض اللّه عنه، وأعرضت الملائكة عنه ويقول: ولّيتك ياعبدى! ما تولّيت. وإن قصّر فى الزكاة قال اللّه تعالى: يا عبدى أتبخّلنى، أم تتّهمنى، أم تظنّ أنّى عاجز غير قادر على إثابتك، سوف يردّ عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أدّيتها كما أُمرت، وسوف يردّ عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين. قال(عليه السلام): فسمع ذلك المسلمون، فقالوا: سمعنا وأطعنا يا رسول اللّه! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عباد اللّه! أطيعوا اللّه فى أداء الصلوات المكتوبات، والزكوات المفروضات، وتقرّبوا بعد ذلك إلى اللّه بنوافل الطاعات، فإنّ اللّه عزّوجلّ يعظّم به المثوبات. والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّ عبداً من عباد اللّه ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتّى مايكون بينه وبينها حائل، بينا هو كذلك قد تحيّر إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبّة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته، فتنزل حواليه، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه، تصدّ عنه ذلك اللهب، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شى ء إلى أن يدخل الجنّة. قيل: يا رسول اللّه! وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إى والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّه لينفع بعض المواسين [صفحه ۹۱] بأعظم من هذا، وربّما جاء يوم القيامة من تمثّل له

سيّئاته [وحسناته] وإساءته إلى إخوانه المؤمنين - وهى التى تعظم وتتضاعف فتمتلى ء بها صحائفه - وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازى سيّئاته. فيأتيه أخ له مؤمن - قد كان أحسن إليه فى الدنيا - فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتى بإزاء ما كان منك إلىّ فى الدنيا، فيغفر اللّه له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنّتى؟ فيقول: برحمتك، يا ربّ! فيقول اللّه عزّ وجلّ: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجود منك والكرم، قد تقبّلتها عن أخيك، وقد رددتها عليك وأضعفتها لك، فهو من أفاضل أهل الجنان. [۱۰۴] . ۳۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [إنّ هؤلاء الكاتمين لصفة [محمّد] رسول اللّه والجاحدين لحلية علىّ ولّى اللّه إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفظع المناظر، وأقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم، الذين كانوا يعرفونهم، ثمّ يقول ملك الموت: أبشرى أيّتها النفس الخبيثة الكافرة بربّها بجحد نبوّة نبيّه، وإمامة علىّ وصيّه بلعنة من اللّه وغضبه، ثمّ يقول: ارفع رأسك وطرفك وانظر، [فينظر] فيرى دون العرش محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على سرير بين يدى عرش الرحمن، ويرى علياً(عليه السلام) على كرسىّ [صفحه ۹۲] بين يديه، وسائر الأئمّة(عليهم السلام) على مراتبهم الشريفة بحضرته، ثمّ يرى الجنان قد فتحت أبوابها، ويرى القصور، والدرجات والمنازل التى تقصر عنها أمانى المتمنّين. فيقول له: لو كنت لأوليك مولياً كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، وكان يكون مأواك فى تلك الجنان، وكانت تكون منازلك فيها. وإن كنت على مخالفتهم فقد حرمت [على] حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك، وأولئك مجاوروك ومقاربوك، فانظر. فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحيّاتها وأفاعيها وضروب عذابها وإنكالها. فيقال له: فتلك إذن منازلك، ثمّ تمثّل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرّنين معه هناك فى تلك الأصفاد والأغلال، فيكون موته بأشدّ حسرة، وأعظم أسف. [۶۳] . ۳۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عجباً للعبد المؤمن من شيعة محمّد وعلىّ (عليهما السلام) أن ينصر فى الدنيا على أعدائه، فقد جمع له خير الدارين، وأنّ ما امتحن فى الدنيا ذخر له فى الآخرة ما [لا] يكون لمحنته فى الدنيا قدر عند إضافتها إلى نعيم الآخرة. وكذلك عجباً للعبد المخالف لنا أهل البيت إن خذل فى الدنيا وغلب بأيدى المؤمنين، فقد جمع له عذاب الدارين، وإن أمهل فى الدنيا وأخّر عنه عذابها كان له فى الآخرة من عجائب العذاب، وضروب العقاب ما يودّ لوكان فى الدنيا [صفحه ۹۳] مسلماً وما لا قدر لنعم الدنيا التى كانت له عند الإضافة إلى تلك البلايا. فلو أنّ أحسن الناس نعيماً فى الدنيا، وأطولهم فيها عمراً من مخالفينا، غمس يوم القيامة فى النار غمسة ثمّ سئل: هل لقيت نعيماً قطّ؟ لقال: لا! ولو أنّ أشدّ الناس عيشاً فى الدنيا وأعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس يوم القيامة فى الجنّة غمسة ثمّ سئل: هل لقيت بؤساً [قطّ]؟ لقال: لا! فما ظنّكم بنعيم وبؤس هذه صفتهما، فذلك النعيم فاطلبوه، وذلك العذاب فاتّقوه. [۶۴] . ۳۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ما من عبد ولا أمة زال عن ولايتنا، وخالف طريقتنا، وسمّى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الذى اختاره اللّه للقيام بدينه ودنياه، ولقّبه بألقابنا وهو لذلك يلقّبه معتقداً، لايحمله على ذلك تقيّة خوف ولا تدبير مصلحة دين إلّا بعثه اللّه يوم القيامة. ومن كان قد اتّخذه من دون اللّه وليّاً، وحشر إليه الشياطين الذين كانوا يغوونه، فقال [له]: يا عبدى! أربّاً معى، هؤلاء كنت تعبد، وإيّاهم كنت تطلب، فمنهم فاطلب ثواب ماكنت تعمل، لك معهم عقاب أجرائك. ثمّ يأمر اللّه تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمّد وعلىّ وآلهما(عليهم السلام) ممّن كان فى تقيّة لا يظهر ما يعتقده، وممّن لم يكن عليه تقيّة وكان يظهر مايعتقده، فيقول اللّه تعالى: انظروا حسنات شيعة محمّد وعلىّ، فضاعفوها. قال: فيضاعفون حسناتهم أضعافاً مضاعفة. ثمّ يقول اللّه تعالى: انظروا ذنوب شيعة محمّد وعلىّ، فينظرون، فمنهم من قلّت [صفحه ۹۴] ذنوبه فكانت مغمورة فى طاعاته، فهؤلاء السعداء مع الأولياء والأصفياء، ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت، فيقول اللّه تعالى: قدّموا الذين كانوا لا تقيّة عليهم من أولياء محمّد وعلىّ فيقدّمون. فيقول اللّه تعالى: أنظروا حسنات عبادى هؤلاء النصّاب الذين اتّخذوا الأنداد من دون محمّد وعلىّ ومن دون خلفائهم، فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين، لماكان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم، وقصدهم إلى

أذاهم، فيفعلون ذلك. فتصير حسنات النواصب لشيعتا الذين لم يكن عليهم تقيّة. ثمّ يقول: أنظروا إلى سيّئات شيعة محمّد وعليّ، فإن بقيت لهم على هؤلاء النصّاب بوقيعتهم فيهم زيادات، فاحملوا على أولئك النصّاب بقدرها من الذنوب التى لهؤلاء الشيعة، فيفعل ذلك. ثمّ يقول اللّه عزّ وجلّ: ائتوا بالشيعة المتّقين لخوف الأعداء فافعلوا فى حسناتهم وسيّئاتهم، وحسنات هؤلاء النصّاب وسيّئاتهم ما فعلتم بالأوّلين. فيقول النواصب: يا ربّنا هؤلاء كانوا معنا فى مشاهدنا حاضرين، وبأقاويلنا قائلين، ولمذاهبنا معتقدين! فيقال: كلّا واللّه! يا أيّها النصّاب! ماكانوا لمذاهبكم معتقدين، بل كانوا بقلوبهم لكم إلى اللّه مخالفين، وإن كانوا بأقوالكم قائلين، وبأعمالكم عاملين للتقيّة منكم، معاشر الكافرين! قد اعتددنا لهم بأقاويلهم وأفاعيلهم، اعتدادنا بأقاويل المطيعين وأفاعيل المحسنين، إذ كانوا بأمرنا عاملين. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فعند ذلك تعظم حسرات النصّاب إذا رأوا حسناتهم فى موازين شيعتنا أهل البيت، ورأوا سيّئات شيعتنا على ظهور معاشر النصّاب. [صفحه ۹۵] وذلك قوله عزّ وجلّ: (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَتٍ عَلَيْهِمْ). [۶۵] [۶۶] . ۳۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فضّلت على الخلق أجمعين، وشرّفت على جميع النبيّين، واختصصت بالقرآن العظيم، وأُكرمت بعلىّ سيّد الوصيّين، وعظّمت بشيعته خير شيعة النبيّين والوصيّين. وقيل لى: يا محمّد! قابل نعمائى عليك بالشكر الممترى للمزيد. فقلت: يا ربّى! وما أفضل ما أشكرك به؟ فقال لى: يا محمّد! أفضل ذلك بثّك فضل أخيك علىّ، وبعثك سائر عبادى على تعظيمه، وتعظيم شيعته، وأمرك إيّاهم أن لا يتوادّوا إلّا فىّ، ولايتباغضوا إلّا فىّ، ولا يوالوا ولا يعادوا إلّا فىّ، وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الداعين إلى مخالفتى، وأن يجعلوا جنّتهم منهم العداوة لأعداء محمّد وعلىّ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمّد على جميع النبيّين، وتفضيل علىّ على سائر أُمّته أجمعين، واعتقادهم بأنّه الصادق لا يكذب، والحكيم لا يجهل، والمصيب لا يغفل. والذى بمحبّته تثقل موازين المؤمنين، وبمخالفته تخفّ موازين الناصبين، فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين، وأضعف الضعيفين. [۶۷] . [صفحه ۹۶] ۳۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه! اتّبعوا أخى ووصيّى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) بأمر اللّه، ولا تكونوا كالذين اتّخذوا أرباباً من دون اللّه تقليداً لجهّال آبائهم، الكافرين باللّه. فإنّ المقلّد دينه ممّن لا يعلم دين اللّه يبوء بغضب من اللّه، ويكون من أسراء إبليس لعنه اللّه. واعلموا! أنّ اللّه عزّ وجلّ جعل أخى علياً أفضل زينة عترتى، فقال [اللّه]: من والاه وصافاه، ووالى أولياءه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينة جنانى، ومن أشرف أوليائى وخلصائى. ومن أدمن محبّتنا أهل البيت فتح اللّه عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها، وكلّ أبواب الجنان تناديه: ياوليّ اللّه! ألم تدخلنى، ألم تخصّنى من بيننا. [۶۸] . ۳۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): تعوّذوا باللّه من الشيطان الرجيم، فإنّ من تعوّذ باللّه منه أعاذه اللّه، [وتعوّذوا] من همزاته ونفخاته ونفثاته، أتدرون ما هى؟ أمّا همزاته فما يلقيه فى قلوبكم من بغضنا أهل البيت. قالوا: يا رسول اللّه! وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلّكم من اللّه ومنزلتكم؟! قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): بأن تبغضوا أولياءنا، وتحبّوا أعداءنا، فاستعيذوا باللّه من محبّة أعدائنا، وعداوة أوليائنا، فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا، فإنّ من أحبّ أعداءنا [صفحه ۹۷] فقد عادانا، ونحن منه براء، واللّه عزّ وجلّ منه برى ء. [۶۹] . ۳۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):] قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه! اتّقوا المحرّمات كلّها، واعلموا! أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم فى التحريم من الميّتة.... [۷۰] . ۴۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [رسول اللّه](صلى اللّه عليه و آله وسلم): فكيف [۷۱] تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك فى محبّتهما، وعداوة أعدائهما؟ قال: أراهم كنفسى يؤلمنى ما يؤلمهم، ويسرّنى ما يسرّهم، ويهمّنى مايهمّهم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأنت إذا ولىّ اللّه لا تبال، فإنّك قد توفّر عليك ماذكرت، ما أعلم أحداً من خلق اللّه له ربح كربحك إلّا من كان على مثل حالك، فليكن لك ما أنت عليه بدلاً من الأموال فافرح به، وبدلاً من الولد والعيال فأبشر به، فإنّك

من أغنى الأغنياء، وأحى أوقاتك بالصلاة على محمّد وعلىّ وآلهما الطيّبين، ففرح الرجل وجعل يقولها. فقال ابن أبى هقاقم - وقد رآه -: يا فلان! قد زوّدك محمّد الجوع والعطش، وقال له أبو الشرور: قد زوّدك محمّد الأمانى الباطلة ما أكثر ما تقولها، ولايجى ء بطائل. [صفحه ۹۸] وقد حضر الرجل السوق فى غدوّ، وقد حضرا فقال أحدهما للآخر: هلّم نطنز بهذا المغرور بمحمّد، فقال له أبو الشرور: يا عبد اللّه! قد اتّجر الناس اليوم وربحوا، فماذا كانت تجارتك؟ قال الرجل: كنت من النظّارة ولم يكن لى ما أشترى، ولا ما أبيع، لكنّى كنت أُصلّى على محمّد وعلىّ وآلهما الطيّبين. فقال له أبو الشرور: قد ربحت الخيبة [۷۲] ، واكتسبت الخرقة والحرمان، وسبقك إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمنّى، وإدام وألوان من أطعمة الخيبة التى تتّخذها لك الملائكة الذين ينزلون على أصحاب محمّد بالخيبة والجوع والعطش والعرى والذلّة. فقال الرجل: كلّا واللّه! إنّ محمّداً رسول اللّه، وإنّ من آمن به فمن المحقّين السعيدين، سيوفّر اللّه من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضّلاً، ومن ضيق يكون به عادلاً ومحسناً للنظر له، وأفضلهم عنده أحسنهم تسليماً لحكمه، فلم يلبث الرجل أن مرّ بهم رجل بيده سمكة قد أراحت، فقال أبوالشرور، وهو يطنز: بع هذه السمكة من صاحبنا هذا، يعنى صاحب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال الرجل اشترها منّى فقد بارت علىّ، فقال: لا شى ء معى. فقال أبو الشرور: اشترها ليؤدّى ثمنها رسول اللّه - وهو يطنز - ألست تثق برسول اللّه؟ أفلا تبسط إليه فى هذا القدر؟ فقال: نعم بعنيها. فقال الرجل: قد بعتكها بدانق [۷۳] ، فاشتراها بدانقين على أن يحيله على رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فبعث به إلى رسول اللّه، فأمر رسول اللّه أسامة [صفحه ۹۹] [ابن حارث] أن يعطيه درهماً فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم، وقال: إنّه أضعاف قيمة سمكتى، فشقّها الرجل بين أيديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قوّمتا مائتى ألف درهم، فعظم ذلك على أبى الشرور وابن أبى هقاقم، فسعيا إلى الرجل صاحب السمكة، وقالا له: ألم تر الجوهرتين، إنّما بعته السمكة لا ما فى جوفها، فخذهما منه، فتناولهما الرجل من المشترى، فأخذ إحديهما بيمينه والأُخرى بشماله، فحوّلهما اللّه عقربين لدغتاه، فتأوّه وصاح ورمى بهما من يده، فقال: ما أعجب سحر محمّد؟! ثمّ أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة، فإذا جوهرتان أُخريان، فأخذهما، فقالا لصاحب السمكة: خذهما فهما لك أيضاً، فذهب يأخذهما، فتحوّلتا حيّتين، ووثبتا عليه ولسعتاه، فصاح وتأوّه وصرخ، وقال للرجل خذهما عنّى، فقال الرجل: هما لك على ما زعمت، وأنت أولى بهما. فقال الرجل: خذ واللّه! جعلتهما لك، فتناولهما الرجل عنه، وخلّصه منهما، فإذا هما قد عادتا جوهرتين، وتناول العقربين، فعادتا جوهرتين. فقال أبو الشرور لأبى الدواهى: أما ترى سحر محمّد ومهارته فيه وحذقه به، فقال الرجل المسلم: يا عدوّ اللّه! أو سحراً ترى هذا؟! لئن كان هذا سحراً فالجنّة والنار أيضاً تكونان بالسحر! فالويل لكما فى مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنّة والنار، فانصرف الرجل صاحب السمكة، وترك الجواهر الأربعة على الرجل. فقال الرجل لأبى الشرور ولأبى الدواهى: يا ويلكما! آمنا بمن آثر نعم اللّه عليه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلى من يؤمن به، أما رأيتما العجب العجيب؟! ثمّ جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول اللّه، وجاء تجّار غرباء يتّجرون فاشتروها منه بأربعمائة ألف درهم. [صفحه ۱۰۰] فقال الرجل: ما كان أعظم بركة سوقى اليوم، يا رسول اللّه؟! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هذا بتوقيرك محمّداً رسول اللّه، وتعظيمك علياً(عليه السلام) أخا رسول اللّه ووصيّه، وهو عاجل ثواب اللّه لك، وربح عملك الذى عملته، أفتحبّ أن أدلّك على تجارة تشغل هذه الأموال بها؟ قال: بلى، يا رسول اللّه! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): اجعلها بذور أشجار الجنان. قال: كيف أجعلها؟ قال: واس منها إخوانك المؤمنين [المساوين لك فى موالاتنا وموالاة أوليائنا ومعاداة أعدائنا، وآثر بها إخوانك المؤمنين] المقصّرين عنك فى رتب محبّتنا، وساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك فى المعرفة بحقّنا، والتوقير لشأننا، والتعظيم لأمرنا، ومعاداة أعدائنا، ليكون ذلك بذور شجر الجنان. أما إنّ كلّ حبّة تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربى لك حتّى تجعل كألف ضعف أبى قبيس، وألف ضعف أحد، وثور، وثبير. [۷۴] . فتبنى لك بها قصور فى الجنّة شرفها الياقوت، وقصور الجنّة شرفها الزبرجد. فقام رجل وقال: يا رسول اللّه! فأنا فقير، ولم أجد مثل ما وجد هذا فما لى؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لك منّا الحبّ الخالص، والشفاعة النافعة المبلّغة أرفع درجات العلى بموالاتك لنا أهل البيت ومعاداتك أعداءنا. [۷۵] . ۴۱ - التفسير المنسوب إلى

الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): من أعان ضعيفاً فى بدنه على أمره أعانه اللّه تعالى [صفحه ۱۰۱] على أمره، ونصب له فى القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، وعبور تلك الخنادق من النار حتّى لا يصيبه من دخانها ولاسمومها، وعلى عبور الصراط إلى الجنّة سالماً آمناً. ومن أعان ضعيفاً فى فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته على خصم ألدّ طلّاب الباطل، أعانه اللّه عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلّا اللّه وحده لاشريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما يتّصل بهما، والاعتقاد له حتّى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى اللّه تعالى على أفضل أعماله وأجلّ أحواله، فيجى ء عند ذلك بروح وريحان ويبشّر بأن ربّه عنه راض، وعليه غيرغضبان. ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتّى لا ينتشر عليه أعانه اللّه تعالى يوم تزاحم الأشغال وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدى الملك الجبّار، فيميّزه من الأشرار ويجعله من الأخيار. [۷۶] . ۴۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ للّه عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه،فله من البقاع خيار، وله من الليالى [خيار]، و [من] الأيّام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار. فأمّا خياره من البقاع، فمكّة والمدينة وبيت المقدس، وإنّ صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعنى [صفحه ۱۰۲] مكّة و بيت المقدس -. و أمّا خياره من الليّالى، فليالى الجمع، و ليلة النصف من شعبان ۱ق شعبان، ۴، وليلةالقدر، و ليلتا العيد. و أمّا خياره من الأيّام، فأيّام الجمع، و أعياد. و أمّا خياره من الشهور، فرجب، و شعبان، و شهر رمضان. و أمّا خياره من عباده، فولد آدم، و خياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم. فإنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار من العرب مضر، ثمّ اختار من مضر قريشاً، ثمّ اختار من قريش هاشماً، ثمّ اختارنى من هاشم، وأهل بيتى كذلك، فمن أحبّ العرب فبحبّنى وأُحبّهم، ومن أبغض العرب فببغضى وأبغضهم. وإنّ اللّه عزّ وجلّ اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان، فشعبان أفضل الشهور إلّا ممّا كان من شهر رمضان، فإنّه أفضل منه، وإنّ اللّه عزّ وجلّ ينزّل فى شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزّل فى سائر الشهور، ويحشر شهر رمضان فى أحسن صورة، فيقيمه [فى القيامة] على قلّة لا يخفى، وهو عليها على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر، ثمّ يأمر فيخلع عليه من كسوة الجنّة وخلعها وأنواع سندسها وثيابها، حتّى يصير فى العظم بحيث لا ينفذه بصر، ولايعى علم مقداره أُذن، ولا يفهم كنهه قلب. ثمّ يقال للمنادى من بطنان العرش: نادا فينادى: يا معشر الخلائق! أما تعرفون هذا؟ فيجيب الخلائق يقولون: بلى، لبّيك داعى ربّنا وسعديك، أما إنّنا لا نعرفه. ثمّ يقول منادى ربّنا: هذا شهر رمضان، ما أكثر من سعد به منكم، وما أكثر [صفحه ۱۰۳] من شقى به، ألا فليأته كلّ مؤمن له معظّم بطاعة اللّه فيه، فليأخذ حظّه من هذه الخلع، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم للّه وجدّكم. قال: فيأتيه المؤمنون الذين كانوا للّه [فيه] مطيعين، فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم [التى كانت] فى الدنيا. فمنهم من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقلّ، فيشرّفهم اللّه تعالى بكراماته. ألا وإنّ أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون فى أنفسهم: لقد كنّا باللّه مؤمنين، وله موحّدين، وبفضل هذا الشهر معترفين، فيأخذونها ويلبسونها، فتنقلب على أبدانهم مقطّعات نيران، وسرابيل قطران، يخرج على كلّ واحد منهم بعدد كلّ سلكة من تلك الثياب أفعى وعقرب وحيّة. وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر إجرامهم، كلّ من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر، فمنهم الآخذ ألف ثوب، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك. وإنّها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسى على الضعيف من الرجال، ولولا ما حكم اللّه تعالى بأنّهم لا يموتون لماتوا من أقلّ قليل ذلك الثقل والعذاب، ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سلكة فى تلك السرابيل من القطران ومقطّعات النيران أفعى وحيّة وعقرب وأسد ونمر وكلب من سباع النار، فهذه تنهشه، وهذه تلدغه، وهذا يفترسه، وهذا يمزّقه، وهذا يقطّعه. يقولون: يا ويلنا! مالنا تحوّلت علينا [هذه الثياب، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار ثياب الجنّة، تحوّلت علينا] مقطّعات النيران وسرابيل قطران، وهى على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعّمة؟! فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون فى شهر رمضان، وكنتم تعصون، وكانوا [صفحه ۱۰۴] يعفّون وكنتم تزنون، وكانوا يخشون ربّهم وكنتم تجترئون، وكانوا يتّقون السرقة وكنتم تسرقون، وكانوا يتّقون ظلم عباد اللّه، وكنتم تظلمون. فتلك نتائج

أفعالهم الحسنة، وهذه نتائج أفعالكم القبيحة. فهم فى الجنّة خالدون، لا يشيبون فيها، ولا يهرمون، ولا يحوّلون عنها، ولايخرجون، ولا يقلقون فيها، ولا يغتمّون، بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنّون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وأنتم فى النار خالدون، تعذّبون فيها وتهانون، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون، وفى حميمها تغمسون، ومن زقّومها تطعمون، وبمقامعها تقمعون، وبضروب عذابها تعاقبون، لا أحياء أنتم فيها، ولا تموتون أبد الآبدين، إلّا من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين، فخرج منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين بعد [مسّ] العذاب الأليم والنكال الشديد. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه فكم من سعيد بشهر شعبان فى ذلك، وكم من شقىّ هناك، ألا أُنبّئكم بمثل محمّد وآله؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: محمّد فى عباد اللّه كشهر رمضان فى الشهور، وآل محمّد فى عباد اللّه كشهر شعبان فى الشهور. وعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) فى آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه، وهو ليلة النصف ويومه، وسائر المؤمنين فى آل محمّد كشهر رجب فى شهر شعبان هم درجات عند اللّه وطبقات، فأجدّهم فى طاعة اللّه أقربهم شبهاً بآل محمّد. ألا أُنبّئكم برجل قد جعله اللّه من آل محمّد كأوائل أيّام [رجب من أوائل أيّام] شعبان؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: هو الذى يهتزّ عرش الرحمن بموته، وتستبشر الملائكة فى السماوات [صفحه ۱۰۵] بقدومه، وتخدمه فى عرصات [۷۷] القيامة، وفى الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يميته اللّه فى هذه الدنيا حتّى يشفيه من أعدائه، ويشفى صاحباً له وأخاً فى اللّه مساعداً له على تعظيم آل محمّد، قالوا: ومن ذلك يا رسول اللّه!؟ قال: ها هو مقبل عليكم غضباناً، فاسألوه عن غضبه، فإنّ غضبه لآل محمّد خصوصاً لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام). فطمح القوم بأعناقهم، وشخصوا بأبصارهم ونظروا، فإذا أوّل طالع عليهم سعد بن معاذ۲ د بن معاذ، ۴ وهو غضبان، فأقبل. فلمّا رآه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قال له: يا سعد! أما إنّ غضب اللّه لما غضبت له أشدّ، فما الذى أغضبك؟ حدّثنا بما قلته فى غضبك حتّى أُحدّثك بما قالته الملائكة لمن قلت له، وماقالته الملائكة للّه عزّ وجلّ وأجابها اللّه عزّ وجلّ به. فقال سعد: بأبى أنت وأُمّى يا رسول اللّه! بينا أنا جالس على بابى وبحضرتى نفر من أصحابى الأنصار، إذ تمادى رجلان من الأنصار فرأيت فى أحدهما النفاق فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرّهما، وأردت أن يتكافّا فلم يتكافّا، وتماديا فى شرّهما حتّى تواثبا إلى أن جرّد كلّ واحد منهما السيف على صاحبه، فأخذ هذا سيفه وترسه، وهذا سيفه وترسه، وتجاولا وتضاربا، فجعل كلّ واحد منهما يتّقى سيف صاحبه بدرقته [۷۸] ، وكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إلىّ يد خاطئة. [صفحه ۱۰۶] وقلت فى نفسى: اللّهمّ! انصر أحبّهما لنبيّك وآله، فما زالا يتجاولان، ولايتمكّن واحد منهما من الآخر، إلى أن طلع علينا أخوك علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فصحت بهما هذا علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) لم توقّراه؟! فوقّراه، وتكافّا، فهذا أخو رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأفضل آل محمّد، فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتى رمى بسيفه ودرقته من يده، وأمّا الآخر فلم يحفل بذلك، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه، فقطّعه بسيفه قطعاً أصابه بتيف وعشرين ضربة، فغضبت عليه، ووجدت من ذلك وجداً شديداً، وقلت له: يا عبد اللّه! بئس العبد أنت، لم توقّر أخا رسول اللّه، وأثخنت بالجراح من وقّره، وقد كان ذلك قرناً كفيّاً بدفاعك عن نفسه، وما تمكّنت منه إلّابتوقيره أخا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فما الذى صنع علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) لمّا كفّ صاحبك، وتعدّى عليه الآخر؟ قال: جعل ينظر إليه وهو يضربه بسيفه، لا يقول شيئاً ولا يمنعه، ثمّ جاز وتركهما، وإنّ ذلك المضروب لعلّه بآخر رمق. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا سعد! لعلّك تقدّر أنّ ذلك الباغى المتعدّى ظافر، إنّه ما ظفر يغنم من ظفر بظلم؟! إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنياه، إنّه لايحصد من المرّ حلو، ولا من الحلو مرّ. وأمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم، فغضب اللّه له أشدّ من ذلك وغضب الملائكة [على ذلك الظالم لذلك المظلوم]. وأمّا كفّ علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) عن نصرة ذلك المظلوم، فإنّ ذلك لما أرادالله من إظهار آيات محمّد فى ذلك، لا أحدّثك يا سعد بما قال اللّه وقالته الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك، حتّى تأتينى بالرجل المثخن، فترى فيه [صفحه ۱۰۷] آيات اللّه المصدّقة لمحمّد. فقال سعد: يا رسول اللّه! وكيف آتى به وعنقه متعلّقة بجلدة رقيقة، ويده ورجله كذلك، وإن حرّكته تميّزت أعضاؤه

وتفاصلت. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا سعد إنّ الذى ينشى ء السحاب، ولا شى ء منه حتّى يتكاثف [۷۹] ويطبق أكناف السماء وآفاقها ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ، فلا ترى منه شيئاً لقادر - إن تميّزت تلك الأعضاء - أن يؤلّفها من بعد، كما ألّفها إذ لم تكن شيئاً. قال سعد: صدقت يا رسول اللّه! وذهب، فجاء بالرجل، ووضعه بين يدى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وهو بآخر رمق. فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه، ويده عن زنده، وفخذه عن أصله. فوضع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) الرأس فى موضعه، واليد والرجل فى موضعهما، ثمّ تفل على الرجل، ومسح يده على مواضع جراحاته، وقال: «اللّهمّ! أنت المحيى للأموات، والمميت للأحياء، والقادر على ما تشاء، وعبدك هذا مثخن [۸۰] بهذه الجراحات لتوقيره لأخى رسول اللّه علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، اللّهمّ! فأنزل عليه شفاء من شفائك، ودواء من دوائك، وعافية من عافيتك». قال: فوالذى بعثه بالحقّ نبيّاً! إنّه لمّا قال ذلك، التأمت الأعضاء، والتصقت وتراجعت الدماء إلى عروقها، وقام قائماً سويّاً سالماً صحيحاً، لابليّة به ولايظهر على بدنه أثر جراحة، كأنّه ما أُصيب بشى ء البتّة. [صفحه ۱۰۸] ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على سعد وأصحابه فقال: الآن بعد ظهور آيات اللّه لتصديق محمّد أُحدّثكم بما قالت الملائكة لك، ولصاحبك هذا، ولذلك الظالم، إنّك لمّا قلت لهذا العبد: أحسنت فى كفّك عن القتال، توقيراً لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) أخى محمّد رسول اللّه، كما قلت لصاحبه: أسأت فى تعدّيك على من كفّ عنك، توقيراً لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) وقد كان لك قرناً كفيّاً كفواً. قالت الملائكة كلّها له: بئس ما صنعت يا [عدوّ اللّه]، وبئس العبد أنت فى تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه، توقيراً لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) أخى محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). [وقال اللّه عزّ وجلّ: بئس العبد أنت يا عبدى فى تعدّيك على من كفّ عنك، توقيراً لأخى محمّد]. ثمّ لعنه اللّه من فوق العرش، وصلّى عليك يا سعد فى حثّك على توقير علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وعلى صاحبك فى قبوله منك. ثمّ قالت الملائكة: يا ربّنا! لو أذنت [لنا] لانتقمنا من هذا المتعدّى؟ فقال اللّه عزّ وجلّ: يا عبادى! سوف أُمكّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم، وأشفى غيظه حتّى ينال فيهم بغيته، وأُمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم وذويه بماهو أحبّ إليهما من إهلاككم لهذا المتعدّى، إنّى أعلم ما لا تعلمون. فقالت الملائكة: يا ربّنا! أفتأذن لنا أن ننزل إلى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنّة وريحانها، لينزل به عليه الشفاء؟ فقال اللّه عزّ وجلّ: سوف أجعل له أفضل من ذلك ريق محمّد - ينفث منه عليه- ومسح يده عليه، فيأتيه الشفاء والعافية. يا عبادى! إنّى أنا المالك للشفاء، والإحياء، والإماتة، والإغناء، والإفقار، والإسقام، والصحّة، والرفع، والخفض، والإهانة، والإعزاز، دونكم ودون سائر [صفحه ۱۰۹] خلقى، قالت الملائكة: كذلك أنت يا ربّنا! فقال سعد: يا رسول اللّه! قد أصيب أكحلى [۸۱] هذا، وربّما ينفجر منه الدم، وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفى من بنى قريظة. [فمسح عليه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يده، فبرأ إلى أن شفا اللّه صدره من بنى قريظة]، فقتلوا عن آخرهم، وغنمت أموالهم وسبيت ذراريهم، ثمّ انفجر كلمه ومات، وصار إلى رضوان اللّه عزّ وجلّ. فلمّا رقأ دمه [من جراحاته] قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا سعد! سوف يشفى اللّه [بك] غيظ المؤمنين، ويزداد لك غيظ المنافقين، فلم يلبث [إلّا] يسيراً حتّى كان حكّم سعد فى بنى قريظة لمّا نزلوا [بحكمه]، وهم تسع مائة وخمسون رجلًا جلداً، شباباً ضرّابين بالسيف، فقال: أرضيتم بحكمى؟ قالوا: بلى، وهم يتوهّمون أنّه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والصهر، قال: فضعوا أسلحتكم، فوضعوها، قال: اعتزلوا، فاعتزلوا، قال: سلّموا حصنكم، فسلّموه. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): احكم فيهم يا سعد! فقال: قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم، وتغنم أموالهم، فلمّا سلّ المسلمون سيوفهم، ليضعوا عليهم، قال سعد: لاأريد هكذا يارسول اللّه. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب، فإنّ اللّه كتب الإحسان فى كلّ شى ء حتّى فى القتل. قال: يا رسول اللّه لا أقترح العذاب إلّا على واحد، وهو الذى تعدّى على [صفحه ۱۱۰] صاحبنا هذا لمّا كفّ عنه توقيراً لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وردّه نفاقه إلى إخوانه من اليهود، فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلّا ذاك، فإنّه يعذّب به. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا سعد! ألا، من اقترح على عدوّه عذاباً باطلًا فقداقترحت أنت عذاباً حقّاً. فقال سعد للفتى: قم بسيفك هذا إلى صاحبك

المتعدّى عليك، فاقتصّ منه. قال: تقدّم إليه، فما زال يضربه بسيفه حتّى ضربه بتيّف وعشرين ضربة، كماكان ضربه [هو] فقال: هذا عدد ما ضربنى به فقد كفانى، ثمّ ضرب عنقه، ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه، ويترك قوماً يقرّبون فى المسافة منه ثمّ كفّ وقال: دونكم. فقال سعد: فأعطنى السيف، فأعطاه فلم يميّز أحداً، وقتل كلّ من كان أقرب إليه حتّى قتل عدداً منهم، ثمّ ملّ ورمى بالسيف، وقال: دونكم. فما زال القوم يقتلونهم، حتّى قتلوا عن آخرهم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للفتى: ما بالك قتلت من بعد فى المسافة عنك، وتركت من قرب؟! فقال: يا رسول اللّه! كنت أتنكّب عن القرابات وآخذ فى الأجنبى. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وقد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة وتركته؟ قال: يا رسول اللّه! كان لهم علىّ أياد فى الجاهليّة، فكرهت أن أتولّى قتلهم، ولهم علىّ تلك الأيادى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أما إنّك لو شفعت إلينا فيهم لشفّعناك. فقال: يا رسول اللّه! ما كنت لأدرأ عذاب اللّه عن أعدائه، وإن كنت أكره أن أتولّاه بنفسى. [صفحه ۱۱۱] ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً؟ قال: يا رسول اللّه! عاديتهم فى اللّه وأبغضتهم فى اللّه، فلا أُريد مراقبة غيرك وغير محبّتك. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا سعد! أنت من الذين لا تأخذهم فى اللّه لومة لائم، فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هذا وليّ من أولياء اللّه حقّاً، اهتزّ عرش الرحمن لموته، ولمنزله فى الجنّة أفضل من الدنيا وما فيها إلى سائر ما يكرم به فيها، حباه اللّه ما حباه. [۸۲] . ۴۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ الأنبياء أنّما فضّلهم اللّه تعالى على خلقه أجمعين لشدّة مداراتهم لأعداء دين اللّه وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم فى اللّه. [۸۳] . ۴۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): إنّ سلمان الفارسىّ (رضى اللّه عنه) مرّ بقوم من اليهود.... فقالوا له: يا سلمان! ويحك أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول كلمة الكفر... [صفحه ۱۱۲] ثمّ قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً... فانفرج له حائط البيت الذى هو فيه مع القوم وشاهد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وهو يقول: يا سلمان! ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح(عليه السلام) على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلّا من قد آمن. فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟ فقالوا: تدعو اللّه [ب] أن يقلب سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها ثمّ تمشّش عظام سائر بدنه؟ فدعا اللّه بذلك، فما من سياطهم سوط إلّا قلبه اللّه تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس [منها] رأسه وبرأس آخر يمينه التى كان فيها سوطه، ثمّ رضّضتهم ومشّشتهم وبلعتهم والتقمتهم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وهو فى مجلسه: معاشر المؤمنين! إنّ اللّه تعالى قدنصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعى رضّضتهم ومشّشتهم وهشّمت عظامهم، والتقمتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعى المبعوثة لنصرة سلمان. فقام رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعى لهم وإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها. فلمّا جاء رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) خرجت كلّها [من] البيت إلى شارع المدينه، وكان شارعاً ضيّقاً فوسّعه اللّه تعالى وجعله عشرة أضعافه. ثمّ نادت الأفاعى: السلام عليك يا محمّد، يا سيّد الأوّلين والآخرين! السلام عليك يا علىّ، يا سيّد الوصيّين! السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين! الذين جعلوا على الخلق قوّامين،ها نحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين] قلبنا اللّه تعالى [صفحه ۱۱۳] أفاعى بدعاء هذا المؤمن سلمان. [ف]قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): الحمد للّه الذى جعل [من أُمّتى] من يضاهى بدعائه - عند كفّه وعند انبساطه - نوحاً نبيّه. ثمّ نادت الأفاعى: يا رسول اللّه! قد اشتدّ غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيّك علينا جائزة فى ممالك ربّ العالمين، ونحن نسألك أن تسأل اللّه تعالى أن يجعلنا من أفاعى جهنّم التى نكون فيها لهؤلاء معذّبين كما كنّا لهم فى هذه الدنيا ملتقمين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قد أجبتكم إلى ذلك، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنّم بعد أن تقذفوا ما فى أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم، يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيّون بدعاء وليّ محمّد سلمان الخير من

المؤمنين، فقذفت الأفاعى ما فى بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلوهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبين. ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على سلمان فقال: يا أبا عبد اللّه! أنت من خواصّ إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة اللّه المقرّبين، إنّك فى ملكوت السماوات والحجب والكرسىّ والعرش ومادون ذلك إلى الثرى أشهر فى فضلك عندهم من الشمس، الطالعة فى يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار فى الجوّ، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ). [۸۴] . [صفحه ۱۱۴] ۴۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أبو يعقوب: قلت للإمام(عليه السلام): فهل كان لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ولأمير المؤمنين(عليه السلام) آيات تضاهى آيات موسى(عليه السلام)؟ فقال الإمام(عليه السلام):... إنّ قوماً من اليهود أتوا محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فسألوه وجادلوه فما أتوه بشى ء إلّا أتاهم فى جوابه بما بهرهم. فقالوا له: يا محمّد! إن كنت نبيّاً فأتنا بمثل عصا موسى؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ الذى أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنّه باق بعدى إلى يوم القيامة معرّض لجميع الأعداء والمخالفين لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإنّ عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن. ثمّ إنّى سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى(عليه السلام) وأعجب. فقالوا: فأتنا؟ فقال: إنّ موسى كانت عصاه بيده يلقّيها فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال فى العصا بحيلة. وإنّ اللّه سوف يقلّب خشباً لمحمّد ثعابين بحيث لا تمسّها يد محمّد ولايحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم، واجتمعتم الليلة فى مجمعكم فى ذلك البيت، قلّب اللّه تعالى جذوع سقوفكم كلّها أفاعى وهى أكثر من مائة جذع، فتتصدّع مرارات أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدّقونكم فتعود بين أيديهم وتملأ أعينهم ثعابين كماكانت فى بارحتكم فيموت منهم جماعة، ويخبل جماعة، ويغشى على أكثرهم. قال الإمام(عليه السلام): فو الذى بعثه بالحقّ نبيّاً، لقد ضحك القوم [كلّهم] بين يدى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لا يحتشمونه، ولا يهابونه، يقول بعضهم لبعض: انظروا ماادّعى، وكيف قد عدا طوره. [صفحه ۱۱۵] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيّرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشى على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: «اللّهمّ! بجاه محمّد الذى اصطفيته، وعلىّ الذى ارتضيته، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لمّا قوّيتنى على ما أرى». وإن كان من يموت هناك ممّن (تحييه وتريد إحياءه) فليدع [له] بهذا الدعاء ينشره اللّه عزّ وجلّ ويقوّيه.... قال(عليه السلام): وأمّا اليد فقد كان لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، مثلها وأفضل منها، وأكثر من مرّة كان(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يحبّ أن يأتيه الحسن والحسين(عليهما السلام)، وكانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما [أو دايتهما] وكان يكون فى ظلمة الليل فيناديهما رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ياأبامحمّد! يا أبا عبد اللّه! هلّما إلىّ. فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغهما صوته، فيقول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بسبّابته -هكذا- يخرجها من الباب فتضى ء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان ثمّ تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما قال: ارجعا إلى موضعكما.... وأمّا الجراد المرسل على بنى إسرائيل فقد فعل اللّه أعظم وأعجب منه بأعداء محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فإنّه أرسل عليهم جراداً أكلهم، ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنّه أكل زروعهم، وذلك أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان فى بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها فى خروجه عنها وإقباله نحو مكّة يريدون قتله مخافة أن يزيل اللّه دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان فى القافلة فلم يجسروا عليه. وكان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفّة أو بخربة [صفحه ۱۱۶] بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه وأحاطوا به وسلّوا سيوفهم عليه، فأثار اللّه تعالى من تحت رجل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من ذلك الرمل جراداً فاخترشتهم، وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه، فلمّا فرغ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من حاجته وهم يأكلهم الجراد، رجع(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى أهل القافلة فقالوا [له: يا محمّد] ما بال الجماعة خرجوا خلفك، ولم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): جاءوا يقتلوننى فسلّط اللّه عليهم الجراد. فجاءوا فنظروا إليهم، فبعضهم

قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون إليهم حتّى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً. وأمّا القمّل فإنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لما ظهر بالمدينة أمره وعلا بها شأنه حدّث يوماً أصحابه عن امتحان اللّه عزّ وجلّ للأنبياء(عليهم السلام)، وعن صبرهم على الأذى فى طاعة اللّه. فقال فى حديثه: إنّ بين الركن والمقام قبور سبعين نبيّاً ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمّل.... قال(عليه السلام): وأمّا الدم، فإنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) احتجم مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبى سعيد الخدرىّ، وقال له: غيّبه. فذهب فشربه. فقال له رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ماذا صنعت به؟ قال: شربته يا رسول اللّه! قال: أولم أقل لك غيّبه؟ فقال: قد غيّبته فى وعاء حريز. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إيّاك وأن تعود لمثل هذا! ثمّ اعلم أنّ اللّه قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمى ودمى، فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون برسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ويقولون: زعم أنّه قدأعتق الخدرىّ من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلّا كذّاب مفترا! أمّا نحن فنستقذر دمه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أما إنّ اللّه يعذّبهم بالدم، ويميتهم به وإن كان لم يمت [صفحه ۱۱۷] القبط، فلم يلبثوا إلّا يسيراً حتّى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذّبين، ثمّ هلكوا. وأمّا السنين ونقص من الثمرات، فإنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) دعا على مضر فقال: «اللّهمّ! اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف»، فابتلاهم اللّه بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كلّ ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس وينتن ويفسد فيذهب أموالهم، ولا يجعل لهم فى الطعام نفع حتّى أضرّ بهم الأزم والجوع الشديد العظيم، حتّى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتّى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتّى ربّما أكلت المراة طفلها إلى أن مشى جماعة من رؤساء قريش إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقالوا: يا محمّد! هبك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم؟! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أنتم بهذا معاقبون وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة، بل هى معوّضة بجميع المنافع حين يشاء ربّنا فى الدنيا والآخرة، وسوف يعوّضها اللّه تعالى عمّا أصابهم، ثمّ عفا عن مضر، وقال: «اللّهمّ! افرج عنهم» فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية. فذلك قوله عزّ وجلّ فيهم يعدّد (عليهم نعمه): (فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـذَا الْبَيْتِ - الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ م). وقال الإمام(عليه السلام): وأمّا الطمس لأموال قوم فرعون، فقد كان مثله آية لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلىّ(عليه السلام)، وذلك أنّ شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) والشيخ يبكى، ويقول: يا رسول اللّه! ابنى هذا غذوته صغيراً، وصنته طفلاً عزيزاً، وأعنته بمالى كثيراً حتّى [إذا] اشتدّ أزره، وقوِىَ ظهره، وكثر ماله، [صفحه ۱۱۸] وفنيت قوّتى، وذهب مالى عليه، وصرت من الضعف إلى ماترى قعد بى، فلايواسينى بالقوت الممسك لرمقى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للشابّ: ماذا تقول؟ قال: يا رسول اللّه! لا فضل معى عن قوتى وقوت عيالى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للوالد: ماذا تقول؟ قال: يا رسول اللّه! إنّ له أنابير حنطة وشعير وتمر وزبيب و[بدر] الدراهم والدنانير، وهو غنىّ. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للابن: ما تقول؟ قال الابن: يا رسول اللّه! مالى شى ء ممّا قال. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): اتّق اللّه يا فتى! وأحسن إلى والدك المحسن إليك، يحسن اللّه إليك، قال: لا شى ء لى. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فنحن نعطيه عنك فى هذا الشهر فأعطه أنت فيما بعده. وقال لأسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله، ففعل. فلمّا كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام، فقال الغلام: لا شى ء لى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لك مال كثير، ولكنّك تمسى اليوم، وأنت فقير وقير أفقر من أبيك هذا، لا شى ء لك، فانصرف الشابّ، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الأنابير عنّا، فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى أجراء بأموال كثيرة فحوّلوها، وأخرجوها بعيداً عن المدينة. ثمّ ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التى فيها دراهمه ودنانيره، فإذا هى [قد] طمست ومسخت حجارة، وأخذه الحمّالون بالأُجرة، فباع ماكان له من كسوة وفرش ودار، وأعطاها فى الكراء، وخرج من ذلك كلّه صفراً، ثمّ بقى [صفحه ۱۱۹] فقيراً وقيراً لا يهتدى إلى قوت يومه،

فسقم لذلك جسده وضنى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أيّها العاقّون للآباء والأمّهات! اعتبروا واعلموا! أنّه كما طمس فى الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له فى الجنّة من الدرجات معدّاً له فى النار من الدركات. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه تعالى ذمّ اليهود بعبادة العجل من دون اللّه بعد رؤيتهم لتلك الآيات، فإيّاكم وأن تضاهوهم فى ذلك. وقالوا: وكيف نضاهيهم يا رسول اللّه!؟ قال: بأن تطيعوا مخلوقاً فى معصية اللّه، وتتوكّلوا عليه من دون اللّه، فتكونوا قدضاهيتموهم. [۸۵] . ۴۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام [العسكرىّ](عليه السلام):... إنّ المؤمن الموالى لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعلىّ بعد محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إمامه...إذا حضره من أمر اللّه تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) رسول اللّه [سيّد النبيّين] من جانب.... فيقول المؤمن: بأبى أنت وأُمّى يا رسول ربّ العزة!... هذا ملك الموت قدحضرنى ولا أشكّ فى جلالتى فى صدره لمكانك، ومكان أخيك منّى. فيقول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كذلك هو، ثمّ يقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصيّة اللّه فى الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا وموثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول اللّه! مره أن ينظر إلى [صفحه ۱۲۰] ما قد أعدّ [اللّه] له فى الجنان. فيقول له رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): انظر إلى العلوّ، فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتى عليه العدد والحساب. فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره، يا رسول اللّه! لولا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى، ثمّ يقول محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً.... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً.... [۸۶] . ۴۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه عزّ وجلّ يمهلهم [أى المنكرين لنبوّة محمّد وإمامة علىّ(عليهما السلام)] لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات. ولو تزيّلوا لعذّب [اللّه] هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجّل من يخاف الفوت. [۸۷] . ۴۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): خاطب اللّه بها قوماً من اليهود لبسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) نبىّ، وأنّ عليّاً وصىّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة. [صفحه ۱۲۱] فقال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أترضون التوراة بينى وبينكم حكماً؟ قالوا: بلى!.... [۸۸] . ۴۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):]... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقّن الوصول إلى رضوان اللّه حتّى يكون وقت نزع روحه، وظهور ملك الموت له.... [۸۹] . ۵۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عباد اللّه! عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و[أن] لاتفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع اللّه عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهّل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسّع لكم فى التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء اللّه شاكرين. [۹۰] . ۵۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): من [أ] قام على موالاتنا أهل البيت، سقاه اللّه تعالى من محبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً. ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره فى موالاتنا جعله اللّه يوم القيامة فى عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم. [صفحه ۱۲۲] وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته فى الدنيا (لما يلقاه) بين يديه ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره فى موالاة محمّد وآله الطيّبين، فقد جعل اللّه إليك، ومكّنك من تخليص كلّ من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد فى هذه العرصات، فيمدّ بصره فيحيط بهم، ثمّ ينتقد من أحسن إليه، أو برّه فى الدنيا بقول، أو فعل، أو ردّ غيبة، أو حسن محضر، أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور. ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء فى الجنّة حيث شئت، فينزلهم

جنان ربّنا. ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكّناك من إلقاء من تريد فى نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار... ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولاتسخطوا نعم اللّه، ولا تقترحوا على اللّه تعالى، وإذا ابتلى أحدكم فى رزقه، أو معيشته بمالا يحبّ فلا يحدس شيئاً يسأله، لعلّ فى ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: «اللّهمّ! بجاه محمّد وآله الطيّبين إن كان ما كرهته من أمرى هذا خيراً لى وأفضل فى دينى، فصبّرنى عليه، وقوّنى على احتماله، ونشّطنى للنهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً [لى]، فجد علىّ به، ورضّنى بقضائك على كلّ حال، فلك الحمد»، فإنّك إذا قلت ذلك قدّر اللّه [لك]، ويسّر لك ماهو خير. ثمّ قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه! فاحذروا الإنهماك فى المعاصى، والتهاون بها، فإنّ المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها فلايزال يعصى ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتّى يوقعه فى ردّ ولايهٔ وصىّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ودفع نبوّهٔ نبىّ اللّه، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى [صفحه ۱۲۳] يوقعه فى دفع توحيد اللّه، والإلحاد فى دين اللّه. [۹۱] . ۵۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): احمدوا اللّه معاشر شيعتنا! على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون فى سجودكم، لا كما عفّره كفرهٔ بنى إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم. [۹۲] . ۵۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ ليهود المدينهٔ: واذكروا (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً).... قال(عليه السلام): فلمّا استقرّ الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرهٔ، فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بنى إسرائيل أراه اللّه عزّ وجلّ فى منامه محمّداً وعليّاً وطيّبى ذرّيّتهما، فقالا-(عليهما السلام) له: إنّك كنت لنا [وليّاً] محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك فى الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك، فلا- تبعها إلّا بأمر أُمّك، فإنّ اللّه عزّوجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام.... [۹۳] . ۵۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال جماعهٔ من رؤسائهم وذوى الألسن والبيان منهم: يا محمّد! إنّك تهجونا وتدّعى على قلوبنا ما اللّه يعلم منها خلافه، إنّ فيها خيراً [صفحه ۱۲۴] كثيراً نصوم ونتصدّق ونواسى الفقراء. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّما الخير ما أريد به وجه اللّه تعالى، وعمل على ماأمر اللّه تعالى [به]. فأمّا ما أريد به الرياء والسمعهٔ، أو معاندهٔ رسول اللّه، وإظهار الغنى له، والتمالك، والتشرّف عليه فليس بخير، بل هو الشرّ الخالص، ووبال على صاحبه، يعذّبه اللّه به أشدّ العذاب. فقالوا له: يا محمّد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك، وهو الجهاد الأعظم، نؤمّل به من اللّه الثواب الأجلّ الأجسم، وأقلّ أحوالنا أنّا تساوينا فى الدعاوى، فأىّ فضل لك علينا؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا إخوهٔ اليهود! إنّ الدعاوى يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج اللّه ودلائله تفرّق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين. ورسول اللّه محمّد لا يغتنم جهلكم، ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّهٔ، ولكن يقيم عليكم حجّهٔ اللّه تعالى التى لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يريكم آيهٔ من عنده لشككتم وقلتم: إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه معمول، أو متواطأ عليه. فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول، أو متواطأ عليه، أو متأتّى بحيلهٔ ومقدّمات. فما الذى تقترحون، فهذا ربّ العالمين قد وعدنى أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد فى بصائر المؤمنين منكم. قالوا: قد أنصفتنا، يا محمّد! فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلّا فأنت أوّل راجع من دعواك للنبوّهٔ، وداخل فى غمار الأُمّهٔ، ومسلّم لحكم [صفحه ۱۲۵] التوراهٔ لعجزك عمّا نقترحه عليك، وظهور الباطل فى دعواك فيما ترومه من جهتك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): الصدق ينبى ء عنكم لا- الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون. فقالوا: يا محمّد! زعمت أنّه ما فى قلوبنا شى ء من مواساهٔ الفقراء، ومعاونهٔ الضعفاء، والنفقهٔ فى إبطال الباطل، وإحقاق الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع للّه منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا إلى بعضها، فاستشهده على تصديقك

وتكذيبنا. فإن نطق بتصديقك فأنت المحقّ يلزمنا اتّباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم! بأنّك المبطل فى دعواك المعاند لهواك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): نعم! هلّموا بنا إلى أيّها شئتم، أستشهده ليشهد لى عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه. فقالوا: يا محمّد! هذا الجبل فاستشهده. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للجبل: إنّى أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفّف اللّه العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير اللّه عزّ وجلّ. وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم تاب اللّه على آدم، وغفر خطيئته، وأعاده إلى مرتبته. وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم، وسؤال اللّه بهم رفع إدريس فى الجنّة [مكاناً] عليّاً لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك اللّه بتصديقه على هؤلاء اليهود فى ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فتحرّك الجبل، وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمّد! أشهد أنّك رسول [اللّه] ربّ [صفحه ۱۲۶] العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين. وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً، أو تفجيراً، وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على ربّ العالمين. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وأسألك أيّها الجبل! أمرك اللّه بطاعتى فيما ألتمسه منك بجاه محمّد وآله الطيّبين، الذين بهم نجّى اللّه تعالى نوحاً(عليه السلام) من الكرب العظيم، وبرّد اللّه النار على إبراهيم(عليه السلام) وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه فى جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ماحوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلّا فى فصول أربعة من جميع السنة. قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمّد! بذلك، وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلّب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل. وإنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال، والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق اللّه من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شى ء ائتمرت. فقال اليهود: يا محمّد! أعلينا تلبّس وتشبّه! قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندرى أنسمع من الرجال، أم من الجبل؟! لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تبحبح فى عقولهم. [صفحه ۱۲۷] فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل ان ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك - ونحن نشاهده - فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثمّ ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى. فإذا أصل الجبل قلّته وقلّته أصله لنعلم أنّه من اللّه لا يتّفق بمواطاة ولابمعاونة مموّهين متمرّدين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال -: ياأيّها الحجر! تدحرج، فتدحرج ثمّ قال لمخاطبه: خذه وقرّبه من أُذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أُذنه فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أنّ نفقاتهم فى دفع أمر محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) باطل ووبال عليهم. فقال [له] رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أسمعت هذا، أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [ويوهمك أنّه يكلّمك]؟! قال: لا، فأتنى بما اقترحت فى الجبل؟ فتباعد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل: يا أيّها الجبل! بحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بجاههم (ومسألة عباد اللّه) بهم أرسل اللّه على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] فى قوم صالح(عليه السلام) حتّى صاروا كهشيم المحتظر لمّا انقلعت من مكانك بإذن اللّه، وجئت إلى حضرتى هذه -. ووضع يده على الأرض بين يديه. [قال:] فتزلزل الجبل، وسار كالقارح الهملاج حتّى [صار بين يديه، و] دنا من إصبعه أصله فلزق بها، ووقف ونادى: [ها] أنا سامع لك مطيع، يارسول [صفحه ۱۲۸] (ربّ العالمين)، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرنى بأمرك يارسول اللّه! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ هؤلاء [المعاندين] اقترحوا علىّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك، فتصير

ذروتک أصلک وأصلک ذروتک. فقال الجبل: أفتأمرنی بذلک، یا رسول اللّه ربّ العالمین!؟ قال: بلی! فانقطع [الجبل] نصفین، وانحطّ أعلاه إلی الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه.... [۹۴] . ۵۵ - التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکریّ(علیه السلام): قال الإمام(علیه السلام):... وکان رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم) بین أظهرهم [أی قریش] إذا رآهم، وقد ضاق لضیق فجّهم صدورهم، قال بیده هکذا بیمناه إلی الجبال، وهکذا بیسراه إلی الجبال، وقال لها: اندفعی! فتندفع وتتأخّر حتّی یصیروا بذلک فی صحراء لا یری طرفاها. ثمّ یقول بیده هکذا، ویقول: اطلعی! یا أیّتها المودعات لمحمّد وأنصاره ماأودعکموها اللّه من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات. فتطلع من الأشجار الباسقة، والریاحین المونقة، والخضروات النزهة ماتتمتّع به القلوب والأبصار، وتنجلی به الهموم والغموم والأفکار، ویعلمون أنّه لیس لأحد من ملوک الأرض مثل صحرائهم علی ما تشتمل علیهم من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطراد أنهارها، وغضارة ریاحینها، وحسن نباتها، ومحمّد هو الذی لمّا جاءه رسول أبی جهل یتهدّده.... [صفحه ۱۲۹] فقال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم) للرسول: قد أطریت مقالتک، واستکملت رسالتک؟ قال: بلی. قال(صلی اللّه علیه و آله وسلم): فاسمع الجواب! إنّ أبا جهل بالمکاره والعطب یهدّدنی، وربّ العالمین بالنصر والظفر یعدنی، وخبر اللّه أصدق، والقبول من اللّه أحقّ، لن یضرّ محمّداً من خذله، أو یغضب علیه بعد أن ینصره اللّه عزّوجلّ، ویتفضّل بجوده وکرمه علیه. قل له: یا أبا جهل! إنّک راسلتنی بما ألقاه فی خلدک الشیطان، وأنا أُجیبک بماألقاه فی خاطری الرحمن إنّ الحرب بیننا وبینک کائنة إلی تسعة وعشرین [یوماً]، وإنّ اللّه سیقتلک فیها بأضعف أصحابی، وستلقی أنت، وعتبة، وشیبة، والولید، وفلان وفلان - وذکر عدداً من قریش - فی قلیب بدر مقتّلین، أقتل منکم سبعین، وآسر منکم سبعین، أحملهم علی الفداء [العظیم] الثقیل، ثمّ نادی جماعة من بحضرته من المؤمنین والیهود [والنصاری] وسائر الأخلاط: ألاتحبّون أن أُریکم مصرع کلّ واحد من هؤلاء؟ [قالوا: بلی! قال]: هلّموا إلی بدر فإنّ هناک الملتقی والمحشر، وهناک البلاء الأکبر، لأضع قدمی علی مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزید ولاتنقص ولا تتغیّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظة ولا قلیلاً ولا کثیراً، فلم یخف ذلک علی أحد منهم، ولم یجبه إلّا علیّ بن أبی طالب وحده، وقال: نعم! بسم اللّه، فقال الباقون: نحن نحتاج إلی مرکوب وآلات ونفقات، فلا یمکننا الخروج إلی هناک، وهو مسیرة أیّام. فقال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم) لسائر الیهود: فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نرید أن نستقرّ فی بیوتنا، ولا حاجة لنا فی مشاهدة ما أنت فی ادّعائه محیل. [صفحه ۱۳۰] فقال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم): لا نصب علیکم فی المسیر إلی هناک، اخطوا خطوة واحدة فإنّ اللّه یطوی الأرض لکم ویوصلکم فی الخطوة الثانیة إلی هناک. فقال المؤمنون: صدق رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم)، فلنتشرّف بهذه الآیة. وقال الکافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الکذب لینقطع عذر محمّد وتصیر دعواه حجّة علیه، وفاضحة له فی کذبه. قال فخطا القوم خطوة، ثمّ الثانیة فإذا هم عند بئر بدر، فعجبوا. فجاء رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم)، فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها کذا ذرعاً، فذرعوا فلمّا انتهوا إلی آخرها، قال: هذا مصرع أبی جهل، یجرحه فلان الأنصاریّ، ویجهز علیه عبد اللّه بن مسعود أضعف أصحابی. ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، [ثمّ جانب آخر، ثمّ جانب آخر] کذا وکذا ذراعاً وذراعاً، وذکر أعداد الأذرع مختلفة، فلمّا انتهی کلّ عدد إلی آخره قال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم): هذا مصرع عتبة، وذلک مصرع شیبة، وذاک مصرع الولید، وسیقتل فلان وفلان - إلی أن (سمّی تمام) سبعین منهم بأسمائهم - وسیؤسر فلان وفلان إلی أن ذکر سبعین منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبین إلی الآباء منهم، ونسب الموالی منهم إلی مواليهم. ثمّ قال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم): أوقفتم علی ما أخبرتکم به؟ قالوا: بلی. قال: (إنّ ذلک لحقّ) کائن بعد ثمانیة وعشرین یوماً [من الیوم] فی الیوم التاسع والعشرین، وعداً من اللّه مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً. ثمّ قال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم): یا معشر المسلمین والیهود! اکتبوا بما سمعتم. فقالوا: یا رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم)! قد سمعنا ووعینا ولا ننسی. فقال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم): الکتابة [أفضل و] أذکر لکم. فقالوا: یا رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم)! وأین الدواة والکتف؟ [صفحه ۱۳۱] فقال رسول اللّه(صلی اللّه علیه و آله وسلم): ذلک للملائکة. ثمّ قال: یا ملائکة ربّی! اکتبوا ما سمعتم من

هذه القصّة فى أكتاف، واجعلوا فى كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك. ثمّ قال: معاشر المسلمين! تأمّلوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه. فتأمّلوها فإذا فى كمّ كلّ واحد منهم صحيفة قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدّم ولا يتأخّر. فقال: أعيدوها فى أكمامكم تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجّة على الكافرين.... [۹۵] . ۵۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان يمشى بمكّة، وأخوه علىّ(عليه السلام) يمشى معه، وعمّه أبولهب خلفه -يرمى عقبه بالأحجار وقد أدماه - ينادى: معاشر قريش! هذا ساحر كذّاب، فافقدوه، واهجروه، واجتنبوه، وحرّش عليه أوباش قريش، فتبعوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها) حجر أصابه إلّا وأصاب علياً(عليه السلام).... فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التى رمانا بها القوم، يا علىّ!؟ قال علىّ(عليه السلام): جرحت (أربع جراحات). وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لستّة منهم، فنشروا، ودعا علىّ(عليه السلام) لأربعة منهم، فنشروا. [صفحه ۱۳۲] ثمّ نادى المحيون: معاشر المسلمين! إنّ لمحمّد وعلىّ شأناً عظيماً فى الممالك التى كنّا فيها لقد رأينا لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) مثالاً على سرير عند البيت المعمور، وعند العرش، ولعلىّ(عليه السلام) مثالاً عند البيت المعمور، وعند الكرسىّ، وأملاك السماوات، والحجب، وأملاك العرش يحفّون بهما، ويعظّمونهما، ويصلّون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون بهما على اللّه عزّ وجلّ لحوائجهم إذا سألوه بهما، فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين. وأمّا تأييد اللّه عزّ وجلّ لعيسى(عليه السلام) بروح القدس، فإنّ جبرئيل هو الذى لمّا حضر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه وعلى علىّ وفاطمة والحسين والحسن(عليهم السلام)، وقال: «اللّهمّ! هؤلاء أهلى، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبّهم محبّاً، ولمن أبغضهم مبغضاً». فقال اللّه عزّ وجلّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد! فرفعت أُمّ سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقال: لست هناك، وإن كنت فى خير وإلى خير، وجاء جبرئيل(عليه السلام) متدّبراً وقال: يا رسول اللّه! اجعلنى منكم، قال: أنت منّا. قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل فى العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه. وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا. قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأهل بيته.... [و] إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا كان بمكّة قالوا: يا محمّد! إنّ ربّنا هبل الذى يشفى [صفحه ۱۳۳] مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا. قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل اللّه تعالى يفعل بكم مايشاء من ذلك. قال(عليه السلام): فكبر هذا على مردتهم، فقالوا: يا محمّد! ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة، والفالج، والجذام، والعمى، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه. قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لن يقدر على شى ء ممّا ذكرتموه إلّا اللّه عزّ وجلّ. قالوا: يا محمّد! فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التى ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الذى إليه تؤمى وتشير، فجاءه جبرئيل(عليه السلام) فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علىّ [(عليه السلام)] على بعض، فدعا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على عشرين منهم، ودعا علىّ(عليه السلام) على عشرة، فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدى والأرجل، ولم يبق فى شى ء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم وآذانهم. فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمّد وعلىّ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم. فناداهم هبل: يا أعداء اللّه! وأىّ قدرة لى على شى ء من الأشياء، والذى بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيّين والمرسلين، لو دعا علىّ لتهافتت أعضائى، وتفاصلت أجزائى، واحتملتنى الرياح، وتذروا إيّاى حتّى لا يرى لشى ء منّى عين ولا أثر، يفعل اللّه ذلك بى حتّى يكون أكبر جزء منّى دون عشر عشير خردلة، فلمّا سمعوا ذلك من هبل

ضجّوا إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا، وادع اللّه لأصحابنا، فإنّهم لا يعودون إلى أذاك. [صفحه ۱۳۴] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ، وعشرة على عليّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدى عليّ(عليه السلام). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: «اللّهمّ! بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما». وكذلك قال عليّ(عليه السلام) للعشرة الذين بين يديه، فقالوها، فقاموا فكأنّما أُنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة، وهو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب، فآمن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقين.... [و] إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - لمّا برءوا - قال لهم: آمنوا؟ فقالوا: آمنّا، فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغذّى به هؤلاء وتداووا؟ فقالوا: [قل يا رسول اللّه! فقال:] تغذّى فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقى عنده كذا حتّى ذكرهم أجمعين، ثمّ قال: يا ملائكة ربّى! أحضرونى بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك، ودوائهم. فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا. ثمّ قال: يا أيّها الطعام! أخبرنا، كم أكل منك؟ فقال الطعام: أكل منّى كذا، وترك منّى كذا، وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبى [هذا] منّى كذا، وبقى منّى كذا (وجاء به) الخادم فأكل منّى كذا، وأنا الباقى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فمن أنا؟ فقال الطعام والدواء: أنت رسول اللّه صلّى اللّه عليك وآلك. [صفحه ۱۳۵] قال فمن هذا؟ - يشير إلى عليّ(عليه السلام) - فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخرين ووزيرك، أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء.... [۹۶] . ۵۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): المتصدّق على أعدائنا كالسارق فى حرم اللّه... وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولايقبل اللّه صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول. وإنّ أعظم طهور الصلاة - التى لا يقبل الصلاة إلّا به، ولا شى ء من الطاعات مع فقده- موالاة محمّد وأنّه سيّد المرسلين، وموالاة عليّ وأنّه سيّد الوصيّين، وموالاة أوليائهما، ومعاداة أعدائهما. وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ العبد إذا توضّأ فغسل وجهه تناثرت [عنه] ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه، وإذا مسح رجليه - أو غسلها للتقيّة - تناثرت عنه ذنوب رجليه. وإن قال فى أوّل وضوئه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب، وإن قال فى آخر وضوئه أو غسله من الجنابة: «سبحانك اللّهمّ! وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك، وأشهد أنّ عليّاً وليّك وخليفتك بعد نبيّك على خليقتك، وأنّ أولياءه وأوصياءه خلفاؤك»، تحاتّت عنه ذنوبه كلّها كما يتحاتّ [صفحه ۱۳۶] ورق الشجر، وخلق اللّه بعدد كلّ قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبّح اللّه ويقدّسه ويهلّله ويكبّره ويصلّى على محمّد وآله الطيّبين، وثواب ذلك لهذا المتوضّى ء، ثمّ يأمر اللّه بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزّة. ثمّ يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس، ولايفسده الأعداء حتّى يردّ عليه ويسلّم إليه، أو فيما هو أحوج وأفقر ما يكون إليه، فيعطى بذلك فى الجنّة ما لا يحصيه العادّون، ولا يعى عليه الحافظون، ويغفر اللّه له جميع ذنوبه حتّى تكون صلاته نافلة. وإذا توجّه إلى مصلّاه ليصلّى، قال اللّه عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتى! أما ترون هذا عبدى كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إلىّ، وأمّل رحمتى وجودى ورأفتى!؟ أُشهدكم أنّى أختصّه برحمتى وكراماتى. فاذا رفع يديه وقال: اللّه أكبر، وأثنى على اللّه تعالى بعده، قال اللّه لملائكته: أما ترون عبدى هذا كيف كبّرنى وعظّمنى ونزّهنى عن أن يكون لى شريك، أو شبيه، أو نظير، ورفع يديه تبرّءً عمّا يقوله أعدائى من الإشراك بى!؟ أُشهدكم ياملائكتى! أنّى سأكبره وأُعظّمه فى دار جلالى، وأُنزّهه فى متنزّهات دار كرامتى، وأُبرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنّم ونيرانها. فإذا قال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ) فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال اللّه تعالى لملائكته: أما ترون عبدى هذا كيف تلذّذ بقراءة كلامى، أُشهدكم [يا] ملائكتى لأقولنّ له يوم القيامة اقرأ فى جنانى وارق درجاتها، فلا يزال يقرأويرقى درجة بعدد كلّ حرف درجة من ذهب، ودرجة من فضّة، ودرجة من لؤلؤ، ودرجة من جوهر، ودرجة

من زبرجد أخضر، ودرجة من زمرّد أخضر، ودرجة من نور ربّ العالمين. فإذا ركع قال اللّه لملائكته: يا ملائكتى! أما ترونه كيف تواضع لجلال [صفحه ۱۳۷] عظمتى؟ أشهدكم لأُعظمنّه فى دار كبريائى وجلالى. فإذا رفع رأسه من الركوع قال اللّه تعالى: أما ترونه يا ملائكتى! كيف يقول أترفّع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك، وأنتصب لخدمتك؟ أُشهدكم ياملائكتى! لأجعلنّ جميل العاقبة له، ولأُصيّرنّه إلى جنانى. فإذا سجد قال اللّه [تعالى لملائكته]: يا ملائكتى! أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه، وقال: إنّى وإن كنت جليلاً مكيناً فى دنياك، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر لى، سوف أرفعه بالحقّ وأدفع به الباطل. فإذا رفع رأسه من السجدة الأولى قال اللّه تعالى: يا ملائكتى! أما ترونه كيف قال؟ وإنّى وإن تواضعت لك فسوف أخلط الانتصاب فى طاعتك بالذلّ بين يديك. فإذا سجد ثانية قال اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتى! أما ترون عبدى هذا كيف عاد إلى التواضع لى لأُعيدنّ إليه رحمتى. فإذا رفع رأسه قائماً قال اللّه: يا ملائكتى! لأرفعنّه بتواضعه كما ارتفع إلى صلاته، ثمّ لا يزال يقول اللّه لملائكته هكذا فى كلّ ركعة حتّى إذا قعد للتشهّد الأوّل والتشهّد الثانى، قال اللّه تعالى: يا ملائكتى! قد قضى خدمتى وعبادتى وقعد يثنّى علىّ، ويصلّى على محمّد نبيّى، لأُثنّينّ عليه فى ملكوت السماوات والأرض، ولأُصلّينّ على روحه فى الأرواح. فإذا صلّى على أمير المؤمنين(عليه السلام) فى صلاته قال [اللّه له]: لأُصلّينّ عليك كماصلّيت عليه، ولأجعلنّه شفيعك كما استشفعت به. فإذا سلّم من صلاته سلّم اللّه عليه، وسلّم عليه ملائكته. [۹۷] . [صفحه ۱۳۸] ۵۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): سيخرج منه [أى علىّ أمير المؤمنين(عليه السلام)] كبراء وسيكون أبا عدّة من الأئمّة الطاهرين، وأبا القائم من آل محمّد، الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. [۹۸] . ۵۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ولو شاء لحرم عليكم التقيّة، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ. ألا فأعظم فرائض اللّه تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا، استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم [ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم] فى اللّه، ألا وإنّ اللّه يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصى. فأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد إلّا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفّار، والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق ومالهم إليكم من الظلم، فاتّقوا اللّه ولا تتعرّضوا لمقت اللّه بترك التقيّة، والتقصير فى حقوق إخوانكم المؤمنين. [۹۹] . ۶۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ) بتوحيد اللّه، ونبوّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) رسول اللّه، وبإمامة علىّ ولىّ اللّه (كُلُواْ مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلَّهِ) [صفحه ۱۳۹] على مارزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعلىّ ليقيكم اللّه تعالى بذلك شرور الشياطين المتمرّدة على ربّها عزّ وجلّ، فإنّكم كلّما جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد وعلىّ(عليهما السلام)، تجدّد على مردة الشياطين لعائن اللّه، وأعاذكم اللّه من نفخاتهم ونفثاتهم. فلمّا قاله رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قيل: يا رسول اللّه! وما نفخاتهم؟ قال: هى ما ينفخون به عند الغضب فى الإنسان الذى يحملونه على هلاكه فى دينه ودنياه، وقد ينفخون فى غير حال الغضب بما يهلكون به. أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أنّ أحداً من هذه الأُمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، كلّا - واللّه - بل جعل اللّه تعالى محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأُمّة كما جعل اللّه تعالى السماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإنّ اللّه عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب، ومطهّرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات.... [۱۰۰] . ۶۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن م بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَاوَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَذِبِينَ)، فكان الأبناء الحسن والحسين(عليهما السلام)، جاء بهما [صفحه ۱۴۰] رسول اللّه، فأقعدهما بين يديه كجروى الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمة(سلام اللّه عليه)، جاء بها رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأمّا الأنفس فكان علىّ بن

أبى طالب(عليه السلام) جاء به رسول اللّه فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض هو(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كالأسد، وقال لأهل نجران: هلّموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): «اللّهمّ! هذا نفسى، وهو عندى عدل نفسى، اللّهمّ! هذه نسائى أفضل نساء العالمين». وقال: اللّهمّ! هذان ولداى وسبطاى، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميّز اللّه بذلك الصادقين من الكاذبين.... فذلك أوّل تصديقه له، فذلك قول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى الحسن وفى الحسين(عليهما السلام): إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابنى الخالة عيسى ويحيى، ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين، وهب اللّه لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين فى زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين.... [۱۰۱] . ۶۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): إنّ رجلاً جاع عياله، فخرج يبغى لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعلىّ(عليهما السلام)، فوجدهما جائعين. فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتى، فأعطاهما إيّاه... فرأى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعليّاً(عليه السلام) فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك. [صفحه ۱۴۱] [ثمّ] لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شى ء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعلىّ فى منامه، وقالا له: إمّا بكّرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه، وإلّا بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك، وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائةألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعلىّ(عليهما السلام) فى منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه، وأتى محمّد وعلىّ(عليهما السلام) هذا المؤثر لقرابة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى منامه، فقالا له: كيف رأيت صنع اللّه لك قد أمرنا من فى مصر أن يعجّل إليك مالك، أفتأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وإملاكك، ويسفتج إليك بأثمانها لتشترى بدلها من المدينة؟ قال: بلى. فأتى محمّد وعلىّ(عليهما السلام) حاكم مصر فى منامه، فأمراه أن يبيع عقاره والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة، ثمّ أتاه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال: يا عبد اللّه! هذا جزاؤك فى الدنيا على إيثار قرابتى على قرابتك، ولأعطينّك فى الآخرة بدل كلّ حبّة من هذا المال فى الجنّة ألف قصر، أصغرها أكبر من الدنيا مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها. [۱۰۲] . ۶۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى منزله إذ استأذن عليه عبد اللّه بن أُبىّ بن سلول، فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): بئس أخوا العشيرة، ائذنوا له، فأذنوا له. فلمّا دخل أجلسه وبشّر فى وجهه، فلمّا خرج قالت له عايشة: يارسول اللّه! قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟! [صفحه ۱۴۲] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عويش! يا حميراء! إنّ شرّ الناس عند اللّه يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه. [۱۰۳] . ۶۴ - الحضينىّ(ره): عن عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ، قال:... فلمّا دخلنا على سيّدنا أبى محمّد الحسن(عليه السلام) [قال]:... قال جدّى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إيّاكم أن تزهدوا فى الشيعة، فإنّ فقيرهم الممتحن المتّقى عنداللّه يوم القيامة، له شفاعة عند اللّه يدخل فيها مثل ربيعة ومضر.... فقال(عليه السلام): أوّل من صلّى عليه من المسلمين خمساً عمّنا حمزة بن عبدالمطّلب أسد اللّه، وأسد رسوله، فإنّه لمّا قتل قلق رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قلقاً شديداً، وحزن عليه حتّى عدم صبره وعزاؤه، فقال رسول اللّه: واللّه لأقتلنّ عوضاً كلّ شعرة سبعين رجلاً من مشركى قريش.... [۱۰۴] . ۶۵ - الشيخ الصدوق(ره): وحدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادىّ، قال: حدّثنى أحمد بن الفضل، قال: حدّثنى بكر بن أحمد القصرىّ، قال: حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه(عليهم السلام)، قال: سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: ليلة أسرى بى ربّى عزّ وجلّ رأيت فى بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به، كما يلعب علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) بذى الفقار، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) نظروا إلى وجه ذلك الملك. [صفحه ۱۴۳] فقلت: يا ربّ! هذا أخى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) وابن عمّى؟ فقال: يا محمّد! هذا ملك خلقته على صورة علىّ يعبدنى فى بطنان عرشى، تكتب حسناته

وتسبيحه وتقديسه لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) إلى يوم القيمة. [۱۰۵] . ۶۶ - السيّد الشريف الرضىّ(ره): حدّثنى أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد اللّه بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثنى أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثنى الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر(عليهم السلام)، قال: حدّثنى أبى علىّ، قال: حدّثنى أبى محمّد، قال: حدّثنى أبى علىّ، قال: حدّثنى أبى موسى، قال: حدّثنى أبى جعفر، قال: حدّثنى أبى محمّد، قال: حدّثنى أبى علىّ، قال: حدّثنى أبى الحسين بن علىّ، عن أبيه، أمير المؤمنين (عليهما السلام) والصلاة، قال: قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا علىّ! مثلكم فى الناس مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، فمن أحبّكم يا علىّ! نجا، ومن أبغضكم ورفض محبّتكم هوى فى النار. ومثلكم يا علىّ! مثل بيت اللّه الحرام، من دخله كان آمناً، فمن أحبّكم ووالاكم كان آمناً من عذاب النار، ومن أبغضكم ألقى فى النار، يا علىّ! (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا). [۱۰۶] . ومن كان له عذر فله عذره، ومن كان فقيراً فله عذره، ومن كان مريضاً فله عذره، وإنّ اللّه لا يعذر غنيّاً، ولا فقيراً، ولا مريضاً، ولا صحيحاً، ولاأعمى، ولا بصيراً فى تفريطه فى موالاتكم ومحبّيكم. [۱۰۷] . [صفحه ۱۴۴] ۶۷ - أبو جعفر الطبرىّ(ره):... الحسين بن أحمد بن علىّ الرياحىّ، قال:... قال [أبو محمّد الحسن العسكرىّ(عليهما السلام)]:...، عن النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أنّه قال: أعطى اللّه علياً ستّاً لم تكن لى ولا للنبيّين من الأوّلين: حموه مثلى، وليس لى حمو مثله، وحماة مثل خديجة الكبرى وليست لى حماة مثلها، وزوجة مثل فاطمة وليست لى زوجة مثلها، وولدان مثل الحسن والحسين وليس لى ولدان مثلهما، وولادته فى بيت اللّه الحرام وأنا ولدت فى دار جدّى عبدالمطّلب. [۱۰۸] . ۶۸ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): حدّثنى به السيّد العالم العابد أبوجعفر مهدىّ بن أبى حرب الحسينىّ المرعشىّ(رضى اللّه عنه)، قال: حدّثنى الشيخ الصدوق أبوعبداللّه جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستىّ(ره)، قال: حدّثنى أبى، محمّد بن أحمد، قال: حدّثنى الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ(ره)، قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأسترابادىّ، قال: حدّثنى أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبوالحسن علىّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة -. قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام)، قال حدّثنى أبى، عن آبائه(عليهم السلام)، عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أنّه قال: أشدّ من يتم اليتيم الذى انقطع عن أُمّه، وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره. [صفحه ۱۴۵] ألا! فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى. [۱۰۹] . ۶۹ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): قال أبو محمّد الحسن العسكرىّ(عليه السلام): لمّا كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بمكّة أمره اللّه تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس فى صلاته ويجعل الكعبة بينه، وبينها إذا أمكن، وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان. فكان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلمّا كان بالمدينة، وكان متعبّداً باستقبال بيت المقدس، استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، أو ستّة عشر شهراً. وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: واللّه! ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ فى صلاته بهدينا ونسكنا. فاشتدّ ذلك على رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا اتّصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحبّ الكعبة، فجاءه جبرئيل(عليه السلام): فقال له رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا جبرئيل لوددت لو صرفنى اللّه عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذّيت بما يتّصل بى من قبل اليهود من قبلتهم. [صفحه ۱۴۶] فقال جبرئيل(عليه السلام): فاسأل ربّك أن يحوّلك إليها، فإنّه لا يردّك عن طلبتك، ولا يخيّبك من بغيتك، فلمّا استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل، ثمّ عاد من ساعته، فقال:اقرأ، يا محمّد!: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىـهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ و) [۱۱۰] الآيات. فقال اليهود عند ذلك: (مَا وَلَّىـهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا) فأجابهم اللّه أحسن جواب فقال: (قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) وهو يملكهما، وتكليفه التحوّل إلى جانب، كتحويله لكم إلى جانب آخر. (يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ) [۱۱۱] وهو أعلم بمصلحتهم، وتؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم. قال أبو محمّد(عليه

السلام): وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقالوا: يامحمّد! هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت إليها أربعة عشر سنة، ثمّ تركتها الآن أفحقّاً كان ما كنت عليه، فقد تركته إلى باطل، فإنّ مايخالف الحقّ باطل، أو باطلاً كان ذلك، فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): بل ذلك كان حقّاً، وهذا حقّ، يقول اللّه: (قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ) إذا عرف صلاحكم، أيّها العباد فى استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم فى استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم فى غيرهما أمركم به، فلاتنكروا تدبير اللّه فى عباده، وقصده إلى مصالحكم. [صفحه ۱۴۷] ثمّ قال [لهم] رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لقد تركتم العمل يوم السبت، ثمّ عملتم بعده [من] سائر الأيّام ثم تركتموه فى السبت، ثمّ عملتم بعده، أفتركتم الحقّ إلى الباطل، أو الباطل إلى حقّ، أو الباطل إلى باطل، أو الحقّ إلى حقّ، قولوا: كيف شئتم؟ فهو قول محمّد، وجوابه لكم. قالوا: بل ترك العمل فى السبت حقّ، والعمل بعده حقّ. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فكذلك قبلة بيت المقدس فى وقته حقّ، ثمّ قبلة الكعبة فى وقته حقّ. فقالوا له: يا محمّد! أفبدا لربّك فيما كان أمرك به بزعمك، من الصلاة إلى بيت المقدس حتّى نقلك إلى الكعبة؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): مابدا له عن ذلك، فإنّه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدّم، جلّ عن ذلك ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلّا لمن كان هذا وصفه، وهو عزّ وجلّ يتعالى عن هذه الصفات علوّاً كبيراً. ثمّ قال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّها اليهود! أخبرونى عن اللّه، أليس يمرض ثمّ يصحّ، ويصحّ ثمّ يمرض، أبدا له فى ذلك؟ أليس يحيى ويميت [أليس يأتى بالليل فى أثر النهار، والنهار فى أثر الليل؟]، أبدا له فى كلّ واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال: فكذلك اللّه تعبّد نبيّه محمّد بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له فى الأوّل. ثمّ قال: أليس اللّه يأتى بالشتاء فى أثر الصيف، والصيف فى أثر الشتاء أبدا له فى كلّ واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال: فكذلك لم يبد له فى القبلة. قال: ثمّ قال: أليس قد ألزمكم فى الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة، وألزمكم فى الصيف أن تحترزوا من الحرّ، أفبدا له فى الصيف حين أمركم [صفحه ۱۴۸] بخلاف ما كان أمركم به فى الشتاء؟ قالوا: لا، فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فكذلكم اللّه تعبّدكم فى وقت لصلاح يعلمه بشى ء ثمّ تعبّدكم فى وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشى ء آخر، فإذا أطعتم اللّه فى الحالين، استحققتم ثوابه، فأنزل اللّه تعالى: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعٌ عَلِيمٌ) [۱۱۲] يعنى إذا توجّهتم بأمره، فثمّ الوجه الذى تقصدون منه اللّه، وتأملون ثوابه. ثمّ قال رسول اللّه: يا عباد اللّه! أنتم كالمرضى، واللّه ربّ العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعمله الطبيب، ويدبّره به، لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه، ألا فسلّموا للّه أمره تكونوا من الفائزين. فقيل [له]: يا ابن رسول اللّه! فلم أمر بالقبلة الأولى؟ فقال: لمّا قال اللّه تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ -وهى بيت المقدس- إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ) إلّا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد. وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان فى الكعبة، فأراد اللّه أن يبيّن متّبعى محمّد ممّن خالفه باتّباع القبلة التى كرهها، ومحمّد يأمر بها، ولمّا كان هوى أهل المدينة فى بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها، والتوجّه إلى الكعبة، ليبيّن من يوافق محمّداً فيما يكرهه، فهو مصدّقه وموافقه. ثمّ قال: (وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) [۱۱۳] أى [إن] كان التوجّه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت لكبيرة إلّا على من يهدى اللّه، فعرف [صفحه ۱۴۹] أنّ اللّه يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ليبتلى طاعته فى مخالفة هواه. [۱۱۴] . ۷۰ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): قال أبو محمّد الحسن العسكرىّ(عليه السلام): لقدرامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على العقبة ورام من بقى من مردة المنافقين بالمدينة قتل علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فما قدروا على مغالبة ربّهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى علىّ(عليه السلام) لما فخّم من أمره، وعظّم من شأنه من ذلك. إنّه لمّا خرج النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من المدينة، وقد كان خلّفه عليها، وقال له: إنّ جبرئيل أتانى، وقال لى: يا محمّد! إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: يا محمّد! إمّا أن تخرج أنت ويقيم علىّ، أو تقيم أنت ويخرج علىّ، لابدّ من ذلك، فإنّ عليّاً قد ندبته لإحدى اثنتين لا

يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما، وعظيم ثوابه غيرى، فلمّا خلّفه أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: ملّه وسئمه وكره صحبته، فتبعه عليّ(عليه السلام) حتّى لحقه، وقد وجد [غمّاً شديداً] ممّا قالوا فيه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ما أشخصك [يا عليّ] عن مركزك؟ قال: بلغنى عن الناس كذا كذا. فقال له: أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ [صفحه ۱۵۰] بعدى، فانصرف عليّ إلى موضعه فدبّروا عليه أن يقتلوه، وتقدّموا فى أن يحفروا له فى طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثمّ غطّوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ماغطّوا به وجوه الحصر. وكان ذلك على طريق عليّ(عليه السلام) الذى لابدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته فى الحفيرة التى قد عمقوها، وكان ما حوالى المحفور أرض ذات حجارة. ودبّروا على أنّه إذا وقع مع دابّته فى ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه، فلمّا بلغ عليّ(عليه السلام) قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله اللّه فبلغت جحفلته [۱۱۵] أُذنيه، وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] هيهنا، ودبّر عليك الحتف، -وأنت أعلم- لا تمرّ فيه. فقال له عليّ(عليه السلام): جزاك اللّه من ناصح خيراً كما تدبّر بتدبيرى، فإنّ اللّه عزّوجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل. وسار حتّى شارف المكان، توقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان. فقال عليّ(عليه السلام): سر بإذن اللّه سالماً سويّاً عجيباً شأنك بديعاً أمرك، فتبادرت الدابّة. فإنّ اللّه عزّ وجلّ قد متّن الأرض، وصلّبها، ولأم حفرها [كأنّها لم تكن محفورة] وجعلها كسائر الأرض. فلمّا جاوزها عليّ(عليه السلام) لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أُذنه، ثمّ قال: ما أكرمك على ربّ العالمين، أجازك على هذا المكان الخاوى. فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): جازاك اللّه بهذه السلامة عن نصيحتك التى [صفحه ۱۵۱] نصحتنى بها، ثمّ قلب وجه الدابّة إلى ما يلى كفلها، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه، وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو[و] لا يسير عليه أحد إلّا وقع فى الحفرة فأظهر القوم الفزع، والتعجّب ممّا رأوا [منه]. فقال عليّ(عليه السلام) للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندرى! قال(عليه السلام): لكن فرسى هذا يدرى، وقال للفرس: يا أيّها الفرس! كيف هذا، ومن دبّر هذا؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين(عليه السلام)! إذا كان اللّه عزّ وجلّ يبرم ما يروم جهّال القوم نقضه أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه، فاللّه هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين هم مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى طريقه. ثمّ دبّروا رأيهم على أن يقتلوا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على العقبة، واللّه عزّوجلّ من وراء حياطة رسول اللّه وولىّ اللّه لا يغلبه الكافرون. فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام): بأن يكاتب رسول اللّه بذلك، ويبعث رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): إنّ رسول اللّه إلى محمّد رسوله أسرع وكتابه إليه أسبق، فلا يهمّنكم هذا [إليه]. فلمّا قرب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من العقبة التى بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة، ثمّ جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل، الروح الأمين يخبرنى أنّ عليّاً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع اللّه عزّ وجلّ عنه بألطافه، وعجائب معجزاته بكذا وكذا. إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته، وأرجل أصحابه، ثمّ انقلب على ذلك الموضع عليّ(عليه السلام)، وكشف عنه، فرأيت الحفيرة. [صفحه ۱۵۲] ثمّ إنّ اللّه عزّ وجلّ لأمها كما كانت لكرامته عليه، وأنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال [عليّ]: رسول اللّه إلى رسول اللّه أسرع، وكتابه إليه أسبق. ثمّ لم يخبرهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بما قال عليّ(عليه السلام) على باب المدينة، إنّ من مع رسول اللّه سيكيدونه، ويدفع اللّه عنه. فلمّا سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ماقاله [رسول اللّه](صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى أمر عليّ(عليه السلام) قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمّداً بالمخرقة، وإنّ فيجاً مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله، وقع عليه أنّ عليّاً قتل بحيلة كذاوكذا، وهو الذى واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لمّا بلغه كتم الخبر، وقلبه إلى ضدّه يريد أن يسكّن من معه لئلّا يمدّوا أيديهم عليه. وهيهات واللّه! مالبث علياً بالمدينة إلّا حينه، ولا أخرج محمّداً إلى هيهنا إلّا حينه، وقد هلك عليّ وهو هيهنا هالك لا محالة، ولكن تعالوا حتّى نذهب إليه، ونظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إلينا إلى أن نمضى فيه تدبيرنا، فحضروه، وهنّؤه على سلامة عليّ من الورطة التى رامها أعداؤه. ثمّ قالوا له: يا رسول اللّه! أخبرنا عن عليّ(عليه السلام) أهو أفضل أم ملائكة اللّه المقرّبون؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و

آله وسلم): وهل شرّفت الملائكة إلّا بحبّها لمحمّد وعليّ، وقبولها لولايتهما، وأنّه لا أحد من محبّى عليّ [وقد] نظف قلبه من قذر الغشّ والدغل ونجاسات الذنوب إلّا كان أطهر وأفضل من الملائكة، وهل أمر اللّه الملائكة بالسجود لآدم إلّا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم أنّه لايصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلّا - وهم يعنون أنفسهم - أفضل منه فى الدين فضلاً، وأعلم باللّه وبدينه علما. [صفحه ۱۵۳] فأراد اللّه أن يعرّفهم أنّهم قد أخطاؤا فى ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلّمه الأسماء كلّها، ثمّ عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم(عليه السلام) أن ينبأهم بها، وعرّفهم فضله فى العلم عليهم. ثمّ أخرج من صلب آدم ذرّيته منهم الأنبياء والرسل، والخيار من عباد اللّه أفضلهم محمّد، ثمّ آل محمّد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمّد، وخيار أُمّة محمّد، وعرّف الملائكة بذلك أنّهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ماحملوه من الأثقال، وقاسوا ماهم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين، ومجاهدة النفوس، واحتمال أذى ثقل العيال، والاجتهاد فى طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء - من لصوص مخوّفين، ومن سلاطين جورة قاهرين - وصعوبة فى المسالك و[فى] المضائق والمخاوف والأجراع [۱۱۶] والجبال والتلاع [۱۱۷] لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال. فعرّفهم اللّه عزّ وجلّ أنّ خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلّصون منها، ويحاربون الشياطين، ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ماركّب فيهم من شهوات الفحولة، وحبّ اللباس، والطعام، العزّ والرئاسة، والفخر، والخيلاء، ومقاساة العناء، والبلاء من إبليس -لعنه اللّه-، وعفاريته وخواطرهم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء اللّه، وسماع الملاهى، والشتم لأولياء اللّه، ومع ما يقاسونه فى أسفارهم لطلب أقواتهم، والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم. [صفحه ۱۵۴] قال اللّه عزّ وجلّ: ياملائكتى! وأنتم من جميع ذلك بمعزل، لا شهوات الفحولة تزعجكم، ولا شهوة الطعام تحقركم، ولا خوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب فى قلوبكم، ولا لإبليس فى ملكوت سماواتى وأرضى شغل على إغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منهم. ياملائكتى! فمن أطاعنى منهم، وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات، فقداحتمل فى جنب محبّتى ما لم تحتملوا، واكتسب من القربات [إلىّ] مالم تكتسبوا، فلمّا عرّف اللّه ملائكته فضل خيار أُمّة محمّد وشيعة علىّ وخلفائه(عليهم السلام) واحتمالهم فى جنب محبّة ربّهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بنى آدم الخيار المتّقين بالفضل عليهم. ثمّ قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين، ولم يكن سجودهم لآدم، إنّما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه للّه عزّوجلّ، وكان بذلك معظّماً له مبجّلاً، ولا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون اللّه، ويخضع له خضوعه للّه ويعظّمه - بالسجود له - كتعظيمه للّه. ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير اللّه لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلّفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسّط فى علوم علىّ وصىّ رسول اللّه، ومحض وداد خير خلق اللّه علىّ بعد محمّد رسول اللّه، واحتمل المكاره، والبلايا فى التصريح بإظهار حقوق اللّه، ولم ينكر علىّ حقّاً أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عصى اللّه إبليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم، وعصى اللّه آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبّر على محمّد وآله الطيّبين. وذلك أنّ اللّه تعالى قال له: يا آدم! عصانى فيك إبليس، وتكبّر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمرى وعظّم عزّ جلالى لأفلح كلّ الفلاح كما أفلحت، وأنت [صفحه ۱۵۵] عصيتنى بأكل الشجرة و[عظّمتنى] بالتواضع لمحمّد وآل محمّد، فتفلح كلّ الفلاح، وتزول عنك وصمة الزلّة، فادعنى بمحمّد وآله الطيّبين لذلك، فدعا بهم، فأفلح كلّ الفلاح لمّا تمسّك بعروتنا أهل البيت. ثمّ إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أمر بالرحيل فى أوّل نصف الليل الأخير وأمر مناديه، فنادى: ألا لا يسبقنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتّى يجاوزها رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). ثمّ أمر حذيفة أن يقعد فى أصل العقبة، فينظر من يمرّ بها، ويخبر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وكان رسول اللّه أمره أن يتشبّه بحجر. فقال حذيفة: يا رسول اللّه! إنّى أتبيّن الشرّ فى وجوه رؤساء عسكرك، وإنّى أخاف إن قعدت فى أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بى ويكشف عنّى فيعرفنى ويعرف موضعى من نصيحتك فيتّهمنى ويخافنى فيقتلنى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر

صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة، وقل لها: إنّ رسول اللّه يأمرك أن تنفرجى لى حتّى أدخل [فى] جوفك، ثمّ [إنّه] يأمرك أن تثقبى فيك ثقبة أبصر منها المارّين، ويدخل علىّ منها الروح لئلّا أكون من الهالكين، فإنّها تصير إلى ما تقول لها بإذن اللّه ربّ العالمين، فأدّى حذيفة الرسالة، ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم، وبين أيديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه هيهنا كائناً من كان فاقتلوه لأن لا يخبروا محمّداً أنّهم قد رأونا هيهنا، فينكص محمّد ولايصعد هذه العقبة إلّا نهاراً، فيبطل تدبيرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان اللّه قد ستر حذيفة بالحجر عنهم، فتفرّقوا، فبعضهم صعد على الجبل، وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين [صفحه ۱۵۶] وشمال، وهم يقولون: الآن ترون حين محمّد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة حتّى يقطعها هو لنخلو به هيهنا، فنمضى فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل. وكلّ ذلك يوصله اللّه تعالى من قريب أو بعيد إلى أُذن حذيفة، ويعيه حذيفة، فلمّا تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمت الصخرة حذيفة، وقالت [له]: انطلق الآن إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فأخبره بما رأيت وبما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رآنى القوم قتلونى مخافة على أنفسهم من نميمتى عليهم. قالت الصخرة: إنّ الذى مكّنك من جوفى، وأوصل إليك الروح من الثقبة التى أحدثها فىّ، هو الذى يوصلك إلى نبىّ اللّه وينقذك من أعداء اللّه. فنهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة [بقدرة اللّه تعالى] فحوّله اللّه طائراً فطار فى الهواء محلّقاً حتّى انقضّ بين يدى رسول اللّه، ثمّ أُعيد على صورته، فأخبر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بما رأى وسمع. فقال [له] رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول اللّه! كانوا متلثّمين، وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلمّا فتّشوا المواضع فلم يجدوا أحداً أحدروا اللثام، فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان وفلان حتّى عدّ أربعة وعشرين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا حذيفة! إذا كان اللّه تعالى يثبت محمّداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إنّ اللّه تعالى بالغ فى محمّد أمره ولوكره الكافرون. ثمّ قال: يا حذيفة! فانهض بنا أنت وسلمان وعمّار وتوكّلوا على اللّه، فإذا جزنا الثنيّة [۱۱۸] فأذنوا للناس أن يتبعونا. [صفحه ۱۵۷] فصعد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وهو على ناقته، وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمّار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثّون حوالى الثنيّة على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وتقع به فى المهوى الذى يهول الناظر إليه من بعده. فلمّا قربت الدباب من ناقة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أذن اللّه لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ثمّ سقطت فى جانب المهوى، ولم يبق منها شى ء إلّا صار كذلك، وناقة رسول اللّه كأنّها لاتحسّ بشى ء من تلك القعقعات [۱۱۹] التى كانت للدباب. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعمّار: اصعد [إلى] الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها، ففعل ذلك عمّار، فنفرت بهم [رواحلهم] وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله، ومنهم من انكسر جنبه،واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلمّا جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى حذيفة وأمير المؤمنين(عليه السلام): إنّهما أعلم الناس بالمنافقين لقعوده فى أصل الجبل، ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وكفى اللّه رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى المدينة [سالماً]، فكسى اللّه الذلّ والعار من كان قعد عنه، وألبس اللّه الخزى من كان دبّر على علىّ(عليه السلام)، دفع اللّه عنه(عليه السلام). [۱۲۰] . [صفحه ۱۵۸] ۷۱ - أبو منصور الطبرسىّ(ره):... وقال الإمام(عليه السلام): حدّثنى أبى، عن جدّى، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علىّ(عليهم السلام)، عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه اختارنا معاشر آل محمّد، واختار النبيّين، واختار الملائكة المقرّبين، وماختارهم إلّا على علم منه بهم أنّهم لايواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به من عصمته، وينضمّون به إلى المستحقّين لعذابه ونقمته.... [۱۲۱] . ۷۲ - أبو منصور الطبرسىّ(ره):... أبى يعقوب وأبى الحسن أيضاً أنّهما قالا: حضرنا عند الحسن بن علىّ أبى القائم(عليهم السلام)، فقال:... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): الدالّ على الخير كفاعله.... [۱۲۲] . ۷۳ - الإربلىّ(ره):

وروى ابن خالويه فى كتاب الآل، قال: حدّثنى أبوعبداللّه الحنبلىّ، قال: [حدّثنا] محمّد بن أحمد بن قضاعة، قال: حدّثنا [صفحه ۱۵۹] أبومعاذ عبدان بن محمّد، قال: حدّثنى مولاى أبو محمّد الحسن بن علىّ، عن أبيه علىّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن بيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ، عن أبيه علىّ بن أبى طالب(عليهم السلام) قال: قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لمّا خلق اللّه آدم وحوّا تبخترا فى الجنّة، فقال آدم لحوّا: ما خلق اللّه خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى اللّه إلى جبرئيل: ائت بعبدى الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك [۱۲۳] من درانيك الجنّة، وعلى رأسها تاج من نور، وفى أذنيها قرطان من نور، قد أشرقت الجنان من نور وجهها. فقال آدم: حبيبى جبرئيل! من هذه الجارية التى قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمّد نبىّ من ولدك يكون فى آخر الزمان. قال: فما هذا التاج الذى على رأسها؟ قال: بعلها علىّ بن أبى طالب(عليه السلام). قال ابن خالويه: البعل فى كلام العرب خمسة أشياء: الزوج، والصنم من قوله: (أَتَدْعُونَ بَعْلًا) [۱۲۴] ، والبعل اسم أمرأة وبها سمّيت بعلبك، والبعل من النخل ما شرب بعروقة من غير سقى، والبعل السماء، والعرب تقول: السماء بعل الأرض. قال: فما القرطان اللذان فى أذنيها؟ [صفحه ۱۶۰] قال: ولداها الحسن والحسين. قال آدم: حبيبى! أخلقوا قبلى؟ قال: هم موجودون فى غامض علم اللّه قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة. [۱۲۵] . ۷۴ - فخر الدين الطريحىّ(ره): نسخة توقيع ورد من الإمام أبى محمّد العسكرىّ(عليه السلام) إلى علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ... [قال]: إنّ النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أوصى عليّاً(عليه السلام)، فقال: يا علىّ! عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل...[و] قال [(صلى اللّه عليه و آله وسلم)]: أفضل أعمال أُمّتى انتظار الفرج.... [۱۲۶] . [صفحه ۱۶۱]

ما رواه عن الأئمة

اشاره

وفيه ثلاثة عشر موضوعاً

ما رواه عن الإمام على بن أبى طالب أميرالمؤمنين

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام(عليه السلام)]: وإنّ أميرالمؤمنين(عليه السلام) قال: الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق. قال: ومن رحمته أنّه لمّا سلب الطفل قوّة النهوض والتغذّى، جعل تلك القوّة فى أُمّه ورقّقها عليه لتقوم بتربيته وحضانته، فإن قسا قلب أُمّ من الأُمّهات أوجب تربية هذا الطفل [وحضانته] على سائر المؤمنين، ولمّا سلب بعض الحيوانات قوّة التربية لأولادها والقيام بمصالحها، جعل تلك القوّة فى الأولاد لتنهض حين تولد، وتسير إلى رزقها المسبّب لها. قال(عليه السلام) وتفسير قوله عزّ وجلّ: (الرَّحْمَنِ)، أنّ قوله: الرحمن مشتقّ من الرحمة. سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: قال اللّه عزّ وجلّ: أنا الرحمن، وهى [من] الرحم، شققت لها اسماً من اسمى، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته. ثمّ قال علىّ(عليه السلام): أوتدرى ما هذه الرحم التى من وصلها وصله الرحمن، ومن قطعها قطعه الرحمن؟ [صفحه ۱۶۲] فقيل: يا أمير المؤمنين! حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم ويصلواأرحامهم. فقال لهم: أيحثّهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين وأن يعظّموا من حقّره اللّه، وأوجب احتقاره من الكافرين؟ قالوا: لا! ولكنّه حثّهم على صلة أرحامهم المؤمنين. قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لاتّصالهم بآبائهم وأُمّهاتهم؟ قلت: بلى، يا أخا رسول اللّه! قال: فهم إذن إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والأُمّهات؟ قلت: بلى، يا أخا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! قال: فآباؤهم وأُمّهاتهم إنّما غذّوهم فى الدنيا، ووقوهم مكارهها، وهى نعمة زائلة ومكروه ينقضى، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمةٍ دائمة لا تنقضى، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لا يبيد، فأىّ النعمتين أعظم؟ قلت: نعمة رسول اللّه(صلى اللّه

عليه و آله وسلم) أعظم وأجلّ وأكبر. قال: فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر [اللّه] حقّه، ولايحثّ على قضاء حقّ من كبّر [اللّه] حقّه؟ قلت: لا يجوز ذلك! قال: فإذا حقّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أعظم من حقّ الوالدين، وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما، فرحم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أولى بالصلة، وأعظم فى القطيعة، فالويل كلّ الويل لمن قطعها، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها. أوما علمت أنّ حرمة رحم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حرمة رسول اللّه، وأنّ حرمة رسول اللّه حرمة اللّه تعالى، وأنّ اللّه أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه، وأنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه لذلك ربّه، ووفّقه له. أما علمت ما قال اللّه تعالى، لموسى بن عمران؟ [صفحه ۱۶۳] قلت: بأبى أنت وأُمّى! ما الذى قال له؟ قال(عليه السلام): قال اللّه تعالى: يا موسى! أتدرى ما بلغت برحمتى إيّاك؟ فقال موسى: أنت أرحم بى من أبى وأُمّى. قال اللّه تعالى: يا موسى! وإنّما رحمتك أُمّك لفضل رحمتى، فأنا الذى رقّقتها عليك، وطيّبت قلبها لتترك طيّب وسنها(وَسِنَ وَسَناً وسِنَةً: أخذ فى النعاس، والسنة: النعاس وهو مبدء النوم. المعجم الوسيط: ۱۰۳۳، (وسن). لتربيتك، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت هى وسائر النساء سواء. يا موسى! أتدرى أنّ عبداً من عبادى يكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أُبالى؟ قال: يا ربّ! وكيف لا تبالى؟ قال تعالى: لخصلة شريفة تكون فى عبدى أُحبّها، وهى أن يحبّ إخوانه الفقراء المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوى نفسه بهم، ولا يتكبّر عليهم، فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أُبالى. يا موسى! إنّ الفخر ردائى، والكبرياء إزارى، من نازعنى فى شى ء منهما عذّبته بنارى. يا موسى! إنّ من إعظام جلالى إكرام العبد الذى أنلته حظّاً من [حطام] الدنيا عبداً من عبادى مؤمناً، قصرت يده فى الدنيا، فإن تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالى. ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): إنّ الرحم التى اشتقّها اللّه عزّ وجلّ من رحمته بقوله: أنا الرحمن، هى رحم محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وإنّ من إعظام اللّه إعظام محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وإنّ من إعظام محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إعظام رحم محمّد. وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمّد، وإنّ إعظامهم من إعظام محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فالويل لمن استخفّ بشى ء من حرمة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وطوبى [صفحه ۱۶۴] لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها. [۱۰۵] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): وأمّا قوله تعالى: (الرَّحِيمِ) [۱۰۶] (فإنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) قال): رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنّه خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلّهم، فبها يتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنو الأُمّهات من الحيوانات على أولادها. فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] إلى تسعة وتسعين رحمة، فيرحم بها أُمّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ثمّ يشفّعهم فيمن يحبّون له الشفاعة من أهل الملّة حتّى أنّ الواحد ليجى ء إلى مؤمن من الشيعة، فيقول: اشفع لى. فيقول: وأىّ حقّ لك علىّ؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً. فيذكر ذلك فيشفع له، فيشفّع فيه، ويجيئه آخر فيقول: إنّ لى عليك حقّاً فاشفع لى، فيقول: وما حقّك علىّ؟ فيقول: استظللت بظلّ جدارى ساعة فى يوم حارّ، فيشفع له، فيشفّع فيه، ولايزال يشفع حتّى يشفع فى جيرانه وخلطائه ومعارفه، فإنّ المؤمن أكرم على اللّه ممّا تظنّون. [۱۰۷] . ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام(عليه السلام)]: وقال أميرالمؤمنين(عليه السلام): (يَوْمِ الدِّينِ) [۱۰۸] هو يوم الحساب. [صفحه ۱۶۵] وقال: سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: ألا أُخبركم بأكيس الكيّسين وأحمق الحمقى؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وإنّ أحمق الحمقى من اتّبع نفسه هواها، وتمنّى على اللّه تعالى الأمانىّ. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكيف يحاسب الرجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه، فقال: يا نفس! إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، واللّه تعالى يسألك عنه فيما أفنيته، فما الذى عملت فيه؟ أذكرت اللّه أم حمدتيه؟ أقضيت حوائج مؤمن؟ أنفّست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب فى أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت فى مخلّفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذى صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه فإن ذكر أنّه جرى منه خير حمد اللّه تعالى وكبّره على توفيقه، وإن ذكر معصيةً أو تقصيراً استغفر اللّه تعالى، وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين علىّ(عليه السلام) على نفسه، وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقّه.

فإذا فعل ذلك قال اللّه عزّ وجلّ: لست أناقشك فى شى ء من الذنوب مع موالاتك أولیائى ومعاداتك أعدائى. [۱۰۹] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال: سئل أميرالمؤمنين(عليه السلام) من العظيم الشقاء؟ [صفحه ۱۶۶] قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رئاء الناس، فذاك الذى حرّم لذّات الدنيا، ولحقه التعب الذى لوكان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباءاً منثوراً. قيل: فمن أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله فى ميزان غيره، وأدخله اللّه به النار وأدخل وارثه به الجنّة. قيل: فكيف يكون هذا؟ قال: كما حدّثنى بعض إخواننا عن رجل دخل إليه، وهو يسوق فقال له: ياأبافلان! ما تقول فى مائة ألف فى هذا الصندوق ما أدّيت منها زكاة قطّ ولاوصلت منها رحماً قطّ؟ قال: فقلت: فعلام جمعتها؟ قال: لجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة، وتخوّف الفقر على العيال، و لروعة الزمان، قال: ثمّ لم يخرج من عنده حتّى فاضت نفسه. ثمّ قال علىّ(عليه السلام): الحمد للّه الذى أخرجه منها ملوماً [مليماً] بباطل جمعها ومن حقّ منعها جمعها فأوعاها وشدّها فأوكاها، قطع فيها المفاوز القفار، ولجج البحار، أيّها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ [من] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله فى ميزان غيره أدخل اللّه عزّ وجلّ هذا به الجنّة وأدخل هذا به النار. [۱۱۰] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال أميرالمؤمنين(عليه السلام): أمر اللّه عزّ وجلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم [صفحه ۱۶۷] عليهم، وهم النبيّون والصدّيقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال اللّه تعالى فيهم: (قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ) [۱۱۱] وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين، وهم الذين قال اللّه تعالى فيهم: (قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَبِ لَاتَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَاتَتَّبِعُواْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ) [۱۱۲] وهم النصارى. ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): كلّ من كفر باللّه فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل اللّه عزّ وجلّ.... [۱۱۳] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام أبومحمّد الحسن(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام): فاتحة الكتاب هذه أعطاها اللّه محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأُمّته، بدأ فيها بالحمد للّه والثناء عليه، ثمّ ثنّى بالدعاء للّه عزّوجلّ، ولقد سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: قال اللّه عزّ وجلّ: قسّمت الحمد بينى وبين عبدى نصفين، فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل. إذا قال العبد: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال اللّه عزّ وجلّ: بدأ عبدى باسمى، حقّ علىّ أن أُتمّ[م] له أُموره وأُبارك له فى أحواله. فإذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ) قال اللّه عزّ وجلّ: حمدنى عبدى، وعلم أنّ النعم التى له من عندى، وأنّ البلايا التى اندفعت عنه فبتطوّلى، أُشهدكم ياملائكتى! أنّى أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة [صفحه ۱۶۸] كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال اللّه عزّ وجلّ: شهد لى عبدى بأنّى الرحمن الرحيم، أشهدكم لأُوفّرنّ من رحمتى حظّه، ولأجزلنّ من عطائى نصيبه. فإذا قال: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال اللّه تعالى: أشهدكم كما اعترف بأنّى أنا المالك [ل]يوم الدين لأسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه، ولأتقبّلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيّئاته. فإذا قال العبد: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) قال اللّه تعالى: صدق عبدى إيّاى يعبد، أُشهدكم لأُثيبنّه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه فى عبادته لى. فإذا قال: (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قال اللّه عزّ وجلّ: بى استعان عبدى وإلىّ التجأ، أُشهدكم لأُعينّه [على أمره، ولأُغيثنّه] على أمره، ولأُغيثنّه فى شدائده، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: (اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ) إلى آخرها، قال اللّه عزّ وجلّ: هذا لعبدى، ولعبدى ما سأل [و]قد استجبت لعبدى، وأعطيته ما أمّل، وأمنته ممّا منه وجل. قيل: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أهى من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم! كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقرؤها، ويعدّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هى السبع المثانى، فضّلت ب(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وهى الآية السابعة منها. [۱۱۴] . [صفحه ۱۶۹] ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وسئل أمير المؤمنين(عليه السلام) عن النفقة فى الجهاد إذا لزم أو استحبّ؟ فقال: أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين، فالنفقة هناك الدرهم بسبعمائة ألف. فأمّا المستحبّ الذى هو قصد[ه] الرجل، وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه، فالدرهم بسبعمائة حسنة، كلّ حسنة خير من الدنيا، ومافيها مائة ألف مرّة، وأمّا القرض، فقرض درهم

كصدقة درهمين، سمعته من رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقال: هو الصدقة على الأغنياء. [۱۱۵] . ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال: وجاء رجل إلى أميرالمؤمنين(عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً، فجعل [بلال] يلحن فى كلامه، وفلان يعرب ويضحك من بلال. فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): يا عبد اللّه! إنّما يراد إعراب الكلام وتقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ماذا ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة [صفحه ۱۷۰] أقبح لحن، وما يضرّ بلالاً لحنه فى كلامه إذا كانت أفعاله مقوّمة أحسن تقويم، مهذّبة أحسن تهذيب. قال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكيف ذاك؟ قال: حسب (بلال) من التقويم لأفعاله والتهذيب لها أنّه لا يرى أحداً نظيراً لمحمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ثمّ لا يرى أحداً بعده نظيراً لعلىّ بن أبى طالب، وأنّه يرى أنّ كلّ من عاند علياً فقد عاند اللّه ورسوله، ومن أطاعه فقد أطاع اللّه ورسوله. وحسب فلان من الإعوجاج واللحن فى أفعاله التى لا ينتفع معها بإعرابه لكلامه بالعربيّة، وتقويمه للسانه أن يقدّم الأعجاز على الصدور، والأستاه على الوجوه، وأن يفضّل الخلّ فى الحلاوة على العسل، والحنظل فى الطيب، والعذوبة على اللبن. يقدم على وليّ اللّه عدوّ اللّه الذى لا يناسبه فى شى ء من الخصال فضله، هل هو إلّا كمن قدّم مسيلمة على محمّد فى النبوّة والفضل، ماهو إلّا من الذين قال اللّه تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلاً - الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوةِالدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [۱۱۶] (هل هو إلّا من إخوان) أهل حروراً. [۱۱۷] . ۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أميرالمؤمنين(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى قول اللّه عزّ وجلّ: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا) [۱۱۸] ، إنّ اللّه تعالى لمّا خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن [صفحه ۱۷۱] يخلق السماوات والأرض، وذلك قوله عزّ وجلّ: (هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ و عَلَى الْمَآءِ) [۱۱۹] [يعنى وكان عرشه على الماء] قبل أن يخلق السماوات والأرض. [قال:] فأرسل الرياح على الماء، فبخّر الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين [السبع]، فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التى ذكرها لقمان لإبنه [فقال:] (يَبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى السَّمَوَتِ أَوْ فِى الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ). [۱۲۰] . والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلّا اللّه. فلمّا خلق اللّه تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة ثمّ بسطها على الماء فأحاطت بكلّ شى ء، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكلّ شى ء فمن يغلبنى؟! وكان فى كلّ أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر اللّه الحوت، فتحرّك فتكفّأت الأرض بأهلها كما تتكفّأ السفينة على وجه الماء، [و] قد اشتدّت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التى أحاطت بكلّ شى ء فمن يغلبنى؟! فخلق اللّه عزّ وجلّ الجبال فأرساها وثقّل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرّك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذى غلب الأرض فمن يغلبنى؟! [صفحه ۱۷۲] فخلق اللّه عزّ وجلّ الحديد فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولاامتناع، ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال التى غلبت الحوت فمن يغلبنى؟! فخلق اللّه عزّ وجلّ النار، فألانت الحديد وفرّقت أجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع، ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذى غلب الجبال فمن يغلبنى؟! فخلق اللّه عزّ وجلّ الماء فأطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الماء وقال: غلبت النار التى غلبت الحديد فمن يغلبنى؟! فخلق اللّه عزّ وجلّ الريح، فأيبست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء الذى غلب النار فمن يغلبنى؟! فخلق اللّه عزّ وجلّ الإنسان، فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان، [ففخر الإنسان] وقال: غلبت الريح التى غلبت الماء فمن يغلبنى؟! فخلق اللّه عزّ وجلّ ملك الموت، فأمات الإنسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت الإنسان الذى غلب الريح فمن يغلبنى؟! فقال اللّه عزّ وجلّ: أنا القهّار الغلّاب الوهّاب، أغلبك وأغلب كلّ شى ء، فذلك قوله تعالى: (إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ و). [۱۲۱] . قال: فقيل: يا رسول اللّه! ما أعجب هذه السمكة، وأعظم قوّتها، لمّا تحرّكت حركت الأرض بما عليها حتّى لم تستطع الامتناع. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أولا أُنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! قال: إنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا خلق العرش، خلق له ثلاثمائة وستّين ألف ركن، [صفحه ۱۷۳] وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة وستّين ألف ملك، لو أذن اللّه تعالى لأصغرهم [ف]

التقم السماوات السبع والأرضين السبع، ما كان ذلك بين لهواته إلّا كالرملة فى المفازة الفضفاضة. [۱۲۲] . فقال اللّه تعالى [لهم]: يا عبادى! احملوا عرشى هذا فتعاطوه، فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه. فخلق اللّه تعالى: مع كلّ واحد منهم واحداً فلم يقدروا أن يزعزعوه. [۱۲۳] . فخلق اللّه مع كلّ واحد منهم عشرة، فلم يقدروا أن يحرّكوه. فخلق [اللّه تعالى] بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم، فلم يقدروا أن يحرّكوه، فقال اللّه عزّ وجلّ لجميعهم: خلّوه علىّ أُمسكه بقدرتى، فخلّوه، فأمسكه اللّه عزّ وجلّ بقدرته. ثمّ قال لثمانية منهم: احملوه أنتم، فقالوا: [يا] ربّنا! لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجمّ الغفير، فكيف نطيقه الآن دونهم؟! فقال اللّه عزّ وجلّ: إنّى أنا اللّه المقرّب للبعيد، والمذلّل للعنيد، والمخفّف للشديد، والمسهّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم [ب] ما أريد، أعلّمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: وما هى يا ربّنا!؟ قال: تقولون: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العلىّ العظيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين»، فقالوها، فحملوه وخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوىّ. [صفحه ۱۷۴] فقال اللّه عزّ وجلّ لسائر تلك الأملاك: خلّوا على [كواهل] هؤلاء الثمانية عرشى ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله، وسبّحونى ومجدّونى وقدّسونى، فإنّى أناالله القادر على ما رأيتم و[أنا] على كلّ شى ء قدير. فقال أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش فى قوّتهم وعظم خلقهم! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هؤلاء مع قوّتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أُمّتى. قالوا: ومن هو يا رسول اللّه! لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى اللّه بموالاته؟ قال: ذلك الرجل، رجل كان قاعداً مع أصحاب له فمرّ به رجل من أهل بيتى مغطّى الرأس [ف]لم يعرفه. فلمّا جاوزه التفت خلفه فعرفه، فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده فقبّلها، وقبّل رأسه وصدره وما بين عينيه، وقال: بأبى أنت وأُمّى ياشقيق رسول اللّه! لحمك لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل اللّه أن يسعدنى بمحبّتكم أهل البيت. فأوجب اللّه [له] بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله فى صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والأملاك الحاملين له، فقال له أصحابه لمّا رجع إليهم: أنت فى جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلّك عند رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، تفعل بهذا ما نرى! فقال لهم: أيّها الجاهلون! وهل يثاب فى الإسلام إلّا بحبّ محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وحبّ هذا؟! فأوجب اللّه [له] بهذا القول مثل ما كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ولقد صدق فى مقاله، لأنّ رجلاً لو عمّره اللّه [صفحه ۱۷۵] عزّوجلّ مثل عمر الدنيا مائة ألف مرّة، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة، فأنفق أمواله كلّها فى سبيل اللّه، وأفنى عمره صائم نهاره قائم ليله، لا يفتر شيئاً [منه] ولا يسأم، ثمّ لقى اللّه تعالى منطوياً على بغض محمّد أو بغض ذلك الرجل الذى قام إليه هذا الرجل مكرماً إلّا أكبّه اللّه على منخريه فى نار جهنّم ولردّ اللّه عزّوجلّ أعماله عليه وأحبطها. [قال:] فقالوا: ومن هذان الرجلان يا رسول اللّه!؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أمّا الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطّى رأسه، فهو هذا- فتبادر القوم إليه ينظرونه فإذا هو سعد بن معاذ الأوسىّ الأنصارىّ -. وأمّاالمقول له هذا القول، فهذا الآخر المقبل المغطّى رأسه، فنظروا فإذا هو علىّ بن أبى طالب(عليه السلام). ثمّ قال: ما أكثر من يسعد بحبّ هذين، وما أكثر من يشقى ممّن يحلّ حبّ أحدهما وبغض الآخر، إنّهما جميعاً يكونان خصماً له، ومن كانا له خصماً، كان محمّد له خصماً، ومن كان محمّد له خصماً، كان اللّه له خصماً، [و] فلج عليه وأوجب (اللّه عليه عذابه). ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه! إنّما يعرف الفضل أهل الفضل. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): (لسعد أبشر) فإنّ اللّه يختم لك بالشهادة ويهلك بك أُمّة من الكفرة ويهتزّ (عرش الرحمن) لموتك، ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد [شعور] الحيوانات كلّها. قال: فذلك قوله تعالى: (جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا) تفترشونها لمنامكم ومقيلكم، (وَالسَّمَآءَ بِنَآءً) سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته، تجرى فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخّرة لمنافع عباده وإمائه. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو؟ [صفحه ۱۷۶] قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبّين لمحمّد وآله. ثمّ قال: (وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً) يعنى المطر ينزل مع كلّ قطرة ملك يضعها فى موضعها الذى يأمره به ربّه عزّ وجلّ. فعجبوا من ذلك. فقال

رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أوتستكثرون عدد هؤلاء؟! [إنّ عدد الملائكة المستغفرين لمحبّى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) أكثر من عدد هؤلاء] وإنّ عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (فَأَخْرَجَ بِهِ ى مِنَ الثَّمَرَتِ رِزْقًا لَّكُمْ) [۱۲۴] ألا ترون كثرة [عدد] هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه، ما أكثر عددها؟! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أكثر عدداً منها ملائكة يبتذلون لآل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى خدمتهم، أتدرون فيما يبتذلون لهم؟ [يبتذلون] فى حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربّهم فوقها مناديل النور، [و] يخدمونهم فى حمل ما يحمل آل محمّد منها إلى شيعتهم ومحبّيهم، وأنّ طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفى بأقلّ جزء منه جميع أموال الدنيا. [۱۲۵] . ۱۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): تواطأت اليهود على قتله [أى محمّد رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله وسلم)] فى طريقه على جبل حراء وهم سبعون رجلًا، [صفحه ۱۷۷] فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها، ثمّ قعدوا له ذات [يوم] غلس [۱۲۶] فى طريقه على جبل حراء، فلمّا صعده صعدوا إليه وسلّوا سيوفهم، وهم سبعون رجلًا من أشدّ اليهود وأجلدهم، وذوى النجدة منهم. فلمّا أهووا بها إليه ليضربوه بها، التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّا وصار ذلك حائلًا بينهم وبين محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم فغمدوها، فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضمّا، فسلّوا بعد سيوفهم وقصدوه، فلمّا همّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل. وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق، ومدّ اللّه عزّ وجلّ الجبل فأبطأوا عنه حتّى فرغ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من ذكره وثنائه على ربّه واعتباره بعبره. ثمّ انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه، ولحقوه وسلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضمّ طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ انفرج فسلّوها، ثمّ انضمّ فغمدوها، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، كلّما انفرج سلّوها فإذا انضمّ غمدوها. فلمّا كان فى آخر مرّة وقد قارب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) القرار سلّوا سيوفهم عليه، فانضمّ طرفا الجبل وضغطهم [۱۲۷] [الجبل] ورضّضهم [۱۲۸] ، ومازال يضغطهم حتّى ماتوا أجمعين. [صفحه ۱۷۸] ثمّ نودى: يا محمّد! انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء ماذا صنع بهم ربّهم. فنظر فإذا طرفا الجبل ممّا يليه منضمّان، فلمّا [نظر] انفرج الطرفان [و] سقط أولئك القوم، وسيوفهم بأيديهم، وقد هشّمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخرّوا موتى، تشخب أوداجهم دماً. وخرج رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من ذلك الموضع سالماً مكفيّاً مصوناً محفوظاً، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمّد نصرة اللّه عزّوجلّ لك على أعدائك بنا. وسينصرك [اللّه] إذا ظهر أمرك على جبابرة أُمّتك وعتاتهم بعلىّ بن أبى طالب وتسديده لإظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك وقمع أعدائك [و] سيجعله تاليك وثانيك ونفسك التى بين جنبيك وسمعك الذى به تسمع، وبصرك الذى به تبصر، ويدك التى بها تبطش، ورجلك التى عليها تعتمد، وسيقضى عنك ديونك، ويفى عنك عداتك، وسيكون جمال أُمّتك وزين أهل ملّتك، وسيسعد ربّك عزّ وجلّ به محبّيه، ويهلك به شانئيه. [۱۲۹] . ۱۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): يا معشر شيعتنا! اتّقوا اللّه، واحذروا أن تكونوا لتلك النار [۱۳۰] حطباً، وإن لم كونوا باللّه كافرين، فتوقّوها بتوقّى ظلم (أى إخوانكم المؤمنين. فإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له فى موالاتنا إلّا ثقّل اللّه [صفحه ۱۷۹] فى تلك النار سلاسله وأغلاله، ولم يفكّه منها إلّا شفاعتنا، ولن نشفع إلى اللّه تعالى إلّا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن فإن عفا عنه شفعنا [له]، وإلّا طال فى النارمكثه. [۱۳۱] . ۱۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقيل لأميرالمؤمنين، و[إمام المتّقين، ويعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين، ووصّى رسول ربّ العالمين: إنّ] فلاناً مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم؟! فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه يحبّنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبّينا لامن شيعتنا، وإن كان يوالى أولياءنا ويعادى أعداءنا وليس [هو] بمسرف على نفسه [فى الذنوب] كما ذكرت فهو منك كذبة لأنّه لا يسرف فى الذنوب، وإن كان [لا] يسرف فى الذنوب ولا يوالينا ولا يعادى أعداءنا فهو منك [كذبتان].

[۱۳۲] . ۱۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): التقيّة من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين، يستجلب مودّة الملائكة المقرّبين وشوق الحور العين. [۱۳۳] . ۱۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ(عليه السلام): [صفحه ۱۸۰] قال اللّه عزّ وجلّ من فوق عرشه: يا عبادى! اعبدونى فيما أمرتكم به، ولاتعلّمونى ما يصلحكم، فإنّى أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم. [۱۳۴] . ۱۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: أنا وعلىّ أبوا هذه الأُمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوى ولادتهم، فإنّا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار. [۱۳۵] . ۱۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال أميرالمؤمنين(عليه السلام): إنّا لنبشّر فى وجوه قوم، وإنّ قلوبنا لتقليهم [۱۳۶] أولئك أعداء اللّه نتّقيهم على إخواننا، لا على أنفسنا. [۱۳۷] . ۱۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الإمام(عليه السلام): دخل جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): ياجابر! قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لايستنكف أن يتعلّم، وغنىّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره. [صفحه ۱۸۱] يا جابر! من كثرت نعم اللّه عليه كثرت حوائج الناس إليه. فإن فعل ما يجب للّه عليه عرّضها للدوام والبقاء وإن قصّر فيما يجب للّه عليه عرّضها للزوال والفناء. وأنشأ يقول شعراً: ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع اللّه من نالها من لم يواس الناس من فضله عرّض للإدبار إقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر وأعط من (الدنيا لمن) سالها فإنّ ذى العرش جزيل العطاء يضعّف بالجنّة أمثالها ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): فإذا كتم العالم (العلم أهله)، وزها الجاهل فى تعلّم ما لابدّ منه، وبخل الغنىّ بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء، وعظم العقاب. [۱۳۸] . ۱۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): وأمّا نظيره [۱۳۹] لعلىّ بن أبى طالب، فإنّ رجلاً من محبّيه كتب إليه من الشام: ياأميرالمؤمنين! أنا بعيالى مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالى التى -أخلّفها إن خرجت- ضنين، وأحبّ اللحاق بك، والكون فى جملتك، والحفوف فى خدمتك، فجد لى ياأمير المؤمنين! فبعث إليه علىّ(عليه السلام): اجمع أهلك وعيالك، وحصّل عندهم مالك، وصلّ على ذلك كلّه على محمّد وآله الطيّبين، ثمّ قل: «اللّهمّ! هذه كلّها ودائعى عندك بأمر عبدك ووليّك علىّ بن أبى طالب»، ثمّ قم وانهض إلىّ. [صفحه ۱۸۲] ففعل الرجل ذلك، وأُخبر معاوية بهربه إلى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فأمر معاوية أن يسبى عياله، ويسترقّوا، وأن ينهب ماله. فذهبوا فألقى اللّه تعالى عليهم شبه عيال معاوية، وشبه أخصّ حاشية ليزيد ابن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال، وهو لنا، وأمّا عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق. فكفّوا لمّا رأوا ذلك، وعرّف اللّه عياله أنّه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصّة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص. فمسخ اللّه المال عقارب وحيّات كلّما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا، فمات منهم قوم، وضنى آخرون، ودفع اللّه عن ماله بذلك إلى أن قال علىّ(عليه السلام) يوماً للرجل: أتحبّ أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى! قال علىّ(عليه السلام): «اللّهمّ! ائت بهم»، فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئاً، فأخبروه بما ألقى اللّه تعالى من شبه عيال معاوية وخاصّته، وحاشية يزيد عليهم، وبما مسخه من أمواله عقارب وحيّات تلسع اللصّ الذى يريد أخذ شى ء منه. قال علىّ(عليه السلام): إنّ اللّه ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ فى الإعذار إليه. [۱۴۰] . ۱۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أميرالمؤمنين(عليه السلام): إنّ اللّه تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود [صفحه ۱۸۳] بمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصلاة عليه وعلى آله. قال(عليه السلام): وكان اللّه عزّ وجلّ أمر اليهود فى أيّام موسى وبعده إذا دهمهم أمر، ودهتهم داهية أن يدعوا اللّه عزّ وجلّ بمحمّد وآله الطيّبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتّى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فيكفون البلاء والدهماء والداهية، وكانت اليهود قبل ظهور محمّد النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بعشر سنين يعاديهم أسد، وغطفان -قوم من المشركين- ويقصدون أذاهم، وكانوا

يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربّهم بمحمّد وآله الطيّبين حتّى قصدهم فى بعض الأوقات أسد وغطفان فى ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينة، فتلقّاهم اليهود، وهم ثلاثمائة فارس، ودعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين، فهزموهم وقطعوهم. فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتّى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة فى قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتها، وقطعوا عنها المياه الجارية التى كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود منهم، فلم يؤمّنوهم، وقالوا: لا إلّا أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم. فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أماثلهم وذوو الرأى منهم: أما أمر موسى(عليه السلام) أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمّد وآله؟ أما أمركم بالابتهال إلى اللّه تعالى عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا. فقالوا: «اللّهمّ! بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا سقيتنا، فقد قطعت الظلمة [صفحه ۱۸۴] عنّا المياه حتّى ضعف شبّاننا، وتماوتت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة». فبعث اللّه تعالى لهم وابلاً هطلاً سحّاً ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنيين، ثمّ أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، وأفسد [عليهم] أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أنّ المطر أتاهم فى غير أوانه - فى حمارّة القيظ [۱۴۱] حين لا يكون مطر-. فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتّى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفى غيظنا منكم. فقالت اليهود: إنّ الذى سقانا بدعائنا بمحمّد وآله، قادر على أن يطعمنا، وإنّ الذى صرف عنّا من صرفه، قادر على أن يصرف الباقين، ثمّ دعوا اللّه بمحمّد وآله أن يطعمهم، فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفى جمل وبغل وحمار موقّرة حنطةً ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم، وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأنّ اللّه تعالى ثقّل نومهم حتّى دخلوا القرية ولم يمنعوهم، وطرحوا فيها أمتعتهم، وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا، وتركوا العساكر نائمة ليس فى أهلها عين تطرف، فلمّا أبعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا، ألوحا [۱۴۲] ، فإنّ هؤلاء اشتدّ بهم الجوع وسيذلّون لنا. [صفحه ۱۸۵] قال لهم اليهود: هيهات! بل قد أطعمنا ربّنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا، ولو أردنا قتالكم فى حال نومكم لتهيّأ لنا، ولكنّا كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنّا وإلّا دعونا عليكم بمحمّد وآله، واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قدأطعمنا وأسقانا، فأبوا إلّا طغياناً، فدعوا اللّه بمحمّد وآله، واستنصروا بهم، ثمّ برز الثلاثمائة إلى (الناس للقاء) فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم، واستوثقوا منهم بأُسرائهم، فكانوا لا يناداهم [۱۴۳] مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم فى أيدى اليهود. فلمّا ظهر محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حسدوه، إذ كان من العرب، فكذّبوه. [۱۴۴] . ۲۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال أميرالمؤمنين(عليه السلام): وكان قضاء الحوائج و إجابة الدعاء إذا سئل اللّه بمحمّد وعلىّ وآلهما(عليهم السلام) مشهوراً فى الزمن السالف حتّى أنّ من طال به البلاء، قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء للّه بمحمّد وآله الطيّبين. ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون فى صحراء إلى جانب جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقّون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة [۱۴۵] . [صفحه ۱۸۶] هى راكبتها فابتلّت المدرة، فتدحرجت الصخرة، فصارت فى باب الغار فسدّته وأظلم عليهم المكان. وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولوعلموا لما أغنوا عنّا شيئاً لأنّه لا طاقة للآدميّين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا واللّه قبرنا الذى فيه نموت، ومنه نحشر. ثمّ قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران(عليه السلام) ومن بعده من الأنبياء أمروا أنّه إذا دهتنا داهية أن ندعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين؟ قالوا: بلى، قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه. فقالوا: [تعالوا] ندعوا اللّه بمحمّد الأشرف الأفضل، وبآله الطيّبين، ويذكر كلّ واحد منّا حسنة من حسناته التى أراد اللّه بها، فلعلّ اللّه أن يفرّج عنّا. فقال أحدهم: اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّى كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبنى القصور والمساكن والدور، وكان لى أُجراء، وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلمّا كان عند المساء عرضت عليه أُجرة واحدة فامتنع، وقال: إنّما عملت عمل رجلين فأنا أبتغى أُجرة رجلين؟ فقلت له: إنّما اشترطت عمل رجل، والثانى فأنت به متطوّع لا أجرة لك. فذهب وسخط ذلك وتركه علىّ، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها، فزكّت،

ونمت، ثمّ أعـدت ما ارتفع فى الأرض، فعظم زكاؤها ونماؤها، ثمّ أعدت بعد ما ارتفع - من الثانى - فى الأرض، فعظم النماء والزكاء ثمّ ما زلت هكـذا حتّى [إنّى] عقـدت به الضـياع والقصور والقرى والـدور والمنازل والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العير والـدوابّ والأثاث والأمتعـة والعبيـد والإماء والفرش والآلات والنعم الجليلـة والـدراهم والدنانير الكثيرة، فلمّا كان بعد سـنين [صـفحه ۱۸۷] مرّ بى ذلـك الأـجير وقـد سـاءت حـاله، وتضعضـعت واسـتولى عليه الفقر، وضـعف بصـره، فقال لى: يا عبـد اللّه! أما تعرفنى أنا أجيرك الـذى سـخطت أجرة واحـدة ذلـك اليوم، وتركتهـا لغنـائى عنهـا، وأنـا اليوم فقير، [وقـد صـرت كمـا ترى]، وقـد رضـيت بها فأعطنيها؟ فقلت له: دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العير والدوابّ والأثاث والأمتعـة والعبيـد والإماء والفرش والآلات والنعم الجليلـة والـدراهم والـدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع مباركاً، فهى لك، فبكى وقال لى: يا عبـد اللّه! سوّفت حقّى ما سوّفت، ثمّ أنت الآن تهزأ بى؟! فقلت: ما أهزأ بك، وما أنا إلّا جادّ مجـدّ، هـذه كلّها نتائج أُجرتـك تلك توّلـدت عنها، فالأصل كان لك، فهـذه الفروع كلّها تابعـة للأصل، فهى لك، فسلّمتها إليه أجمع. اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّى إنّما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك، فافرج عنّا بمحمّد الأفضل الأكرم، سيّد الأوّلين والآخرين الذى شرّفته، وبآله أفضل آل النبيّين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأُمّته خير الأُمم أجمعين». قـال(عليه السـلام): فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء. وقـال الثـانى: اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّه كـانت لى بقرة أحتلبها، ثمّ أروح بلبنها على أُمّى، ثمّ أروح بسؤرها على أهلى وولـدى، فأخّرنى عائق ذات ليلة، فصادفت أُمّى نائمة فوقفت عند رأسـها لتنبّه لا أنبّهها من طيب وسـنها، وأهلى [صـفحه ۱۸۸] وولدى يتضاغون [۱۴۶] من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لا أحفل بأهلى وولـدى حتّى انتبهت هى من ذات نفسـها، فسـقيتها حتّى رويت، ثمّ عطفت بسؤرها على أهلى وولـدى. اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّى إنّمـا فعلت ذلـك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنّا بحقّ محمّـد الأفضل الأكرم، سيّـد الأـوّلين والآـخرين الـذى شـرّفته بـآله أفضل آل النبيّين، وأصـحابه أكرم أصـحاب المرسـلين، وأُمّته خير الأُمم أجمعين،قال(عليه السـلام): فزال ثلث آخر من الحجر، [ودخـل عليهم الضـوء]، وقـوى طمعهم فى النجـاة. وقـال الثـالث: اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّى هويت أجمـل امرأة من بنى إسـرائيل فراودتها عن نفسـها فأبت علىّ إلّا بمائـة دينار، ولم أكن أملك شـيئاً فما زلت أسـلك برّاً وبحراً وسـهلاً وجبلاً، وأباشـر الأخطار، وأسـلك الفيافى والقفار، وأتعرّض للمهالك والمتالف أربع سـنين حتّى جمعتها وأعطيتها إيّاها، ومكنّتنى من نفسـها، فلمّا قعـدت منها مقعـد الرجل من أهله ارتعدت فرائصـها، وقالت لى: يا عبد اللّه! إنّى جارية عذراء فلا تفض خاتم اللّه إلّا بأمر اللّه عزّوجـلّ، فإنّه إنّما حملنى على أن أمكّنك من نفسـى الحاجـة والشـدّة، فقمت عنها وتركتها وتركت المائـة دينار عليها. اللّهمّ! إن كنت تعلم أنّى إنّمـا فعلت ذلـك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنّا بحقّ محمّـد الأفضل الأكرم، سيّد الأوّلين والآخرين الـذى شرّفته بـآله أفضـل آل النـبيّين، وأصـحابه أكرم أصـحاب المرسـلين، وأُمّته خير الأُـمم أجمعين. [صـفحه ۱۸۹] قـال: فزال الحجر كلّه، وتـدحرج، وهو ينـادى بصوت فصيح بيّن يعقلونه ويفهمونه: بحسن نيّاتكم نجوتم، وبمحمّـد الأفضـل الأـكرم سيّد الأوّلين والآخرين (المخصوص بآل أفضل النبيّين، وأكرم أصـحاب المرسلين) وبخير أُمّة سعدتم، ونلتم أفضل الدرجات. [۱۴۷] . ۲۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السـلام): قال الإمام(عليه السـلام): قال أميرالمؤمنين(عليه السـلام): إنّ اللّه تعالى ذكر بنى إسرائيل فى عصر محمّـد(صـلى اللّه عليه و آله وسـلم) أحوال آبائهم الذين كانوا فى أيّام موسـى(عليه السـلام) كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمّد وعلىّ وآلهما الطيّبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولأصـحابهما وشيعتهما وسائر أُمّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال: (وَإِذْ أَخَـذْنَا مِيثَقَكُمْ) اذكروا إذ أخـذنا ميثـاق آبـائكم. (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) الجبـل لمّـا أبوا قبول مـا أريـد منهم والاعتراف به (خُـذُواْ مَآ ءَاتَيْنَكُم) أعطيناكم (بِقُوَّةٍ) [يعنى] بالقوّة التى أعطيناكم تصـلح [لكم] لذلك (وَاسْـمَعُواْ) أى أطيعوا فيه. (قَالُواْ سَـمِعْنَا) بآذاننا (وَعَصَيْنَا) بقلوبنـا. فأمّـا فى الظـاهر فـأعطوا كلّهم الطاعـة داخرين صـاغرين. ثمّ قـال: (وَأُشْـرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ) [۱۴۸] عرّضوا لشـرب العجل الـذى عبـدوه حتّى وصل ما شـربوه من ذلك إلى قلوبهم. وقال: إنّ بنى إسـرائيل لمّا رجع إليهم موسـى - وقـد عبدوا العجل - تلقّوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسـى: من الـذى عبـده منكم حتّى أنفّـذ فيه [صـفحه ۱۹۰] حكم اللّه خـافوا من حكم اللّه الـذى

ينفّذه فيهم. فجحدوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كلّ واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وإنّما عبده غيرى، ووشى بعضهم ببعض، - فكذلك ما حكى اللّه عزّ وجلّ عن موسى من قوله للسامرىّ: (وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ و ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ و فِى الْيَمِ نَسْفًا)-. [۱۴۹] . فأمره اللّه فبرّده بالمبارد، وأخذ سُحالته [۱۵۰] فذرأها فى البحر العذب، ثمّ قال لهم: اشربوا منه، فشربوا، فكلّ من كان عبده اسودّت شفتاه وأنفه، (ممّن كان أبيض اللون، ومن كان منهم أسود اللون) ابيضّت شفتاه وأنفه. فعند ذلك أنفذ فيهم حكم اللّه. ثمّ قال اللّه تعالى للموجودين من بنى إسرائيل فى عصر محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على لسانه: (قُلْ) يا محمّد! لهؤلاء المكذّبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم لك ولأخيك علىّ ولآلكما ولشيعتكما. (بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ ى إِيمَنُكُمْ) أن تكفروا [بمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)] وتستخفوا بحقّ علىّ وآله وشيعته (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [۱۵۱] كما تزعمون بموسى(عليه السلام) والتوراة. قال(عليه السلام): وذلك أنّ موسى(عليه السلام) [كان] وعد بنى إسرائيل أنّه يأتيهم من عنداللّه بكتاب يشتمل على أوامره ونواهيه وحدوده وفرائضه بعد أن ينجّيهم اللّه تعالى من فرعون وقومه. [صفحه ۱۹۱] فلمّا نجّاهم اللّه وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند اللّه كماوعدهم، وكان فيه: إنّى لا أتقبّل عملاً ممّن لم يعظّم محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين، ولم يكرّم أصحابهما وشيعتهما ومحبّيهما حقّ تكريمهم. يا عبادى! ألا فاشهدوا بأنّ محمّداً خير خليقتى، وأفضل بريّتى، وأنّ عليّاً أخوه وصفيّه ووارث علمه، وخليفته فى أُمّته، وخير من يخلفه بعده، وأنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين، وأصحاب محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أفضل أصحاب المرسلين، وأُمّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) خير الأُمم أجمعين. فقال بنو إسرائيل: لا نقبل هذا يا موسى! هذا عظيم، ثقيل علينا، بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفّ علينا، وإذا قبلناها قلنا: إنّ نبيّنا أفضل نبىّ، وآله أفضل آل وصحابته أفضل صحابة، ونحن أُمّته أفضل من أُمّة محمّد، ولسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم. فأمر اللّه تعالى جبرئيل، فقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى(عليه السلام) وكان طوله فى عرضه فرسخاً فى فرسخ. ثمّ جاء به فوقه على رؤوسهم، وقال: إمّا أن تقبلوا ما أتاكم به موسى(عليه السلام)، وإمّا وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم [۱۵۲] تحته، فلحقهم من الجزع والهلع مايلحق أمثالهم ممّن قوبل هذه المقابلة، فقالوا: يا موسى! كيف نصنع؟ قال موسى: اسجدوا للّه على جباهكم، ثمّ عفّروا خدودكم اليمنى ثمّ اليسرى فى التراب، وقولوا: «يا ربّنا سمعنا وأطعنا وقبلنا واعترفنا وسلّمناورضينا». قال: ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولاً وفعلاً، غير أنّ كثيراً منهم [صفحه ۱۹۲] خالف قلبه ظاهر أفعاله وقال بقلبه (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) مخالفاً لما قاله بلسانه، وعفّروا خدودهم اليمنى [بالتراب]، وليس قصدهم التذلّل للّه عزّوجلّ، والندم على ماكان منهم من الخلاف، ولكنّهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا، ثمّ عفّروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك، ولم يفعلوا ذلك كما أمروا. فقال جبرئيل لموسى(عليه السلام): أما أنّ أكثرهم للّه تعالى عاصون، ولكنّ اللّه عزّوجلّ أمرنى أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا. فإنّ اللّه تعالى إنّما يطالبهم فى الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم، وإبقاء الذمّة لهم، وإنّما أمرهم إلى اللّه فى الآخرة يعذّبهم على عقودهم وضمائرهم. فنظر القوم إلى الجبل، وقد صار قطعتين، قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتّى خرقت السماوات، وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم، وقطعة صارت ناراً ووقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها، ودخلتها وغابت عن عيونهم. فقالوا: ما هذان المفترقان من الجبل، فرق صعد لؤلؤاً، وفرق انحطّ ناراً؟ قال لهم موسى: أمّا القطعة التى صعدت فى الهواء، فإنّها وصلت إلى السماء وخرقتها إلى أن لحقت بالجنّة. فأضعفت أضعافاً كثيرةً لا يعلم عددها إلّا اللّه، وأمر اللّه أن تبنى منها للمؤمنين بما فى هذا الكتاب قصور ودور ومنازل، ومساكن مشتملة على أنواع النعم التى وعد بها المتّقين من عباده، من الأشجار والبساتين والثمار والحور الحسان، والمخلّدين من الولدان كاللآلى المنثورة، وسائر نعيم الجنّة وخيراتها. وأمّا القطعة التى انحطّت إلى الأرض فخرقتها، ثمّ التى تليها إلى أن لحقت بجهنّم، فأضعفت أضعافاً كثيرةً. وأمر اللّه تعالى أن تبنى منها للكافرين بما فى هذا الكتاب قصور ودور [صفحه ۱۹۳] ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب التى وعدها للكافرين من عباده من بحار نيرانها، وحياض غسلينها وغسّاقها، وأودية قيحها ودمائها وصديدها، وزبانيتها بمرزباتها وأشجار زقّومها وضريعها وحيّاتها [وعقاربها] وأفاعيها وقيودها وأغلالها وسلاسلها وأنكالها وسائر أنواع

البلايا والعذاب المعدّ فيها. ثمّ قال محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لبنى إسرائيل: أفلا تخافون عقاب ربّكم فى جحدكم لهذه الفضائل التى اختصّ بها محمّداً وعليّاً وآلهما الطيّبين. [۱۵۳] . ۲۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): يا أميرالمؤمنين! فهذه آية موسى ۱۰ ل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين! فهذه آية موسى.... الإمام العسكرىّ، ۴ فى رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ماأمروا به، فهل كان لمحمّد آية مثلها؟ فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): إى والذى بعثه بالحقّ نبيّاً! ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلّا وقد كان لمحمّد مثلها، وأفضل منها. ولقد كان لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) نظير هذه الآية إلى آيات أُخر ظهرت له. وذلك أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا أظهر بمكّة دعوته وأبان - عن اللّه عزّوجلّ- مراده، رمته العرب عن قسىّ عداوتها بضروب إمكانهم، ولقد قصدته يوماً -وإنّى كنت أوّل الناس إسلاماً بعث يوم الإثنين، وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلّى سبع سنين حتّى دخل نفر فى الإسلام، وأيّد اللّه تعالى دينه من بعد - فجاءه قوم من المشركين، فقالوا له: يا محمّد تزعم أنّك [صفحه ۱۹۴] رسول ربّ العالمين!؟ ثمّ إنّك لا ترضى بذلك حتّى تزعم أنّك سيّدهم وأفضلهم، ولئن كنت نبيّاً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك مثال نوح الذى جاء بالغرق، ونجا فى سفينته مع المؤمنين. وإبراهيم الذى ذكرت: أنّ النار جعلت عليه برداً وسلاماً. وموسى الذى زعمت أنّ الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتّى انقادوا لمادعاهم إليه صاغرين داخرين. وعيسى الذى كان ينبئهم بما يأكلون و ما يدخّرون فى بيوتهم. وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربعة، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح(عليه السلام)، وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى(عليه السلام)، وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم(عليه السلام)، وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى(عليه السلام). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّما أنا نذير مبين أتيتكم بآية مبيّنة هذا القرآن الذى تعجزون أنتم، والأُمم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغتكم فهو حجّة بيّنة عليكم، وما بعد ذلك فليس لى الاقتراح على ربّى، فما على الرسول إلّا البلاغ المبين إلى المقرّين بحجّة صدقه وآية حقّه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجّة على ربّه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لايعلمون هل الصلاح أو الفساد فيمايقترحون. فجاءه جبرئيل(عليه السلام) فقال: يا محمّد! إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: إنّى سأظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلّا من أعصمه منهم، ولكنّى أريهم زيادة فى الإعذار، والإيضاح لحججك. فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: امضوا إلى جبل أبى قبيس، فإذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك، فاعتصموا بهذا، وبطفلين يكونان بين يديه. [صفحه ۱۹۵] وقل للفريق [الثانى] المقترحين لآية إبراهيم(عليه السلام): امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكّة فسترون آية إبراهيم فى النار، فإذا غشيكم البلاء فسترون فى الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها، فتعلّقوا به لتنجّيكم من الهلكة، وتردّ عنكم النار. وقل للفريق الثالث: وأنتم المقترحين لآية موسى امضوا إلى ظلّ الكعبة، فسترون آية موسى(عليه السلام)، وسينجّيكم هناك عمّى حمزة. وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل! فاثبت عندى ليتّصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فإنّ الآية التى اقترحتها أنت تكون بحضرتى. فقال أبو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرّقوا ليتبيّن لكم باطل قول محمّد. فذهبت الفرقة الأولى إلى حضرة جبل أبى قبيس، فلمّا صاروا [فى الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غيرغمامة ولا سحاب، وكثر حتّى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأً سواه، فجعلوا يصعدون الجبل، والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتّى ألجمهم وهم على قلّة الجبل، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفرّ. فرأوا عليّاً(عليه السلام) واقفاً على متن الماء فوق قلّة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل، فناداهم علىّ(عليه السلام): خذوا بيدى أُنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا بدّاً من ذلك، فبعضهم أخذ بيد علىّ(عليه السلام)، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ بيد الطفل الآخر، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل، وينحطّ من بين أيديهم حتّى أوصلوهم إلى القرار، والماء يدخل بعضه فى الأرض، ويرتفع بعضه إلى السماء حتّى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض. [صفحه ۱۹۶] فجاء علىّ(عليه السلام) [بهم] إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وهم يبكون ويقولون: نشهد أنّك سيّد المرسلين، وخير الخلق أجمعين، رأينا مثل طوفان نوح، وخلّصنا

هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أما أنّهما سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لأخى هذا، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما. اعلموا أنّ الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيها خلق كثير، وأنّ سفينة نجاتها آل محمّد عليّ هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلى، فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلّف عنها غرق. [ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم):] وكذلك الآخرة جنّتها، ونارها كالبحر، وهؤلاء سفن أُمّتى يعبرون بمحبّيهم وأوليائهم إلى الجنّة. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أسمعت هذا يا أبا جهل!؟ قال: بلى حتّى أنظر إلى الفرقة الثانية والثالثة. وجاءت الفرقة الثانية يبكون، ويقولون: نشهد أنّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا إلى السماء قد تشقّقت بجمر النيران تتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدّعت، ولهب النيران يخرج منها. فما زالت كذلك حتّى طبّقت الأرض وملاتها، ومسّنا من شدّة حرّها حتّى سمعنا لجلودنا نشيشاً [۱۵۴] من شدّة حرّها وأيقنّا بالاشتواء والاحتراق، [وعجبنا بتأخّر رؤيتنا] بتلك النيران. فبينا نحن كذلك إذ رفع لنا فى الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها فتدلّى [صفحه ۱۹۷] طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا. وإذا منادٍ من السماء يناديناً: إن أردتم النجاة فتمسّكوا ببعض أهداب هذا الخمار، فتعلّق كلّ واحد منّا بهدبة من أهداب ذلك الخمار، فرفعتنا فى الهواء ونحن نشقّ جمر النيران ولهبها لا يمسّنا شررها، ولا يؤذينا جمرها، ولا نثقل على الهدبة التى تعلّقنا بها، ولا تنقطع الأهداب فى أيدينا على دقّتها. فما زالت كذلك حتّى جازت بنا تلك النيران، ثمّ وضع كلّ واحد منّا فى صحن داره سالماً معافى، ثمّ خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بأنّه لا محيص عن دينك، ولامعدل عنك، وأنت أفضل من لجى ء إليه، واعتمد بعد اللّه عليه، صادق فى أقوالك، حكيم فى أفعالك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لأبى جهل: هذه الفرقة الثانية قد أراهم اللّه آياته. قال أبو جهل: حتّى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالتها. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لهذه الفرقة الثانية لمّا آمنوا: يا عباد اللّه! إنّ اللّه أغاثكم بتلك المرأة أتدرون من هى؟ قالوا: لا، قال: تلك تكون ابنتى فاطمة، وهى سيّدة نساء العالمين. إنّ اللّه تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادى ربّنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق! غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط. [فيغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم، فتجوز فاطمة على الصراط]، لا يبقى أحد فى القيامة إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد وعليّ والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم، فإنّهم محارمها. [صفحه ۱۹۸] فإذا دخلت الجنّة بقى مرطها [۱۵۵] ممدوداً على الصراط طرف منه بيدها وهى فى الجنّة، وطرف فى عرصات القيامة. فينادى منادى ربّنا: يا أيّها المحبّون لفاطمة! تعلّقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين. فلا يبقى محبّ لفاطمة إلّا تعلّق بهدبة من أهداب مرطها حتّى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام، وألف فئام، [وألف فئام]. قالوا: وكم فئام واحد يا رسول اللّه؟ قال: ألف ألف من الناس. قال: ثمّ جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمّد! أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ عليّاً أفضل الوصيّين، وأنّ آلك أفضل آل النبيّين، وصحابتك خير صحابة المرسلين، وأنّ أُمّتك خير الأُمم أجمعين، رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها، ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وما الذى رأيتم؟ قالوا: كنّا قعوداً فى ظلّ الكعبة نتذاكر أمرك ونستهزى ء بخبرك، وأنّك ذكرت أنّ لك مثل آية موسى، فبينا نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا فى مواضعنا ولم نقدر أن نريمها. فجاء عمّك حمزة فتناول بزجّ رمحه - هكذا - تحتها فتناولها واحتبسها -على عظمها- فوقنا فى الهواء. ثمّ قال لنا: اخرجوا، فخرجنا من تحتها، فقال ابعدوا، فبعدنا عنها، ثمّ أخرج [صفحه ۱۹۹] سنان الرمح من تحتها فنزلت إلى موضعها واستقرّت، فجئنا لذلك مسلّمين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لأبى جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت. فقال أبو جهل: لا أدرى أصدق هؤلاء أم كذبوا؟ أم حقّق لهم أم خيّل إليهم؟ فإن رأيت أنا ما أقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمنى الإيمان بك وإلّا فليس يلزمنى تصديق هؤلاء. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا جهل! فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدّة تحصيلهم، فكيف تصدّق بمآثر آبائك وأجدادك ومساوى أسلاف أعدائك، وكيف تصدّق عن الصين والعراق والشام إذا حدّثت عنها. هل المخبرون عنها إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر

من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرّصونه إلّا كان بإزائهم من يكذّبهم ويخبر بضدّ أخبارهم ألا وكلّ فرقة من هؤلاء محجوجون بماشاهدوا، وأنت يا أبا جهل! محجوج بما سمعت ممّن شاهد. ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على الفرقة الثالثة، فقال لهم: هذا حمزة عمّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بلّغه اللّه تعالى المنازل الرفيعة، والدرجات العالية، وأكرمه بالفضائل لشدّة حبّه لمحمّد وعليّ بن أبى طالب، أما إنّ حمزة (عمّ محمّد) لينحّى جهنّم يوم القيامة عن محبّيه كما نحّى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم. قالوا: وكيف ذلك يا رسول اللّه!؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جمّ كثير من الناس لا يعرف عددهم إلّا اللّه تعالى، هم كانوا محبّى حمزة، وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان [النار] بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنّة، فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه؟! [صفحه ۲۰۰] فيقول حمزة لرسول اللّه ولعليّ بن أبى طالب(عليه السلام): قد تريان أوليائى كيف يستغيثون بى؟! فيقول محمّد رسول اللّه لعليّ وليّ اللّه: يا عليّ! أعن عمّك على إغاثة أوليائه، واستنقاذهم من النار، فيأتى عليّ بن أبى طالب(عليه السلام) بالرمح الذى كان يقاتل به حمزة أعداء اللّه تعالى فى الدنيا فيناوله إيّاه، ويقول: يا عمّ رسول اللّه وعمّ أخى رسول اللّه! ذد [۱۵۶] الجحيم عن أوليائك برمحك هذا (الذى كنت) تذود به عن أولياء اللّه فى الدنيا أعداء اللّه. فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه فى حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنّة على الصراط، ويدفعها [دفعة] فينحّيها مسيرة خمسمائة عام، ثمّ يقول لأوليائه والمحبّين الذى كانوا له فى الدنيا: اعبروا. فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنّة غانمين ظافرين. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لأبى جهل: يا أبا جهل! هذه الفرقة الثالثة قدشاهدت آيات اللّه، ومعجزات رسول اللّه، وبقى الذى لك فأىّ آية تريد؟ قال أبو جهل: آية عيسى بن مريم كما زعمت أنّه كان يخبرهم بما يأكلون ومايدّخرون فى بيوتهم، فأخبرنى بما أكلت اليوم، وما ادّخرته فى بيتى، وزدنى على ذلك بأن تحدّثنى بما صنعته بعد أكلى لمّا أكلت، كما زعمت أنّ اللّه زادك فى المرتبة فوق عيسى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أمّا ما أكلت وما ادّخرت فأُخبرك به، وأُخبرك بمافعلته فى خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك اللّه عزّوجلّ [صفحه ۲۰۱] فيه باقتراحك، فإن آمنت باللّه لم تضرّك هذه الفضيحة، وإن أصررت على كفرك أُضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزى الآخرة الذى لا يبيد، ولا ينفد ولا يتناهى، قال: وما هو؟ قال رسول اللّه: قعدت يا أبا جهل! تتناول من دجاجة مسمّنة اسمطتها، فلمّا وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البخترىّ بن هشام، فأشفقت عليه أن يأكل منها وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك، وأرخيت عليها ذيلك، حتّى انصرف عنك. فقال أبو جهل: كذبت يا محمّد! ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة، ولا ادّخرت منها شيئاً، فما الذى فعلته بعد أكلى الذى زعمته؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع الناس، عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والألف، ونحو ذلك إلى تمام عشرة آلاف مال، كلّ واحد فى صرّة، وكنت قد عزمت على أن تختانهم، وقد كنت جحدتهم ومنعتهم، واليوم لمّا أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورها وادّخرت الباقى، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد اللّه، واثقاً بأنّه قد حصل لك، وتدبير اللّه فى ذلك خلاف تدبيرك. فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمّد!فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، ما دفنت شيئاً، ولقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار الودائع التى كانت عندى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا جهل! ما هذا من تلقائى فتكذّبنى، وإنّما هذا جبرئيل الروح الأمين غ يخبرنى به عن ربّ العالمين، وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هلّم يا جبرئيل! بالدجاجة التى أكل منها! فإذا الدجاجة بين يدى رسول اللّه. [صفحه ۲۰۲] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أتعرفها يا أبا جهل!؟ فقال أبو جهل: ما أعرفها وما أخبرت عن شى ء، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها فى الدنيا كثير. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أيّتها الدجاجة! إنّ أبا جهل قد كذّب محمّداً على جبرئيل وكذّب جبرئيل على ربّ العالمين، فاشهدى لمحمّد بالتصديق وعلى أبى جهل بالتكذيب. فنطقت وقالت: أشهد يا محمّد! أنّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ أبا جهل هذا عدوّ اللّه المعاند الجاحد للحقّ الذى يعلمه

أكل منّى هذا الجانب وادّخر الباقى، وقد أخبرته بذلك، وأحضرتنيه، فكذّب به، فعليه لعنة اللّه ولعنة اللاعنين، فإنّه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعنى تحت ذيله إشفاقاً من أن يصيب منّى أخوه، فأنت يا رسول اللّه أصدق الصادق من الخلق أجمعين، وأبوجهل الكذّاب المفترى اللعين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [أما] كفاك ما شاهدت! آمن لتكون آمناً من عذاب اللّه عزّ وجلّ؟ قال أبو جهل: إنّى لأظنّ أنّ هذا تخييل وإيهام. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك، ولسائر قريش العرب وسماعك لكلامهم؟ قال أبو جهل: لا، قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فما يدريك أنّ جميع ما تشاهد، وتحسّ بحواسّك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو تخييل. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ولا هذا تخييل، وإلّا فكيف تصحّح أنّك ترى فى العالم شيئاً أوثق منه؟ [قال:] ثمّ وضع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يده على الموضع المأكول من الدجاجة، [صفحه ۲۰۳] فمسح يده عليها، فعاد اللحم عليه أوفر ما كان. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا جهل! أرأيت هذه الآية؟ قال: يا محمّد! [قد] توهّمت شيئاً ولا أوقنه. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا جبرئيل! فأتنا بالأموال التى دفنها هذا المعاند للحقّ لعلّه يؤمن. فإذا هو بالصرر بين يديه كلّها، [فى كلّ صرّة] ما كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قاله إلى تمام عشرة آلاف دينار وثلاثمائة دينار، فأخذ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) -وأبوجهل ينظر إليه - صرّة منها، فقال: ائتونى بفلان بن فلان. فأُتى به -وهوصاحبها -. فقال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هاكها، يا فلان [هذا] ما قد اختانك فيه أبو جهل، فردّ عليه ماله، ودعا بآخر ثمّ بآخر حتّى ردّ العشرة آلاف كلّها على أربابها، وفضح عندهم أبوجهل، وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال رسول اللّه: الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار، ويبارك اللّه لك فيها حتّى تصير أيسر قريش. فقال: لا أُومن ولكن آخذها وهى مالى، فلمّا ذهب ليأخذها صاح النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بالدجاجة: دونك أبا جهل فكفّيه عن الدنانير وخذيه. فوثبت الدجاجة على أبى جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته فى الهواء وطارت به إلى سطح لبيته، فوضعته عليه. ودفع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين. ثمّ نظر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى أصحابه فقال لهم: معاشر أصحاب محمّد! هذه آية أظهرها ربّنا عزّ وجلّ لأبى جهل فعاند، وهذا الطير الذى حيى يصير من طيور الجنّة الطيّارة عليكم فيها، فإنّ فيها طيوراً كالبخاتى عليها من [جميع] [صفحه ۲۰۴] أنواع المواشى تطير بين سماء الجنّة وأرضها. فإذا تمنّى مؤمن محبّ للنبىّ وآله الأكل [من شى ء] منها، وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه، وانسمط وانشوى، وانطبخ، فأكل من جانب منه [قديداً، ومن جانب منه] مشويّاً بلا نار، فإذا قضى شهوته ونهمته، وقال: الحمد للّه ربّ العالمين، عادت كما كانت، فطارت فى الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنّة، تقول: من مثلى وقد أكل منّى ولىّ اللّه عن أمر اللّه. [۱۵۷] . ۲۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (وَقَالُواْ) يعنى اليهود والنصارى، قالت اليهود: (لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا) أى يهوديّاً. وقوله: (أَوْ نَصَـرَى) يعنى وقالت النصارى: لن يدخل الجنّة إلّا من كان نصرانيّاً، قال أمير المؤمنين(عليه السلام): وقد قال غيرهم: قالت الدهريّة: الأشياء لابدء لها وهى دائمة، ومن خالفنا فى هذا ضالّ مخطى ء [مضلّ]. وقالت الثنويّة: النور والظلمة هما المدبّران، ومن خالفنا فى هذا ضلّ. وقال مشركوا العرب: إنّ أوثاننا آلهة، من خالفنا فى هذا ضلّ. فقال اللّه تعالى: (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ) التى يتمنّونها، (قُلْ - لهم - هَاتُواْ بُرْهَنَكُمْ) على مقالتكم (إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ). [۱۵۸] [۱۵۹] . [صفحه ۲۰۵] ۲۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ(عليه السلام): وإنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان كلّما أراد غزوة ورّى [۱۶۰] بغيرها إلّا غزاة تبوك، فإنّه عرّفهم أنّه يريدها، وأمرهم أن يتزوّدوا لها. فتزوّدوا لها دقيقاً يختبزونه فى طريقهم، ولحماً مالحاً وعسلاً وتمراً، وكان زادهم كثيراً، لأنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان حثّهم على التزوّد لبعد الشقّة، وصعوبة المفاوز [۱۶۱] ، وقلّة ما بها من الخيرات، فساروا أيّاما، وعتق طعامهم، وضاقت من بقاياه صدورهم، فأحبّوا طعاماً طريّاً، فقال قوم منهم: يا رسول اللّه قد سئمنا هذا الذى معنا من الطعام، فقدعتق وصار يابساً، وكان يريح ولا- صبر لنا عليه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وما معكم؟ قالوا: خبز ولحم قديد مالح، وعسل وتمر، فقال رسول

اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأنتم الآن كقوم موسى لمّا قالوا له: (لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَحِدٍ) [۱۶۲] فما الذى تريدون؟ قالوا: نريد لحماً طريّاً قديداً ولحماً مشويّاً من لحوم الطير، ومن الحلواء المعمول. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ولكنّكم تخالفون فى هذه الواحدة بنى إسرائيل لأنّهم أرادوا البقل والقثّاء والفوم والعدس والبصل، فاستبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير، وأنتم تستبدلون الذى هو أفضل بالذى هو دونه، وسوف أسأله لكم ربّى. [صفحه ۲۰۶] قالوا: يا رسول اللّه! فإنّ فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فسوف يعطيكم اللّه ذلك بدعاء رسول اللّه، فآمنوا به، وصدّقوه. ثمّ قال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه! إنّ قوم عيسى لمّا سألوا عيسى أن ينزّل عليهم مائدة من السماء، قال اللّه تعالى: (إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ و عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُ و أَحَدًا مِّنَ الْعَلَمِينَ) [۱۶۳] فأنزلها عليهم، فمن كفر بعد منهم مسخه اللّه إمّا خنزيراً، وإمّا قرداً، وإمّا دبّاً وإمّا هرّاً وإمّا على صورة بعض من الطيور وادوابّ التى فى البرّ والبحر حتّى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ. فإنّ محمّداً رسول اللّه لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتّى يحلّ بكافركم ما حلّ بكفّار قوم عيسى(عليه السلام). وإنّ محمّداً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك. ثمّ نظر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى طائر فى الهواء، فقال لبعض أصحابه: قل لهذا الطائر: إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يأمرك أن تقع على الأرض فقالها، فوقع. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أيّها الطائر! إنّ اللّه يأمرك أن تكبر، وتزداد عظماً، فكبر، فازداد عظماً حتّى صار كالتلّ العظيم. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لأصحابه: أحيطوا به، فأحاطوا به، وكان عظم ذلك الطائر أنّ أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وهم فوق عشرة آلاف، اصطفّوا حوله فاستدار صفّهم. [صفحه ۲۰۷] ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أيّها الطائر! إنّ اللّه يأمرك أن تفارقك أجنحتك وزغبك وريشك، ففارقه ذلك أجمع، وبقى الطائر لحماً على عظم وجلده فوقه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه يأمرك أن يفارقك - أيّها الطائر - عظام بدنك ورجليك ومنقارك، ففارقه ذلك أجمع، وصار حول الطائر، والقوم حول ذلك أجمع. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه تعالى يأمر هذه العظام أن تعود قثّاءً، فعادت كما قال، ثمّ قال: إنّ اللّه تعالى يأمر هذه الأجنحة والزغب والريش أن تعود بقلاً وبصلاً وفوماً وأنواع البقول، فعادت كما قال. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عباد اللّه! ضعوا الآن أيديكم عليها، فمزّقوا منها بأيديكم، وقطّعوا منها بسكاكينكم، فكلوه، ففعلوا. فقال بعض المنافقين وهو يأكل: إنّ محمّداً يزعم [أنّ] فى الجنّة طيوراً يأكل منها الجنانى من جانب له قديداً ومن جانب [له] مشويّاً، فهلاّ أرانا نظير ذلك فى الدنيا!؟ فأوصل اللّه علم ذلك إلى قلب محمّد، فقال: عباد اللّه ليأخذ كلّ واحد منكم لقمته، وليقل: بسم اللّه الرحمن الرحيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين، وليضع لقمته فى فيه، فإنّه يجد طعم ما يشاء قديداً، وإن شاء مشويّاً وإن شاءمرقاً طبيخاً، وإن شاء سائر ما شاء من ألوان الطبيخ، أو ما شاء من ألوان الحلواء. ففعلوا ذلك، فوجدوا الأمر كما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حتّى شبعوا. فقالوا: يا رسول اللّه! شبعنا ونحتاج إلى ماء نشربه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أولا تريدون اللبن؟ أولا تريدون سائر الأشربة؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! فينا من يريد ذلك. [صفحه ۲۰۸] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ليأخذ كلّ واحد منكم لقمة منها، فيضعها فى فيه، وليقل: بسم اللّه الرحمن الرحيم، وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين، فإنّه يستحيل فى فيه ما يريد إن أراد ماءً أو لبناً أو شراباً من الأشربة. ففعلوا، فوجدوا الأمر على ما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه يأمرك - أيّها الطائر - أن تعود كما كنت، ويأمر هذه الأجنحة والمنقار والريش والزغب التى قد استحالت إلى البقل والقثّاء والبصل والفوم أن تعود جناحاً وريشاً وعظماً كما كانت على قدر قالبها، فانقلبت وعادت أجنحة وريشاً وزغباً وعظاماً، ثمّ تركّبت على قدر الطائر كماكانت. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّها الطائر! إنّ اللّه يأمر الروح التى كانت فيك، فخرجت، أن تعود إليك، فعادت روحها فى جسدها. ثمّ قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّها الطائر! إنّ اللّه يأمرك أن تقوم فتطير كما كنت تطير. فقام فطار فى الهواء وهم ينظرون إليه، ثمّ نظروا إلى ما بين أيديهم، فإذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثّاء والبصل والفوم شى ء.

[۱۶۴] . ۲۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام) فى قوله عزّ وجلّ: (أَوْضَعِيفًا أَوْ لَايَسْتَطِيعُ أن يُمِلَّ هُوَفَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ و بِالْعَدْلِ). [۱۶۵] . [صفحه ۲۰۹] قال: (ضَعِيفًا) فى بدنه لا يقدر أن يملّ، أو ضعيفاً فى فهمه وعلمه لايقدر أن يملّ ويميّز الألفاظ التى هى عدل عليه، وله من الألفاظ التى هى جور عليه، أو على حميمه. (أَوْ لَايَسْتَطِيعُ أن يُمِلَّ هُوَ) يعنى بأن يكون مشغولاً فى مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة فى غير محرّم، فإنّ تلك [هى] الأشغال التى لا ينبغى لعاقل أن يشرع فى غيرها. قال: (فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ و بِالْعَدْلِ) يعنى النائب عنه، والقيّم بأمره بالعدل بأن لايحيف على المكتوب له، ولا على المكتوب عليه.

[۱۶۶] . ۲۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال:] ولقد مرّ أميرالمؤمنين(عليه السلام) على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجرىّ ولا أنصارىّ، وهم قعود فى بعض المساجد فى أوّل يوم من شعبان إذا هم يخوضون فى أمر القدر وغيره ممّا اختلف الناس فيه، قد ارتفعت أصواتهم، واشتدّ فيه محكهم وجدالهم. فوقف عليهم فسلّم، فردّوا عليه، وأوسعوا، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم. ثمّ قال لهم - وناداهم -: يا معشر المتكلّمين! فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أنّ للّه عباداً قد أسكتتهم خشيته من غير عىّ [۱۶۷] ولا بكم، وإنّهم لهم الفصحاء العقلاء الألبّاء العالمون باللّه وأيّامه. ولكنّهم إذا ذكروا عظمة اللّه انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، [صفحه ۲۱۰] وطاشت [۱۶۸] عقولهم، وهامت [۱۶۹] حلومهم، إعزازاً للّه وإعظاماً وإجلالاً له. فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى اللّه بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وأنّهم براء من المقصرين والمفرّطين إلّا أنّهم لا يرضون للّه بالقليل، ولا يستكثرون للّه الكثير، ولا يدلّون عليه بالأعمال، فهم متى ما رأيتهم مهمومون مروّعون خائفون مشفقون وجلون. فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين! ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه، وأنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه. يا معشر المبتدعين! هذا يوم غرّة شعبان الكريم، سمّاه ربّنا شعبان، لتشعّب الخيرات فيه، قد فتح ربّكم فيه أبواب جنانه، وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان، وأسهل الأمور، فأبيتموها. وعرض لكم إبليس اللعين بشعب شروره وبلاياه. فأنتم دائباً تنهمكون فى الغىّ والطغيان، وتتمسّكون بشعب إبليس، وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه. هذه غرّة شعبان، وشعب خيراته، الصلاة، والصوم، والزكاة، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وبرّ الوالدين، والقرابات، والجيران، وإصلاح ذات البين، والصدقة على الفقراء والمساكين، تتكلّفون ما قد وضع عنكم، وما قدنهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر اللّه التى من فتّش عنها كان من الهالكين. أما إنّكم لو وقفتم على ما قد أعدّه ربّنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده فى هذا [صفحه ۲۱۱] اليوم، لقصرتم عمّا أنتم فيه، وشرعتم فيما أمرتم به. قالوا: يا أمير المؤمنين! وما الذى أعدّ اللّه فى هذا اليوم للمطيعين له؟ فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): لا أحدّثكم إلّا بما سمعت من رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، لقدبعث رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار فأبطأ عليه خبرهم، وتعلّق قلبه بهم، وقال: ليت [لنا] من يتعرّف أخبارهم، ويأتينا بأنبائهم. بينا هو قائل هذا إذ جاءه البشير، بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم، واستولوا [عليهم] وصيّروهم بين قتيل، وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم، وسبوا ذراريهم وعيالهم. فلمّا قرب القوم من المدينة، خرج إليهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بأصحابه يتلقّاهم، فلمّا لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمّره عليهم -فلمّا رأى زيد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)- نزل عن ناقته، وجاء إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقبّل رجله، ثمّ قبّل يده، فأخذه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وقبّل رأسه. [ثمّ نزل إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) عبد اللّه بن رواحة، فقبّل يده ورجله، وضمّه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى نفسه. ثمّ نزل إليه قيس بن عاصم المنقرىّ، فقبّل يده ورجله، وضمّه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إليه]، ثمّ نزل إليه سائر الجيش، ووقفوا يصلّون عليه، وردّ عليهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) خيراً، ثمّ قال لهم: حدّثونى خبركم، وحالكم مع أعدائكم؟ وكان معهم من أسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم، وأموالهم من الذهب والفضّة وصنوف الأمتعة شى ء عظيم. فقالوا: يا رسول اللّه! لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك. [صفحه ۲۱۲] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل(عليه السلام)، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه، ودينه أيضاً حتّى علّمنيه ربّى، قال اللّه عزّوجلّ: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَبُ

وَلَاالْإِيمَنُ - إلى قوله - صِرَطٍ مُّسْتَقِيمٍ). [۱۷۰] . ولكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدّقكم [فقد أخبرنى جبرئيل بصدقكم]. فقالوا: يا رسول اللّه! إنّا لمّا قربنا من العدوّ بعثنا عيناً لنا، ليعرف أخبارهم وعددهم لنا، فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل، وكنّا ألفى رجل، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم فى ألف رجل، وتركوا فى البلد ثلاثة آلاف، يوهموننا أنّهم ألف، وأخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون فيما بينهم نحن ألف، وهم ألفان، ولسنا نطيق مكافحتهم، وليس لنا إلّا التحاصن فى البلد حتّى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنّا، فتجرّأنا بذلك عليهم، وزحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم وأغلقوا دوننا بابه، فقعدنا ننازلهم. فلمّا جنّ علينا الليل، وصرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم، ونحن غارّون [۱۷۱] نائمون، ما كان فينا منتبه إلّا أربعة نفر زيد بن حارثة فى جانب من جوانب عسكرنا يصلّى ويقرأ القرآن، وعبداللّه بن رواحة فى جانب آخر يصلّى ويقرأ القرآن، وقتادة بن النعمان فى جانب آخر يصلّى ويقرأ القرآن، وقيس بن عاصم فى جانب آخر يصلّى ويقرأ القرآن. فخرجوا فى الليلة الظلماء الدامسة، ورشقونا بنبالهم، وكان ذلك بلدهم [صفحه ۲۱۳] وهم بطرقه ومواضعه عالمون، ونحن بها جاهلون. فقلنا فيما بيننا: دهينا وأوتينا هذا ليل مظلم، لا يمكننا أن نتّقى النبال لأنّا لانبصرها، فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من فى قيس بن عاصم المنقرىّ كالنار المشتعلة. وضوءاً خارجاً من فى قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشترى. وضوءاً خارجاً من فى عبد اللّه بن رواحة، كشعاع القمر فى الليلة المظلمة. ونوراً ساطعاً من فى زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة، وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا فى ظلمة شديدة فأبصرناهم، وعموا [عنّا]. ففرّقنا زيد بن حارثة عليهم حتّى أحطنا بهم، ونحن نبصرهم، وهم لايبصروننا، ونحن بصراء وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف، فصاروا بين قتيل، وجريح، وأسير. ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذرارى والعيال والأثاث [والأموال] وهذه عيالاتهم، وذراريهم، وهذه أموالهم. وما رأينا يا رسول اللّه! أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التى عادت ظلمة على أعدائنا حتّى مكّنّا منهم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قولوا: الحمد للّه ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان، هذه كانت [ليلة] غرّة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء فى غرّة شعبان، أسلفوا بها أنواراً فى ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال. قالوا: يا رسول اللّه! وما تلك الأعمال لنثابر عليها؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أمّا قيس بن عاصم المنقرىّ فإنّه أمر بمعروف فى يوم [صفحه ۲۱۴] غرّة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودلّ على خير، فلذلك قدّم له النور فى بارحة يومه عند قرأته القرآن، وأمّا قتادة بن النعمان فإنّه قضى ديناً كان عليه فى [يوم] غرّة شعبان، فلذلك أسلفه اللّه النور فى بارحة يومه. وأمّا عبد اللّه بن رواحة فإنّه كان برّاً بوالديه، فكثرت غنيمته فى هذه الليلة فلمّا كان من غد قال له أبوه: إنّى وأُمّك لك محبّان، وإنّ امرأتك فلانة تؤذينا وتعنّينا، وإنّا لا نأمن من أن تصاب فى بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن تستشهد فى بعضها فتداخلنا هذه فى أموالك، ويزداد علينا بغيها وعنتها. فقال عبد اللّه: ماكنت أعلم بغيها عليكم وكراهتكما لها، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسى، ولكنّى قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران فما كنت بالذى أحبّ من تكرهان، فلذلك أسلفه اللّه النور الذى رأيتم. وأمّا زيد بن حارثة الذى كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيّد القوم وأفضلهم، فقد علم اللّه ما يكون منه فاختاره وفضّله على علمه بما يكون منه أنّه فى اليوم الذى ولى هذه الليلة التى كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقى عسكره يريد التضريب بينه وبين علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وإفساد ما بينهما. فقال [له]: بخّ بخّ أصبحت لا نظير لك فى أهل بيت رسول اللّه وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذى شاهدناه نوركَ. فقال له زيد: يا عبد اللّه! اتّق اللّه ولا تفرط فى المقال! ولا ترفعنى فوق قدرى! فإنّك [للّه] بذلك مخالف، و [به] كافر وإنّى إن تلقّيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك، يا عبد اللّه! ألا أُحدّثك بما كان فى أوائل الإسلام وما بعده حتّى دخل رسول اللّه المدينة، وزوّجه فاطمة(سلام اللّه عليه)، وولد له الحسن والحسين(عليهما السلام)؟ قال: بلى. [صفحه ۲۱۵] قال: إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان لى شديد المحبّة حتّى تبنّانى لذلك فكنت أُدعى زيد بن محمّد إلى أن ولد لعلىّ الحسن والحسين(عليهم السلام)، فكرهت ذلك لأجلهما، وقلت - لمن كان يدعونى - أحبّ أن تدعونى زيداً مولى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فإنّى أكره أن أُضاهى الحسن والحسين(عليهما

السلام). فلم يزل ذلك حتّى صدّق اللّه ظنّى، وأنزل على محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم): (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ى)، يعنى قلباً يحبّ محمّداً وآله ويعظّمهم، وقلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم، أو قلباً يحبّ به أعداءهم، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم، [ومن سوّى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم]. ثمّ قال: (وَمَا جَعَلَ أَزْوَجَكُمُ الَّى تُظَهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ - إلى قوله تعالى - وَأُوْلُواْ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِى كِتَبِ اللَّهِ) يعنى الحسن والحسين(عليهما السلام) أولى بنبوّة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى كتاب اللّه وفرضه. (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُواْ إِلَى أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا) إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد (كَانَ ذَلِكَ فِى الْكِتَبِ مَسْطُورًا). [۱۷۲] . فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيد أخو رسول اللّه، فما زال الناس يقولون لى هذا [وأكرهه] حتّى أعاد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) المؤاخاة بينه وبين علىّ بن أبى طالب(عليه السلام). ثمّ قال زيد: يا عبد اللّه! إنّ زيداً مولى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) كما هو مولى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى(عليه السلام) فوق قدره، فكفروا باللّه [العلىّ] العظيم. [صفحه ۲۱۶] قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فلذلك فضّل اللّه زيداً بما رأيتم وشرّفه بما شاهدتم، والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّ الذى أعدّه اللّه لزيد فى الآخرة ليصغر فى جنبه ماشاهدتم فى الدنيا من نوره، أنّه ليأتى يوم القيامة، ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته، من كلّ جانب مسيرة ألف سنة. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أولا أُحدّثكم بهزيمة تقع فى إبليس وأعوانه وجنوده أشدّ ممّا وقعت فى أعدائكم هؤلاء؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده فى أقطار الأرض ۱ظ الأرض، ۴ وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا فى اجتذاب بعض عباد اللّه إليكم هذا اليوم. وإن اللّه عزّ وجلّ بثّ الملائكة فى أقطار الأرض وآفاقها، يقول [لهم]: سدّدوا عبادى وأرشدوهم، فكلّهم يسعد بكم إلّا من أبى وتمرّد وطغى، فإنّه يصير فى حزب إبليس وجنوده. إنّ اللّه عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح، ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا. [ثمّ يأمر بأبواب النار فتفتح، ويأمر شجرة الزقّوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا]. ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ وجلّ: يا عباد اللّه! هذه أغصان شجرة طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّة، وهذه أغصان شجرة الزقّوم، فإيّاكم وإيّاها لاتؤدّيكم إلى الجحيم. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فوالذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّ من تعاطى باباً من الخير والبرّ فى هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى، فهو مؤدّيه [صفحه ۲۱۷] إلى الجنّة، ومن تعاطى باباً من الشرّ فى هذا اليوم، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم، فهو مؤدّيه إلى النار. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فمن تطوّع للّه بصلاة فى هذا اليوم، فقد تعلّق منه بغصن، ومن صام فى هذا اليوم، فقد تعلّق منه بغصن، [ومن عفا عن مظلمة، فقد تعلّق منه بغصن]. ومن أصلح بين المرء وزوجه، أو الوالد وولده، أو القريب وقريبه، أو الجار وجاره، أو الأجنبىّ أو الأجنبيّة، فقد تعلّق منه بغصن. ومن خفّف عن معسر من دينه، أو حطّ عنه، فقد تعلّق منه بغصن. ومن نظر فى حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد أيس منه صاحبه فأدّاه، فقد تعلّق منه بغصن. ومن كفل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن. ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن، فقد تعلّق منه بغصن. ومن قرأ القرآن أو شيئاً منه، فقد تعلّق منه بغصن. ومن قعد يذكر اللّه ونعماءه ويشكره عليها، فقد تعلّق منه بغصن. ومن عاد مريضاً، فقد تعلّق منه بغصن. ومن شيّع فيه جنازة، فقد تعلّق منه بغصن. ومن عزّى فيه مصاباً، فقد تعلّق منه بغصن. ومن برّ والديه أو أحدهما فى هذا اليوم، فقد تعلّق منه بغصن. ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم، فأرضاهما فى هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، وكذلك من فعل شيئاً من [سائر] من أبواب الخير فى هذا اليوم، فقد تعلّق منه بغصن. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! وإنّ من تعاطى باباً من [صفحه ۲۱۸] الشرّ والعصيان فى هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم، فهو مؤدّيه إلى النار. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! فمن قصّر فى صلاته المفروضة وضيّعها، فقد تعلّق بغصن منه. [ومن كان عليه فرض صوم، ففرّط فيه وضيّعه، فقد تعلّق بغصن منه]. ومن جاءه فى هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله، وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه، فتركه يضيع ويعطب [۱۷۳] ولم يأخذ

بيـده، فقد تعلّق بغضن منه. ومن اعتذر إليه مسى ء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه، فقد تعلّق بغضـن منه. ومن ضـرب بين المرء وزوجه، أو الوالـد وولـده، أو الأخ وأخيه، أو القريب وقريبه، أو بين جـارين، أو خليطين، أو أجنـبيّين، فقد تعلّق بغضن منه. ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاء، فقد تعلّق بغضن منه، ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه، وتعـدّى عليه حتّى أبطل دينه، فقـد تعلّق بغضن منه. ومن جفا يتيماً وآذاه وتهضّم ماله، فقـد تعلّق بغضن منه، ومن وقع فى عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك، فقـد تعلّق بغضن منه. ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصـى، فقـد تعلّق بغضن منه. ومن قعد يعـدّد قبائح أفعاله فى الحروب، وأنواع ظلمه لعباد اللّه ويفتخر بها، فقد تعلّق بغضن منه. [صـفحه ۲۱۹] ومن كان جاره مريضاً، فترك عيـادته اسـتخفافاً بحقّه، فقـد تعلّق بغضن منه. ومن مـات جـاره، فترك تشـييع جنازته تهاوناً به، فقـد تعلّق بغضن منه. ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراءً عليه واستصـغاراً له، فقـد تعلّق بغضن منه، ومن عقّ والـديه أو أحـدهما، فقد تعلّق بغضن منه. ومن كان قبل ذلك عاقّاً لهما، فلم يرضـهما فى هذا اليوم، و [هو] يقدر على ذلك، فقد تعلّق بغضن منه. وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ، فقد تعلّق بغضن منه. والـذى بعثنى بـالحقّ نبيّـاً، إنّ المتعلّقين بأغصـان شـجرة طوبى، ترفعهم تلـك الأغصان إلى الجنّة، [وإنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الزقّوم، تخفضـهم تلـك الأغصـان إلى الجحيم]. ثمّ رفع رسول اللّه(صـلى اللّه عليه و آله وسـلم) طرفه إلى السـماء مليّـاً، وجعل يضـحك ويستبشـر، ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: والذى بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً! لقد رأيت شـجرة طوبى ترتفع [أغصانها]، وترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة، ورأيت منهم من تعلّق منها بغصن، ومنهم من تعلّق منها بغصـنين، أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات. وإنّى لأرى زيد بن حارثة قد تعلّق بعامّة أغصانها، فهى ترفعه إلى أعلى عاليها، فلذلك ضحكت واستبشرت، ثمّ نظرت إلى الأرض فوالذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! لقد رأيت شجرة الزقّوم تنخفض أغصانها، وتخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم، ورأيت منهم من تعلّق بغصن، ورأيت منهم من تعلّق منهـا بغصـنين، أو بأغصان على حسب اشـتمالهم على القبائـح. وإنّى لأرى بعض المنافقين قـد تعلّق بعامّة أغصانها، وهى تخفضه إلى أسـفل دركاتها، فلذلك عبست وقطبت. [صـفحه ۲۲۰] قال: ثمّ أعاد رسول اللّه(صـلى اللّه عليه و آله وسـلم) بصـره إلى السـماء ينظر إليهـا مليّاً، وهو يضـحك ويستبشـر، ثمّ خفض طرفه إلى الأرض، وهو يقطب ويعبس. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: يا عباد اللّه! أما لو رأيتم ما رآه نبيّكم محمّد، إذا لأظمأتم للّه بالنهار أكبادكم، ولجوّعتم له بطونكم، ولأسـهرتم له ليلكم، ولأنصـبتم فيه أقـدامكم وأبـدانكم، ولأنفـدتم بالصدقـة أموالكم، وعرّضـتم للتلف فى الجهادأرواحكم. قالوا: وما هو يا رسول اللّه! فـداؤك الآباء والأُمّهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات؟ قال رسول اللّه(صـلى اللّه عليه و آله وسـلم): والـذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! لقـد رأيت تلك الأغصان من شـجرة طوبى عادت إلى الجنّة، فنادى منادى ربّنا عزّ وجلّ خزّانها: ياملائكتى! انظروا كـلّ من تعلّق بغصن من أغصـان طوبى فى هـذا اليوم، فـانظروا إلى مقـدار منتهى ظلّ ذلك الغصن، فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً ودوراً وخيرات، فأعطوا ذلك، فمنهم من أُعطى مسيرة ألف سنة من كلّ جانب، [ومنهم من أُعطى ضعفه]، ومنهم من أُعطى ثلاثـة أضـعافه، وأربعـة أضـعافه، وأكثر من ذلك على قـدر [قوّة] إيمانهم وجلالـة أعمالهم. ولقـد رأيت صاحبكم زيـد بن حارثـة أُعطى ألف ضـعف ما أُعطى جميعهم على قـدر فضـله عليهم فى قوّة الإيمان، وجلالـة الأعمال، فلذلك ضـحكت واستبشـرت. ولقـد رأيت تلـك الأغصـان من شـجرة الزقّوم، عـادت إلى جهنّم، فنـادى منـادى ربّنـا خزّانهـا: يا ملائكتى! انظروا من تعلّق بغصن من أغصان شـجرة الزقّوم فى هـذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حـدّ ذلك الغصن وظلمته، فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور النيران، وبقاع غيران، [صفحه ۲۲۱] وحيّات، وعقارب، وسلاسل، وأغلال، وقيود، وأنكال يعذّب بها. فمنهم من أعدّ له فيها مسيرة سـنة، أو سـنتين، أو مائة سنة، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم. ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أُعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشـرّه، فلذلك قطبت وعبست. ثمّ نظر رسول اللّه(صـلى اللّه عليه و آله وسـلم) إلى أقطار الأرض وأكنافها، فجعل يتعجّب تارةً وينزعج تارةً، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: طوبى للمطيعين! كيف يكرمهم اللّه بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم اللّه، ويكلهم إلى شياطينهم. والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً! إنّى لأرى المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين

ليغووهم، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم، ويثخنونهم، ويطردونهم عنهم، فناداهم منادى ربّنا: يا ملائكتى! ألا فانظروا كلّ ملك فى الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذى تعلّق به متعلّق، فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن، وأخّروهم عنه، فإنّى لأرى بعضهم وقد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين، ويدفع عنه المردة. ألا فعظّموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان، فكم من سعيد فيه، وكم من شقىّ فيه، لتكونوا من السعداء فيه، ولا تكونوا من الأشقياء. [۱۷۴] . [صفحه ۲۲۲] ۲۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ) [۱۷۵] قال: من أحراركم من المسلمين [العدول]. قال(عليه السلام): استشهدوهم، لتحوطوا بهم أديانكم وأموالكم، ولتستعملوا أدب اللّه ووصيّته فإنّ فيهما النفع والبركة، ولا تخالفوهما، فيلحقكم الندم حيث لاينفعكم الندم. ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، يقول: ثلاثة لايستجيب اللّه لهم بل يعذّبهم ويوبّخهم. أمّا أحدهم فرجل ابتلى بامرأة سوء فهى تؤذيه، وتضارّه، وتعيب عليه دنياه، وتنغّصها، وتكدّرها، وتفسد عليه آخرته، فهو يقول: «اللّهمّ! ياربّ، خلّصنى منها» يقول اللّه تعالى: يا أيّها الجاهل! قد خلّصتك منها، جعلت بيدك طلاقها، والتفصّى منها، طلّقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزّق. والثانى رجل مقيم فى بلد قد استوبله [۱۷۶] ولا يحضره له فيه [كلّ] مايريده، وكلّ ما التمسه حرمه، يقول: «اللّهمّ [يا ربّ] خلّصنى من هذا البلد الذى قداستوبلته». يقول اللّه عزّ وجلّ: يا عبدى! قد خلّصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طريق الخروج منه، ومكّنتك من ذلك، فأخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتى وتسترزقنى. [صفحه ۲۲۳] والثالث رجل أوصاه اللّه تعالى أن يحتاط لدينه بشهود وكتاب، فلم يفعل ذلك، ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده أو بخسه، فهو يقول: «اللّهمّ [يا ربّ] ردّ علىّ مالى». يقول اللّه عزّ وجلّ [له]: يا عبدى! قد علّمتك كيف تستوثق لمالك، ليكون محفوظاً لئلّا يتعرّض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعونى وقد ضيّعت مالك وأتلفته، وخالفت وصيّتى، فلا أستجيب لك. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [ألا] فاستعملوا وصيّة اللّه تفلحوا وتنجوا، ولاتخالفوها فتندموا. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أما إنّ اللّه عزّ وجلّ كما (أمركم) أن تحتاطوا لأنفسكم، وأديانكم، وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم، فكذلك قداحتاط على عباده، ولهم فى استشهاد الشهود عليهم. فللّه عزّ وجلّ على كلّ عبد رقباء من خلقه، ومعقّبات من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه من أمر اللّه، ويحفظون عليه ما يكون منه من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه، فالبقاع التى تشتمل عليه، شهود ربّه له أو عليه، والليالى والأيّام والشهور شهود عليه أو له، وساير عباد اللّه المؤمنين شهود له أو عليه، وحفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه. فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، وكم يكون يوم القيامة من شقىّ بشهادتها عليه. إنّ اللّه عزّ وجلّ يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإماءه، فيجمعهم فى صعيد واحد، فينفذهم البصر، ويسمعهم الداعى، ويحشر الليالى والأيّام، وتستشهد البقاع، والشهور على أعمال العباد. فمن عمل صالحاً، شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته [صفحه ۲۲۴] وأيّامه وليالى الجمع وساعاتها وأيّامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد. ومن عمل سوءً شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته [وأيّامه] وليالى الجمع وساعاتها وأيّامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد. ألا فاعملوا [اليوم] ليوم القيامة، وأعدّوا الزاد ليوم الجمع، يوم التناد، وتجنّبوا المعاصى فبتقوى اللّه يرجى الخلاص. فإنّ من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان، شهر اللّه الأعظم، شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها، وينادى مناد: يا رجب، ويا شعبان، ويا شهر رمضان! كيف عمل هذا العبد فيكم؟ وكيف كانت طاعته للّه عزّ وجلّ؟ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان: يا ربّنا! ما تزوّد منّا إلّا استعانة على طاعتك واستمداداً [لموادّ] فضلك، ولقد تعرّض بجهده لرضاك، وطلب بطاقته محبّتك، فيقول للملائكة الموكّلين بهذه الشهور: ماذا تقولون فى هذه الشهادة لهذا العبد؟ فيقولون: يا ربّنا! صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلّا متقبّلاً فى طاعتك، مجتهداً فى طلب رضاك، صائراً فيه إلى البرّ والإحسان، ولقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحاً مبتهجاً، وأمّل فيها رحمتك، ورجى فيها عفوك ومغفرتك، وكان عمّا منعته فيها ممتنعاً، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً، لقد صام ببطنه، وفرجه، وسمعه، وبصره، وسائر جوارحه [ويرجو درجة] ولقد ظمأ فى نهارها، ونصب فى ليلها، وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين، وعظمت أياديه وإحسانه إلى

عبادك، صحبها أكرم صحبة، وودّعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك، ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك، فنعم العبد هذا. [صفحه ۲۲۵] فعند ذلك يأمر اللّه تعالى بهذا العبد إلى الجنّة، فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات، ويحملونه على نجب النور، وخيول البراق، ويصير إلى نعيم لاينفد، ودار لا تبيد، ولا يخرج سكّانها، ولا يهرم شبّانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها [۱۷۷] ، ولا يبلى جديدها، ولا يتحوّل إلى الغموم سرورها، لايمسّهم فيها نصب، ولا يمسّهم فيها لغوب، قد أمنوا العذاب، وكفّوا سوء الحساب، كرم منقلبهم ومثواهم. [۱۷۸] . ۲۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام) فى قوله عزّ وجلّ: (فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)، قال: عدلت امرأتان فى الشهادة برجل واحد فإذا كان رجلان أو رجل وامرأتان، أقاموا الشهادة قضى بشهادتهم. قال أمير المؤمنين(عليه السلام) كنّا نحن مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) - وهو يذاكرنا بقوله تعالى: (وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ). [۱۷۹] . قال: أحراركم دون عبيدكم، فإنّ اللّه تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمّل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم. فإنّ اللّه عزّ وجلّ [إنّما] شرّف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة. إذ جاءت امرأة فوقفت قبالة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وقالت: بأبى أنت وأُمّى [صفحه ۲۲۶] يارسول اللّه! أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيرى هذا إليك إلّا سرّها ذلك. يا رسول اللّه! إنّ اللّه عزّ وجلّ ربّ الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإنّ آدم أبو الرجال والنساء، وإنّ حوّاء أُمّ الرجال والنساء، وإنّك رسول اللّه إلى الرجال والنساء، فما بال امرأتين برجل فى الشهادة والميراث؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [يا] أيّتها المرأة! إنّ ذلك قضاء من ملك [عدل حكيم] لايجور ولايحيف ولايتحامل، لاينفعه ما منعكنّ، ولاينقصه مابذل لكنّ، يدبّر الأمر بعلمه، يا أيّتها المرأة! لأنكنّ ناقصات الدين والعقل. قالت: يا رسول اللّه! وما نقصان ديننا؟ قال: إنّ إحداكنّ تقعد نصف دهرها لا تصلّى بحيضة، وإنّكنّ تكثرن اللعن، وتكفرن النعمة، تمكث إحداكنّ عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها، قالت له: ما رأيت منك خيراً قطّ، فمن لم يكن من النساء هذا خلقها، فالذى يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر، فيعظّم اللّه ثوابها، فابشرى. ثمّ قال لها رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ما من رجل ردّى إلّا والمرأة الردّية أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلّا والرجل الصالح أفضل منها. وما ساوى اللّه قطّ امرأة برجل إلّا ما كان من تسوية اللّه فاطمة بعلىّ(عليهما السلام)، وإلحاقها به، وهى امرأة تفضل نساء العالمين. وكذلك ما كان من الحسن والحسين، وإلحاق اللّه إيّاهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهم فى المباهلة. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فألحق اللّه فاطمة بمحمّد، وعلىّ فى الشهادة، وألحق [صفحه ۲۲۷] الحسن والحسين بهم(عليهم السلام). [۱۸۰] . ۲۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام): (مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ) [۱۸۱] ممّن ترضون دينه وأمانته وصلاحه وعفّته وتيقّظه فيما يشهد به، وتحصيله وتمييزه، فما كلّ صالح مميّز، ولامحصّل، ولا كلّ محصّل مميّز صالح. وإنّ من عباد اللّه لمن هو أهل [الجنّة] لصلاحه وعفّته، لو شهد لم تقبل شهادته لقلّة تمييزه، فإذا كان صالحاً عفيفاً مميّزاً محصّلًا مجانباً للمعصية، والهوى والميل والتحامل، فذلكم الرجل الفاضل، فيه فتمسّكوا وبهديه فاقتدوا، وإن انقطع عنكم المطر فاستمطروا به، وإن امتنع عليكم النبات، فاستخرجوا به النبات، وإن تعذّر عليكم الرزق فاستدرّوا به الرزق، فإنّ ذلك ممّن لايخيب طلبه، ولا تردّ مسألته. وقال: كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يحكم بين الناس بالبيّنات، والأيمان فى الدعاوى، فكثرت المطالبات والمظالم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أيّها الناس! إنّما أنا بشر وأنتم تختصمون، ولعلّ بعضكم يكون ألحن بحجّته [من بعض]، وإنّما أقضى على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حقّ أخيه بشى ء فلا يأخذنّه، فإنّما أقطع له قطعة من النار. وكان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إذا تخاصم إليه رجلان فى حقّ، قال للمدّعى: [صفحه ۲۲۸] لك بيّنة؟ فإن أقام بيّنة يرضاها ويعرفها، أمضى الحكم على المدّعى عليه، وإن لم يكن له بيّنة، حلف المدّعى عليه باللّه، ما لهذا قبله ذلك الذى ادّعاه ولا شى ء منه، وإذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شرّ. قال للشهود: أين قبائلكما؟ فيصفان. أين سوقكما؟ فيصفان. أين منزلكما؟ فيصفان، ثمّ يقيم الخصوم

والشهود بين يديه. ثمّ يأمر فيكتب أسامى المدّعى والمدّعى عليه والشهود، ويصف ما شهدوا به، ثمّ يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار، ثمّ مثل ذلك إلى [رجل] آخر من خيار أصحابه، فيقول: ليذهب كلّ واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما أو محالّهما، والربض الذى ينزلانه، فليسأل عنهما، فيذهبان ويسألان، فإن أتوا خيراً أو ذكروا فضلاً رجعا إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فأخبراه به، وأحضر القوم الذين أثنوا عليهما، وأحضر الشهود، وقال للقوم المثنين عليهما: هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان، أتعرفونهما؟ فيقولون: نعم. فيقول: إنّ فلاناً وفلاناً جاءنى منكم فيهما بنبأ جميل، وذكر صالح، أفكما قالا؟ فإذا قالوا: نعم! قضى حينئذ بشهادتهما على المدّعى عليه، وإن رجعا بخبر سيّ ء ونبأ قبيح، دعا بهم فقال لهم: أتعرفون فلاناً وفلاناً؟ فيقولون: نعم، فيقول: اقعدوا حتّى يحضرا، فيقعدون فيحضرهما. فيقول للقوم: أهما، هما؟ فيقولون: نعم، فإذا ثبت عنده ذلك، لم يهتك ستر الشاهدين ولا عابهما ولا وبّخهما، ولكن يدعو الخصوم إلى الصلح، فلايزال بهم حتّى يصطلحوا، لئلّا يفتضح الشهود ويستر عليهم. وكان رءوفاً عطوفاً متحنّناً على أُمّته. فإن كان الشهود من أخلاط الناس غرباء لا يعرفون، ولا قبيلة لهما ولاسوق ولا دار، أقبل على المدّعى عليه، فقال: ما تقول فيهما؟ [صفحه ۲۲۹] فإن قال: ما عرفت إلّا خيراً غير أنّهما قد غلطا فيما شهدا علىّ، أنفذ عليه شهادتهما، فإن جرحهما، وطعن عليهما أصلح بين الخصم وخصمه، وأحلف المدّعى عليه، وقطع الخصومة بينهما. [۱۸۲] . ۳۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أميرالمؤمنين(عليه السلام) فى قوله: (أن تَضِلَّ إِحْدَلهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَلهُمَا الْأُخْرَى) [۱۸۳] . قال: إذا ضلّت إحداهما عن الشهادة ونسيتها، ذكّرت إحداهما بها الأُخرى، فاستقامتا فى أداء الشهادة، عدل اللّه شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهنّ ودينهنّ. ثمّ قال(عليه السلام): معاشر النساء خلقتنّ ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط فى الشهادة، فإنّ اللّه تعالى يعظّم ثواب المتحفّظين والمتحفّظات فى الشهادة. ولقد سمعت محمّداً رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول: ما من امرأتين احترزتا فى الشهادة، فذكّرت إحداهما الأُخرى حتّى تقيما الحقّ وتنفيا الباطل، إلّا إذا بعثهما اللّه يوم القيامة عظّم ثوابهما، ولا يزال يصبّ عليهما النعيم، ويذكّرهما الملائكة ماكان من طاعتهما فى الدنيا، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها، و [ما] أزاله اللّه عنهما حتّى خلّدهما فى الجنان. وإنّ فيهنّ لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيّئات بها محيطة، وترى حسناتها قليلة، فيقال لها: يا أمة اللّه! هذه سيّئاتك، فأين حسناتك، فتقول: لا أذكر حسناتى. [صفحه ۲۳۰] فيقول اللّه لحفظتها: يا ملائكتى! تذاكروا حسناتها، وتذكّروا خيراتها. فيتذاكرون حسناتها، يقول الملك الذى على اليمين للملك الذى على الشمال: أما تذكر من حسناتها كذا وكذا؟ فيقول: بلى، ولكنّى أذكر من سيّئاتها كذا وكذا، فيعدّد. فيقول الملك الذى على اليمين له: أفما تذكر توبتها منها؟ قال: لا أذكر! قال: أما تذكر أنّها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التى كانت عندهما، حتّى اتّفقتا وشهدتا [بها] ولم يأخذهما فى اللّه لومة لائم؟ فيقول: بلى، فيقول الملك الذى على اليمين للذى على الشمال: أما إنّ تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما، ثمّ تعطيان كتابهما بأيمانهما، فتجدان حسناتهما كلّها مكتوبة [فيه] وسيّئاتهما كلّها. ثمّ تجد فى آخره: يا أمتى! أقمت الشهادة بالحقّ للضعفاء على المبطلين، ولم تأخذك فى اللّه لومة لائم، فصيّرت لك ذلك كفّارة لذنوبك الماضية، ومحواً لخطيئاتك السالفة. [۱۸۴] . ۳۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام) فى قوله عزّ وجلّ: (وَلَايَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ). قال: من كان فى عنقه شهادة فلا يأب إذا دعى لإقامتها، وليقمها، ولينصح فيها، ولا يأخذه فيها لومة لائم. وليأمر بالمعروف، ولينه عن المنكر. وفى خبر آخر (وَلَايَأْبَ الشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ). قال: نزلت فيمن إذا دعى لسماع الشهادة أبى، ونزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده. [صفحه ۲۳۱] (وَلَاتَكْتُمُواْ الشَّهَدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ و ءَاثِمٌ قَلْبُهُ و) [۱۸۵] يعنى كافر قلبه. [۱۸۶] . ۳۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... نظر أمير المؤمنين [علىّ](عليه السلام) إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟ قال: إنّى أخاف اللّه. قال: يا عبد اللّه! خف ذنوبك، وخف عدل اللّه عليك فى مظالم عباده، وأطعه فيما كلّفك، ولا تعصه فيما يصلحك، ثمّ لا تخف اللّه بعد ذلك. فإنّه لايظلم أحداً، ولايعذّبه فوق استحقاقه أبداً إلّا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدّل، فإن أردت أن يؤمنك اللّه سوء العاقبة، فاعلم أنّ ما تأتيه من خير فبفضل اللّه وتوفيقه، وما تأتيه من شرّ فبإمهال اللّه،

وإنظاره إيّاك وحلمه عنك. [۱۸۷] . ۳۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ ليهود المدينة: واذكروا (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً).... قال(عليه السلام): فلمّا استقرّ الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بنى إسرائيل أراه اللّه عزّ وجلّ فى منامه محمّداً وعليّاً وطيّبى ذرّيّتهما، فقالا له: إنّك كنت لنا [وليّاً] محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك فى الدنيا فإذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلّا بأمر أُمّك، فإنّ اللّه [صفحه ۲۳۲] عزّوجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام.... [۱۸۸] . ۳۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): فلمّا بهر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) هؤلاء اليهود بمعجزته.... [قالوا: بلى، قال]: هلمّوا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر...، فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلّا علىّ بن أبى طالب وحده، وقال: نعم! بسم اللّه.... [۱۸۹] . ۳۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال(عليه السلام): إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان يمشى بمكّة، وأخوه علىّ(عليه السلام) يمشى معه، وعمّه أبولهب خلفه - يرمى عقبه بالأحجار.... فقال بعضهم: يا علىّ! ألست المتعصّب لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، والمقاتل عنه، والشجاع الذى لا نظير لك مع حداثة سنّك، وأنّك لم تشاهد الحروب، مابالك لاتنصر محمّداً ولا تدفع عنه؟! فناداهم علىّ(عليه السلام): معاشر أوباش قريش! لا أطيع محمّداً بمعصيتى له، لو أمرنى لرأيتم العجب، وما زالوا يتّبعونه حتّى خرج من مكّة، فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج.... فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التى رمانا بها القوم، ياعلىّ!؟ قال علىّ(عليه السلام): جرحت (أربع جراحات). [صفحه ۲۳۳] وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لستّة منهم، فنشروا، ودعا علىّ(عليه السلام) لأربعة منهم فنشروا.... [و] إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا كان بمكّة قالوا: يا محمّد! إنّ ربّنا هبل الذى يشفى مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.... قالوا: يا محمّد! فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التى ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الذى إليه تومى وتشير، فجاءه جبرئيل(عليه السلام) فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علىّ(عليه السلام) على بعض، فدعا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على عشرين منهم، ودعا علىّ(عليه السلام) على عشرة، فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدى والأرجل، ولم يبق فى شى ء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم وآذانهم. فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمّد وعلىّ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم. فناداهم هبل: يا أعداء اللّه! وأىّ قدرة لى على شى ء من الأشياء، والذى بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيّين والمرسلين، لو دعا علىّ لتهافتت أعضائى، وتفاصلت أجزائى...، فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا، وادع اللّه لأصحابنا، فإنّهم لايعودون إلى أذاك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون علىّ، وعشرة على علىّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم [صفحه ۲۳۴] بين يدى علىّ(عليه السلام). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: «اللّهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد وعلىّ والطيّبين من آلهما». وكذلك قال علىّ(عليه السلام) للعشرة الذين بين يديه.... [۱۹۰] . ۳۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... وقال أميرالمؤمنين(عليه السلام): فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة، وأنتم يا معشر أُمّة محمّد! نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وأمرتم باتّباع هداهم، ولزوم طريقتهم، ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم لأنّ ذلك [كان] باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون، كما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ النجوم فى السماء أمان من الغرق، وإنّ أهل بيتى أمان لأُمّتى من الضلالة فى أديانهم لا يهلكون (فيها مادام فيهم) من يتّبعون هديه وسنّته. أما إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)

قد قال: من أراد أن يحيا حياتى، وأن يموت مماتى، وأن يسكن الجنّة التى وعدنى ربّى، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده، وقال له: كن،فكان، فليتولّ علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وليوال وليّه، وليعاد عدوّه، وليتولّ ذرّيته الفاضلين المطيعين للّه من بعده، فإنّهم خلقوا من طينتى، ورزقوا فهمى وعلمى، فويل للمكذّب بفضلهم من أمّتى القاطعين فيهم صلتى [صفحه ۲۳۵] لاأنالهم اللّه شفاعتى. وقال أمير المؤمنين(عليه السلام): فكما أنّ بعض بنى إسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذّبوا، فكذلك تكونون أنتم. قالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين!؟ قال(عليه السلام): الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا، فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفّوا بها، وقتلوا أولاد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) الذين أُمروا بإكرامهم ومحبّتهم. قالوا: يا أمير المؤمنين! وأنّ ذلك لكائن؟ قال(عليه السلام): بلى! خبراً حقّاً وأمراً كائناً سيقتلون ولدى هذين الحسن [و] الحسين(عليهما السلام)، ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام) وسيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجزاً فى الدنيا بسيوف [بعض] من يسلّط اللّه تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بنى إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبى عبيد.... ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): وأمّا المطيعون لنا فسيغفر اللّه ذنوبهم، فيزيدهم إحساناً إلى حسناتهم. قالوا: يا أمير المؤمنين! ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحّدون ربّهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمّد نبيّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ويطيعون اللّه فى إتيان فرائضه، وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد، وآله [الطيّبين]، وينفون عن أنفسهم الشحّ والبخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها. [۱۹۱] . [صفحه ۲۳۶] ۳۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الحسن أبو محمّد الإمام(عليه السلام):... إنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: إنّ قوله: أعوذ باللّه أى أمتنع باللّه السميع لمقال الأخيار والأشرار، ولكلّ المسموعات من الأعلان والأسرار. العليم بأفعال الأبرار والفجّار، وبكلّ شى ء ممّا كان وما يكون وما لايكون، أن لو كان كيف كان يكون، من الشيطان الرجيم. (والشيطان) هو البعيد من كلّ خير، الرجيم: المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير.... [۱۹۲] . ۳۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): إنّ رجلاً جاع عياله، فخرج يبغى لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعلىّ(عليهما السلام)، فوجدهما جائعين. فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتى، فأعطاهما إيّاه.... فرأى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعليّاً(عليه السلام) فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك. [ثمّ] لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شى ء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعلىّ فى منامه، وقالا له: إمّا بكّرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه وإلّا بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك، وإزالة نعمك، وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم، وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعلىّ(عليهما السلام) فى منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه. [صفحه ۲۳۷] وأتى محمّد وعلىّ(عليهما السلام) هذا المؤثر لقرابة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى منامه، فقالا له: كيف رأيت صنع اللّه لك قد أمرنا من فى مصر أن يعجّل إليك مالك، أفنأمرحاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك، ويسفتج إليك بأثمانها لتشترى بدلها من المدينة؟ قال: بلى، فأتى محمّد وعلىّ(عليهما السلام) حاكم مصر فى منامه، فأمراه أن يبيع عقاره والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة.... [۱۹۳] . ۳۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): ولقد أصبح رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يوماً، وقد غصّ مجلسه بأهله، فقال: أيّكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه اللّه تعالى؟ فسكتوا. فقال علىّ صلوات اللّه عليه: أنا خرجت، ومعى دينار أريد أن أشترى به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود، وتبيّنت فى وجهه أثر الجوع فناولته الدينار. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وجبت...، ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأيّكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوّته [ضروا]؟ فقال علىّ(عليه السلام): أنا مررت فى طريق كذا فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قدتناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بى من تحته، فناديت الأسد خلّ عن المؤمن، فلم يخلّ، فتقدّمت إليه، فركلته برجلى، [فدخلت رجلى] فى جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله

وسلم): وجبت هكذا، يفعل اللّه بكلّ من آذى لك وليّاً يسلّط اللّه عليه فى الآخرة سكّاكين النار وسيوفها يبعج بها بطنه، ويحشى ناراً، [صفحه ۲۳۸] ثمّ يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين، ودهر الداهرين. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟ فقال عليّ(عليه السلام): أنا! قال: صنعت ماذا؟ قال: مررت بعمّار بن ياسر، وقد لازمه بعض اليهود فى ثلاثين درهماً كانت له عليه. فقال عمّار: يا أخا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! هذا يلازمنى ولا يريد إلّا أذاى وإذلالى لمحبّتى لكم أهل البيت، فخلّصنى منه بجاهك؟ فأردت أن أكلّم له اليهودىّ، فقال: يا أخا رسول اللّه! إنّك أجلّ فى قلبى وعينى من أن أبذلك لهذا الكافر، ولكن اشفع لى إلى من لا يردّك عن طلبة، ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كأطراف السفرة [لفعل]، فاسأله أن يعيننى على أداء دينه، ويغنينى عن الاستدانة. فقلت: اللّهمّ افعل ذلك به، ثمّ قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شى ء حجر أو مدر، فإنّ اللّه يقلّبه لك ذهباً إبريزاً فضرب، يده فتناول حجراً فيه أمنان، فتحوّل فى يده ذهباً. ثمّ أقبل على اليهودىّ فقال: وكم دينك؟ قال: ثلاثون درهماً، فقال: كم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير...، ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأيّكم أدّى زكاته اليوم؟ قال عليّ(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه!. فأسرّ المنافقون فى أُخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون: وأىّ مال لعلى(عليه السلام) حتّى يؤدّى منه الزكاة؟! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا علىّ! أتدرى ما يسرّه هؤلاء المنافقون فى أُخريات المجلس؟ قال عليّ(عليه السلام): بلى! قد أوصل اللّه تعالى إلى أُذنى مقالتهم يقولون: وأىّ مال لعلىّ(عليه السلام) حتّى يؤدّى زكاته، كلّ مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة [صفحه ۲۳۹] فلى خمسه بعد وفاتك يا رسول اللّه! وحكمى على الذى منه لك فى حياتك جائز فإنّى نفسك، وأنت نفسى. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كذلك [هو] يا علىّ! ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك؟ فقال عليّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! علمت بتعريف اللّه إيّاى على لسانك أنّ نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبريّة فيستولى على خمسى من السبى والغنائم، فيبيعونه فلا يحلّ لمشتريه، لأنّ نصيبى فيه، فقد وهبت نصيبى فيه لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتى لتحلّ لهم من منافعهم من مأكل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، ولا يكون أولادهم أولاد حرام... ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأيّكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟ قال عليّ(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه! مررت بعبداللّه [بن أُبىّ]، وهو يتناول عرض زيد بن حارثة، فقلت له: اسكت! لعنك اللّه! فما تنظر إليه إلّا كنظرك إلى الشمس، ولا تتحدّث عنه إلّا كتحدّث أهل الدنيا عن الجنّة، فإنّ اللّه قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه، فخجل واغتاظ، فقال: يا أبا الحسن! إنّما كنت فى قولى مازحاً. فقلت له: إن كنت جاداً فأنا جادّ وإن كنت هازلاً فأنا هازل.... [۱۹۴] . ۴۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) وقد مرّ معه بحديقة حسنة، فقال علىّ(عليه السلام): ماأحسنها من حديقة؟! فقال: يا علىّ! لك فى الجنّة أحسن منها. إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك يقول علىّ(عليه السلام): ما أحسنها من حديقة؟! [صفحه ۲۴۰] ويقول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لك فى الجنّة أحسن منها. ثمّ بكى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بكاءً شديداً، فبكى علىّ(عليه السلام) لبكائه، ثمّ قال: مايبكيك يا رسول اللّه!؟ قال: يا أخى [يا] أبا الحسن! ضغائن فى صدور قوم يبدونها لك بعدى. قال علىّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! فى سلامة من دينى؟ قال: فى سلامة من دينك. قال: يا رسول اللّه! إذا سلم دينى فلا يسؤنى ذلك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لذلك جعلك اللّه لمحمّد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه داعياً، وعن أولاد الرشد والغىّ بحبّهم لك، وبغضهم [عليك مميّزاً] منبئاً، وللواء محمّد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لوائى إلى جنّات النعيم قائداً.... [۱۹۵] . ۴۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعلىّ(عليه السلام): أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعلّه أن يبادر إليك الجهّال فيقتلوك؟ قال: بلى، يا رسول اللّه! رضيت أن تكون روحى لروحك وقاء، ونفسى لنفسك فداء، بل قد رضيت أن تكون روحى ونفسى فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أُحبّ الحياة إلّا لخدمتك، والتصرّف بين أمرك ونهيك ولمحبّة أوليائك، ونصرة أصفيائك، ومجاهدة أعدائك، لولا ذلك لما أحببت أن أعيش فى هذه الدنيا ساعة واحدة... فلمّا جاء أبو جهل

والقوم شاهرون سيوفهم...، فكشف(عليه السلام) عن رأسه فقال: [صفحه ۲۴۱] ما ذا شأنكم، وعرفوه، فإذا هو عليّ(عليه السلام)، فقال لهم أبو جهل: أماترون محمّداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به، وينجو محمّد لاتشتغلوا بعليّ المخدوع... فقال عليّ(عليه السلام): ألى تقول هذا؟ يا أبا جهل! بل اللّه تعالى قد أعطانى من العقل مالو قسّم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوّة مالو قسّم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة مالو قسّم على جميع جبناء الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لوقسّم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء. ولولا أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أمرنى أن لاأحدث حدثاً حتّى ألقاه لكان لى ولكم شأن ولأقتلنّكم قتلاً. ويلك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قد استأذنه فى طريقه السماء والأرض والبحار والجبال فى إهلاككم فأبى إلّا أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من فى علم اللّه أنّه يؤمن منكم. ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحبّ اللّه تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولو لا ذلك لأهلككم ربّكم. إنّ اللّه هو الغنىّ، وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرّون، بل مكّنكم ممّا كلّفكم، فقطع معاذيركم.... [۱۹۶] . ۴۲ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر، المعروف بأبى الحسن الجرجانىّ(رضى اللّه عنه)، قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد ابن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد ابن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر [صفحه ۲۴۲] ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أخيه الحسن بن عليّ(عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين(عليه السلام): إنّ بسم اللّه الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهى سبع آيات تمامها (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). سمعت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، يقول: إنّ اللّه عزّ وجلّ قال لى: يا محمّد (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ) [۱۹۷] فأفرد الأمتنان علىّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بازاء القرآن العظيم. وأنّ فاتحة الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش، وأنّ اللّه عزّ وجلّ خصّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان(عليه السلام)، فإنّه أعطاه منها (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). يحكى عن بلقيس حين قالت: (أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَبٌ كَرِيمٌ - إِنَّهُ و مِن سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ و بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). [۱۹۸] . ألا- فمن قرأها معتقداً لموالاة محمّد وآله الطيّبين، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه اللّه عزّ وجلّ بكلّ حرف منها حسنة، كلّ واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارى ء يقرئها كان له بقدر ما للقارى، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنّه غنيمة لا يذهبنّ أوانه، فتبقى قلوبكم فى الحسرة. [۱۹۹] . [صفحه ۲۴۳] ۴۳ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا محمّد بن قاسم الأسترابادىّ(رضى اللّه عنه)، قال: حدّثنى يوسف بن محمّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام)، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن آبائه، عن عليّ(عليهم السلام)، قال: إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا أتاه جبرئيل بنعى النجاشى بكى بكاء حزين عليه، وقال: إنّ أخاكم أصحمة - وهو اسم النجاشى - مات ثمّ خرج إلى الجبّانة [۲۰۰] وكبّر سبعاً فخفض اللّه له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته، وهوبالحبشة. [۲۰۱] . ۴۴ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنى محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبى الحسن الجرجانىّ(رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ ابن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه زين العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبى طالب(عليهم السلام): [صفحه ۲۴۴] إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا جاءه جعفر بن أبى طالب من الحبشة لمّا جاءه جعفر بن أبى طالب من الحبشة.... الإمام عليّ، ۴ قام إليه واستقبله اثنتى عشرة خطوة، وعانقه وقبّل مابين عينيه وبكى، وقال: لاأدرى بأيّهما أنا أشدّ سروراً بقدومك يا جعفر! أم بفتح اللّه على أخيك خيبر!؟ وبكى فرحاً برؤيته. [۲۰۲] . ۴۵ - الشيخ الصدوق(ره):... يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد(عليهم السلام):... قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال اللّه عزّ وجلّ: (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ

فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا) [۲۰۳] وحكى هذا بعينه عن أميرالمؤمنين(عليه السلام).... [۲۰۴] . ۴۶ - الشيخ الصدوق(ره):... أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبوالحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد(عليهم السلام)...، قال: فلمّا بعث اللّه محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأظهره بمكّة، ثمّ سيّره منها إلى المدينة، وأظهره بها، ثمّ أنزل إليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى ب(الم) يعنى؛ (الم - ذَلِكَ الْكِتَبُ) وهو ذلك الكتاب الذى أخبرت أنبيائى السالفين أنّى سأنزله عليك يا محمّد! (لَا رَيْبَ فِيهِ)... [صفحه ۲۴۵] فجاء إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) منهم جماعة، فولّى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) عليّاً(عليه السلام)، فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حقّاً، لقد علمناكم قدر ملك أُمّته، هو إحدى وسبعون سنة: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون. فقال عليّ(عليه السلام): فما تصنعون ب(المص)، وقد أنزل عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستّون ومائة سنة. قال: فماذا تصنعون ب(الر)، وقد أُنزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة. فقال عليّ(عليه السلام): فما تصنعون بما أُنزل عليه (المر)؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة. فقال عليّ(عليه السلام): فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم، فبعضهم قال له: واحدة منها، وبعضهم قال: بل يجمع له كلّها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثمّ يرجع الملك إلينا يعنى إلى اليهود. فقال عليّ(عليه السلام): أكتاب من كتب اللّه نطق بهذا، أم آراؤكم دلّتكم عليه؟ قال بعضهم: كتاب اللّه نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه. فقال عليّ(عليه السلام): فأتوا بالكتاب من عند اللّه ينطق بما تقولون! فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأى. فقال: صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل. فقال على(عليه السلام): كيف دلّ على ما تقولون، وليس فى هذه الحروف إلّا مااقترحتم بلا بيان؟! أرأيتم إن قيل لكم: إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدّة لملك أُمّة محمّد، ولكنّها دالّة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب، أو أنّ عدد ذلك لكلّ واحد منكم ومنّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أنّ لعليّ على [صفحه ۲۴۶] كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟ قالوا: يا أبا الحسن! ليس شى ء ممّا ذكرته منصوصاً عليه فى (الم) و (المص) و(الر) و (المر). فقال عليّ(عليه السلام): ولا شى ء ممّا ذكرتموه منصوص عليه فى (الم) و(المص) و(الر) و(المر) فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت. فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا عليّ! بأن عجزنا عن إقامة حجّة فيما تقولهنّ على دعوانا، فأىّ حجة لك فى دعواك إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذا ما لنا حجّة فيما نقول، ولا لكم حجّة فيما تقولون. قال عليّ(عليه السلام): لا سواء، إنّ لنا حجّة، هى المعجزة الباهرة، ثمّ نادى جمال اليهود: يا أيّتها الجمال! أشهدى لمحمّد ولوصيّه. فتبادر الجمال: صدقت، صدقت، يا وصىّ محمّد! وكذب هؤلاء اليهود. فقال عليّ(عليه السلام): هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود! التى عليهم، أشهدى لمحمّد و لوصيّه. فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت، صدقت، يا عليّ! نشهد أنّ محمّد رسول اللّه حقّاً، وأنّك يا عليّ! وصيّه حقّاً، لم يثبت محمّداً قدماً فى مكرمة إلّا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من أشراق أنوار اللّه، فميّزتما إثنين، وأنتما فى الفضائل شريكان إلّا أنّه لا نبىّ بعد محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم).... [۲۰۵] . ۴۷ - الشيخ المفيد(ره): ومن كلامه [۲۰۶] [أى الإمام عليّ [صفحه ۲۴۷] أميرالمؤمنين](عليه السلام) حين قتل طلحة وانفضّ أهل البصرة بنا تسنّمتم الشرف، وبنا انفجرتم عن السرار، وبنا اهتديتم فى الظلماء. وقر سمع لم يفقه الواعية، كيف يراعى النبأة من أصمته الصيحة، ربط جنان لم يفارقه الخفقان، ما زلت أتوقّع بكم عواقب الغدر، وأتوسّمكم بحلية المغترّين، سترنى عنكم جلباب الدين، وبصّرنيكم صدق النيّة، أقمت لكم الحقّ حيث تعرفون ولا دليل، وتحتفرون ولا تمتهون، اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان، غرب فهم امرى ء تخلّف عنّى ما شككت فى الحقّ منذ أريته. كان بنوا يعقوب على المحجّة العظمى حتّى عقّوا أباهم، وباعوا أخاهم، وبعد الإقرار كان توبتهم، وباستغفار أبيهم وأخيهم غفر لهم. [۲۰۷] . ۴۸ - السيّد الشريف الرضىّ(ره): وبهذا الإسناد [وهو هذا: حدّثنى أبومحمّد هارون بن موسى، قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيداللّه ابن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثنى أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور]، عن أبى محمّد(عليه السلام) مرفوعاً إلى الحسن بن علىّ(عليهما السلام)، قال: حدّثنى أمير

المؤمنين(عليه السلام)، قال: دعانى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ودعا الناس فى مرضه، فقال: من يقضى عنّى دينى وعداتى، ويخلفنى فى أهلى وأُمّتى من بعدى؟ فكفّ الناس عنه، وانتدبت له، فضمنت ذلك، فدعا لى بناقته الغضباء، [صفحه ۲۴۸] وبفرسه المرتجز، وببغلته، وحماره، وسيفه، وذى الفقار، وبدرعه ذات الفضول، وجميع ما كان يحتاج إليه فى الحرب. ففقد عصابة كان يشدّ بها بطنه فى الحرب، فأمرهم أن يطلبوها ودفع ذلك إلىّ، ثمّ قال: يا علىّ! اقبضه فى حياتى لئلّا ينازعك فيه أحد بعدى، ثمّ أمرنى فحوّلته إلى منزلى. [۲۰۸] . ۴۹ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبهذا الإسناد [۲۰۹] عن أبى محمّد الحسن العسكرىّ(عليه السلام) قال: قال علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذى حبوناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضى ء أهل جميع العرصات، وحلّة لايقوّم لأقلّ سلك منها الدنيا بحذافيرها. [۲۱۰] . ثمّ ينادى مناد: يا عباد اللّه! هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد، ألافمن أخرجه فى الدنيا من حيرة جهله، فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان. فيخرج كلّ من كان علّمه فى الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو أوضح له عن شبهة. [۲۱۱] . [صفحه ۲۴۹] ۵۰ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وقال أبو محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام): قال علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): من قوّى مسكيناً فى دينه، ضعيفاً فى معرفته على ناصب مخالف، فأفحمه، لقّنه اللّه تعالى يوم يدلى فى قبره أن يقول: اللّه ربّى، ومحمّد نبيّى، وعلىّ وليّى، والكعبة قبلتى، والقرآن بهجتى وعدّتى، والمؤمنون إخوانى. فيقول اللّه: أدليت بالحجّة، فوجبت لك أعالى درجات الجنّة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة. [۲۱۲] . ۵۱ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبالإسناد المتكرّر عن [الإمام] الحسن العسكرىّ(عليه السلام) أنّه قال:... ولقد ورد على أمير المؤمنين(عليه السلام) أخوان له مؤمنان، أب وابن، فقام إليهما، وأكرمهما وأجلسهما فى صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما. ثمّ أمر بطعام، فأحضر، فأكلا منه. ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليبس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءاً، فوثب أمير المؤمنين(عليه السلام) فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ [صفحه ۲۵۰] الرجل فى التراب، وقال: يا أمير المؤمنين! اللّه يرانى، وأنت تصبّ على يدى؟! قال: اقعد، واغسل يدك! فإنّ اللّه عزّ وجلّ يراك وأخوك الذى لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عليك يخدمك يريد بذلك خدمةً فى الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك فى ممالكه فيها. فقعد الرجل، فقال له علىّ(عليه السلام): أقسمت عليك بعظيم حقّى الذى عرفته، وبجلته وتواضعك للّه بأن ندبنى لما شرّفك به من خدمتى لك، لما غسلت [يدك] مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً، ففعل الرجل. فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة، وقال: يا بنىّ! لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ اللّه يأبى أن يسوّى بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن.... [۲۱۳] . ۵۲ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): قال أبو محمّد الحسن العسكرىّ(عليه السلام): لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على العقبة، ورام من بقى من مردة المنافقين بالمدينة قتل علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فما قدروا على مغالبةربّهم.... فلمّا خلّفه أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: ملّه وسئمه وكره صحبته، فتبعه علىّ(عليه السلام) حتّى لحقه وقد وجد [غمّاً شديداً] ممّا قالوا فيه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ما أشخصك [يا علىّ!] عن مركزك؟ قال: بلغنى عن الناس كذا كذا، فقال له: أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة [صفحه ۲۵۱] هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى. فانصرف علىّ إلى موضعه فدبّروا عليه أن يقتلوه، وتقدّموا فى أن يحفروا له فى طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثمّ غطّوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ماغطّوا به وجوه الحصر. وكان ذلك على طريق علىّ(عليه السلام) الذى لابدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته فى الحفيرة التى قد عمقوها... فلمّا بلغ علىّ(عليه السلام) قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله اللّه فبلغت جحفلته اذنيه، وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] هيهنا، ودبّر عليك الحتف، - وأنت أعلم - لا تمرّ فيه. فقال له علىّ(عليه السلام): جزاك اللّه من ناصح خيراً كما تدبّر بتدبيرى، فإنّ اللّه عزّوجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل. وسار حتّى شارف المكان، توقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان. فقال علىّ(عليه السلام): سر بإذن اللّه سالماً سويّاً عجيباً شأنك بديعاً أمرك. فتبادرت الدابّة، فإنّ اللّه عزّ وجلّ قد متّن

الأرض، وصلّبها، ولأم حفرها [كأنّها لم تكن محفورة] وجعلها كسائر الأرض. فلمّا جاوزها عليّ(عليه السلام) لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أُذنه، ثمّ قال: ما أكرمك على ربّ العالمين، أجازك على هذا المكان الخاوى. فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): جازاك اللّه بهذه السلامة عن نصيحتك التى نصحتنى بها، ثمّ قلب وجه الدابّة إلى مايلى كفلها، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه. وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو [و]لا يسير عليه أحد إلّا وقع فى الحفرة فأظهر القوم الفزع والتعجّب ممّا رأوا [منه]. [صفحه ۲۵۲] فقال عليّ(عليه السلام) للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندرى! قال(عليه السلام): لكن فرسى هذا يدرى، وقال للفرس: يا أيّها الفرس! كيف هذا ومن دبّر هذا؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين(عليه السلام)! إذا كان اللّه عزّ وجلّ يبرم مايروم جهّال القوم نقضه أو كان ينقض مايروم جهّال الخلق إبرامه فاللّه هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين هم مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى طريقه. ثمّ دبّروا رأيهم على أن يقتلوا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على العقبة، واللّه عزّوجلّ من وراء حياطة رسول اللّه، ووليّ اللّه لا يغلبه الكافرون. فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام): بأن يكاتب رسول اللّه بذلك، ويبعث رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): إنّ رسول اللّه إلى محمّد رسوله أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمّنّكم هذا [إليه]. فلمّا قرب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من العقبة التى بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة، ثمّ جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل، الروح الأمين يخبرنى أنّ عليّاً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع اللّه عزّ وجلّ عنه بألطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا. إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته، وأرجل أصحابه، ثمّ انقلب على ذلك الموضع عليّ(عليه السلام)، وكشف عنه، فرأيت الحفيرة، ثمّ إنّ اللّه عزّ وجلّ لأمها كما كانت لكرامته عليه، وأنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال [عليّ]: رسول اللّه إلى رسول اللّه أسرع، وكتابه إليه أسبق.... [۲۱۴] . [صفحه ۲۵۳] ۵۳ - الراوندىّ(ره): وقال الحسن بن عليّ العسكرىّ(عليهما السلام)... وسئل عليّ(عليه السلام) عن ذى القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ فقال: سخّر له السحاب، ومدّ له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار عليه سواء.... [۲۱۵] . ۵۴ - الكفعمىّ(ره): مناجاة أمير المؤمنين(عليه السلام) مرويّة عن العسكرىّ، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ(عليهم السلام): «إلهى صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمنى إذا انقطع من الدنيا أثرى، وامتحى من المخلوقين ذكرى، وصرت فى المنسيّين كمن قدنسى. إلهى كبرت سنّى، ورقّ جلدى، ودقّ عظمى، ونال الدهر منّى، واقترب أجلى، ونفدت أيّامى، وذهبت شهواتى، وبقيت تبعاتى. إلهى ارحمنى إذا تغيّرت صورتى، وامّحت [۲۱۶] محاسنى، وبلى جسمى، وتقطّعت أوصالى، وتفرّقت أعضائى. إلهى أفحمتنى ذنوبى، وقطّعت مقالتى، فلا حجّة لى ولا عذر، فأنا المقرّ بجرمى المعترف بإساءتى الأسير بذنبى، المرتهن بعملى، المتهوّر فى بحور خطيئتى، المتحيّر عن قصدى، المنقطع بى، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمنى برحمتك، وتجاوز عنّى يا كريم بفضلك. [صفحه ۲۵۴] إلهى إن كان صغر فى جنب طاعتك عملى، فقد كبر فى جنب رجائك أملى. إلهى كيف أنقلب بالخيبة [۲۱۷] من عندك محروماً، وكان ظنّى بك، وبجودك أن تقلبنى بالنجاة مرحوماً، إلهى لم أسلّط على حسن ظنّى بك قنوط الآيسين، فلا تبطل صدق رجائى لك بين الآملين. إلهى عظم جرمى إذ كنت المبارز به، وكبر ذنبى إذ كنت المطالب به إلّا أنّى إذا ذكرت كبير جرمى، وعظيم غفرانك، وجدت الحاصل لى من بينهما عفو رضوانك، إلهى إن دعانى إلى النار بذنبى مخشىّ عقابك، فقد نادانى إلى الجنّة بالرجاء حسن ثوابك. إلهى إن أوحشتنى الخطايا عن محاسن لطفك، فقد آنستنى باليقين مكارم عطفك، إلهى إن أنامتنى الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أنبهتنى المعرفة، يا سيّدى بكريم آلائك. إلهى إن عزب لبّى [۲۱۸] عن تقويم ما يصلحنى، فما عزب إيقانى بنظرك لى فيما ينفعنى، إلهى إن انقرضت بغير ما أحببت من السعى أيّامى، فبالإيمان أمضتها الماضيات من أعوامى. إلهى جئتك ملهوفاً قد أُلبست عدم فاقتى، وأقامنى مقام الأذلّاء بين يديك ضرّ حاجتى، إلهى كرمت فأكرمنى إذ كنت من سؤّالك، وجدت [صفحه ۲۵۵] بالمعروف فأخلطنى بأهل نوالك. [۲۱۹] . إلهى مسكنتى لا يجبرها إلّا عطاؤك، وأُمنيّتى لا يغنيها إلّا جزاؤك. إلهى أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرّض لسوائك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل

امتنانک ردّ سائل ملهوف، ومضطرّ لانتظار خيرک المألوف. إلهى أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار مملوّاً بالأعمال والإعتبار، فأنا الهالک إن لم تعن عليها بتخفيف الأثقال. إلهى أمن أهل الشقاء خلقتنى فأطيل بكائى، أم من أهل السعادة خلقتنى فأبشر رجائى. إلهى إن حرمتنى رؤية محمّد صلّى اللّه عليه وآله فى دار السلام، وأعدمتنى تطواف الوصفاء من الخدّام، وصرفت وجه تأميلى بالخيبة فى دار المقام فغير ذلک منّتنى نفسى منک، يا ذا الفضل والإنعام. إلهى وعزّتک وجلالک لو قرنتنى فى الأصفاد [۲۲۰] طول الأيّام، ومنعتنى سيبک من بين الأنام، وحلت بينى وبين الكرام ما قطعت رجائى منک، ولاصرفت وجه انتظارى للعفو عنک. إلهى لو لم تهدنى للإسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقنى الإيمان بک ما آمنت، ولو لم تطلق لسانى بدعائک ما دعوت، ولو لم تعرّفنى حلاوة معرفتک ما عرفت، ولو لم تبيّن لى شديد عقابک ما استجرت. [صفحه ۲۵۶] إلهى أطعتک فى أحبّ الأشياء إليک، وهو التوحيد، ولم أعصک فى أبغض الأشياء إليک، وهو الكفر فاغفر لى بينهما. إلهى أحبّ طاعتک، وإن قصّرت عنها، وأكره معصيتک، وإن ركبتها فتفضّل علىّ بالجنّة وإن لم أكن من أهلها، وخلّصنى من النار وإن استوجبتها. إلهى إن أقعدنى التخلّف عن السبق مع الأبرار، فقد أقامتنى الثقة بک على مدارج [۲۲۱] الأخيار. إلهى قلب حشوته من محبّتک فى دار الدنيا كيف تطلع عليه نار محرقة فى لظى. إلهى نفس أعززتها بتأييد إيمانک كيف تذلّها بين أطباق نيرانک. إلهى لسان كسوته من تماجيدک أنيق أثوابها كيف تهوى إليه من النار مشتعلات التهابها. إلهى كلّ مكروب إليک يلتجى، وكلّ محزون إيّاک يرتجى. إلهى سمع العابدون بجزيل ثوابک فخشعوا، وسمع الزاهدون بسعة رحمتک فقنعوا، وسمع المولّون عن القصد بجودک فرجعوا، وسمع المجرمون بسعة غفرانک فطمعوا. وسمع المؤمنون بكرم عفوک، وفضل عوارفک فرغبوا حتّى ازدحمت مولاى ببابک عصائب العصاة من عبادک، وعجّت إليک منهم عجيج [صفحه ۲۵۷] الضجيج بالدعاء فى بلادک، ولكلّ أمل قد ساق صاحبه إليک محتاجاً، وقلب تركه، وجيب خوف المنع منک مهتاجاً [۲۲۲] ، وأنت المسؤول الذى لاتسودّ لديه وجوه المطالب، ولم ترزأ [۲۲۳] بنزيله قطيعات المعاطب. إلهى إن أخطأت طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها، فقد أصبت طريق الفزع إليک بما فيه سلامتها. إلهى إن كانت نفسى استسعدتنى متمرّدة على ما يرديها، فقد استسعدتها الآن بدعائک على ما ينجيها. إلهى إن عدانى الاجتهاد فى ابتغاء منفعتى، فلم يعدنى برّک بما فيه مصلحتى. إلهى إن قسطت فى الحكم على نفسى بما فيه حسرتها، فقد أقسطت الآن بتعريفى إيّاها من رحمتک إشفاق رأفتها. إلهى أجحف بى قلّة الزاد فى المسير إليک، فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددته من فضل تعويلى عليک، إلهى إذا ذكرت رحمتک ضحكت إليها وجوه وسائلى، وإذا ذكرت سخطتک بكت عليها عيون مسائلى. إلهى فاقض بسجلّ من سجالک على عبد بائس [۲۲۴] قد أتلفه الظمأ، وأحاط بخيط جيده كلال الونى. [۲۲۵] . [صفحه ۲۵۸] إلهى أدعوک دعاء من لم يرج غيرک بدعائه، وأرجوک رجاء من لم يقصد غيرک برجائه. إلهى كيف أردّ عارض تطلّعى إلى نوالک، وإنّما أنا فى استرزاقى لهذا البدن أحد عيالک، إلهى كيف أسكت بالإفحام [۲۲۶] لسان ضراعتى، وقد أقلقنى ما أبهم علىّ من مصير عاقبتى. إلهى قد علمت حاجة نفسى إلى ما تكفّلت لها به من الرزق فى حياتى، وعرفت قلّة استغنائى عنه من الجنّة بعد وفاتى، فيا من سمح لى به متفضّلاً فى العاجل لاتمنعنيه يوم فاقتى إليک فى الآجل، فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه، ومن محاسن آلاء الجواد استكمال آلائه. إلهى لولا ما جهلت من أمرى ما شكوت عثراتى، ولولا ما ذكرت من التفريط ما سفحت عبراتى. إلهى صلّ على محمّد وآل محمّد، وامح مثبتات العثرات بمرسلات العبرات، وهب كثير السيّئات لقليل الحسنات. إلهى إن كنت لا ترحم إلّا المجدّين فى طاعتک فإلى من يفزع المقصّرون، وإن كنت لا تقبل إلّا من المجتهدين فإلى من يلتجى ء المفرّطون، وإن كنت لاتكرم إلّا أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلّا المتّقون فبمن يستغيث المجرمون. إلهى إن كان لا يجوز على الصراط إلّا من أجازته براءة عمله، فأنّى بالجواز لمن لم يتب إليک قبل انقضاء أجله. [صفحه ۲۵۹] إلهى إن لم تجد إلّا على من قد عمر بالزهد مكنون سريرته، فمن للمضطرّ الذى يرضيه بين العالمين سعى نقيبته. إلهى إن حجبت عن موحّديک نظر تغمّدک لجناياتهم أوقعهم غضبک بين المشركين فى كرباتهم. إلهى إن لم تنلنا يد إحسانک يوم الورود اختلطنا فى الجزاء بذوى الجحود. إلهى فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتک، واستصف ما كدّرته الجرائر منها

بصفو صلاتك. إلهى ارحمنا غرباء إذا قضمتنا [۲۲۷] بطون لحودنا، وغمّت باللّبن سقوف بيوتنا، وأضجعنا مساكين على الأيمان فى قبورنا، وخلّفنا فرادى فى أضيق المضاجع، وصرعتنا المنايا فى أعجب المصارع، وصرنا فى دار قوم كأنّها مأهولة وهى منهم بلاقع. [۲۲۸] . إلهى إذا جئناك عراةً حفاةً مغبرّةً من ثرى الأجداث رؤوسنا، وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا، وخاشعةً من أفزاع القيامة أبصارنا، وذابلةً من شدّة العطش شفاهنا، وجائعة لطول المقام بطوننا، وبارزة هنالك للعيون سوءاتنا، وموقّرة من ثقل الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دهانا عن أهالينا وأولادنا، فلا تضعّف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة ما مثّله الرجاء منّا. [صفحه ۲۶۰] إلهى ما حنّت هذه العيون إلى بكائها، ولا حادت متشرّبةً بمائها، ولا أشهدها بنحيب الثاكلات فقد عزائها إلّا لما أسلفته من عمدها وخطئها، وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر يا عزيز على كشف غمّائها. إلهى إن كنّا مجرمين فإنّا نبكى على إضاعتنا من حرمتك ما نستوجبه، وإن كنّا محرومين فإنّا نبكى إذ فاتنا من جودك ما نطلبه. إلهى شب [۲۲۹] حلاوة ما يستعذبه لسانى من النطق فى بلاغته بزهادة ما يعرفه قلبى من النصح فى دلالته، إلهى أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وأمرت بصلة السؤال، وأنت خير المسؤولين. إلهى كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عمّا لهجنا بطلابه، وقد ادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغ أثوابه. إلهى إذا هزّت الرأفة أفنان مخافتنا انقلعت من الأصول أشجارها، وإذا تنسّمت أرواح الرغبة منّا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها. إلهى إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أسفنا، وإذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا، فنحن بين أمرين فلا سخطتك تؤمننا ولا رحمتك تؤيسنا. إلهى إن قصرت مساعينا عن استحقاق نظرتك، فما قصرت رحمتك بنا عن دفاع نقمتك. إلهى إنّك لم تزل علينا بحظوظ صنائعك منعماً، ولنا من بين الأقاليم مكرماً وتلك عادتك اللطيفة فى أهل الحقيقة فى سالفات الدهور، [صفحه ۲۶۱] وغابراتها [۲۳۰] وخاليات الليالى وباقياتها، إلهى اجعل ما حبوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرّفتنا من رحمتك. إلهى كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا، وكيف تلتئم فى غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها سرورنا، وكيف يملكنا باللهو واللعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا. إلهى كيف نبتهج فى دار قد حفرت لنا فيها حفائر صرعتها، وفتلت بأيدى المنايا حبائل غدرتها وجرعتنا مكرهين جرع مرارتها، ودلّتنا النفس على انقطاع عيشها لولا ما أصغت إليه هذه النفوس من رفائع [۲۳۱] لذّتها، وافتتانها بالفانيات من فواحش زينتها. إلهى فإليك نلتجى ء من مكائد خدعتها، وبك نستعين على عبور قنطرتها، وبك نستفظم الجوارح عن أخلاف شهوتها، وبك نستكشف جلابيب حيرتها، وبك نقوّم من القلوب استصعاب جهالتها. إلهى كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا، وقد أصيب فى كلّ دار سهم من أسهم المنايا، إلهى ما تتفجّع أنفسنا من النقلة عن الديار إن لم توحشنا هنالك من مرافقة الأبرار. إلهى ما تضرّنا فرقة الإخوان، والقربات إن قرّبتنا منك يا ذا العطيّات. [صفحه ۲۶۲] إلهى ما تجفّ من ماء الرجاء مجارى لهواتنا إن لم تحم طير الأشائم [۲۳۲] . بحياض رغباتنا، إلهى إن عذّبتنى فعبد خلقته لما أردته فعذّبته، وإن رحمتنى فعبد وجدته مسيئاً فأنجيته. إلهى لا سبيل إلى الإحتراس من الذنب إلّا بعصمتك، ولا وصول إلى عمل الخيرات إلّا بمشيئتك فكيف لى بإفادة ما أسلفتنى فيه مشيئتك، وكيف لى بالاحتراس من الذنب ما لم تدركنى فيه عصمتك. إلهى أنت دللتنى على سؤال الجنّة قبل معرفتها فأقبلت النفس بعد العرفان على مسألتها أفتدلّ على خيرك السؤال، ثمّ تمنعهم النوال، وأنت الكريم المحمود فى كلّ ما تصنعه، يا ذا الجلال والإكرام. إلهى إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضّل علىّ بكرمك، فالكريم ليس يصنع كلّ معروف عند من يستوجبه. إلهى إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك. إلهى إن كان ذنبى قد أخافنى، فإنّ حسن ظنّى بك قد أجارنى. إلهى ليس تشبه مسألتى مسألة السائلين لأنّ السائل إذا منع امتنع عن السؤال، وأنا لا غنى بى عمّا سألتك على كلّ حال. إلهى ارض عنّى فإن لم ترض عنّى فاعف عنّى، فقد يعفو السيّد عن عبده وهو عنه غير راض، إلهى كيف أدعوك، وأنا أنا، أم كيف أيأس منك، [صفحه ۲۶۳] وأنت أنت. إلهى إنّ نفسى قائمة بين يديك وقد أظلّها حسن توكّلى عليك، فصنعت بها ما يشبهك وتغمّدتنى بعفوك. إلهى إن كان قد دنا أجلى ولم يقرّبنى منك عملى، فقد جعلت الاعتراف بالذنب إليك وسائل عملى، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذّبت فمن أعدل منك فى الحكم هنالك.

إلهى إن جرت على نفسى فى النظر لها، وبقى نظرك لها فالويل لها إن لم تسلم به. إلهى إنّك لم تزل بى بارّاً أيّام حياتى، فلا تقطع برّك عنّى بعد وفاتى. إلهى كيف أيأس من حسن نظرك لى بعد مماتى، وأنت لم تولّنى إلّاالجميل فى أيّام حياتى. إلهى إنّ ذنوبى قد أخافتنى ومحبّتى لك قد أجارتنى، فتولّ من أمرى ما أنت أهله، وعد بفضلك على من غمره جهله، يا من لا تخفى عليه خافية صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لى ما قد خفى على الناس من أمرى. إلهى سترت علىّ فى الدنيا ذنوباً ولم تظهرها وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج، وقد أحسنت بى إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين فلا تفضحنى بها يوم القيامة على رؤوس العالمين. إلهى جودك بسط أملى، وشكرك قبل علىّ فسرّنى بلقائك عند اقتراب أجلى. إلهى ليس اعتذارى إليك اعتذار من يستغنى عن قبول عذره، فاقبل [صفحه ۲۶۴] عذرى يا خير من اعتذر إليه المسيئون. إلهى لا تردّنى فى حاجة قد أفنيت عمرى فى طلبها منك وهى المغفرة. إلهى لو أردت إهانتى لم تهدنى، ولو أردت فضيحتى لم تسترنى فمتّعنى بما له قد هديتنى، وأدم لى ما به سترتنى. إلهى ما وصفت من بلاء ابتليتنيه أو إحسان أوليتنيه، فكلّ ذلك بمنّك فعلته، وعفوك تمام ذلك إن أتممته. إلهى لولا ما قرفت من الذنوب ما فرقت عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين، وأرحم من استرحم فى تجاوزه عن المذنبين. إلهى نفسى تمنّينى بأنّك تغفر لى، فأكرم بها أمنيّة بشّرت بعفوك، وصدّق بكرمك مبشّرات تمنّيها، وهب لى بجودك مدمّرات تجنيها. إلهى ألقتنى الحسنات بين جودك وكرمك، وألقتنى السيّئات بين عفوك ومغفرتك، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسى ء ومحسن. إلهى إذا شهد لى الإيمان بتوحيدك، وانطلق لسانى بتمجيدك، ودلّنى القرآن على فواضل جودك، فكيف لا يبتهج رجائى بحسن موعودك. إلهى تتابع إحسانك إلىّ يدلّنى على حسن نظرك لى، فكيف يشقى امرؤ حسن له منك النظر، إلهى إن نظرت إلىّ بالهلكة عيون سخطتك، فما نامت عن استنقاذى منها عيون رحمتك. إلهى إن عرّضنى ذنبى لعقابك، فقد أدنانى رجائى من ثوابك. [صفحه ۲۶۵] إلهى إن عفوت فبفضلك، وإن عذّبت فبعدلك، فيا من لا يرجى إلّا فضله ولا يخاف إلّا عدله، صلّ على محمّد وآل محمّد، وامنن علينا بفضلك، ولا تستقص علينا فى عدلك. إلهى خلقت لى جسماً، وجعلت لى فيه آلات أطيعك بها، وأعصيك، وأغضبك بها، وأرضيك، وجعلت لى من نفسى داعية إلى الشهوات، وأسكنتنى داراً قد ملئت من الآفات ثمّ قلت لى انزجر فبك أنزجر وبك أعتصم، وبك أستجير، وبك أحترز، وأستوفقك لما يرضيك، وأسألك يامولاى فإنّ سؤالى لا يحفيك. إلهى أدعوك دعاء ملحّ لا يملّ دعاءه مولاه، وأتضرّع إليك تضرّع من قد أقرّ على نفسه بالحجّة فى دعواه. إلهى لو عرفت اعتذاراً من الذنب فى التفضّل أبلغ من الاعتراف به لأتيته فهب لى ذنبى بالاعتراف، ولا تردّنى بالخيبة عند الانصراف. إلهى سعت نفسى إليك لنفسى تستوهبها، وفتحت أفواهها نحو نظرة منك لاتستوجبها، فهب لها ما سألت، وجد عليها بما طلبت، فإنّك أكرم الأكرمين بتحقيق أمل الآملين. إلهى قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت، وأسرفت على نفسى بما قد علمت فاجعلنى عبداً إمّا طائعاً، فأكرمته وإمّا عاصياً فرحمته. إلهى كأنّى بنفسى، وقد أُضجعت فى حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها، وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها، وناداها من شفير القبر ذوو مودّتها، ورحمها [صفحه ۲۶۶] المعادى لها فى الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضرّ فاقتها، ولا على من رآها قد توسّدت الثرى عجز حيلتها، فقلت: ملائكتى فريد نأى عنه الأقربون، ووحيد جفاه الأهلون نزل بى قريباً، وأصبح فى اللحد غريباً، وقد كان لى فى دار الدنيا داعياً، ولنظرى إليه فى هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتى، وتكون أرحم بى من أهلى وقرابتى. إلهى لو طبقت ذنوبى ما بين السماء إلى الأرض، وخرقت النجوم، وبلغت أسفل الثرى ما ردّنى اليأس عن توقّع غفرانك، ولا صرفنى القنوط عن ابتغاء رضوانك. إلهى دعوتك بالدعاء الذى علّمتنيه، فلا تحرمنى جزاءك الذى وعدتنيه، فمن النعمة أن هديتنى لحسن دعائك، ومن تمامها أن توجب لى محمود جزائك. إلهى وعزّتك وجلالك لقد أحببتك محبّة استقرّت حلاوتها فى قلبى، وما تنعقد ضمائر موحّديك على أنّك تبغض محبّيك. إلهى أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، ولست أيأس من رحمتك التى يتوقّعها المحسنون، إلهى لا تغضب علىّ فلست أقوى لغضبك، ولا تسخط علىّ فلست أقوم لسخطك. إلهى ألنار ربّتنى أُمّى فليتها لم تربّنى، أم للشقاء ولدتنى فليتها لم تلدنى. إلهى انهملت عبراتى

حين ذكرت عثراتى، وما لها لا تنهمل، ولا أدرى [صفحه ۲۶۷] إلى ما يكون مصيرى، وعلى ماذا يهجم عند البلاغ مسيرى، وأرى نفسى تخاتلنى [۲۳۳] ، وأيّامى تخادعنى، وقد خفقت عند رأسى أجنحة الموت، ورمقتنى من قريب أعين الفوت، فما عذرى وقد حشا مسامعى رافع الصوت. إلهى لقد رجوت ممّن ألبسنى بين الأحياء ثوب عافيته ألاّ يعرينى منه بين الأموات بجود رأفته، ولقد رجوت ممّن تولاّنى فى حياتى بإحسانه أن يشفعه لى عند وفاتى بغفرانه، يا أنيس كلّ غريب، آنس فى القبر غربتى. ويا ثانى كلّ وحيد، ارحم فى القبر وحدتى، ويا عالم السرّ والنجوى، ويا كاشف الضرّ والبلوى كيف نظرك لى بين سكّان الثرى، وكيف صنيعك إليّ فى دار الوحشة والبلاء، فقد كنت بى لطيفاً أيّام حياة الدنيا. يا أفضل المنعمين فى آلائه، وأنعم المفضلين فى نعمائه، كثرت أياديك عندى فعجزت عن إحصائها، وضقت ذرعاً فى شكرى لك بجزائها. فلك الحمد على ما أوليت، ولك الشكر على ما أبليت، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج، بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبحقّ محمّد وآل محمّد أتقرّب إليك. فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأعرف ذمّتى التى رجوت بها قضاء حاجتى، برحمتك يا أرحم الراحمين». [صفحه ۲۶۸] ثمّ أقبل أمير المؤمنين(عليه السلام) على نفسه يعاتبها، ويقول: «أيّها المناجى ربّه بأنواع الكلام، والطالب منه مسكناً فى دار السلام، والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام، فلودافعت يومك يا غافلاً بالصيام، واقتصرت على القليل من لعق الطعام، وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام، أيّها النفس اخلطى ليلك، ونهارك بالذاكرين لعلّك أن تسكنى رياض الخلد مع المتّقين، وتشبّهى بنوس قد أقرح السهر رقّة جفونها، ودامت فى الخلوات شدّة حنينها، وأبكى المستمعين عولة أنينها، وألان قسوة الضمائر ضجّة رنينها، فإنّها نفوس قد باعت زينة الدنيا، وآثرت الآخرة على الأولى، أُولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر إلى ربّهم بالحسنى، والسرور المتّقون». [۲۳۴] . ۵۵ - العلّامة المجلسىّ(ره): قال: وروى عن الحسن بن علىّ(عليهما السلام) أنّ أميرالمؤمنين، قال للحسن والحسين(عليهما السلام): إذا وضعتمانى فى الضريح [۲۳۵] فصلّيا ركعتين قبل أن تهيلا [۲۳۶] علىّ التراب، وانظرا ما يكون. فلمّا وضعاه فى الضريح المقدّس فعلا ما أمرا به، ونظرا وإذا الضريح مغطّى [صفحه ۲۶۹] بثوب من سندس، فكشف الحسن(عليه السلام) ممّا يلى وجه أمير المؤمنين فوجد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وآدم، وإبراهيم يتحدّثون مع أميرالمؤمنين(عليه السلام)، وكشف الحسين ممّا يلى رجليه، فوجد الزهراء، وحواء، ومرم، وآسية عليهنّ السلام، ينحن على أمير المؤمنين(عليه السلام)، ويندبنه. [۲۳۷] . ۵۶ - سبط بن الجوزىّ: أخبرنا أبو طاهر الخزيمىّ، أنبأنا أبوعبداللّه الحسين بن علىّ، أنبأنا عبد اللّه بن عطاء الهروىّ، أنبأنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفىّ، أنبأنا الحسين بن محمّد الدينورىّ، أنبأنا عبد اللّه بن إبراهيم الجرجانىّ، أنبأنا محمّد بن علىّ بن الحسين العلوىّ، أنبأنا أحمد بن عبد اللّه الهاشمىّ. حدّثنا الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ(عليهم السلام) قال: [۲۳۸] . خطب أبى أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة فى مدح رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقال: بعد حمد اللّه؛ لمّا أراد اللّه أن ينشى ء المخلوقات، ويبدع الموجودات أقام الخلايق فى صورة قبل دحو الأرض، ورفع السماوات، ثمّ أفاض نوراً من نور عزّه، فلمع قبساً من ضيائه وسطع، ثمّ اجتمع فى تلك الصورة، وفيها هيئة نبيّنا(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال له تعالى: أنت المختار، وعندك مستودع الأنوار، وأنت المصطفى، المنتخب الرضاء، المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء، وأرفع السماء، وأجرى الماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنّة والنار. [صفحه ۲۷۰] وأنصب أهل بيتك علماً للهداية، وأودع أسرارهم من سرى بحيث لايشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفى. وأجعلهم حجّتى على بريّتى، والمنبهين على قدرى، والمطّلعين على أسرار خزائنى. ثمّ أخذ الحقّ سبحانه عليهم الشهادة بالربوبيّة، والإقرار بالوحدانيّة، وإنّ الإمامة فيهم، والنور معهم. ثمّ إنّ اللّه أخفى الخليفة فى غيبه، وغيّبها فى مكنون علمه، ونصب العوالم، وموّج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفأ عرشه على الماء. ثمّ أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها، وأنواع اخترعها. ثمّ خلق اللّه الأرض وما فيها، ثمّ قرن بتوحيده نبوّة نبيّه محمّد وصفيّه، فشهدت السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسىّ والشمس والقمر والنجوم، وما فى الأرض له بالنبوّة. فلمّا خلق آدم أبان للملائكة فضله، وأراهم ما خصّه به من سابق العلم، فجعله محراباً وقبلة لهم، فسجدوا له، وعرفوا حقّه. ثمّ

بيّن لآدم حقيقة ذلك النور، ومكنون ذلك السرّ، فلمّا حانت أيّامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل إلى عبد المطّلب، ثمّ إلى عبد اللّه، ثمّ إلى نبيّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وعلانية، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السرّ اللطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع فى الذرّ قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور، واهتدى إلى السرّ، وانتهى إلى العهد المودع فى باطن الأمر، وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة، وشغلته المحنة استحقّ البعد. ثمّ لم يزل ذلك النور ينتقل فينا، ويتشعشع فى غرائزنا، فنحن أنوار السماوات [صفحه ۲۷۱] والأرض، وسفن النجاة، وفينا مكنون العلم، وإلينا مصير الأمور، وبمهديّنا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمّة، ومنقذ الأُمّة، ومنتهى النور، وغامض السرّ، فليهنّ من استمسك بعروتنا، وحشر على محبّتنا. [۲۳۹] .

ما رواه عن فاطمة الزهراء سيدة النساء

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام](عليه السلام): قال رجل لامرأته: اذهبى إلى فاطمة(سلام اللّه عليه) بنت رسول اللّه ۱ب فاطمة بنت رسول اللّه، ۱۰۴ ل رجل لامرأته: اذهبى إلى فاطمة بنت رسول اللّه.... الإمام العسكرىّ، ۴(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فسليها عنّى أنا من شيعتكم؟ أولست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت(سلام اللّه عليه): قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهى عمّا زجرناك عنه فأنت من شيعتنا، وإلّا فلا. فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلى! ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد فى النار، فإنّ من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار. فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة(سلام اللّه عليه): ما قال لها زوجها. فقالت فاطمة(سلام اللّه عليه): قولى له: ليس هكذا [فإنّ] شيعتنا من خيار أهل الجنّة، وكلّ محبّينا وموالى أوليائنا، ومعادى أعدائنا، والمسلّم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا فى سائر الموبقات، وهم مع ذلك فى الجنّة، ولكن بعد ما يطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو فى عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو فى الطبق الأُعلى من جهنّم بعذابها إلى أن نستنقذهم -بحبّنا- منها وننقلهم إلى حضرتنا. [۲۴۰] . [صفحه ۲۷۲] ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقالت فاطمة صلوات اللّه عليها: من أصعد إلى اللّه خالص عبادته، أهبط اللّه [إليه] أفضل مصلحته. [۲۴۱] . ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقالت فاطمة(سلام اللّه عليه): أبوا هذه الأُمّة محمّد وعلىّ يقيمان أودهم [۲۴۲] وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما. [۲۴۳] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقالت فاطمة(سلام اللّه عليه) لبعض النساء: أرضى أبوى دينك محمّداً وعليّاً بسخط أبوى نسبك، ولاترضى أبوى نسبك بسخط أبوى دينك. فإنّ أبوى نسبك إن سخطا أرضاهما محمّد وعلىّ(عليهما السلام) بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما. وإنّ أبوى دينك [محمّداً وعليّاً] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفى بسخطهما. [۲۴۴] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام](عليه السلام): وحضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء(سلام اللّه عليه)، فقالت: [صفحه ۲۷۳] إنّ لى والدة ضعيفة، وقد لبس عليها فى أمر صلاتها شى ء، وقد بعثتنى إليك أسألك؟ فأجابتها فاطمة(سلام اللّه عليه) عن ذلك، ثمّ ثنّت، فأجابت، ثمّ ثلّثت، [فأجابت] إلى أن عشّرت، فأجابت. ثمّ خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك، يا بنت رسول اللّه! قالت فاطمة(سلام اللّه عليه): هاتى وسلى عمّا بدا لك، أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أيثقل عليه؟ فقالت: لا! فقالت(سلام اللّه عليه): اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من مل ء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أن لا يثقل علىّ. سمعت أبى [رسول اللّه](صلى اللّه عليه و آله وسلم)، يقول: إنّ علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم فى إرشاد عباداللّه حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور. ثمّ ينادى منادى ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمّد! الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم، والأيتام الذين كفّلتموهم ونعّشتموهم، فاخلعوا عليهم [كما خلعتموهم] خلع العلوم فى الدنيا. فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر ما

أخذوا عنهم من العلوم حتّى أنّ فيهم - يعنى فى الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم. ثمّ إنّ اللّه تعالى يقول: أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتّى تتمّوا لهم خلعهم وتضعّفوها. فيتمّ لهم ماكان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممّن يخلع عليه على مرتبتهم. [صفحه ۲۷۴] وقالت فاطمة(سلام اللّه عليه): يا أمة اللّه! إنّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرّة، وما فضل فإنّه مشوب بالتنقيص والكدر. [۲۴۵] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام(عليه السلام)] وقالت فاطمة(سلام اللّه عليه): البشر فى وجه المؤمن، يوجب لصاحبه الجنّة. والبشر فى وجه المعاند يقى صاحبه عذاب النار. [۲۴۶] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم.... فنزل جبرئيل(عليه السلام) عن اللّه تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قبل أن ينزل بكم العذاب.... ثمّ مرّ العبّاس بفاطمة(سلام اللّه عليه) فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين(عليهما السلام)، فقال لها: ما بالك قاعدة؟... فمرّ بهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ قالت: أنتظر أمر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بسدّ الأبواب. فقال لها: إنّ اللّه تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنّما] [صفحه ۲۷۵] أنتم نفس رسول اللّه.... [۲۴۷] . ۸ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وقال أبو محمّد(عليه السلام): قالت فاطمة(سلام اللّه عليه) وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا فى شى ء من أمرالدين، إحداهما معاندة والأُخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً. فقالت فاطمة: إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها. وإنّ اللّه عزّ وجلّ قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة فى كلّ من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاًمن الجنان. [۲۴۸] .

ما رواه عن الإمام الحسن بن على المجتبى

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): [صفحه ۲۷۶] [وقال الحسن بن علىّ [۱] (عليهما السلام)]: من دفع فضل أمير المؤمنين(عليه السلام) على جميع من بعد النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقد كذّب بالتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وسائر كتب اللّه المنزلة، فإنّه ما نزل شى ء منها إلّا وأهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد اللّه تعالى، والإقرار بالنبوّة، الإعتراف بولاية علىّ، والطيّبين من آله(عليهم السلام). [۲۴۹] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام)]: وقال رجل للحسن بن علىّ(عليهما السلام): يا ابن رسول اللّه! أنا من شيعتكم. فقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): يا عبد اللّه! إن كنت لنا فى أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك، فلا تزد فى ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبّيكم، ومعادى أعدائكم، وأنت فى خير وإلى خير. [۲۵۰] . ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام [العسكرىّ](عليه السلام): قال الحسن بن علىّ بن أبى طالب(عليهما السلام): إنّ اللّه تعالى لمّا وبّخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحجج الواضحة بأنّ محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) سيّد النبيّين، وخير الخلائق [صفحه ۲۷۷] أجمعين، وأنّ عليّاً سيّد الوصيّين وخير من يخلّفه بعده فى المسلمين، وأنّ الطيّبين من آله هم القوّام بدين اللّه، والأئمّة لعباد اللّه عزّ وجلّ. وانقطعت معاذيرهم، وهم لا يمكنهم إيراد حجّة، ولا شبهة، فجاءوا إلى أن كابروا فقالوا: لا ندرى ما تقول، ولكنّا نقول: إنّ الجنّة خالصة لنا من دونك يامحمّد، ودون علىّ، ودون أهل دينك وأُمّتك، وإنّا بكم مبتلون [و] ممتحنون ونحن أولياء اللّه المخلصون، وعباده الخيّرون، ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشى ء من سؤالنا ربّنا. فلمّا قالوا ذلك، قال اللّه تعالى لنبيّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): (قُلْ) يا محمّد! لهؤلاء اليهود (إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْأَخِرَةُ) الجنّة ونعيمها (خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ)، محمّد وعلىّ والأئمّة، وسائر الأصحاب

ومؤمنى الأمّة، وأنّكم بمحمّد وذرّيّته ممتحنون، وأنّ دعاءكم مستجاب غير مردود (فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ) للكاذبين منكم، ومن مخالفيكم. فإنّ محمّداً وعليّاً وذويهما يقولون: إنّهم هم أولياء اللّه عزّ وجلّ من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم، وهم المجاب دعاؤهم، فإن كنتم معاشر اليهود كما تدّعون فتمنّوا الموت للكاذبين منكم، ومن مخالفيكم. (إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ) [۲۵۱] بأنّكم أنتم المحقّون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا: «اللّهمّ أمت الكاذب منّا، ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون، ولتزداد حجّتكم وضوحاً بعد أن قد صحّت ووجبت». ثمّ قال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم [صفحه ۲۷۸] إلّا غصّ [۲۵۲] بريقه فمات مكانه. وكانت اليهود علماء بأنّهم هم الكاذبون، وأنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعليّاً(عليه السلام) ومصدّقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنّهم إن دعوا فهم الميّتون. فقال اللّه تعالى: (وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدَم ا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) يعنى اليهود لن يتمنّوا الموت بما قدّمت أيديهم من كفرهم باللّه وبمحمّد رسول اللّه ونبيّه وصفيّه، وبعلىّ أخى نبيّه ووصيّه، وبالطاهرين من الأئمّة المنتجبين. قال اللّه تعالى: (وَاللَّهُ عَلِيمُ م بِالظَّلِمِينَ) [۲۵۳] اليهود أنّهم لا يجسرون أن يتمنّوا الموت للكاذب، لعلمهم بأنّهم هم الكاذبون، ولذلك آمرك أن تبهرهم بحجّتك وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء، ويتبيّن للضعفاء أنّهم هم الكاذبون. ثمّ قال: يا محمّد! (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) يعنى تجد هؤلاء اليهود (أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ)، وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة - لانهماكهم فى كفرهم - الذى يعلمون أنّه لاحظّ لهم معه فى شى ء من خيرات الجنّة. (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ) قال [تعالى]: هؤلاء اليهود (أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ) وأحرص (مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ) على حياة يعنى المجوس، لأنّهم لايرون النعيم إلّا فى الدنيا، ولايأملون خيراً فى الآخرة، فلذلك هم أشدّ الناس حرصاً على حياة. [صفحه ۲۷۹] ثمّ وصف اليهود فقال: (يَوَدُّ - يتمنّى - أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ - التعمير ألف سنة - بِمُزَحْزِحِهِ ى - بمباعده - مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ) [تعميره]. وإنّما قال: (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ى [من العذاب] أَن يُعَمَّرَ) ولم يقل (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ى) فقطّ، لأنّه لو قال: وما هو بمزحزحه [من العذاب] واللّه بصير، لكان يحتمل أن يكون «وما هو» يعنى ودّه وتمنّيه «بمزحزحه» فلمّا أراد وما تعميره قال: (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ ى أَن يُعَمَّرَ). ثمّ قال: (وَاللَّهُ بَصِير بِمَا يَعْمَلُونَ) [۲۵۴] فعلى حسبه يجازيهم، ويعدل عليهم، ولايظلمهم. قال الحسن بن علىّ بن أبى طالب(عليهما السلام): لمّا كاعت اليهود عن هذا التمنّى، وقطع اللّه معاذيرها، قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقدكاعوا وعجزوا -: يا محمّد! فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلىّ أخوك ووصيّك أفضلهم وسيّدهم؟! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): بلى! قالوا: يا محمّد! فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلىّ(عليه السلام): يدعو اللّه لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، لحقه برص وجذام، وقد صار حمى [۲۵۵] لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر يتناول الخبز على أسنّة الرماح. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ائتونى به، فأتى به، ونظر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وأصحابه [منه] إلى منظر فظيع سمج قبيح كريه، فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ياأباحسن! ادع اللّه له بالعافية، فإنّ اللّه تعالى يجيبك فيه. [صفحه ۲۸۰] فدعا له، فلمّا كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن فى المنظر. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للفتى: [يا فتى] آمن بالذى أغاثك من بلائك. قال الفتى: قد آمنت - وحسن إيمانه -. فقال أبوه: يا محمّد! ظلمتنى وذهبت منّى بابنى، ليته كان أجذم وأبرص كماكان ولم يدخل فى دينك، فإنّ ذلك كان أحبّ إلىّ. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). لكنّ اللّه عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنّة. قال أبوه: يا محمّد! ما كان هذا لك ولا لصاحبك إنّما جاء وقت عافيته فعوفى، وإن كان صاحبك هذا - يعنى علياً(عليه السلام) - مجاباً فى الخير فهو أيضاً مجاب فى الشرّ فقل له: يدعو علىّ بالجذام والبرص فإنّى أعلم أنّه لايصيبنى، ليتبيّن لهؤلاء الضعفاء - الذين قد اغترّوا بك - أنّ زواله عن ابنى لم يكن بدعائه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا يهودىّ! اتّق اللّه وتهنّأ بعافية اللّه إيّاك، ولاتتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر فإنّ من كفرها سلبها، ومن شكرها امترى [۲۵۶] مزيدها. فقال اليهودىّ: من شكر نعم اللّه تكذيب عدوّ اللّه المفترى عليه، وإنّما أريد بهذا أن أعرّف ولدى أنّه ليس ممّا قلت [له] وادّعيته قليل ولا كثير، وإنّ الذى

أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك. فتبسّم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقال: يا يهوديّ! هبك قلت: إنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ(عليه السلام) وإنّما صادف دعاؤه وقت مجى ء عافيته، أرأيت لو دعا عليك [صفحه ۲۸۱] عليّ(عليه السلام) بهذا البلاء الذى اقترحته فأصابك أتقول: إنّ ما أصابنى لم يكن بدعائه، ولكن لأنّه صادف دعاؤه وقت [مجى ء] بلائى. فقال: لا أقول هذا، لأنّ هذا احتجاج منّى على عدوّ اللّه فى دين اللّه، واحتجاج منه عليّ، واللّه أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فهذا فى دعاء عليّ لابنك كهو فى دعائه عليك لايفعل اللّه تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدّق به الكاذب عليه. فتحيّر اليهوديّ لمّا أبطل(صلى اللّه عليه و آله وسلم) شبهته وقال: يا محمّد! ليفعل عليّ هذا بى إن كنت صادقاً؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعليّ(عليه السلام): يا أبا الحسن! قد أبى الكافر إلّا عتوّاً وطغياناً وتمرّداً، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللّهمّ ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهوديّ داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث، ويقول: يامحمّد! قد عرفت صدقك فأقلنى. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لو علم اللّه صدقك لنجّاك، ولكنّه عالم بأنّك لاتخرج عن هذا الحال إلّا ازددت كفراً، ولو علم أنّه إن نجّاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة، فإنّه الجواد الكريم. قال(عليه السلام): فبقى اليهوديّ فى ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين، وعبرة للمتفكّرين، وعلامة وحجّة بيّنة لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) باقية فى الغابرين، وبقى ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين فى الإيمان، وتزهيداً لهم فى الكفر والعصيان. وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حين حلّ ذلك البلاء باليهوديّ بعد زوال البلاء عن [صفحه ۲۸۲] ابنه: عباد اللّه! إيّاكم والكفر لنعم اللّه، فإنّه مشوم على صاحبه. ألا وتقرّبوا إلى اللّه بالطاعات، يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم فى الدنيا بالتعرّض لأعداء اللّه فى الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة فى النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم فى الحقوق اللازمة ليطول غناكم فى الجنّة. فقام ناس فقالوا: يا رسول اللّه! نحن ضعفاء الأبدان قليل الأموال لا نفى بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم؟ قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول اللّه!؟ قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أمّا القلوب فتقطعونها على حبّ اللّه، وحبّ محمّد رسول اللّه، وحبّ عليّ وليّ اللّه، ووصيّ رسول اللّه، وحب المنتجبين للقيام بدين اللّه، وحبّ شيعتهم ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوة والشحناء، والبغضاء. وأما الألسنة فتطلقونها بذكر اللّه تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين، فإنّ اللّه تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات، وينيلكم به المراتب العاليات. [۲۵۷] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): إنّ التقيّة يصلح اللّه بها أُمّةً لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، وإنّ تركها ربما أهلك أُمّةً، وتاركها شريك من أهلكهم، وإنّ معرفة حقوق الإخوان تحبّب [صفحه ۲۸۳] إلى الرحمن، وتعظّم الزلفى لدى الملك الديّان. وإنّ ترك قضاءها يمقّت إلى الرحمن، ويصغّر الرتبة عند الكريم المنّان. [۲۵۸] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): من عبداللّه عبّد اللّه له كلّ شى ء. [۲۵۹] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): محمّد وعليّ أبوا هذه الأُمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما فى كلّ أحواله مطيعاً، يجعله اللّه من أفضل سكّان جنانه، ويسعده بكراماته ورضوانه. [۲۶۰] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): عليك بالإحسان إلى قرابات أبوى دينك محمّد وعليّ، وإن أضعت قرابات أبوى نسبك. وإيّاك وإضاعة قرابات أبوى دينك بتلافى قرابات أبوى نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلى أبوى دينك محمّد وعليّ(عليهما السلام) أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوى نسبك. إنّ قرابات أبوى دينك إذا شكروك عندهما - بأقلّ قليل نظرهما لك - يحطّ عنك ذنوبك ولو كانت مل ء مابين الثرى إلى العرش. وإنّ قرابات أبوى نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيّعت قرابات أبوى [صفحه ۲۸۴] دينك لم يغنيا عنك فتيلاً. [۲۶۱] . ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال الحسن بن علىّ(عليهما السلام)

[۲۶۲] : إنّ اللّه تعالى ذمّ اليهود فى بغضهم لجبرئيل الذى كان ينفذ قضاءاللّه فيهم بما يكرهون، وذمّهم أيضاً وذمّ النواصب فى بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة اللّه النازلين لتأييد علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) على الكافرين حتّى أذلّهم بسيفه الصارم. فقال: قل: يا محمّد! (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ) من اليهود لدفعه عن بخت نصّر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصّر حتّى بلغ كتاب اللّه فى اليهود أجله، وحلّ بهم ما جرى فى سابق علمه، ومن كان أيضاً عدوّاً لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمّد وعلىّ المناصبين، لأنّ اللّه تعالى بعث جبرئيل لعلىّ(عليه السلام) مؤيّداً، وله على أعدائه ناصراً. ومن كان عدوّاً لجبرئيل لمظاهرته محمّداً وعليّاً(عليهما السلام) ومعاونته لهما وإنفاذه لقضاء ربّه عزّ وجلّ فى إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده. (فَإِنَّهُ و) يعنى جبرئيل (نَزَّلَهُ و) يعنى نزّل هذا القرآن (عَلَى قَلْبِكَ) يامحمّد! (بِإِذْنِ اللَّهِ) [۲۶۳] بأمر اللّه، وهو كقوله: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ- عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ - بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) [۲۶۴] (مُصَدِّقًا - موافقاً - لِّمَا [صفحه ۲۸۵] بَيْنَ يَدَيْهِ). [۲۶۵] . [نزّل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمّد! مصدّقاً موافقاً لما بين يديه] من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والدرجة العليا، والشفاء الأشفى، والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى. من استضاء به نوّره اللّه، ومن اعتقد به فى أُموره عصمه اللّه، ومن تمسّك به أنقذه اللّه، ومن لم يفارق أحكامه رفعه اللّه، ومن استشفى به شفاه اللّه، ومن آثره على ما سواه هداه اللّه، ومن طلب الهدى فى غيره أضلّه اللّه، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده اللّه، ومن جعله إمامه الذى يقتدى به، ومعوّله الذى ينتهى إليه أدّاه اللّه إلى جنّات النعيم،والعيش السليم. فلذلك قال: (هُدًى) يعنى هذا القرآن هدىً (وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) [۲۶۶] يعنى بشارة لهم فى الآخرة. وذلك أنّ القرآن يأتى يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربّه عزّوجلّ: [ياربّ!] هذا اظمأت نهاره، وأسهرت ليله، وقوّيت فى رحمتك طمعه، وفسحت فى مغفرتك أمله، فكن عند ظنّى [فيك] وظنّه. يقول اللّه تعالى: اعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، وأقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلّة لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، ويقولان: يا ربّنا! أنّى لنا هذه؟! ولم تبلغها أعمالنا؟ [صفحه ۲۸۶] فيقول اللّه تعالى: ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراءون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكّر فى مثله المتفكّرون. فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصير كما إيّاه بدين الإسلام، ورياضتكما إيّاه على حبّ محمّد رسول اللّه، وعلىّ ولىّ اللّه، وتفقيهكما إيّاه بفقههما، لأنّهما اللذان لا يقبل اللّه لأحد إلّا بولايتهما، ومعاداة أعدائهما عملاً، وإن كان مل ء مابين الثرى إلى العرش ذهباً تصدّق به فى سبيل اللّه، فتلك من البشارات التى يبشّرون بها. وذلك قوله عزّ وجلّ: (وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) شيعة محمّد وعلىّ ومن تبعهم من أخلافهم وذراريهم. ثمّ قال: (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ) لإنعامه على محمّد وعلىّ وعلى آلهما الطيّبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض اللّه الذى أكرم محمّداً وعليّاً بمايدّعيان. (وَجِبْرِيلَ) ومن كان عدوّاً لجبريل لأنّ اللّه جعله ظهيراً لمحمّد وعلىّ(عليهما السلام) على أعداء اللّه، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك. (وَمَلَئِكَتِهِ ى) يعنى ومن كان عدوّاً لملائكة اللّه المبعوثين لنصرة دين اللّه وتأييد أولياء اللّه، وذلك قول بعض النصّاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلىّ. وقوله تعالى: (وَرُسُلِهِ ى) ومن كان عدوّاً لرسل اللّه موسى وعيسى وسائر الأنبياء، الذين دعوا إلى نبوّة محمّد وإمامة علىّ، وذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة علىّ. ثمّ قال: (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَئلَ) أى من كان عدّواً لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النواصب لمّا قال النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى علىّ(عليه السلام): جبرئيل عن يمينه، [صفحه ۲۸۷] وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، واللّه تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره. قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من اللّه و[من] جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علىّ ما قاله محمّد. فقال: من كان عدّواً لهؤلاء تعصّباً على علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَفِرِينَ) [۲۶۷] فاعل بهم ما يفعل العدوّ بالعدوّ من إحلال النقمات، وتشديد العقوبات، وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء اللّه من قول سىّ ء فى جبرئيل وميكائيل [وسائر ملائكة اللّه]، وما كان من أعداءاللّه النصّاب من قول أسوء منه فى اللّه وفى جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة اللّه. أمّا ما كان من النصّاب فهو أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)

لمّا كان لا يزال يقول فى علىّ(عليه السلام) الفضائل التى خصّه اللّه عزّ وجلّ بها، والشرف الذى أهلّه اللّه تعالى له، وكان فى كلّ ذلك يقول: أخبرنى به جبرئيل عن اللّه، ويقول فى بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل فى أنّه عن يمين علىّ(عليه السلام) الذى هو أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم فى الدنيا يجلسه [الملك] عن يمينه على النديم الآخر الذى يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذى خلفه بالخدمة، وملك الموت الذى أمامه بالخدمة! وإنّ اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلّهم من ملكهم. وكان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول فى بعض أحاديثه: إنّ الملائكة أشرفها عنداللّه [صفحه ۲۸۸] أشدّها لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) حبّاً، وإنّ قسم الملائكة فيما بينهم والذى شرّف علياً(عليه السلام) على جميع الورى بعد محمّد المصطفى. ويقول مرّة [أُخرى]: إنّ ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق آخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم. فكان هؤلاء النصّاب يقولون: إلى متى يقول محمّد جبرئيل وميكائيل والملائكة كلّ ذلك تفخيم لعلىّ وتعظيم لشأنه، ويقول اللّه تعالى لعلىّ خاصّ من دون سائر الخلق، برئنا من ربّ ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلىّ بعد محمّد مفضّلون، وبرئنا من رسل اللّه الذين هم لعلىّ بن أبى طالب بعد محمّد مفضّلون. وأمّا ما قاله اليهود فهو أنّ اليهود - أعداء اللّه - لمّا قدم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) المدينة أتوه بعبد اللّه بن صوريا، فقال: يا محمّد! كيف نومك؟ فإنّا قد أخبرنا عن نوم النبىّ الذى يأتى فى آخر الزمان. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): تنام عينى، وقلبى يقظان. قال: صدقت، يا محمّد! قال: وأخبرنى يا محمّد! الولد يكون من الرجل، أو من المراة؟ فقال النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت، يا محمّد! ثمّ قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شى ء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شى ء؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. [صفحه ۲۸۹] قال: صدقت، يا محمّد! فأخبرنى عمّن لا يولد له [ومن يولد له]؟ فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أى إذا احمرّت وكدرت - فإذا كانت صافية ولد له. فقال: أخبرنى عن ربّك ما هو؟ فنزلت (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إلى آخرها. فقال ابن صوريا: صدقت، [يا محمّد!] خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك واتّبعتك، أىّ ملك يأتيك بما تقوله عن اللّه؟ قال: جبرئيل.ص قال ابن صوريا: ذلك عدوّنا من بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدّة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتى بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذى يأتيك آمنّا بك، لأنّه كان يشدّد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدوّنا لذلك. فقال له سلمان الفارسىّ (رضى اللّه عنه): وما بدء عداوته لكم؟ قال: نعم، يا سلمان! عاداناً مراراً كثيرة، وكان من أشدّ ذلك علينا أنّ اللّه أنزل على أنبيائه أنّ بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: بخت نصّر، وفى زمانه أخبرنا بالحين الذى يخرب فيه، واللّه يحدث الأمر بعد الأمر، فيمحو ما يشاء ويثبت. فلمّا بلغ ذلك الحين الذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بنى إسرائيل وأفاضلهم - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له: دانيال فى طلب بخت نصّر ليقتله فحمل معه وقر مال، لينفقه فى ذلك. فلمّا انطلق فى طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولامنعة، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل، وقال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الذى أمره بهلاككم فإنّ اللّه لا يسلّطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أىّ شى ء تقتله، فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا، فأخبرنا بذلك، وقوى بخت نصّر، وملك وغزانا، وخرّب بيت المقدس، فلهذا نتّخذه عدّواً وميكائيل عدوّ لجبرئيل. [صفحه ۲۹۰] فقال سلمان: يا ابن صوريا! بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم، أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصّر، وقد أخبر اللّه تعالى فى كتبه على ألسنة رسله أنّه يملك ويخرّب بيت المقدس، وأرادوا تكذيب أنبياء اللّه فى أخبارهم، واتّهموهم فى [أخبارهم] أو صدّقوهم فى الخبر عن اللّه. ومع ذلك أرادوا مغالبة اللّه، هل كان هؤلاء ومن وجّهوه إلّا كفّاراً باللّه، وأىّ عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل، وهو يصدّ عن مغالبة اللّه عزّ وجلّ وينهى عن تكذيب خبر اللّه تعالى. فقال ابن صوريا: قد كان اللّه تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنّه يمحو ما يشاء ويثبت. قال سلمان: فإذا لا تثقوا بشى ء ممّا فى التوراة من الأخبار عمّا مضى ومايستأنف، فإنّ اللّه يمحو ما يشاء ويثبت، وإذا لعلّ اللّه قد كان عزل موسى وهارون عن النبوّة، وأبطلا فى

دعواهما، لأنّ اللّه يمحو ما يشاء ويثبت، ولعلّ كلّ ما أخبراكم أنّه يكون لا يكون، وما أخبراكم أنّه لايكون يكون، وكذلك ماأخبراكم عمّا كان لعلّه لم يكن، وما أخبراكم أنّه لم يكن لعلّه كان، ولعلّ ماوعده من الثواب يمحوه، ولعلّ ما توعّده من العقاب يمحوه، فإنّه يمحو ما يشاء ويثبت، إنّكم جهلتم معنى يمحو اللّه مايشاء ويثبت، فلذلك أنتم باللّه كافرون، ولأخباره عن الغيوب مكذّبون، وعن دين اللّه منسلخون. ثمّ قال سلمان: فإنّى أشهد أنّ من كان عدّواً لجبرئيل فإنّه عدوّ لميكائيل، وإنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما. فأنزل اللّه عزّ وجلّ [عند ذلك] موافقاً لقول سلمان (ره): (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ) فى مظاهرته لأولياء اللّه على أعداء اللّه، ونزوله بفضائل علىّ ولىّ اللّه من عند اللّه (فَإِنَّهُ و نَزَّلَهُ و) فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن (عَلَى قَلْبِكَ [صفحه ۲۹۱] بِإِذْنِ اللَّهِ) بأمر اللّه (مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) من سائر كتب اللّه (وَهُدًى) من الضلالة (وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) [۲۶۸] بنبوّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وولاية علىّ(عليه السلام) ومن بعده من الأئمّة بأنّهم أولياء اللّه حقّاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعلىّ وآلهما الطيّبين. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا سلمان! إنّ اللّه صدّق قيلك ووثّق رأيك، وإنّ جبرئيل عن اللّه تعالى يقول: يا محمّد! سلمان والمقداد أخوان متصافيان فى ودادك ووداد علىّ أخيك ووصيّك وصفيّك، وهما فى أصحابك كجبرئيل وميكائيل فى الملائكة [عدوّان لمن أبغض أحدهما، ووليّان لمن والاهما ووالى محمّداً وعليّاً، و] عدوّان لمن عادى محمّداً وعليّاً وأولياءهما. ولو أحبّ أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبّهما ملائكة السماوات والحجب والكرسىّ والعرش لمحض ودادهما لمحمّد وعلىّ وموالاتهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما، لما عذّب اللّه تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة. قال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): فلمّا قال ذلك رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى سلمان والمقداد، سرّ به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا: يمدح محمّد الأباعد ويترك الأدنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم. فاتّصل ذلك برسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقال: ما لهم - لحاهم اللّه - يبغون للمسلمين السوء، وهل نال أصحابى ما نالوه من درجات الفضل إلّا بحبّهم لى ولأهل بيتى، والذى بعثنى بالحقّ نبيّاً إنّكم لن تؤمنوا حتّى يكون محمّد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهليكم وأموالكم ومن فى الأرض جميعاً. ثمّ دعا بعلىّ وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) فغمّتهم بعباءته القطوانيّة. [صفحه ۲۹۲] ثمّ قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر. ثمّ قال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم. فقامت [۲۶۹] أمّ سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل، فكفّها رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وقال: لست هناك، وإن كنت فى خير وإلى خير، فانقطع عنها طمع البشر، وكان جبرئيل معهم، فقال: يا رسول اللّه! وأنا سادسكم؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): نعم! أنت سادسنا، فارتقى السماوات، وقد كساه اللّه من زيادة الأنوار ماكادت الملائكة لا تبيّنه حتّى قال: بخّ بخّ من مثلى، أنا جبرئيل سادس محمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام). وذلك ما فضّل اللّه به جبرئيل على سائر الملائكة فى الأرضين والسماوات. قال: ثمّ تناول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) الحسن بيمينه والحسين بشماله، فوضع هذا على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثمّ وضعهما على الأرض. فمشى بعضهما إلى بعض يتجاذبان ثمّ اصطرعا، فجعل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول للحسن: إيهاً [يا] أبا محمّد! فيقوى الحسن ويكاد يغلب الحسين، [ثمّ يقوى الحسين(عليه السلام) فيقاومه]. فقالت فاطمة(سلام اللّه عليه): يا رسول اللّه! أتشجّع الكبير على الصغير؟ فقال لها رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا فاطمة! أما إنّ جبرئيل وميكائيل كما قلت للحسن: إيهاً [يا] أبا محمّد، قالا للحسين: إيهاً [يا] أبا عبد اللّه! فلذلك تقاوما وتساويا. أما إنّ الحسن والحسين حين كان يقول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للحسن: إيهاً أبامحمّد! ويقول جبرئيل: إيهاً أبا عبد اللّه! لو رام كلّ واحد منهما حمل الأرض [صفحه ۲۹۳] بماعليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليهما من شعرة على أبدانهما. وإنّما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر، هذان قرّتا عينى، هذان ثمرتا فؤادى، هذان سندا ظهرى، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأولين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول اللّه خيرهم أجمعين. فلمّا قال ذلك رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً لادّعائهما لمحمّد وعلىّ إيّاهما ولولديه. فقال اللّه عزّ وجلّ: (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـئِكَتِهِ

ى وَرُسُلِهِ ى وَجِبْرِيلَ وَمِيكَل-لَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَفِرِينَ). [۲۷۰] [۲۷۱] . ۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَرَى عَلَى شَىْ ءٍ)... وقال الحسن بن علىّ بن أبى طالب(عليهما السلام): إنّما أُنزلت الآية لأنّ قوماً من [صفحه ۲۹۴] اليهود وقوماً من النصارى جاؤا إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقالوا: يا محمّد! اقض بيننا، فقال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قصّوا علىّ قصّتكم؟ فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شى ء من الدين والحقّ. وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست هؤلاء اليهود على شى ء من الحقّ والدين. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كلّكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين اللّه وأمره. فقالت اليهود: كيف نكون كافرين، وفينا كتاب اللّه التوراة نقرأه؟! وقالت النصارى: كيف نكون كافرين، وفينا كتاب اللّه الإنجيل نقرأه؟! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّكم خالفتم أيّها اليهود والنصارى! كتاب اللّه ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجّة لأنّ كتب اللّه أنزلها شفاء من العمى وبياناً من الضلالة يهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم كتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجّة اللّه إذا لم تنقادوا لها كنتم للّه عاصين، ولسخطه متعرّضين. ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمراللّه وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال اللّه تعالى فيهم: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ) وأمروا بأن يقولوه. قال اللّه تعالى: (فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَآءِ) عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثمّ أخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً. وكان خلافهم أنّهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج، إلى أن نركع عند الدخول هاهنا ظنّنا أنّه باب متطامن لابدّ من الركوع فيه، وهذا [صفحه ۲۹۵] باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء - يعنون موسى ثمّ يوشع بن نون- ويسجدوننا فى الأباطيل وجعلوا استاهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم حطّة الذى أمروا به: هطاً سمقاناً، يعنون حنطة حمراءً فذلك تبديلهم.... [۲۷۲] . ۱۰ - الشيخ الصدوق(ره): [قال(عليه السلام):] [۲۷۳] وسئل الحسن بن علىّ بن أبى طالب(عليهما السلام): ما الموت الذى جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين، إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين، إذ نقلوا عن جنّتهم إلى نار لا تبيد ولاتنفد. [۲۷۴] . ۱۱ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبهذا الإسناد [۲۷۵] عن أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام)، قال: قال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): فضل كافل يتيم آل محمّد(عليهم السلام) -المنقطع عن مواليه، الناشب فى رتبة الجهل، يخرجه من جهله، ويوضح له مااشتبه عليه- على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السهى. [۲۷۶] . [صفحه ۲۹۶] ۱۲ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وقال أبو محمّد(عليه السلام): قال الحسن بن علىّ بن أبى طالب(عليهما السلام) وقد حمل إليه رجل هديّةً، فقال له: أيّما أحبّ إليك أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلاناً الناصبى فى قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك. إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ أيّهما شئت، فقال: يا ابن رسول اللّه! فثوابى فى قهرى ذلك الناصب، واستنقاذى لأُولئك الضعفاء، من يده قدره عشرون ألف درهم؟! قال: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة. قال: يا ابن رسول اللّه! فكيف أختار الأدون، بل أختار الأفضل، الكلمة التى أقهر بها عدوّ اللّه، وأذوده عن أولياء اللّه. فقال الحسن بن علىّ(عليهما السلام): قد أحسنت الاختيار، وعلّمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب، فأفحم الرجل، فاتّصل خبره به(عليه السلام). فقال(عليه السلام) له إذ حضره: يا عبد اللّه! ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوّاء مثل ما اكتسبت، مودّة اللّه أوّلاً ومودّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلىّ(عليه السلام) ثانياً، ومودّة الطيّبين من آلهما ثالثاً، ومودّة ملائكة اللّه تعالى [المقرّبين] رابعاً، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كلّ مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة، فهنيئاً لك هنيئاً. [۲۷۷] . ۱۳ - الراوندىّ(ره): الصفّار، عن الحسن بن علىّ(عليهما السلام) بإسناده، قال: [صفحه ۲۹۷] سئل الحسن بن علىّ(عليهما السلام) بعد مضىّ أمير المؤمنين عن أشياء. فقال لهم: أتعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم، قال: فارفعوا هذا الستر. فرفعوه، فإذا هم به(عليه السلام) لا ينكرونه، فقال لهم علىّ(عليه السلام): إنّه يموت من مات منّا، وليس بميّت، ويبقى من بقى

حجّة عليكم. [۲۷۸] . ۱۴ - السيّد ابن طاووس(ره): بإسنادنا إلى أبى الفضل محمّد بن عبداللّه بن المطّلب الشيبانىّ، قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبريانىّ، قال: كتبت هذا الدعاء فى دار سيّدنا أبى محمّد الحسن بن علىّ صاحب العسكر(عليه السلام) وهو دعاء الحسن بن علىّ(عليهما السلام) لمّا أتى معاوية: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، بسم اللّه العظيم الأكبر. اللّهمّ سبحانك يا قيّوم! سبحان الحىّ الذى لا يموت، أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسد، وهو فى الجبّ فلا يستطيعون إليه سبيلاً إلّا بإذنك. أسألك أن تمسك عنّى أمر هذا الرجل وكلّ عدوّ لى فى مشارق الأرض ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بآذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم وجوارحهم. واكفنى كيدهم بحولٍ منك وقوّة، وكن لى جاراً منهم، ومن كلّ جبّار عنيد، ومن كلّ شيطان مريد لا يؤمن بيوم الحساب. إنّ وليّى اللّه الذى نزّل الكتاب، وهو يتولّى الصالحين، فإن تولّوا فقل [صفحه ۲۹۸] حسبى اللّه لا إله إلّا هو، عليه توكّلت، وهو ربّ العرش العظيم». [۲۷۹] .

ما رواه عن الإمام الحسين بن على الشهيد

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسين بن علىّ(عليهما السلام) [۲۸۰] : إنّ دفع الزاهد العابد لفضل علىّ(عليه السلام) على الخلق كلّهم بعد النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ليصير كشعلة نار فى يوم ريح عاصف. وتصير سائر أعمال الدافع لفضل علىّ(عليه السلام) كالحلفاء، وإن امتلأت منه الصحارى، واشتعلت فيها تلك النار، وتخشاها تلك الريح حتّى تأتى عليها كلّها، فلاتبقى لها باقية. [۲۸۱] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال [الإمام](عليه السلام): ولمّا امتحن الحسين(عليه السلام) ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوارأسه. قال(عليه السلام) لعسكره: أنتم من بيعتى فى حلّ، فالحقوا بعشائركم، ومواليكم. وقال لأهل بيته: قد جعلتكم فى حلّ من مفارقتى، فإنّكم لاتطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيرى، فدعونى والقوم، فإنّ اللّه عزّوجلّ يعيننى، ولا يخلّينى من [حسن] نظره كعادته فى أسلافنا الطيّبين. [صفحه ۲۹۹] فأمّا عسكره ففارقوه، وأمّا أهله [و]الأدنون من أقربائه فأبوا، وقالوا: لانفارقك، ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا أقرب ما نكون إلى اللّه إذا كنّا معك. فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسى عليه، فاعلموا! أنّ اللّه إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده [لصبرهم] باحتمال المكاره. وإنّ اللّه وإن كان خصّنى - مع من مضى من أهلى الذين أنا آخرهم بقاء فى الدنيا- من الكرامات بما يسهّل معها علىّ احتمال الكريهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات اللّه تعالى. واعلموا! أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه فى الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقّى من شقى فيها، أولا أُحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم، معاشر أوليائنا، ومحبّينا، والمعتصمين بنا! ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟ قالوا: بلى، يا ابن رسول اللّه! قال: إنّ اللّه تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه وعلّمه أسماء كلّ شى ء، وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً، وعليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين(عليهم السلام) أشباحاً خمسة فى ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضى ء فى الآفاق من السماوات، والحجب، والجنان والكرسىّ، والعرش، فأمر اللّه تعالى الملائكة بالسجود لآدم، تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التى قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا [لآدم] إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة اللّه، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها واستكبر وترفّع وكان بإبائه ذلك، وتكبّره من الكافرين. [۲۸۲] . [صفحه ۳۰۰] ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال رجل للحسين بن علىّ(عليهما السلام): ياابن رسول اللّه! أنا من شيعتكم. قال(عليه السلام): اتّق اللّه! ولا تدّعينّ شيئاً يقول اللّه تعالى لك كذبت، وفجرت فى دعواك، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غشّ، وغلّ، ودغل. ولكن قل: أنا من مواليكم و[من] محبّيكم. [۲۸۳] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسين بن علىّ(عليهما السلام): لولا التقيّة ما عرف وليّنا من عدوّنا. ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيّئات شى ء إلّا عوقب على جميعها، لكنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: (وَمَآ أَصَـبَكُم مِّن مُّصِـيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ). [۲۸۴] [۲۸۵] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسين بن علىّ(عليهما السلام): من عبداللّه حقّ عبادته آتاه اللّه فوق

أمانيه وكفايته. [۲۸۶] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الحسين بن [صفحه ۳۰۱] علىّ(عليهما السلام): من عرف حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعلىّ (عليهما السلام)، وأطاعهما حقّ الطاعة، قيل له: تبحبح فى أىّ الجنان شئت. [۲۸۷] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):] وقال الحسين بن علىّ(عليهما السلام) لرجل: أيّهما أحبّ إليك، رجل يروم قتل مسكين قد ضعف، تنقذه من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا، تفتح عليه مايمتنع المسكين به منه ويفحمه ويكسره بحجج اللّه تعالى؟ قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب. إنّ اللّه تعالى يقول: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [۲۸۸] [أى] ومن أحياها وأرشدها من كفر إلى إيمان فكأنّما أحيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيوف الحديد. [۲۸۹] . ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: (ثُمَّ تَوَلَّيْتُم) يعنى تولّى أسلافكم (مِّن م بَعْدِ ذَلِكَ) عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه... قال الحسين بن علىّ(عليهما السلام): أما أنّهم [أى بنى إسرائيل] لو كانوا دعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم، وصحّة اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم [صفحه ۳۰۲] حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه. ولكنّهم قصّروا وآثروا الهوى بنا، ومضوا مع الهوى فى طلب لذّاتهم. [۲۹۰] . ۹ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر(رضى اللّه عنه)، قال حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد، وعلىّ بن محمّد بن سيّار [۲۹۱] ، عن أبويهما، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه علىّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه الرضا علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ(عليهم السلام)، قال: قال أميرالمؤمنين(عليه السلام) فى قول اللّه عزّوجلّ:(هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّى-هُنَّ سَبْعَ سَمَوَتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيمٌ). [۲۹۲] . قال: هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً لتعتبروا ولتتوصّلوا به إلى رضوانه، وتتوقّوا به من عذاب نيرانه، ثمّ استوى إلى السماء أخذ فى خلقها وإتقانها فسوّيهن سبع سموات، وهو بكلّ شى ء عليم. ولعلمه بكلّ شى ء علم المصالح، فخلق لكم كلّما فى الأرض لمصالحكم يابنى آدم!. [۲۹۳] . [صفحه ۳۰۳] ۱۰ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا محمّد بن أبى القاسم الأسترابادىّ، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسينىّ، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه، عن محمّد بن علىّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ(عليهم السلام)، قال: قال أميرالمؤمنين(عليه السلام): كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه، وإنّما هو كفنه، ويبنى بيتاً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره. وقيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والإشتمال على المكارم، ثمّ لايبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، واللّه! ما يبالى ابن أبى طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه. وقال أمير المؤمنين(عليه السلام) فى بعض خطبه: أيّها الناس! إنّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولاتهتكوا أستاركم عند من لايخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل تخرج منها أبدانكم، ففى الدنيا حييتم (حبستم)، والآخرة خلقتم، إنّما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدّم، وقال الناس: ما أخّر فضلاً يكن لكم ولاتؤخّروا كلّاً يكن عليكم، فإنّ المحروم من حرم خير ماله، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن فى الجنّة بها مهاده، وطيّب على الصراط بها مسلكه. [۲۹۴] . [صفحه ۳۰۴] ۱۱ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانىّ(ه) قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسينىّ، عن الحسن بن علىّ الناصر [۲۹۵] ، عن أبيه، عن محمّد بن علىّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، [صفحه ۳۰۵] عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين(عليهم السلام)؛ قال: قيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): صف لنا الموت؟ فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أُمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويل وأمر[ه] مبهم لا يدرى من أىّ الفرق هو، فأمّا وليّنا المطيع لأمرنا، فهو المبشّر بنعيم الأبد، وأمّا عدوّنا المخالف علينا، فهو المبشّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمره الذى لايدرى ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه، لايدرى ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه اللّه عزّ وجلّ بأعدائنا، لكن يخرجه من

النار بشفاعتنا. فاعملوا وأطيعوا، لا تتّكلوا ولا تستصغروا عقوبة اللّه عزّ وجلّ، فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة. [۲۹۶] . ۱۲ - ابنا بسطام النيسابوريّان»: المسيّب بن واضح، وكان يخدم العسكرىّ(عليه السلام)، عنه، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن [صفحه ۳۰۶] الحسين بن علىّ بن أبى طالب(عليهم السلام)، قال: لو علم الناس ما فى الهليلج [۲۹۷] الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً. وقال لرجل من أصحابه: خذ هليلجة صفراء، وسبع حبّات فلفل، واسحقها، وانحلها، واكتحل بها. [۲۹۸] . ۱۳ - الشيخ الطوسىّ(ره): خرج إلى القاسم بن العلاء الهمدانىّ وكيل أبى محمّد(عليه السلام): إنّ مولانا الحسين(عليه السلام)، ولد يوم الخميس، لثلث خلون من شعبان فصمه...، ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين(عليه السلام)، وهو آخر دعاء دعا به(عليه السلام) يوم كوثر. «اللّهمّ! متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنىّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ماتشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكى إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكّل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا، فإنّهم غرّونا، وخدعونا، وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيّك، وولد حبيبك محمّد ابن عبد اللّه، الذى اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين». [۲۹۹] . ۱۴ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبهذا الإسناد [۳۰۰] ، عن أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام)، قال: قال الحسين بن علىّ(عليهما السلام): من كفّل لنا يتيماً قطعته عنّا محنتنا باستتارنا، فواساه من علومنا التى سقطت إليه حتّى أرشده وهداه، قال اللّه عزّ وجلّ له: أيّها العبد الكريم! المواسى لأخيه، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له ياملائكتى! فى الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا إليها مايليق بها من سائر النعم. [۳۰۱] . ۱۵ - شاذان بن جبرئيل(ره): وبالإسناد يرفعه عن الحسن العسكرىّ(عليه السلام)، عن النسب الطاهر إلى الحسين(عليه السلام)، قال: كنت مع أبى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) يوماً على الصفا، وإذا هو بدرّاج (يدرج) على وجه الأرض فى الصفا، فوقف مولاى بإزائه. [صفحه ۳۰۸] فقال: السلام عليك أيّها الدرّاج! فأجابه يقول: وعليك السلام، ورحمة اللّه وبركاته، يا أمير المؤمنين! فقال له أمير المؤمنين(عليه السلام): أيّها الدرّاج! ماتصنع فى هذا المكان؟ فقال: يا أمير المؤمنين! أنا فى هذا المكان منذ أربعمائة عام أسبّح اللّه تعالى، وأقدّسه، وأحمّده، وأهلّله، وأكبّره، وأعبده حقّ عبادته. فقال(عليه السلام): إنّ هذا الصفا لا مطعم فيه، ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟ فقال له: يا مولاى! وحقّ من بعث ابن عمّك بالحقّ نبيّاً، وجعلك وصيّاً! إنّى كلّما جعت دعوت اللّه لشيعتك ومحبّيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت اللّه على مبغضيك ومنقصيك وظالميك، فأروى. ثمّ أنشد شعراً وهو هذه الأبيات: أيّها السائل عمّا دونه النجم العلىّ خير خلق الله من بعد النبيين على هكذا أخبرنا عن ربّه الهادى النبى إنّ ما استخبرت عنه واضح الأمر جلى وبه فاز الموالىّ وبه ضلّ الغوىّ لم يمل عنه وعن أبنائه إلّا الشقىّ [۳۰۲] . ۱۶ - السيّد ابن طاووس(ره):... الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم ابن النعمان البغدادىّ (ره)، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهانىّ... وكتبت أستأذن فى زيارة مولاى أبى عبداللّه(عليه السلام)، وزيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم، فخرج إلىّ منه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم، فقف عند رجلى الحسين(عليه السلام)، وهو قبر علىّ بن الحسين(عليهما السلام)، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حُرمة الشهداء(عليهم السلام)، وأومى ء وأشر إلى علىّ بن الحسين(عليهما السلام)، وقل: «السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل... إذ قال فيك: قتل اللّه قوماً قتلوك، يا بنىّ! ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول صلّى اللّه عليه وآله، على الدنيا بعدك العفا... السلام على القاسم بن الحسن بن علىّ المضروب على هامته، المسلوب لأمته، حين نادى الحسين عمّه، فجلّى عليه عمّه كالصقر، وهو يفحص برجليه التراب، والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك. ثمّ قال: عزّ واللّه! على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك، وأنت قتيل جديل فلا ينفعك، هذا واللّه! يوم كثر واتره، وقلّ ناصره... فقال: يرحمك اللّه يا مسلم بن عوسجة! وقرأ: (فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ و وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً)...». [۳۰۳] . [

صفحه ۳۱۰] ۱۷ - الخوارزميّ: وأخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلميّ اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد اللّه بن عبدوس الهمدانيّ كتابة، حدّثنا الشيخ أبو الفرج حمد بن سهل، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم ابن تركان، حدّثنا زكريّا بن هانى أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمّد بن زكريّا الغلابيّ، حدّثنا الحسن بن موسى بن محمّد بن عبّاد الجزّار، حدّثنا عبد الرحمان ابن القاسم الهمدانيّ، حدّثنا أبو حاتم محمّد بن محمّد الطالقانيّ أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن الناصح عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن طالب، عن الثقة محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن الصادق جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبى طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب(عليه السلام)، عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلّى اللّه عليهم أجمعين أنّه قال لعليّ بن طالب(عليه السلام): ياأباالحسن! كلّم الشمس فإنّها تكلمّك. قال عليّ(عليه السلام): السلام عليك أيّها العبد المطيع لربّه! فقالت الشمس: عليك السلام، يا أمير المؤمنين! وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ! أنت وشيعتك فى الجنّة. يا عليّ! أوّل من تنشقّ الأرض عنه محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يحبى محمّد ثمّ [صفحه ۳۱۱] أنت، وأوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت. فانكبّ عليّ ساجداً، وعيناه تذرفان بالدموع. فانكبّ عليه النبيّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وقال: يا أخى وحبيبى! ارفع رأسك، فقد باهى اللّه بك أهل سبع سماوات. [۳۰۴] .

ما رواه عن الإمام على بن الحسين زين العابدين

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):] ولقد حضر رجل عند عليّ بن الحسين(عليهما السلام)، فقال له: ما تقول فى رجل يؤمن بما أنزل اللّه على محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وما أنزل [على] من قبله، ويؤمن بالآخرة، ويصلّى، ويزكّى، ويصل الرحم، ويعمل الصالحات. [و]لكنّه مع ذلك يقول: لا أدرى الحقّ لعليّ أو لفلان. فقال له عليّ بن الحسين(عليهما السلام): ما تقول أنت فى رجل يفعل هذه الخيرات كلّها إلّا [صفحه ۳۱۲] أنّه يقول: لا أدرى النبيّ محمّد أو مسيلمة؟ هل ينتفع بشى ء من هذه الأفعال؟ فقال: لا، قال: فكذلك صاحبك هذا، [ف]كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من لايدرى أمحمّد النبيّ، أم مسيلمة الكذّاب. وكذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب [وبالآخرة] أو منتفعاً (بشى ء من أعماله) من لا يدرى أعليّ محقّ أم فلان. [۳۰۵] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):] قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام) فى قوله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ): يعنى سائر [الناس] المكلّفين من ولد آدم(عليه السلام). (اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ) أى أطيعوا ربّكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لاإله إلّا اللّه وحده لا شريك له، ولا شبيه ولا مثل [له]، عدل لا يجور، جواد لايبخل، حليم لا يعجل، حكيم لا يخطل. وأنّ محمّداً عبده ورسوله(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وأنّ آل محمّد أفضل آل النبيّين، وأنّ عليّاً أفضل آل محمّد، وأنّ أصحاب محمّد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، [وأنّ أُمّة محمّد أفضل أُمم المرسلين]. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (الَّذِى خَلَقَكُمْ) [۳۰۶] ، [اعبدوا الذى خلقكم] من نطفة من ماء مهين، فجعله فى قرار مكين إلى قدر معلوم فقدّره، فنعم القادر اللّه ربّ العالمين. [صفحه ۳۱۳] قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ النطفة تثبت فى [قرار] الرحم أربعين يوماً نطفة، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ مضغة أربعين يوماً، ثمّ تجعل (بعده عظاماً)، ثمّ تكسى لحماً، ثمّ يلبس اللّه فوقه جلداً، ثمّ ينبت عليه شعراً، ثمّ يبعث اللّه عزّوجلّ إليه ملك الأرحام، فيقال له: اكتب أجله، وعمله، ورزقه، وشقيّاً يكون أوسعيداً، فيقول الملك: يا ربّ! أنّى لى بعلم ذلك؟ فيقال له: استمل ذلك من قرّاء اللوح المحفوظ، فيستمليه منهم. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): [و]إنّ ممّن كتب

أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته عليّ بن أبى طالب(عليه السلام)، كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت. قال: وذلك قول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يوم شكاه بريدة، وذلك أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، أمّر عليهم عليّاً(عليه السلام). وما بعث جيشاً قطّ فيهم عليّ بن أبى طالب(عليه السلام) إلّا جعله أميرهم، فلمّا غنموا رغب عليّ(عليه السلام) [فى] أن يشترى من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها فى جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبى بلتعة، وبريدة الأسلمى وزاياداه. فلمّا نظر إليهما يكايدانه، ويزايدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل فى يومها فأخذها بذلك، فلمّا رجعوا إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فوقف بريدة قدّام رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وقال: يا رسول اللّه! ألم تر أنّ عليّ بن أبى طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين، فأعرض عنه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ثمّ جاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، (فجاءه عن يساره وقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه)، ثمّ عاد إلى بين يديه فقالها. فغضب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه [صفحه ۳۱۴] وتربّد، وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال: ما لك، يا بريدة! آذيت رسول اللّه منذ اليوم، أما سمعت اللّه عزّ وجلّ يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ و لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُواْ فَقَدِ احْتَمَلُواْ بُهْتَنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) [۳۰۷] ، قال بريدة: يا رسول اللّه! ما علمت أنّنى قصدتك بأذى. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أوتظنّ يا بريدة! إنّه لا يؤذينى إلّا من قصد ذات نفسى، أما علمت أنّ عليّاً منّى وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذانى، [ومن آذانى] فقد آذى اللّه، ومن آذى اللّه، فحقّ على اللّه أن يؤذيه بأليم عذابه فى نارجهنّم! يا بريدة! أنت أعلم أم اللّه عزّ وجلّ؟ أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ ١اخا قرّاء اللوح المحفوظ، ۴؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام؟ قال بريدة: بل اللّه أعلم! وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأنت أعلم يا بريدة! أم حفظة عليّ بن أبى طالب؟ قال: بل حفظة عليّ بن أبى طالب. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فكيف تخطّئه وتلومه وتوبّخه، وتشنّع عليه فى فعله، وهذا جبرئيل أخبرنى عن حفظة عليّ(عليه السلام) أنّه ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ [يوم] ولد. وهذا ملك الأرحام حدّثنى أنّهم كتبوا قبل أن يولد حين استحكم فى بطن أُمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً. [صفحه ۳۱۵] وهؤلاء قرّاء اللوح المحفوظ أخبرونى ليلة أسرى بى أنّهم وجدوا فى اللوح المحفوظ عليّ المعصوم من كلّ خطأ وزلّة. فكيف تخطّئه [أنت] يا بريدة! وقد صوّبه ربّ العالمين، والملائكة المقرّبون! يابريدة! لا- تعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل، فإنّه أميرالمؤمنين، وسيّد الوصيّين و[سيّد الصالحين] وفارس المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقسيم الجنّة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لى وهذا لك. ثمّ قال: يا بريدة! أترى ليس لعليّ من الحق غ عليكم معاشر المسلمين ألّا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه، هيهات [هيهات] إنّ قدر عليّ عند اللّه تعالى أعظم من قدره عندكم، أو لا أُخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول اللّه! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فإنّ اللّه يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلى ء من جهة السيّئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيّئات، فأين الحسنات، وإلّا فقد عطبتم، فيقولون: يا ربّنا! ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل اللّه عزّوجلّ: لئن لم تعرفوا لأنفسكم - عبادى - حسنات، فإنّى أعرفها لكم وأوفّرها عليكم. ثمّ تأتى الريح برقعة صغيرة [و] تطرحها فى كفّة حسناتهم، فترجح بسيّئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك وأُمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك، فأدخلهم الجنّة، فيقول أهل المحشر: يا ربّنا! أمّا الذنوب فقد عرفناها، فماذا كانت حسناتهم؟ فيقول اللّه عزّ وجلّ: يا عبادى! مشى أحدهم ببقيّة دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال: خذها فإنّى أُحبّك بحبّك لعليّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك لعليّ بن أبى طالب(عليه السلام)، ولك من مالى ما شئت. فشكر اللّه تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما، وجعل ذلك فى حشو صحائفهما وموازينهما، وأوجب لهما ولوالديهما ولذرّيّتهما الجنّة. [صفحه ۳۱۶] ثمّ قال: يا بريدة! إنّ من يدخل النار ببغض عليّ أكثر من حصى الخذف [۳۰۸] التى يرمى بها عند الجمرات، فإيّاك أن تكون منهم. فذلك قوله تبارك وتعالى: (اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ) [أى] اعبدوه

بتعظيم محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام). (الَّذِى خَلَقَكَمْ) نسماً وسوّاكم من بعد ذلك، وصوّركم فأحسن صوركم. ثّم قال عزّ وجلّ: (وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ). [۳۰۹] . قال: لها وجهان: أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلّكم -كلّكم- تتّقون أىّ لتتّقوا، كماقال اللّه تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ). [۳۱۰] . والوجه الآخر اعبدوا [ربّكم] الذى خلقكم، والذين من قبلكم أى اعبدوه لعلّكم تتّقون النار، ولعلّ من اللّه واجب، لأنّه أكرم من أن يعنى عبده بلا منفعة ويطمعه فى فضله، ثمّ يخيّبه، ألا تراه كيف قبّح من عبد من عباده إذا قال لرجل أخدمنى لعلّك تنتفع بى وبخدمتى، ولعلّى أنفعك بها، فيخدمه، ثمّ يخيّبه ولا ينفعه، ف[إنّ] اللّه عزّ وجلّ أكرم فى أفعاله، وأبعد من القبيح فى أعماله من عباده. [۳۱۱] . [صفحه ۳۱۷] ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):] قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): ولقد حدّثنى أبى، عن جدّى أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، لمّا حملت إليه جنازة البراء بن معرور، ليصلّى عليه. قال: أين علىّ بن أبى طالب؟ قالوا: يا رسول اللّه! إنّه ذهب فى حاجة رجل من المسلمين إلى قبا. فجلس رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ولم يصلّ عليه، قالوا: يا رسول اللّه! مالك لاتصلّى عليه؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه عزّ وجلّ أمرنى أن أُؤخّر الصلاة عليه إلى أن يحضر[ه] علىّ، فيجعله فى حلّ ممّا كلّمه به بحضرة رسول اللّه، ليجعل اللّه موته بهذا السمّ كفّارة له. فقال بعض من كان حضر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وشاهد الكلام الذى تكلّم به البراء: يا رسول اللّه! إنّما كان مزحاً مازح به علياً(عليه السلام) لم يكن منه جدّاً، فيؤاخذه اللّه عزّ وجلّ بذلك؟! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط اللّه تعالى أعماله كلّها ولو كان تصدّق بمل ء مابين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّةً، ولكنّه كان مزحاً، وهو فى حلّ من ذلك إلّا أنّ رسول اللّه يريد أن لا يعتقد أحد منكم أنّ علياً واجد عليه فيجدّد بحضرتكم إحلاله، ويستغفر له ليزيده اللّه عزّوجلّ بذلك قربة ورفعة فى جنانه، فلم يلبث أن حضر علىّ(عليه السلام)، فوقف قبالة الجنازة، وقال: رحمك اللّه، يابراء! فلقد كنت صوّاماً [قوّاماً]، ولقد متّ فى سبيل اللّه. وقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لو كان أحد من الموتى يستغنى عن صلاة رسول اللّه لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علىّ(عليه السلام) له، ثمّ قام فصلّى عليه ودفن، فلمّا انصرف، وقعد فى العزاء، قال: أنتم يا أولياء البراء! بالتهنئة أولى منكم بالتعزية، [صفحه ۳۱۸] لأنّ صاحبكم عقد له فى الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالحجب كلّها إلى الكرسىّ إلى ساق العرش لروحه التى عرج بها فيها، ثمّ ذهب بها إلى روض الجنان، وتلقّاها كلّ من كان [فيها] من خزّانها، واطّلع عليه كلّ من كان فيها من حور حسانها، وقالوا بأجمعهم له: طوباك، [طوباك] ياروح البراء! انتظر عليك رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) علياً(عليه السلام) حتّى ترحّم عليك علىّ، واستغفرلك. أما إنّ حملة (عرش ربّنا حدّثونا) عن ربّنا أنّه قال: يا عبدى! الميّت فى سبيلى، ولو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى، وقطر المطر، وورق الشجر، وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علىّ لك. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فتعرّضوا يا عباد اللّه! لدعاء علىّ لكم، ولاتتعرّضوا لدعاء علىّ(عليه السلام) عليكم، فإنّ من دعا عليه أهلكه اللّه، ولوكانت حسناته عدد ماخلق اللّه كما أنّ من دعا له أسعده [اللّه]، ولوكانت سيّئاته [ب]عدد ماخلق اللّه. [۳۱۲] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): وكان نظيرها [۳۱۳] لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) مع جدّ بن قيس، وكان تالى عبد اللّه بن أُبىّ فى النفاق، كما أنّ علياً تالى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى الكمال والجمال والجلال، وتفرّد جدّ مع عبد اللّه بن أُبىّ - بعد هذه القصّة التى سلّم اللّه منها محمّداً وصحبه وقلبها على عبد اللّه بن أُبىّ -. [صفحه ۳۱۹] فقال له: إنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ماهر بالسحر، وليس علىّ(عليه السلام) كمثله فاتّخذ أنت ياجدّ لعلىّ دعوة بعد أن تتقدّم فى تنبيش أصل حائط بستانك، ثمّ يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، ويدفعونه على علىّ(عليه السلام) [ومن معه] ليموتوا تحته. فجلس علىّ(عليه السلام) تحت الحائط، فتلقّاه بيسراه ودفعه، وكان الطعام بين أيديهم، فقال علىّ(عليه السلام): كلوا بسم اللّه. وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله - والحائط ثلاثون ذراعاً طوله فى خمسة [عشر] ذراعاً سمكه

فى ذراعين غلظه -. فجعل أصحاب علىّ(عليه السلام) - وهم يأكلون - يقولون: يا أخا رسول اللّه! أفتحامى هذا؟ [وأنت] تأكل فإنّك تتعب فى حبسك هذا الحائط عنّا. فقال علىّ(عليه السلام): إنّى لست أجد له من المسّ بيسارى إلّا أقلّ ممّا أجده من ثقل هذه اللقمة بيمينى. وهرب جدّ بن قيس وخشى أن يكون علىّ قد مات وصحبه، وإنّ محمّداً يطلبه لينتقم منه، واختبأ عند عبد اللّه بن أُبىّ فبلغهم أنّ علياً قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا. فقال أبو الشرور وأبو الدواهى اللذان كانا أصل التدبير فى ذلك: إنّ علياً قدمهر بسحر محمّد، فلا سبيل لنا عليه. فلمّا فرغ القوم، مال علىّ(عليه السلام) على الحائط بيساره، فأقامه وسوّاه ورأب صدعه، ولام شعبه، وخرج هو والقوم. فلمّا رآه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، قال [له]: يا أبا الحسن! ضاهيت اليوم أخى [صفحه ۳۲۰] الخضر لمّا أقام الجدار، وما سهّل اللّه ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت. [۳۱۴] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): قوله عزّ وجلّ: (وَإِن كُنتُمْ) أيّها المشركون واليهود وسائر النواصب [من] المكذّبين لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى القرآن، [و]فى تفضيله أخاه علياً المبرّز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذى لا نظير له فى نصرة المتّقين، وقمع الفاسقين، وإهلاك الكافرين، وبثّ دين اللّه فى العالمين. (إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) فى إبطال عبادة الأوثان من دون اللّه، وفى النهى عن موالاة أعداء اللّه، ومعاداة أولياء اللّه، وفى الحثّ على الإنقياد لأخى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، واتّخاذه إماماً، واعتقاده فاضلاً راجحاً لايقبل اللّه عزّ وجلّ إيماناً، ولا طاعةً إلّا بموالاته. وتظنّون أنّ محمّداً تقوّله من عنده وينسبه إلى ربّه [فإن كان كما تظنّون] (فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ى) مثل محمّد أُمّى، لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب وعلم، ولا تتلمذ لأحد ولا تعلّم منه، وهو من قد عرفتموه فى حضره وسفره، لم يفارقكم قطّ إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله، ويعرفون أخباره. ثمّ جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب، فإن كان متقوّلاً كما تظنّون، فأنتم الفصحاء، والبلغاء، والشعراء، والأُدباء الذين لا نظير لكم فى سائر [البلاد، و] الأديان، ومن سائر الأُمم. فإن كان كاذباً فاللغة لغتكم، وجنسه جنسكم، وطبعه طبعكم، وسيّتفق [صفحه ۳۲۱] لجماعتكم أو لبعضكم معارضة كلامه [هذا] بأفضل منه أو مثله، لأنّ ما كان من قبل البشر لا عن اللّه فلا يجوز إلّا أن يكون فى البشر من يتمكّن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه - وسائر النظائر إليكم فى أحوالكم - أنّه مبطل كاذب [يكذب] على اللّه تعالى. (وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ) الذين يشهدون بزعمكم أنّكم محقّون، وأنّ ما تجيئون به نظير لما جاء به محمّد، وشهداءكم الذين تزعمون أنّهم شهداؤكم عند ربّ العالمين لعبادتكم لها، وتشفع لكم إليه(إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ) [۳۱۵] فى قولكم أنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) تقوّله. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ) هذا الذى تحدّيتكم به. (وَلَن تَفْعَلُواْ) [أى] ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه، فاعلموا أنّكم مبطلون، وأنّ محمّداً الصادق الأمين المخصوص برسالة ربّ العالمين، المؤيّد بالروح الأمين، وبأخيه أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين. فصدّقوه فيما يخبركم به عن اللّه من أوامره ونواهيه، وفيما يذكره من فضل [علىّ] وصيّه وأخيه. (فَاتَّقُواْ) بذلك عذاب (النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا - حطبها - النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً، (أُعِدَّتْ) تلك النار (لِلْكَفِرِينَ) [۳۱۶] بمحمّد والشاكّين فى نبوّته، والدافعين لحقّ أخيه علىّ، والجاحدين لإمامته. ثمّ قال تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُواْ) باللّه، وصدّقوك فى نبوّتك فاتّخذوك [صفحه ۳۲۲] نبيّاً، وصدّقوك فى أقوالك، وصوّبوك فى أفعالك، واتّخذوا أخاك علياً بعدك إماماً، ولك وصيّاً مرضيّاً، وانقادوا لما يأمرهم به، وصاروا إلى ما أصارهم إليه، ورأوا له مايرون لك إلّا النبوّة التى أفردت بها. وأنّ الجنان لا تصير لهم إلّا بموالاته وموالاة من ينصّ لهم عليه من ذرّيّته، وموالاة سائر أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته. وأنّ النيران لا تهدأ عنهم، ولا تعدل بهم عن عذابها إلّا بتنكّبهم عن موالاة مخالفيهم، ومؤازرة شانئيهم. (وَعَمِلُواْ الصَّلِحَتِ) من أداء الفرائض، واجتناب المحارم، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك، بشّرهم: (أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ) بساتين (تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ) من تحت أشجارها ومساكنها (كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا) من تلك الجنان (مِن ثَمَرَةٍ) من ثمارها (رِّزْقًا) وطعاماً يؤتون به. (قَالُواْ هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ) فى الدنيا، فأسماؤه كاسماء ما فى الدنيا من تفّاح وسفرجل ورمّان [و]كذا وكذا. وإن كان ماهناك مخالفاً لما فى الدنيا فإنّه فى غاية الطيب، وإنّه لايستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة، وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم [وبلغم] بل لا يتولّد

من مأكولهم إلّا العرق الذى يجرى من أعراضهم أطيب من رائحة المسك. (وَأُتُواْ بِهِ ى) بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين (مُتَشَبِهًا) يشبه بعضه بعضاً بأنّها كلّها خيار لا رذل فيها [و]بأنّ كلّ صنف منها فى غاية الطيب واللذّة ليس كثمار الدنيا [التى] بعضها نى ء [۳۱۷] ، وبعضها متجاوز لحدّ النضج، والإدراك إلى حدّ الفساد من حموضة ومرارة، وسائر ضروب المكاره، ومتشابهاً أيضاً متّفقات الألوان، مختلفات الطعوم. (وَلَهُمْ فِيهَآ) فى تلك الجنان (أَزْوَجٌ مُّطَهَّرَةٌ) من أنواع الأقذار والمكاره، مطهّرات من الحيض والنفاس، لا ولّاجات [۳۱۸] ، ولا- (خرّاجات، ولا- دخّالات، ولاختّالات [۳۱۹] ، ولا- متغايرات)، ولا- لأزواجهنّ فركات، ولا صخّابات، [۳۲۰] ولاعيّابات، ولا فحّاشات، ومن كلّ العيوب والمكاره بريّات. (وَهُمْ فِيهَا خَلِدُونَ) [۳۲۱] مقيمون فى تلك البساتين، والجنّات. [۳۲۲] .

۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام(عليه السلام):] قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): معاشر شيعتنا! أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً، ولكن تنافسوا فى الدرجات، واعلموا! أنّ أرفعكم درجات، وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية فيها، أحسنكم إيجاباً لإخوانه المؤمنين، وأكثركم مواساةً لفقرائهم. إنّ اللّه عزّ وجلّ ليقرّب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمة طيّبة يكلّم بها أخاه [صفحه ۳۲۴] المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة ألف سنة تقدّمه، وإن كان من المعذّبين بالنار، فلاتحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم [اللّه تعالى] حيث لا-يقوم مقام ذلك شى ء غيره. [۳۲۳] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال رجل لعلىّ بن الحسين(عليهما السلام): يا ابن رسول اللّه! أنا من شيعتكم الخلّص. فقال له: يا عبد اللّه! فإذن أنت كإبراهيم الخليل(عليه السلام) الذى قال اللّه فيه: (وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ ى لَإِبْرَهِيمَ - إِذْ جَآءَ رَبَّهُ و بِقَلْبٍ سَلِيم). [۳۲۴] . فإن كان قلبك كقلبه، فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغشّ والغلّ [فأنت من محبّينا]، وإلّا فإنّك إن عرفت أنّك بقولك كاذب فيه إنّك لمبتلى بفالج لا- يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفّارة لكذبك هذا. [۳۲۵] . ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين زين العابدين(عليهما السلام): يغفر اللّه للمؤمن كلّ ذنب،ويطهّره منه فى الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين: ترك التقيّة، وتضييع حقوق الإخوان. [۳۲۶] . [صفحه ۳۲۵] ۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين بن علىّ(عليهم السلام): إنّى أكره أن أعبد اللّه لا غرض لى إلّا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطيع إن طمع عمل، وإلّا لم يعمل. وأكره أن أعبده [لا غرض لى] إلّا لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل، قيل له: فلم تعبده؟ قال: لما هو أهله بأياديه علىّ وإنعامه. [۳۲۷] . ۱۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فإحسان محمّد وعلىّ(عليهما السلام) إلى هذه الأُمّة أجلّ وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ. [۳۲۸] . ۱۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): حقّ قرابات أبوى ديننا محمّد وعلىّ وأوليائهما أحقّ من قرابات أبوى نسبنا. إنّ أبوى ديننا يرضيان عنّا أبوى نسبنا، وأبوى نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنّا أبوى ديننا محمّد وعلىّ(عليهما السلام). [۳۲۹] . [صفحه ۳۲۶] ۱۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): أوحى اللّه تعالى إلى موسى(عليه السلام): حبّبنى إلى خلقى، وحبّب خلقى إلىّ. قال: يا ربّ! كيف أفعل؟ قال: ذكّرهم آلائى ونعمائى ليحبّونى، فلئن تردّ آبقاً عن بابى أو ضالّاً عن فنائى أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها،وقيام ليلها. قال موسى(عليه السلام): ومن هذا العبد الآبق منك؟ قال: العاصى المتمرّد. قال: فمن الضالّ عن فنائك؟ قال: الجاهل بإمام زمانه، تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعة دينه، تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصّل [به] إلى مرضاته. قال علىّ(عليه السلام): فأبشروا معاشر علماء شيعتنا! بالثواب الأعظم، والجزاء الأوفر. [۳۳۰] . ۱۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام) لرجل: أيّما أحبّ إليك صديق كلّما رآك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلّما رآك بصّرك بمصيدة من مصائد الشياطين وعرّفك ما تبطل به كيدهم، وتخرق [به] شبكتهم، وتقطع حبائلهم؟ قال: بل صديق كلّما رآنى علّمنى كيف أخزى الشيطان عن نفسى، وأدفع [صفحه ۳۲۷] عنّى بلاءه. قال(عليه السلام): فأيّهما أحبّ إليك، استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدى الكافرين، أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدى الناصبين؟ قال: يا ابن رسول اللّه! سل اللّه أن

يوفّقنى للصواب فى الجواب. قال(عليه السلام): «اللّهمّ! وفّقه». قال: بل استنقاذى المسكين الأسير من يد الناصب، فإنّه توفير الجنّة عليه وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح عليه فى الدنيا، ودفع الظلم عنه فيها، واللّه يعوّض هذا المظلوم بأضعاف مالحقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه، قال(عليه السلام): وفّقت للّه أبوك! أخذته من جوف صدرى لم تجزم ممّا قاله رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حرفاً واحداً. [۳۳۱] . ۱۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين زين العابدين(عليه السلام): إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) (لمّا آمن به عبد اللّه بن سلام بعد مسائله التى سألها رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وجوابه) إيّاه عنها قال له: يا محمّد! بقيت واحدة، وهى المسألة الكبرى، والغرض الأقصى من الذى يخلفك بعدك، ويقضى ديونك، وينجز عداتك، ويؤدّى أماناتك، ويوضح عن آياتك، وبيّناتك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أولئك أصحابى قعود فامض إليهم فسيدلّك النور الساطع فى دائرة غرّة ولىّ عهدى وصفحة خدّيه، وسينطق طومارك بأنّه هو [صفحه ۳۲۸] الوصىّ، وستشهد جوارحك بذلك. فصار عبد اللّه إلى القوم فرأى علياً(عليه السلام) يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس، ونطق طوماره وأعضاء بدنه كلّ يقول: يابن سلام! هذا علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) المالى ء جنان اللّه بمحبّيه، ونيرانه بشانئيه، الباثّ دين اللّه فى أقطار الأرض وآفاقها، والنافى للكفر عن نواحيها وأرجائها. فتمسّك بولايته تكن سعيداً، وأثبت على التسليم له تكن رشيداً. فقال عبد اللّه بن سلام: [يا رسول اللّه! هذا وصيّك الذى وعد فى التوراة] أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى. وأشهد أنّ علياً أخوه وصفيّه، ووصيّه القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدّى لأماناته، الموضّح لآياته وبيّناته، والدافع للأباطيل بدلائله ومعجزاته، وأشهدأنّكما اللذان بشّر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء، ودلّ عليكما المختارون من الأصفياء. ثمّ قال لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): قد تمّت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير، فلا عذر لى إن تأخّرت عنك، ولا خير فىّ إن تركت التعصّب لك. ثمّ قال: يا رسول اللّه! إنّ اليهود قوم بهت، وأنّهم إن سمعوا بإسلامى (وقعوا فىّ) فاخبأنى عندك، [فاطلبهم فإذا جاءوك فاسألهم عن حالى ورتبتى بينهم، لتسمع قولهم فىّ قبل أن يعلموا بإسلامى] وبعده لتعلم أحوالهم، فخبّأه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى بيته، ثمّ دعا قوماً من اليهود، فحضروه وعرض عليهم أمره، فأبوا، فقال [رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)]: بمن ترضون حكماً بينى وبينكم؟ قالوا: بعبد اللّه بن سلام. قال: وأىّ رجل هو؟ قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وعالمنا [صفحه ۳۲۹] وابن عالمنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أرأيتم إن آمن بى أتؤمنون؟ قالوا: قد أعاذه اللّه من ذلك، ثمّ أعادها، فأعادوها. فقال: اخرج عليهم يا عبد اللّه [بن سلام]! وأظهر ما قد أظهره اللّه لك من أمر محمّد، فخرج عليهم وهو يقول: أشهد أن لا إلّااللّه وحده لا شريك له، و[أشهد] أنّ محمّداً عبده ورسوله المذكور فى التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب اللّه، المدلول فيها عليه، وعلى أخيه علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فلمّا سمعوه يقول ذلك، قالوا: يا محمّد! سفيهنا وابن سفيهنا، وشرّنا وابن شرّنا، وفاسقنا وابن فاسقنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، كان غائباً عنّا فكرهنا أن نغتابه. فقال عبد اللّه: فهذا الذى كنت أخافه يا رسول اللّه! ثمّ إنّ عبد اللّه حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود، وكان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى حمارّة القيظ [۳۳۲] فى مسجده يوماً إذ دخل عليه عبداللّه بن سلام، و[قد] كان بلال أذّن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد، فنظر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى وجه عبد اللّه فرآه متغيّراً، وإلى عينيه دامعتين فقال: مالك يا عبد اللّه!؟ فقال: يا رسول اللّه! قصدتنى اليهود، وأساءت جوارى، وكلّ ماعون لى استعاروه منّى كسروه وأتلفوه، وما استعرت منهم منعونيه، ثمّ زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطؤوا، وتحالفوا على أن لا يجالسنى أحد منهم، ولايبايعنى، ولايشاورنى، ولا يكلّمنى، ولا يخالطنى، وقد تقدّموا بذلك إلى من فى منزلى، فليس يكلّمنى أهلى. [صفحه ۳۳۰] وكلّ جيراننا يهود، وقد استوحشت منهم، فليس غ لى [من] أُنس بهم، والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة، فليس يمكننى فى كلّ وقت يلحقنى ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك، فلمّا سمع ذلك رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحى عليه

من تعظيم أمر اللّه تعالى، ثمّ سرى عنه، وقد أنزل عليه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ و وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَكِعُونَ - وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ و وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَلِبُونَ). [۳۳۳] . قال: يا عبد اللّه بن سلام! (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ) ناصركم اللّه على اليهود القاصدين بالسوء لك (وَرَسُولُهُ و) [إنّما] وليّك وناصرك (وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ -صفتهم أنّهم - يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَكِعُونَ) أى وهم فى ركوعهم. ثمّ قال: يا عبد اللّه بن سلام! (وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ و وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ) من يتولّاهم ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمّات إلى اللّه ثمّ إليهم (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ) جنده (هُمُ الْغَلِبُونَ) لليهود وسائر الكافرين أى فلايهمّنّك يا ابن سلام، فانّ اللّه تعالى [هو ناصرك] وهؤلاء أنصاركَ، وهو كافيك شرور أعدائك، وذائد عنك مكايدهم. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عبد اللّه بن سلام! أبشر فقد جعل اللّه لك أولياء خيراً منهم: اللّه ورسوله، (وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوةَ وَهُمْ رَكِعُونَ). فقال عبد اللّه بن سلام: [يا رسول اللّه!] من هؤلاء الذين آمنوا؟ [۳۳۴] فنظر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟ قال: نعم، ذلك المصلّى أشار إلىّ بإصبعه أن خذ الخاتم، فأخذته فنظرت إليه وإلى الخاتم فإذا هو خاتم علىّ بن أبى طالب (عليه السلام). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): اللّه أكبر! هذا وليّكم [بعدى]، وأولى الناس بالناس بعدى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام). قال: ثمّ لم يلبث عبد اللّه إلّا يسيراً حتّى مرض بعض جيرانه، وافتقر وباع داره فلم يجد لها مشترياً غير عبد اللّه، وأُسر آخر من جيرانه، فألجى ء إلى بيع داره فلم يجد [لها] مشترياً غير عبد اللّه. ثمّ لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلّا دهته داهية، واحتاج -من أجلها- إلى بيع داره، فملك عبد اللّه تلك المحلّة، وقلع اللّه شأفة اليهود، وحوّل عبد اللّه إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين، وكانوا له أنّاساً وجلّاساً، وردّ اللّه كيد اليهود فى نحورهم، وطيّب اللّه عيش عبد اللّه بإيمانه برسول اللّه وموالاته لعلىّ ولىّ اللّه عليهما الصلاة والسلام. [۳۳۵] .. ۱۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليها السلام): لمّا بعث اللّه محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بمكّة، وأظهر بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام، وأخذوه وأساءوا معاشرته، وسعوا فى خراب المساجد المبنيّة - كانت لقوم من خيار أصحاب محمّد [وشيعته]، وشيعة علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) -. [صفحه ۳۳۲] كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها، وإيذاء [۳۳۶] محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وسائر أصحابه، وألجاؤه إلى الخروج من مكّة إلى المدينة، التفت خلفه إليها، فقال: اللّه يعلم أنّى أُحبّك، ولولا أنّ أهلك أخرجونى عنك، لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عنك بدلاً، وأنّى لمغتمّ على مفارقتك. فأوحى اللّه تعالى إليه: يا محمّد! إنّ العلىّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: سأردّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَى مَعَادٍ) [۳۳۷] يعنى إلى مكّة ظافراً غانماً، وأخبر بذلك رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أصحابه فاتّصل بأهل مكّة فسخروا منه. فقال اللّه تعالى لرسوله(صلى اللّه عليه و آله وسلم): سوف أظهرك بمكّة، وأجرى عليهم حكمى، وسوف أمنع عن دخولها المشركين، حتّى لا يدخلها منهم أحد إلّا خائفاً أو دخلها مستخفياً من أنّه إن عثر عليه قتل. فلمّا حتم قضاء اللّه بفتح مكّة، استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد، فلمّا اتّصل بهم خبره قالوا: إنّ محمّداً لا يزال يستخفّ بنا حتّى ولّى علينا غلاماً حديث السنّ، ابن ثمانية عشر سنة، ونحن مشايخ ذوو الأسنان، خدّام بيت اللّه الحرام، وجيران حرمه الأمن، وخير بقعة له على وجه الأرض. وكتب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعتاب بن أسيد عهداً على [أهل] مكّة، وكتب فى أوّله: [بسم اللّه الرحمن الرحيم]، من محمّد رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى جيران بيت اللّه، وسكّان حرم اللّه. [صفحه ۳۳۳] أمّا بعد، فمن كان منكم باللّه مؤمناً، وبمحمّد رسول اللّه فى أقواله مصدّقاً، وفى أفعاله مصوّباً، ولعلىّ أخى محمّد رسوله وصفيّه ووصيّه وخير خلق اللّه بعده موالياً، فهو منّا وإلينا، ومن كان لذلك أو لشى ء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير، لا يقبل اللّه شيئاً من أعماله وإن عظم وكثر، ويصليه نار جهنّم خالداً مخلّداً أبداً. وقد قلّد محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) عتاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم [قد] فوّض إليه تنبيه غافلكم، وتعليم جاهلكم، وتقويم أود [۳۳۸] مضطّر بكم، وتأديب من زال عن أدب اللّه منكم، لما علم من فضله عليكم من

موالاة محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ومن رجحانه فى التعصّب لعليّ وليّ اللّه فهو لنا خادم، وفى اللّه أخ، ولأوليائنا موالٍ، ولأعدائنا معاد، وهو لكم سماء ظليلة، وأرض زكيّة، وشمس مضيئة، وقمر منير. قد فضّله اللّه تعالى على كافّتكم بفضل موالاته، ومحبّته لمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما، وحكمته عليكم يعمل بما يريد اللّه، فلن يخليه من توفيقه كما أكمل [من] موالاة محمّد وعليّ شرفه وحظّه، لا يؤامر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ولا يطالعه بل هو السديد الأمين، فليعمل المطيع منكم، وليف بحسن معاملته، ليسرّ بشريف الجزاء، وعظيم الحباء، وليوفّر المخالف له بشديد العقاب، وغضب الملك العزيزالغلّاب. ولا يحتجّ محتجّ منكم فى مخالفته بصغر سنّه، فليس الأكبر هو الأفضل، بل الأفضل هو الأكبر، وهو الأكبر فى موالاتنا، وموالاة أوليائنا، ومعاداة أعدائنا، فلذلك جعلناه الأمير لكم، والرئيس عليكم، فمن أطاعه فمرحباً به، ومن خالفه [صفحه ۳۳۴] فلايبعد اللّه غيره. قال: فلمّا وصل إليهم عتاب، وقرأ عهده وقف فيهم موقفاً ظاهراً، ونادى فى جماعتهم حتّى حضروه، وقال لهم: معاشر أهل مكّة! إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) رمانى بكم شهاباً محرقاً لمنافقيكم، ورحمةً وبركةً على مؤمنيكم، وإنّى أعلم الناس بكم وبمنافقيكم، وسوف آمركم بالصلاة فيقام لها، ثمّ اتخلّف أراعى الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حقّ المؤمن على المؤمن، ومن وجدته قد قعد عنها فتشته، فإن وجدت له عذراً أعذرته، وإن لم أجد له عذراً ضربت عنقه حتماً من اللّه مقضيّاً على كافّتكم، لأُطهّر حرم اللّه من المنافقين. فأمّا بعد فإنّ الصدق أمانة، والفجور خيانة، ولن تشيع الفاحشة فى قوم إلّا ضربهم اللّه بالذلّ، قويّكم عندى ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه، وضعيفكم عندى قويّ حتّى آخذ له الحقّ، اتّقوا اللّه، وشرّفوا بطاعة اللّه أنفسكم، ولا تذلّوها بمخالفة ربّكم، ففعل واللّه! كما قال، وعدل وأنصف وأنفذ الأحكام مهتدياً بهدى اللّه غير محتاج إلى مؤامرة ولا مراجعة. ثمّ بعث رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بعشر آيات من (سورة براءة) مع أبى بكر ابن أبى قحافة، وفيها ذكر نبذ العهود إلى الكافرين، وتحريم قرب مكّة على المشركين، فأمر أبابكر بن أبى قحافة على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه الموسم، ويقرأ عليهم الآيات. فلمّا صدر عنه أبوبكر، جاءه المطوّق بالنور جبرئيل(عليه السلام) فقال: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: يا محمّد! إنّه لا يؤدّى عنك إلّا أنت أو رجل منك، فابعث عليّاً(عليه السلام)، ليتناول الآيات، فيكون هو الذى ينبذ العهود ويقرأ الآيات. [صفحه ۳۳۵] يا محمّد! ما أمرك ربّك بدفعها إلى عليّ(عليه السلام)، ونزعها من أبى بكر سهواً ولاشكّاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً، ولكن أراد أن يبيّن لضعفاء المسلمين، أنّ المقام الذى يقومه أخوك عليّ(عليه السلام) لن يقومه غيره سواك يامحمّد! وان جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء من أُمّتك مرتبته، وشرفت عندهم منزلته، فلمّا انتزع عليّ(عليه السلام) الآيات من يده لقى أبوبكر - بعد ذلك - رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقال: بأبى [أنت] وأُمّى (يارسول اللّه! أنت أمرت عليّاً أن أخذ هذه الآيات من يدى؟) فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا، ولكنّ العليّ العظيم أمرنى أن لا ينوب عنّى إلّا من هو منّى، وأمّا أنت فقد عوّضك اللّه بما قد حملك من آياته، وكلّفك من طاعاته الدرجات الرفيعة، والمراتب الشريفة، أما إنّك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا فى عرصات القيامة، وفيّاً بما أخذنا به عليك [من] العهود والمواثيق، فأنت من خيار شيعتنا، وكرام أهل مودّتنا. فسرى بذلك عن أبى بكر. قال: فمضى عليّ(عليه السلام) لأمر اللّه، ونبذ العهود إلى أعداء اللّه، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم اللّه، وكانوا عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً غشاه اللّه نوره، وكساه فيهم هبة وجلالاً لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولاقصد بسوء، قال: فذلك قوله: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ اللَّهِ أن يُذْكَرَفِيهَا اسْمُهُ و). وهى مساجد خيار المؤمنين بمكّة لما منعوهم من التعبّد فيها بأن ألجاؤا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى الخروج عن مكّة. (وَسَعَى فِى خَرَابِهَآ) خراب تلك المساجد لئلّا تعمر بطاعة اللّه. قال اللّه تعالى: (أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ) أن يدخلوا بقاع تلك المساجد فى الحرم إلّا خائفين من عدله، وحكمه النافذ عليهم - أن يدخلوها كافرين - بسيوفه وسياطه (لَهُمْ) لهؤلاء المشركين (فِى الدُّنْيَا [صفحه ۳۳۶] خِزْىٌ) وهو طرده إيّاهم عن الحرم، ومنعهم أن يعودوا إليه (وَلَهُمْ فِى الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). [۳۳۹] [۳۴۰] . ۱۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): (لَّيْسَ الْبِرَّ أن تُوَلُّواْ) الآية، قال: إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا فضّل عليّاً(عليه السلام) وأخبر عن جلالته عند

ربّه عزّ وجلّ، وأبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته، ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمّد وعليّ وآلهما(عليهم السلام) فى كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم، فخرت اليهود والنصارى عليهم. فقالت اليهود: قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يُحيى الليل صلاة إليها، وهى قبلة موسى التى أمرنا بها. وقالت النصارى: قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يُحيى الليل صلاة إليها، وهى قبلة عيسى التى أمرنا بها. وقال كلّ واحد من الفريقين: أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا [صفحه ۳۳۷] إلى قبلتنا لأنّا لا نتبع محمّداً على هواه فى نفسه وأخيه! فأنزل اللّه تعالى: قل يا محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم): (لَّيْسَ الْبِرَّ) الطاعة التى تنالون بها الجنان، وتستحقّون بها الغفران والرضوان. (أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ) بصلاتكم (قِبَلَ الْمَشْرِقِ) أيّها النصارى (وَ) قبل (الْمَغْرِبِ) أيّها اليهود، وأنتم لأمر اللّه مخالفون، وعلى وليّ اللّه مغتاظون، (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ) بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظّم من يشاء، ويكرم من يشاء، ويهين من يشاء ويذلّه، لا رادّ لأمره، ولامعقّب لحكمه، (وَ) آمن ب(الْيَوْمِ الْأَخِرِ) [۳۴۱] يوم القيامة التى أفضل من يوافيها محمّد سيّد المرسلين، وبعده عليّ أخوه، ووصيّه سيّد الوصيّين، والتى لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلّا أضاءت فيها أنواره، فسار فيها إلى جنّات النعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرّيّاته، والمحسنون إليه، والدافعون فى الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلّا غشيته ظلماتها، فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه فى عقده ودينه ومذهبه، والمتقرّبون كانوا فى الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم [منه]. والتى تنادى الجنان فيها: إلينا، إلينا أولياء محمّد وعليّ وشيعتهما! وعنّا، عنّا أعداء محمّد وعليّ وأهل مخالفتهما! وتنادى النيران: عنّا، عنّا أولياء محمّد وعليّ وشيعتهما! وإلينا، إلينا أعداء محمّد وعليّ وشيعتهما! يوم تقول الجنان: يا محمّد! ويا عليّ! إنّ اللّه تعالى أمرنا بطاعتكما، وأن تأذنا فى الدخول إلينا من تدخلانه، فاملآنا بشيعتكما مرحباً بهم وأهلاً وسهلاً، وتقول النيران: يا محمّد! ويا عليّ! إنّ اللّه تعالى أمرنا بطاعتكما، وأن يحرق بنا من تأمراننا بحرقه فاملآنا بأعدائكما. [صفحه ۳۳۸] (وَالْمَلَئكَةِ) ومن آمن بالملائكة بأنّهم عباد معصومون، لا يعصون اللّه عزّ وجلّ ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وإنّ أشرف أعمالهم فى مراتبهم التى قد رتّبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، واستدعاء رحمة اللّه ورضوانه لشيعتهم المتّقين، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين. (وَالْكِتَبِ) ويؤمنون بالكتاب الذى أنزل اللّه مشتملاً على ذكر فضل محمّد وعليّ(عليهما السلام) سيّد (المسلمين والوصيّين)، والمخصوصين بمالم يخصّ به أحداً من العالمين، وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين. (وَالنَّبِيِّينَ) [ومن] آمن بالنبيّين أنّهم أفضل خلق اللّه أجمعين، وأنّهم كلّهم دلّوا على فضل محمّد سيّد المرسلين، وفضل عليّ سيّد الوصيّين، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين، وبأنّهم كانوا بفضل محمّد وعليّ معترفين، ولهما بما خصّهما [اللّه] به مسلّمين. وإنّ اللّه تعالى أعطى محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من الشرف والفضل ما لم تسمّ إليه نفس أحد من النبيّين إلّا نهاه اللّه تعالى عن ذلك وزجره وأمره أن يسلّم لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين فضلهم. وإنّ اللّه قد فضّل محمّداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيّين، ما أعطاها أحداً قبله إلّا ما أعطى سليمان بن داود(عليهما السلام) منها (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فرآها أشرف من جميع ممالكه التى أعطيها. فقال: يا ربّ! ما أشرفها من كلمات إنّها لآثر عندى من جميع ممالكى التى وهبتها لى. قال اللّه تعالى: يا سليمان! وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا أمة سمّانى بها إلّا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدّق بألف [صفحه ۳۳۹] ضعف ممالكك. يا سليمان! هذه سبع ما أهبه لمحمّد سيّد النبيّين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها. فقال: يا ربّ! أتأذن لى أن أسألك تمامها؟ قال اللّه تعالى: يا سليمان! اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمّد، وإيّاك أن تقترح علىّ درجة محمّد وفضله وجلاله، فأُخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن تلك الجنان لمّا اقترح درجة محمّد فى الشجرة التى أمرته أن لايقربها، يروم أن يكون له فضلهما. وهى شجرة أصلها محمّد، وأكبر أغصانها علىّ، وسائر أغصانها آل محمّد على قدر مراتبهم، وقضبانها شيعته وأُمّته على [قدر] مراتبهم وأحوالهم. إنّه ليس لأحد (يا سليمان! من درجات الفضائل عندى ما لمحمّد). فعند ذلك قال سليمان: يا ربّ! قنّعنى بما رزقتنى؛ فأقنعه. فقال: يا ربّ! سلّمت ورضيت وقنعت، وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمّد. (وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ى) أعطى فى اللّه المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال وشدّة حاجته إليه يأمل الحياة،

ويخشى الفقر لأنّه صحيح شحيح. (ذَوِى الْقُرْبَى) أعطى لقرابة النبيّ الفقراء هديّة أوبرّاً لا- صدقة، فإنّ اللّه عزّوجلّ قد أجلّهم عن الصدقة، وآتى قرابة نفسه صدقة وبرّاً، وعلى أىّ سبيل أراد. (وَالْيَتَمَى) وآتى اليتامى من بنى هاشم الفقراء برّاً لا صدقةً، وآتى يتامى غيرهم صدقةً وصلةً. (وَالْمَسَـكِينَ) مساكين الناس، (وَابْنَ السَّبِيلِ) المجتاز المنقطع به لانفقة معه، (وَالسَّآئِلِينَ) الذين يتكفّفون ويسألون الصدقات. [صفحه ۳۴۰] (وَفِى الرِّقَابِ) المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا. قال: فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدّد الإقرار بتوحيد اللّه ونبوّة محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت، وبتفضيلنا على سائر [آل] النبيّين، وتفضيل محمّـد على سائر النبيّين، وموالاة أوليائنا ومعاداة أعدائنا والبراءة منهم كائناً من كان آباءهم وأُمّهاتهم،وذوى قراباتهم ومودّاتهم، فإنّ ولاية اللّه لا تنال إلّا بولاية أوليائه،ومعاداة أعدائه. (وَأَقَامَ الصَّلَوةَ) قال: والبرّ برّ من أقام الصلاة بحدودها، وعلم أنّ أكبر حدودها الدخول فيها، والخروج منها معترفاً بفضل محمّـد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) سيّد عبيده وإمائه، والموالاة لسيّد الأوصياء وأفضل الأتقياء، عليّ سيّد الأبرار، وقائد الأخيار، وأفضل أهل دار القرار بعد النبيّ الزكيّ المختار. (وَءَاتَى الزَّكَوةَ) الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين، فإن لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه وعقله، وهو أن يجهر بفضل عليّ والطيّبين من آله إذا قدر، ويستعمل التقيّة عد البلايا إذا عمّت، والمحن إذا نزلت، والأعداء إذا غلبوا. ويعاشر عباد اللّه بما لا يثلم دينه، ولا يقدح فى عرضه، وبما يسلم معه دينه ودنياه، فهو باستعمال التقيّة يوفّر نفسه على طاعة مولاه، ويصون عرضه الذى فرض اللّه [عليه] صيانته، ويحفظ على نفسه أمواله التى قد جعلها اللّه له قياماً ولدينه وعرضه وبدنه قواماً، ولعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها، ومن الخلال بأسخطها لدفعهم الحقوق عن أهلها، وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقّها. ثمّ قال: (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـهَدُواْ) قال: ومن أعظم عهودهم أن لايستروا ما يعلمون من شرف من شرّفه اللّه وفضل من فضّله اللّه، وأن [صفحه ۳۴۱] لايضعوا الأسماء الشريفة على من لا يستحقّها من المقصّرين والمسرفين الضالّين الذين ضلّوا عمّن دلّ اللّه عليه بدلالته، واختصّه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته، والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمرّدين. ثمّ قال: (وَالصَّـبِرِينَ فِى الْبَأْسَآءِ) يعنى فى محاربة الأعداء، ولا- عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به، ويدفعه وإيّاهم بالصلاة على محمّـد وآله الطيّبين(عليهم السلام). (وَالضَّرَّآءِ) الفقر والشدّة، ولا فقر أشدّ من فقر المؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك، ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين. (وَحِينَ الْبَأْسِ) عند شدّة القتال يذكر اللّه، ويصلّى على محمّـد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلى عليّ وليّ اللّه، ويوالى بقلبه ولسانه أولياء اللّه، ويعادى كذلك أعداء اللّه. قال اللّه عزّ وجلّ: (أُوْلَئِكَ) أهل هذه الصفات التى ذكرها، الموصوفون بها (الَّذِينَ صَدَقُواْ) فى إيمانهم، فصدّقوا أقاويلهم بأفاعيلهم. (وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [۳۴۲] لما أُمروا باتّقائه من عذاب النار، ولما أُمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار. [۳۴۳] . [صفحه ۳۴۲] ۱۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى) يعنى المساواة، وأن يسلك بالقاتل طريق المقتول الذى سلكه به لمّاقتله، (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى) تقتل المرأة بالمرأة إذا قتلتها، (فَمَنْ عُفِىَ لَهُ و مِنْ أَخِيهِ شَىْ ءٌ). فمن عفى له - القاتل - ورضى هو وولىّ المقتول أن يدفع الدية وعفى عنه بها (فَاتِّبَاعُ) من الولىّ (المطالبة، و) تقاصّ(بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ) من (المعفوّ له) القاتل (بِإِحْسَنٍ) لا- يضارّه ولا- يماطله [لقضائها]. (ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ) إذا أجاز أن يعفو وليّ المقتول عن القاتل على دية يأخذها، فإنّه لو لم يكن له إلّا القتل أو العفو لقلّما طاب نفس وليّ المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه، فكان قلّما يسلم القاتل من القتل. (فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ) من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التى بذلها، ورضى هو بها (فَلَهُ و عَذَابٌ أَلِيمٌ) [۳۴۴] فى الآخرة عند اللّه عزّ وجلّ، وفى الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لايحلّ له قتله. قال اللّه عزّ وجلّ (وَلَكُمْ) يا أُمّة محمّـد! (فِى الْقِصَاصِ حَيَوةٌ) لأنّ من همّ بالقتل، فعرف أنّه يقتصّ منه فكفّ لذلك عن القتل، كان حياة للذى [كان] [صفحه ۳۴۳] همّ بقتله، وحياة لهذا الجانى الذى أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لا

يجرأون على القتل مخافة القصاص (يَأْوْلِي الْأَلْبَبِ)) أولى العقول (لَعَلَّكَمْ تَتَّقُونَ). [۳۴۵] . قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): عباد اللّه! هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه فى الدنيا وتفنون روحه، أولا أُنبئكم بأعظم من هذا القتل، وما يوجب [اللّه] على قاتله ممّا هو أعظم من هذا القصاص؟ قالوا: بلى، يا ابن رسول اللّه! قال: أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلًا لا ينجبر، ولا يحيى بعده أبداً. قالوا: ما هو؟ قال: أن تضلّه عن نبوّة محمّد وعن ولاية علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليهما، وتسلك به غير سبيل اللّه، وتغويه باتّباع طريق أعداء علىّ(عليه السلام)، والقول بإمامتهم ودفع علىّ عن حقّه، وجحد فضله، ولا تبالى بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذى هو تخليد هذا المقتول فى نار جهنّم خالداً مخلّداً أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود فى نار جهنّم. [۳۴۶] . ۱۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): ولقد جاء رجل يوماً إلى علىّ بن الحسين(عليهما السلام) برجل يزعم أنّه قاتل أبيه فاعترف فأوجب عليه [صفحه ۳۴۴] القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظّم اللّه ثوابه، فكأنّ نفسه لم تطب بذلك. فقال علىّ بن الحسين(عليه السلام) للمدّعى وليّ الدم المستحقّ للقصاص: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقّاً فهب له هذه الجناية، واغفر له هذا الذنب. قال: يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! له علىّ حقّ، ولكن لم يبلغ [به] أن أعفو له عن قتل والدى، قال: فتريد ماذا؟ قال: أُريد القود، فإن أراد لحقّه علىّ أن أُصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه، قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): فماذا حقّه عليك؟ قال: يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! لقّننى توحيد اللّه، ونبوّة رسول اللّه، وإمامة علىّ بن أبى طالب والأئمّة(عليهم السلام). فقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): فهذا لا يفى بدم أبيك! بلى، واللّه! هذا يفى بدماء أهل الأرض كلّهم من الأوّلين والآخرين سوى [الأنبياء و] الأئمّة(عليهم السلام) إن قتلوا، فإنّه لا يفى بدمائهم شى ء، أو تقنع منه بالدية؟ قال: بلى! قال علىّ بن الحسين(عليه السلام) للقاتل: أفتجعل لى ثواب تلقينك له حتّى أبذل لك الدية فتنجو بها من القتل. قال: يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! أنا محتاج إليها، وأنت مستغن عنها، فإنّ ذنوبى عظيمة، وذنبى إلى هذا المقتول أيضاً بينى وبينه، لا بينى وبين وليّه هذا. قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): فتستسلم للقتل أحبّ إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين؟ قال: بلى، يا ابن رسول اللّه! فقال علىّ بن الحسين(عليه السلام) لولىّ المقتول: يا عبد اللّه! قابل بين ذنبه هذا إليك، وبين تطوّله عليك قتل أباك فحرّمه لذّة الدنيا وحرّمك التمتّع به فيها على أنّك إن صبرت وسلّمت فرفيق أبيك فى الجنان ولقّنك الإيمان، فأوجب لك به جنّة اللّه الدائمة، وأنقذك من عذابه الدائم، فإحسانه إليك أضعاف [أضعاف] جنايته عليك، فإمّا أن تعفو عنه جزاءً على إحسانه إليك! لأُحدّثكما بحديث من فضل [صفحه ۳۴۵] رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) خير لكما من الدنيا بما فيها. وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتّى أبذل لك الدية لتصالحه عليها، ثمّ أُحدّثه بالحديث دونك، ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به، فقال الفتى: يا ابن رسول اللّه! قد عفوت عنه بلا دية ولا شى ء إلّا ابتغاء وجه اللّه، ولمسألتك فى أمره، فحدّثنا يا ابن رسول اللّه! بالحديث؟ قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا بعث إلى الناس كافّة بالحقّ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى اللّه بإذنه، وسراجاً منيراً، جعلت الوفود ترد عليه، والمنازعون يكثرون لديه، فمن مريد قاصد للحقّ، منصف متبيّن ما يورده عليه رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من آياته ويظهر له من معجزاته، فلا يلبث أن يصير أحبّ خلق اللّه تعالى إليه وأكرمهم عليه. ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صوّره عناده، وهو من العالمين فى صورة الجاهلين. فكان ممّن قصد رسول اللّه لمحاجّته ومنازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون، وفيهم منصفون متبيّنون متفهّمون، فكان منهم سبعة نفر يهود، وخمسة نصارى، وأربعة صابئون، وعشرة مجوس، وعشرة ثنويّة، وعشرة براهمة، وعشرة دهريّة معطّلة، وعشرون من مشركى العرب، جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). وفى المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمّار بن ياسر، وخبّاب بن الأرت والمقداد بن الأسود، وبلال. فاجتمع أصناف الكافرين يتحدّثون عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وما يدّعيه من الآيات، ويذكر فى نفسه من المعجزات. فقال بعضهم: إنّ معنا فى هذا المنزل نفراً من أصحابه، وهلمّوا بنا إليهم نسألهم [صفحه ۳۴۶] عنه قبل مشاهدته، فلعلّنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله فى صدقه وكذبه، فجاءوا إليهم فرحبّوا بهم، وقالوا: أنتم من أصحاب

محمّد؟ قالوا: بلى، نحن من أصحاب محمّد سيّد الأوّلين والآخرين ۱أ محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، ۴، والمخصوص بأفضل الشفاعات فى يوم الدين، ومن لو نشر اللّه تعالى جميع أنبيائه فحضروه لم يلقوه إلّا مستفيدين من علومه، آخذين من حكمته، ختم اللّه تعالى به النبيّين، وتمّ به المكارم، وكمّل به المحاسن. فقالوا: فبما ذا أمركم محمّد؟ فقالوا: أمرنا أن نعبد اللّه وحده، لا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، ونؤتى الزكاة، ونصل الأرحام، وننصف للأنام، ولانأتى إلى عباد اللّه بما لا نحبّ أن يأتوا به إلينا، وأن نعتقد ونعترف أنّ محمّداً سيّد الأوّلين والآخرين، وأنّ عليّاً(عليه السلام) أخاه سيّد الوصيّين ۱ت علىّ، ۴، وأنّ الطيّبين من ذرّيّته المخصوصين بالإمامة هم الأئمّة على جميع المكلّفين الذين أوجب اللّه تعالى طاعتهم، وألزم متابعتهم وموالاتهم. فقالوا: يا هؤلاء! هذه أُمور لا تعرف إلّا بحجج ظاهرة، ودلائل باهرة، وأُمور بيّنة ليس لأحد أن يلزمها أحداً بلا إمارة تدلّ عليها، ولا علامة صحيحة تهدى إليها، أفرأيتم له آيات بهرتكم، وعلامات ألزمتكم؟ قالوا: بلى، واللّه! لقد رأينا ما لا محيص عنه ولا معدل ولا ملجأ ولامنجا لجاحده من عذاب اللّه ولا موئل [۳۴۷] ، فعلمنا أنّه المخصوص برسالات اللّه، المؤيّد بآيات اللّه، المشرّف بما اختصّه اللّه به من علم اللّه. قالوا: فما الذى رأيتموه؟ [صفحه ۳۴۷] قال عمّار بن ياسر: أمّا الذى رأيته أنا فإنّى قصدته وأنا فيه شاكّ فقلت: يا محمّد! لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشكّ فيك على قلبى، فهل من دلالة؟ قال: بلى، قلت: ما هى؟ قال: إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عنّى ما لقيت من الأحجار والأشجار تصدّقنى برسالتى، وتشهد عندك بنبوّتى، فرجعت، فما من حجر لقيته ولاشجر رأيته إلّا ناديته يا أيّها الحجر! يا أيّها الشجر! إنّ محمّداً يدّعى شهادتك بنبوّته، وتصديقك له برسالته، فبماذا تشهد له؟ فنطق الحجر والشجر: أشهد أنّ محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم) رسول ربّنا. [۳۴۸] . ۱۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام) وهو واقف بعرفات للزهرىّ: كم تقدّر ههنا من الناس؟ قال: أُقدّر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف، كلّهم حجّاج، قصدوا اللّه بآمالهم، ويدعونه بضجيج أصواتهم. [فقال(عليه السلام) له: يا زهرىّ! ما أكثر الضجيج، وأقلّ الحجيج! فقال الزهرىّ: كلّهم حجّاج، أفهم قليل؟] فقال له: يا زهرىّ! أدن لى وجهك، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه، ثمّ قال: انظر، [فنظر] إلى الناس! قال الزهرىّ: فرأيت أولئك الخلق كلّهم قردة لا أرى فيهم إنساناً إلّا فى كلّ عشرة آلاف واحداً من الناس، ثمّ قال لى: ادن منّى يا زهرىّ! فدنوت منه، [صفحه ۳۴۸] فمسح بيده وجهى، ثمّ قال: انظر! فنظرت إلى الناس. قال الزهرىّ: فرأيت أولئك الخلق كلّهم [خنازير، ثمّ قال لى: أدن لى وجهك، فأدنيت منه، فمسح بيده وجهى فإذا هم كلّهم] ذئبة إلّا تلك الخصائص من الناس نفراً يسيراً. فقلت: بأبى وأُمّى يا ابن رسول اللّه! قد أدهشتنى آياتك وحيّرتنى عجائبك! قال: يا زهرىّ! ما الحجيج من هؤلاء إلّا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجمّ الغفير. ثمّ قال لى: امسح يدك على وجهك، ففعلت، فعاد أولئك الخلق فى عينى ناساً كما كانوا أوّلاً. ثمّ قال لى: من حجّ ووالى موالينا، وهجر معادينا، ووطّن نفسه على طاعتنا، ثمّ حضر هذا الموقف مسلّماً إلى الحجر الأسود ما قلّده اللّه من أماناتنا، ووفيّاً بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاجّ، والباقون هم من قدرأيتهم. يا زهرىّ! حدّثنى أبى عن جدّى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أنّه قال: ليس الحاجّ المنافقين المعادين لمحمّد وعلىّ ومحبّيهما الموالين لشانئهما، وإنّما الحاجّ المؤمنون المخلصون الموالون لمحمّد وعلىّ، ومحبّيهما المعادون لشانئهما. إنّ هؤلاء المؤمنين، الموالين لنا، المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم فى عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا. فمنهم من يسطع نوره مسيرة ألف سنة، ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، وهو جميع مسافة تلك العرصات، ومنهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم فى موالاتنا، ومعاداة أعدائنا يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنّهم الموالون المتولّون [صفحه ۳۴۹] والمتبرّؤون، يقال لكلّ واحد منهم: يا ولىّ اللّه! انظر فى هذه العرصات إلى كلّ من أسدى إليك فى الدنيا معروفاً، أو نفّس عنك كرباً، أو أغاثك إذ كنت ملهوفاً، أو كفّ عنك عدوّاً، أو أحسن إليك فى معاملته، فأنت شفيعه. فإن كان من المؤمنين المحقّين زيد بشفاعته فى نعم اللّه عليه، وإن كان من المقصّرين كفى تقصيره بشفاعته، وإن كان من الكافرين خفّف من عذابه بقدر إحسانه إليه. وكأنّى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلك العرصات كالبزاة، والصقور فينقضّون على من أحسن فى الدنيا إليهم انقضاض البزاة، والصقور على اللحوم تتلقّفها وتحفظها، فكذلك يلتقطون من

شدائد العرصات من كان أحسن إليهم فى الدنيا فيرفعونهم إلى جنّات النعيم. [و]قال رجل لعلىّ بن الحسين(عليهما السلام): يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! إنّا إذا وقفنا بعرفات وبمنى ذكرنا اللّه، ومجّدناه، وصلّينا على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين،وذكرنا آباءنا أيضاً بمآثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم، نريد بذلك قضاء حقوقهم. فقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): أولا أُنبّئكم بما هو أبلغ فى قضاء الحقوق من ذلك؟ قالوا: بلى، يا ابن رسول اللّه! قال: أفضل من ذلك أن تجدّدوا على أنفسكم ذكر توحيد اللّه والشهادة به، وذكر محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) رسول اللّه، والشهادة له بأنّه سيّد النبيّين، وذكر علىّ(عليه السلام) ولى اللّه، والشهادة له بأنّه سيّد الوصيّين، وذكر الأئمّة الطاهرين من آل محمّد الطيّبين بأنّهم عباد اللّه المخلصين. إنّ اللّه تعالى إذا كان عشيّة عرفة، وضحوة يوم منى باهى كرام ملائكته [صفحه ۳۵۰] بالواقفين بعرفات ومنى، وقال لهم: هؤلاء عبادى وإمائى حضرونى ههنا من البلاد السحيقة شعثاً غبراً قد فارقوا شهواتهم وبلادهم وأوطانهم، وإخوانهم ابتغاء مرضاتى، ألا فانظروا إلى قلوبهم، وما فيها فقد قوّيت أبصاركم يا ملائكتى! على الاطّلاع عليها. قال: فتطّلع الملائكة على قلوبهم، فيقولون: يا ربّنا! اطّلعنا عليها، وبعضها سود مدلهمّة يرتفع عنها دخان كدخان جهنّم. فيقول [اللّه]: أولئك الأشقياء الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، تلك قلوب خاوية من الخيرات، خالية من الطاعات، مصرّة على المرديات المحرّمات، تعتقد تعظيم من أهنّاه، وتصغير من فخّمناه وبجّلناه، لئن وافونى كذلك لأشدّدنّ عذابهم، ولأطيلنّ حسابهم. تلك قلوب اعتقدت أنّ محمّداً رسول [اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)] كذب على اللّه، أو غلط عن اللّه فى تقليده أخاه ووصيّه إقامة أوَد [۳۴۹] عباد اللّه، والقيام بسياساتهم حتّى يروا الأمن فى إقامة الدين فى إنقاذ الهالكين، وتعليم الجاهلين، وتنبيه الغافلين الذين بئس المطايا إلى جهنّم مطاياهم. ثمّ يقول اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتى! انظروا! فينظرون فيقولون: يا ربّنا! قد اطّلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين، وهى بيض مضيئة ترفع عنها الأنوار إلى السماوات والحجب وتخرقها إلى أن تستقرّ عند ساق عرشك يا رحمن! يقول اللّه عزّ وجلّ: أولئك السعداء الذين تقبّل اللّه أعمالهم، وشكر سعيهم فى [صفحه ۳۵۱] الحياة الدنيا، فإنّهم قد أحسنوا فيها صنعاً تلك قلوب حاوية للخيرات، مشتملة على الطاعات، مدمنة على المنجيات المشرفات تفتقد تعظيم من عظّمناه، وإهانة من أرذلناه، لئن وافونى كذلك لأثقلنّ من جهة الحسنات موازينهم، ولأخفّفنّ من جهة السيّئات موازينهم، ولأعظّمنّ أنوارهم، ولأجعلنّ فى دار كرامتى، ومستقرّ رحمتى محلّهم وقرارهم. تلك قلوب اعتقدت أنّ محمّداً رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) هو الصادق فى كلّ أقواله، المحقّ فى كلّ أفعاله، الشريف فى كلّ خلاله، المبرّز بالفضل فى جميع خصاله، وأنّه قد أصاب فى نصبه أمير المؤمنين عليّاً إماماً وعلماً على دين اللّه واضحاً، واتّخذوا أمير المؤمنين(عليه السلام) إمام هدًى واقياً من الردى، الحقّ ما دعا إليه، والصواب والحكمة ما دلّ عليه، والسعيد من وصل حبله بحبله، والشقّى الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له. نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم، سوف ننزلّهم منها أشرف غرف الجنان، ونسقيهم من الرحيق المختوم من أيدى الوصائف والولدان، وسوف نجعلهم فى دار السلام من رفقاء محمّد نبيّهم زين أهل الإسلام، وسوف يضمّهم اللّه تعالى إلى جملة شيعة علىّ القرم الهمام، فنجعلهم بذلك [من] ملوك جنّات النعيم الخالدين فى العيش السليم، والنعيم المقيم، هنيئاً لهم هنيئاً جزاءاً بما اعتقدوه، وقالوا بفضل [اللّه] الكريم الرحيم نالوا مانالوه. [۳۵۰] . [صفحه ۳۵۲] ۲۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): عباداللّه، اجعلوا حجّتكم مقبولة مبرورة، وإيّاكم وأن تجعلوها مردودة عليكم أقبح الردّ، وأن تصدّوا عن جنّة اللّه يوم القيامة أقبح الصدّ. ألا- وإنّ ما يحلّها محلّ القبول ما يقترن بها من موالاة محمّد وعلىّ وآلهما الطيّبين، وإنّ ما يسفلها ويرذلها ما يقترن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمّة الحقّ وولاة الصدق علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) والمنتجبين ممّن يختاره من ذرّيّته وذويه. ثمّ قال: قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): طوبى للموالين عليّاً إيماناً بمحمّد، وتصديقاً لمقاله! كيف يذكرهم اللّه بأشرف الذكر من فوق عرشه؟ وكيف يصلّى عليهم ملائكة العرش والكرسىّ والحجب والسماوات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى؟ وكيف يصلّى عليهم أملاك الغيوم والأمطار وأملاك البرارى والبحار، وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الأرض ورمالها وسائر ما يدبّ من الحيوانات؟ فيشرّف اللّه تعالى بصلاة كلّ

واحد منها لديه محالّهم، ويعظّم عنده جلالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة. وقد شهّروا بكرامات اللّه على رؤوس الأشهاد، وجعلوا من رفقاء محمّد وعليّ صفيّ ربّ العالمين. والويل للمعاندين عليّاً كفراً بمحمّد، وتكذيباً بمقاله، كيف يلعنهم اللّه بأخزى اللعن من فوق عرشه، وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسيّ والحجب والسماوات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الثرى. وكيف يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار وأملاك البرارى والبحار، وشمس [صفحه ۳۵۳] السماء وقمرها ونجومها وحصباء الأرض ورمالها، وسائر ما يدبّ من الحيوانات، فيسفل اللّه بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّهم، ويقبح عنده أحوالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة. وقد شهّروا بلعن اللّه ومقته على رؤوس الأشهاد، وجعلوا من رفقاء إبليس ونمرود وفرعون [و]أعداء ربّ العالمين. و[إنّ] من عظيم ما يتقرّب به خيار أملاك الحجب والسماوات، الصلاة على محبّينا أهل البيت، واللعن لشانئينا. [۳۵۱] . ۲۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): ذمّ اللّه تعالى هذا الظالم المعتدى [من المخالفين] وهو على خلاف ما يقول منطوى والإساءة إلى المؤمنين مضمر، فاتّقوا اللّه عباد اللّه! [المنتحلين لمحبّتنا]. وإيّاكم والذنوب التى قلّ ما أصرّ عليها صاحبها إلّا أدّاه إلى الخذلان المؤدّى إلى الخروج عن ولاية محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما، والدخول فى موالاة أعدائهما. فإنّ من أصرّ على ذلك فأدّى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيّد أولى النهى، فهو من أخسر الخاسرين. قالوا: يا ابن رسول اللّه! وما الذنوب المؤدّية إلى الخذلان العظيم؟ قال: ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم فى تفضيل عليّ(عليه السلام)، والقول بإمامته وإمامة من انتجبه [اللّه] من ذرّيّته موافقون، ومعاونتكم الناصبين عليهم، [صفحه ۳۵۴] ولاتغترّوا بحلم اللّه عنكم، وطول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال اللّه عزّ وجلّ: (كَمَثَلِ الشَّيْطَنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَنِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِّنكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَلَمِينَ). [۳۵۲] . كان هذا رجل فيمن كان قبلكم فى زمان بنى إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة، وقد كان قيل له: إنّ أفضل الزهد، الزهد فى ظلم إخوانك المؤمنين بمحمّد وعليّ(عليهما السلام) والطيّبين من آلهما، وإنّ أشرف العبادة، خدمتك إخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى. فعرف الرجل بما كان يظهر [من] الزهد فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدّعى [بها] أنّها سرقت ويفوز بها، وإذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها. وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل فيه والظنون تحسن به، ويقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله اللّه تعالى. فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنّت ليرقيها برقية فتبرأ أو يعالجها بدواء، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها فأحبلها. فلمّا اقترب وضعها جاءه الشيطان فأخطر بباله أنّها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل، فاقتلها وادفنها تحت مصلّاك، فقتلها ودفنها، وطلبها أهلها، فقال: زاد بها جنونها، فماتت، فاتّهموه وحفروا تحت مصلّاه، فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة، فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدهم، [صفحه ۳۵۵] فقويت عليه التهمة، وضويق [عليه الطريق] فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها، فملى ء بطنه وظهره سياطاً، وصلب على شجرة. فجاءه بعض شياطين الإنس، وقال له: ما الذى أغنى عنك عبادة من كنت تعبده، وموالاة من كنت توالیه من محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما الذين زعموا أنّهم فى الشدائد أنصارك، وفى الملمّات أعوانك. وذهب ما كنت تؤمّل هباءاً منثوراً، وانكشفت أحاديثهم لك، وأطماعهم إيّاك من أعظم الغرور وأبطل الأباطيل، وأنا الإمام الذى كنت تدعى إليه، وصاحب الحقّ الذى كنت تدلّ عليه، وقد كنت باعتقاد إمامة غيرى من قبل مغروراً فإن أردت أن أُخلّصك من هؤلاء، وأذهب بك إلى بلاد نازحة، وأجعلك هناك رئيساً سيّداً، فاسجد لى على خشبتك هذه سجدة معترف بأنّى أنا الملك، لإنقاذك، لأُنقذك، فغلب عليه الشقاء والخذلان واعتقد قوله، وسجد له، ثمّ قال: أنقذنى! فقال له: (إِنِّى بَرِى ءٌ مِّنكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَلَمِينَ). [۳۵۳] . وجعل يسخر ويطنز به، وتحيّر المصلوب، واضطرب عليه اعتقاده، ومات بأسوأ عاقبة، فذلك الذى أدّاه إلى هذا الخذلان. [۳۵۴] . ۲۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ(عليه السلام): قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): وهؤلاء خيار من أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) عذّبهم أهل مكّة، ليفتنوهم عن دينهم، منهم بلال وصهيب وخبّاب وعمّار بن [صفحه ۳۵۶] ياسر وأبواه. فأمّا بلال فاشتراه أبوبكر بن أبى قحافة بعبدين له أسودين، ورجع إلى النبيّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فكان تعظيمه لعليّ بن أبى طالب(عليه

السلام) أضعاف تعظيمه لأبى بكر. فقال المفسدون: يا بلال! كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل، أبوبكر مولاك الذى اشتراك وأعتقك وأنقذك من العذاب، ووفّر عليك نفسك وكسبك، وعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) لم يفعل بك شيئاً من هذه، وأنت توقّر أباالحسن عليّاً بما لاتوقّر أبا بكر، إنّ هذا كفر للنعمة وجهل بالترتيب. فقال بلال: أفيلزمنى أن أُوقّر أبابكر فوق توقيرى لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)؟ قالوا: معاذ اللّه! قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل، إن كان لا يجوز لى أن أُفضّل عليّاً(عليه السلام) على أبى بكر لأنّ أبابكر أعتقنى، فكذلك لا يجوز أن أفضّل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على أبى بكر، لأنّ أبا بكر أعتقنى. قالوا: لا سواء، إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أفضل خلق اللّه. قال بلال: ولا سواء أيضاً أبوبكر وعلىّ، إنّ عليّاً [هو] نفس أفضل خلق اللّه، فهو [أيضاً] أفضل خلق اللّه بعد نبيّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وأحبّ الخلق إلى اللّه تعالى لأكله الطير مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) الذى دعا: «اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك». وهو أشبه خلق اللّه برسول اللّه، لمّا جعله أخاه فى دين اللّه، وأبوبكر لايلتمس [منّى] ما تلتمسون، لأنّه يعرف من فضل علىّ(عليه السلام) ما تجهلون، أى يعرف أنّ حقّ علىّ [علىّ] أعظم من حقّه، لأنّه أنقذنى من رقّ عذاب الذى لو دام علىّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن، وعلىّ أنقذنى من رقّ عذاب الأبد، وأوجب لى بموالاتى له وتفضيلى إيّاه نعيم الأبد. [صفحه ۳۵۷] قال(عليه السلام): وأمّا صهيب، فقال: أنا شيخ كبير! لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم، فخذوا مالى ودعونى ودينى، فأخذوا ماله وتركوه. فقال له رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) [لما جاء إليه]: يا صهيب! كم كان مالك الذى سلّمته؟ قال: سبعة آلاف. قال: طابت نفسك بتسليمه. قال: يا رسول اللّه! - والذى بعثك بالحقّ نبيّاً - لو كانت الدنيا كلّها ذهبة حمراء١ى ذهبة حمراء، ۴ لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيّك علىّ بن أبى طالب(عليه السلام). قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا صهيب! قد أعجزت خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك، فلا يحصيها إلّا خالقها. وأمّا خبّاب بن الأرت، فكانوا قد قيّدوه بقيد وغلّ، فدعا اللّه تعالى بمحمّد وعلىّ وآلهما الطيّبين، فحوّل اللّه تعالى القيد فرساً ركبه، وحوّل الغلّ سيفاً بحمائل تقلّده، فخرج [عنهم] من أعمالهم. فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، لم يجسر أحد، أن يقربه، وجرّد سيفه، وقال: من شاء فليقرب، فإنّى سألته بمحمّد وعلىّ(عليهما السلام) أن لاأُصيب بسيفى أبا قبيس إلّا قددته نصفين فضلاً عنكم، فتركوه، فجاء إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). وأمّا [أبو عمّار] ياسر وأُمّ عمّار فقتلا فى اللّه صبراً. وأمّا عمّار فكان أبوجهل يعذّبه فضيّق اللّه عليه خاتمه فى إصبعه، حتّى أضرعه وأذلّه وثقّل عليه قميصه، حتّى صار أثقل من بدنات حديد، فقال لعمّار: خلّصنى ممّا أنا فيه، فما هو إلّا من عمل صاحبك، فخلع خاتمه من إصبعه وقميصه من بدنه، وقال: ألبسه ولا أراك بمكّة تفتّنها علىّ وانصرف إلى محمّد. فقيل لعمّار: ما بال خبّاب نجا بتلك الآية، وأبواك أسلما للعذاب حتّى قتلا؟ [صفحه ۳۵۸] قال عمّار: ذلك حكم من أنقذ إبراهيم(عليه السلام) من النار، وامتحن بالقتل يحيى وزكريّا(عليهما السلام). قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أنت من كبار الفقهاء، يا عمّار! فقال عمّار: حسبى يا رسول اللّه! من العلم معرفتى بأنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ أخاك عليّاً وصيّك وخليفتك، وخير من تخلّفه بعدك، وأنّ القول الحقّ قولك وقوله، والفعل الحقّ فعلك وفعله. وأنّ اللّه عزّ وجلّ ما وفّقنى لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلّا وقد أراد أن يجعلنى معكما فى الدنيا والآخرة. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هو كما قلت، يا عمّار! إنّ اللّه تعالى يؤيّد بك الدين، ويقطع بك معاذير الغافلين، ويوضح بك عن عناد المعاندين، إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقّين. ثمّ قال له: يا عمّار! بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه تزدد فضلاً، فإنّ العبد إذا خرج فى طلب العلم ناداه اللّه عزّ وجلّ من فوق العرش: مرحباً بك يا عبدى! أتدرى أيّة منزلة تطلب؟ وأيّة درجة تروم مضاهاة ملائكتى المقرّبين لتكون لهم قريناً لأبلغنّك مرادك، ولأصلنّك بحاجتك. قيل لعلىّ بن الحسين(عليهما السلام): ما معنى مضاهاة ملائكة اللّه عزّ وجلّ المقرّبين ليكون لهم قريناً؟ قال: أما سمعت اللّه عزّ وجلّ يقول: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ و لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَ-كَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). [۳۵۵] . [صفحه ۳۵۹] فابتدأ بنفسه، وثنّى بملائكته، وثلّث بأُولى العلم الذين هم قرناء ملائكته [أوّلهم] وسيّدهم محمّد (صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وثانيهم

علىّ(عليه السلام)، وثالثهم (أقرب أهله إليه) وأحقّهم بمرتبته بعده. قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): ثمّ أنتم معاشر الشيعة! العلماء لعلمنا، تالون لنا، مقرونون بنا وبملائكة اللّه المقرّبين، شهداء [للّه] بتوحيده وعدله وكرمه وجوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده وإمائه، فنعم الرأى لأنفسكم رأيتم، ونعم الحظّ الجزيل اخترتم، وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمّد وآله الطيّبين(عليهم السلام) قرنتم، وعدول اللّه فى أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم، وهنيئاً لكم أنّ محمّداً لسيّد الأوّلين والآخرين، وأنّ آل محمّد خير آل النبيّين، وأنّ أصحاب محمّد الموالين لأولياء محمّد وعلىّ(عليهما السلام) والمتبرّئين من أعدائهما أفضل صحابة المرسلين، وأنّ أُمّة محمّد الموالين لمحمّد وعلىّ، المتبرّئين من أعدائهما أفضل أُمم المرسلين، وأنّ اللّه تعالى لا يقبل من أحد عملاً إلّا بهذا الاعتقاد، ولا يغفر له ذنباً، ولايقبل له حسنة، ولا يرفع له درجة إلّا به. [۳۵۶] . ۲۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): وبهذه الآية [۳۵۷] وغيرها احتجّ علىّ(عليه السلام) يوم الشورى على من دافعه عن حقّه، وأخّره عن رتبته، وإن كان ما ضرّ الدافع إلّا نفسه، فإنّ علياً(عليه السلام) كالكعبة التى أمر اللّه باستقبالها للصلاة جعله اللّه ليؤتمّ به فى [صفحه ۳۶۰] أُمور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح فى شى ء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون. فكذلك لا يقدح فى علىّ(عليه السلام) - إن أخّره عن حقّه - المقصّرون ودافعه عن واجبه الظالمون. قال لهم علىّ(عليه السلام) يوم الشورى فى بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر وبالغ وأوضح: معاشر الأولياء العقلاء! ألم ينه اللّه تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن لايعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم؟ أولم يجعلنى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لدينكم ودنياكم قوّاماً؟ أولم يجعل إلىّ مفزعكم؟ أولم يقل لكم: علىّ مع الحقّ والحقّ معه؟ أولم يقل: أنا مدينة العلم وعلىّ بابها؟ أولا- ترونى غنيّاً عن علومكم وأنتم إلى علمى محتاجون؟ أفأمر اللّه تعالى العلماء باتّباع من لا- يعلم أم من لا- يعلم باتّباع من يعلم. يا أيّها الناس! لم تنقضون ترتيب الألباب، لم تؤخّرون من قدّمه الكريم الوهّاب؟ أوليس رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أجابنى إلى ما ردّ عنه أفضلكم فاطمة لمّا خطبها؟ أوليس قد جعلنى أحبّ خلق اللّه [إلى اللّه] لمّا أطعمنى معه من الطائر؟ أوليس جعلنى أقرب الخلق شبهاً بمحمّد نبيّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)؟ أفأقرب الناس به شبهاً تؤخّرون وأبعد الناس به شبهاً تقدّمون. ما لكم لا تتفكّرون ولا تعقلون؟! قال: فما زال يحتجّ بهذا ونحوه عليهم، وهم لا يغفلون عمّا دبّروه، ولايرضون [صفحه ۳۶۱] إلّا بما آثروه. [۳۵۸] . ۲۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): طلب هؤلاء الكفّار الآيات، ولم يقنعوا بما أتاهم منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتّى قيل لهم: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ) [۳۵۹] أى إذا لم يقنعوا بالحجّة الواضحة [الدافعة] فهل ينظرون إلّا أن يأتيهم اللّه، وذلك محال لأنّ الإتيان على اللّه لا- يجوز. وكذلك النواصب اقترحوا على رسول اللّه فى نصب أمير المؤمنين علىّ(عليه السلام) إماماً - واقترحوا - حتّى اقترحوا المحال. وكذلك إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا نصّ على علىّ(عليه السلام) بالفضيلة والإمامة وسكن [إلى] ذلك قلوب المؤمنين، وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، وشكّ فى ذلك ضعفاء من الشاكّين، واحتال فى السلم من الفريقين - من النبىّ وخيار أصحابه، ومن أصناف أعدائه - جماعة المنافقين، وفاض فى صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتّى قال قائل المنافقين: لقد أسرف محمّد فى مدح [نفسه ثمّ أسرف فى مدح] أخيه علىّ، وما ذلك من عند ربّ العالمين، ولكنّه فى ذلك من المتقوّلين، يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا حيّاً ولعلىّ بعد موته. قال اللّه تعالى: يا محمّد! قل لهم: وأىّ شى ء أنكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم ارتضى عباداً من عباده، واختصّهم بكرامات لما علم من حسن طاعاتهم وانقيادهم لأمره، ففوّض إليهم أُمور عباده، وجعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير [صفحه ۳۶۲] الحكيم الذى وفّقهم له. أولا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اضطلاعه بما يندب له من أُمور ممالكه، جعل ماوراء بابه إليه، واعتمد فى سياسة جيوشه ورعاياه عليه. كذلك محمّد فى التدبير الذى رفعه له ربّه، وعلىّ من بعده الذى جعله وصيّه وخليفته فى أهله، وقاضى دينه، ومنجز عداته، والمؤازر لأوليائه، والمناصب لأعدائه، فلم يقنعوا بذلك ولم يسلّموا، وقالوا: ليس الذى يسنده إلى ابن أبى طالب(عليه السلام) بأمر صغير إنّما هو دماء الخلق ونساؤهم وأولادهم وأموالهم وحقوقهم [وأنسابهم] ودنياهم وآخرتهم، فليأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية. فقال رسول

اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أما كفاكم نور عليّ المشرق فى الظلمات الذى رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول اللّه إلى منزله؟ أما كفاكم أنّ عليّاً جاز والحيطان بين يديه، ففتحت له وطرّقت ثمّ عادت والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدير خم أنّ عليّاً لمّا أقامه رسول اللّه رأيتم أبواب السماء مفتّحة، والملائكة منها مطّلعين تناديكم: هذا وليّ اللّه، فاتّبعوه! وإلّا حلّ بكم عذاب اللّه، فاحذروه! أما كفاكم رؤيتكم عليّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وهو يمشى والجبال تسير بين يديه لئلّا يحتاج إلى الانحراف عنها، فلمّا جاز رجعت الجبال إلى أماكنها؟ ثمّ قال: «اللّهمّ! زدهم آيات فإنّها عليك سهلات يسيرات، لتزيد حجّتك عليهم تأكيداً». قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم [صفحه ۳۶۳] ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتّى تؤمنوا بولاية عليّ(عليه السلام). قالوا: آمنّا! ودخلوا، ثمّ ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها، فثقلت عليهم ولم يقلّوها ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعنا حتّى تقرّوا بولاية عليّ(عليه السلام)، فأقرّوا ونزعوها، ثمّ ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ(عليه السلام)، فاعترفوا، ثمّ ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقمة، ومالم يثقل منها استحجر فى أفواههم ونادتهم: حرام عليكم أكلنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ(عليه السلام)، فاعترفوا، ثمّ ذهبوا يبولون ويتغوّطون فتعذّبوا وتعذّر عليهم، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم: حرام عليكم السلامة منّا حتّى تعترفوا بولاية عليّ بن أبى طالب(عليه السلام)، فاعترفوا ثمّ ضجر بعضهم، وقال: (اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). [۳۶۰] . قال اللّه عزّ وجلّ: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ) فإنّ عذاب الاصطلام العامّ إذا نزل، نزل بعد خروج النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من بين أظهرهم. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)، [۳۶۱] . يظهرون التوبة والإنابة فإنّ من حكمه فى الدنيا يأمرك بقبول الظاهر، وترك التفتيش عن الباطن لأنّ الدنيا دار إمهال وإنظار، والآخرة دار الجزاء بلا تعبّد. قال: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ) وفيهم من يستغفر لأنّ هؤلاء لو أنّ فيهم من علم اللّه أنّه سيؤمن، أو أنّه سيخرج من نسله ذرّيّة طيّبة يجود ربّك على أولئك [صفحه ۳۶۴] بالإيمان وثوابه، ولا يقتطعهم باخترام آبائهم الكفّار، ولولا ذلك لأهلكهم، فذلك قول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، كذلك اقترح الناصبون آيات فى عليّ(عليه السلام) حتّى اقترحوا ما لا يجوز فى حكم [اللّه] جهلاً بأحكام اللّه، واقتراحاً للأباطيل على اللّه. [۳۶۲] . ۲۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى السَّبْتِ).... وقال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطى ء بحر نهاهم اللّه وأنبياؤه عن اصطياد السمك فى يوم السبت. فتوصّلوا إلى حيلة ليحلّوا بها لأنفسهم ما حرّم اللّه، فخدّوا أخاديد، [۳۶۳] وعملوا طرقاً تؤدّى إلى حياض يتهيّأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولايتهيّأ لها الخروج إذا همّت بالرجوع [منها إلى اللجج]. فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان اللّه [لها] فدخلت الأخاديد، وحصّلت فى الحياض والغُدران، فلمّا كانت عشيّة اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر وابقيت ليلتها فى مكان يتهيّأ أخذها [يوم الأحد] بلا اصطياد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها. فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون ما اصطدنا يوم السبت، إنّما اصطدنا فى الأحد، وكذب أعداء اللّه بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها [صفحه ۳۶۵] يوم السبت حتّى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم، وتنعّموا بالنساء وغيرهنّ لاتّساع أيديهم به. وكانوا فى المدينة نيّفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقون، كما قصّ اللّه تعالى: (وَسْلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) الآية.... ثمّ قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): إنّ اللّه تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند اللّه عزّ وجلّ [يكون] حال من قتل أولاد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وهتك حريمه؟ إنّ اللّه تعالى وإن لم يمسخهم فى الدنيا، فإنّ المعدّ لهم من عذاب [اللّه فى] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ. فقيل له: يا ابن رسول اللّه! فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصّاب: فإن كان قتل الحسين(عليه السلام) باطلاً فهو أعظم من صيد السمك فى السبت، أفما كان يغضب اللّه على قاتليه كما غضب على صيّادى السمك. قال عليّ بن الحسين(عليهما السلام): قل لهؤلاء النصّاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه فأهلك اللّه تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس فى عمل

الموبقات وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات، إلّا كان ربّنا عزّ وجلّ حكيماً بتدبيره، وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصائدون [للسمك] فى السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين(عليه السلام) يفعل فى الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب والحكمة، لا يسأل عمّا يفعل، وهم يسألون. ثمّ قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): أما إنّ هؤلاء الذين اعتدوا فى السبت لوكانوا [صفحه ۳۶۶] حين همّوا بقبيح أفعالهم سألوا ربّهم بجاه محمّد وآله الطيّبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، وكذلك الناهون لهم لو سألوا اللّه عزّ وجلّ أن يعصمهم بجاه محمّد وآله الطيّبين لعصمهم. ولكن اللّه تعالى لم يلهمهم ذلك، ولم يوفّقهم له، فجرت معلومات اللّه تعالى فيهم على ماكان سطره فى اللوح المحفوظ.... [۳۶۴] . ۲۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام):... وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام) فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان.... وقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام) لأصحابه، وقد قالوا له: يا ابن رسول اللّه! إنّ أميرالمؤمنين(عليه السلام) ذكر [من] أمر المختار، ولم يقل متى يكون قتله، ولمن يقتل، فقال علىّ بن الحسين(عليه السلام): صدق أمير المؤمنين(عليه السلام) أولا أُخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم، وسيؤتى برأس عبيداللّه بن زياد وشمر بن ذى الجوشن (عليهما اللعنة) فى يوم كذا وكذا، وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما. قال فلمّا كان فى اليوم الذى أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بنى أُميّة كان علىّ بن الحسين(عليهما السلام) مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا! طيّبوا نفساً [وكلوا] فإنّكم تأكلون وظلمة بنى أُميّة يحصدون،قالوا: أين؟ قال(عليه السلام): فى موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتى بالرأسين يوم كذا [وكذا]. فلمّا كان فى ذلك اليوم أُتى بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من [صفحه ۳۶۷] صلاته، فلمّا رآهما سجد وقال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتّى أرانى، فجعل يأكل وينظر إليهما، فلمّا كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه: لم نعمل اليوم حلواء، فقال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): لانريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين. ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين(عليه السلام)، قال(عليه السلام): وما للكافرين والفاسقين عنداللّه أعظم وأوفى. ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): وأمّا المطيعون لنا فسيغفر اللّه ذنوبهم فيزيدهم إحساناً إلى حسناتهم. قالوا: يا أمير المؤمنين! ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحّدون ربّهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمّد نبيّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ويطيعون اللّه فى إتيان فرائضه، وترك محارمه ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد، وآله [الطيّبين]، وينفون عن أنفسهم الشحّ والبخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاة، ولا يمنعونها. [۳۶۵] . ۲۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ).... قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): هذا فى عبّاد الأصنام، وفى النصاب لأهل بيت محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) نبىّ اللّه، هم أتباع إبليس، وعتاة مردته، سوف يصيرون إلى الهاوية. [۳۶۶] . ۲۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ فى صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَبِ) المشتمل على ذكر فضل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على جميع النبيّين وفضل علىّ(عليه السلام) على جميع الوصيّين.... قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام) هذه أحوال من كتم فضائلنا، وجحد حقوقنا، وسمّى بأسمائنا، ولقّب بألقابنا، وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا، ومالأ علينا أعداءنا، والتقيّة [عليكم] لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لاتبعثه، فاتّقوا اللّه، معاشر شيعتنا! لا تستعملوا الهُوَينا، ولا تقيّة عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة، والتقيّة تمنعكم، وسأُحدّثكم فى ذلك بما يردعكم ويعظكم، دخل على أمير المؤمنين(عليه السلام) رجلان من أصحابه فوطى أحدهما على حيّة فلدغته، ووقع على الآخر فى طريقه من حائط عقرب فلسعته، وسقطا جميعاً، فكأنّهما لما بهما يتضرّعان ويبكيان، فقيل لأمير المؤمنين(عليه السلام). فقال: دعوهما فإنّه لم يحن حينهما، ولم تتمّ محنتهما، فحملا إلى منزليهما فبقيا عليلين أليمين فى عذاب شديد شهرين. ثمّ إنّ أمير المؤمنين(عليه السلام) بعث إليهما فحملا إليه، والناس يقولون: سيموتان على أيدى الحاملين لهما، فقال لهما: كيف حالكما؟ قالا: نحن بألم عظيم، وفى عذاب شديد. قال لهما: استغفرا اللّه من [كلّ] ذنب! أدّاكما إلى هذا، وتعوّذا باللّه ممّا يحبط أجركما، ويعظّم وزركما. قالا: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين!؟

فقال [علىّ](عليه السلام): ما أصيب واحد منكما إلّا بذنبه أمّا أنت يا فلان! - وأقبل على أحدهما - فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسىّ - رحمه اللّه - فلان، وطعن [صفحه ۳۶۹] أما إنّ عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوفاً على نفسك ولاعلى أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أنّك استحييته، فلذلك أصابك،فإن أردت أن يزيل اللّه مابك، فاعتقد أن لا ترى مزرئاً على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلّا نصرته إلّا أن تخاف على نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك. وقال للآخر: فأنت أفتدرى لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمى، وأنت بحضرة فلان العاتى فقمت إجلالاً له لإجلالك لى، فقال لك: وتقوم لهذا بحضرتى! فقلت له: ومابالى لاأقوم، وملائكة اللّه تضع له أجنحتها فى طريقه فعليها يمشى. فلمّا قلت هذا له قام إلى قنبر، وضربه وشتمه وآذاه وتهدّده وتهدّدنى، وألزمنى الأغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة. فإن أردت أن يعافيك اللّه تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولابأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه. رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) كان مع تفضيله لى لم يكن يقوم لى عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لى، لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء اللّه على ما يغمّه ويغمّنى ويغمّ المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خاف علىّ لو فعل ذلك بى. [۳۶۷] . [صفحه ۳۷۰] ۲۹ - الشيخ الصدوق(ره): [قال(عليه السلام):] [۳۶۸] قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن علىّ بن أبى طالب(عليهما السلام)، نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم، لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجبت قلوبهم، وكان الحسين(عليه السلام) وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا، لا يبالى بالموت. فقال لهم الحسين(عليه السلام): صبراً بنى الكرام! فما الموت إلّا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة، والنعيم الدائمة، فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلّا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إنّ أبى حدّثنى، عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنّاتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كَذبت ولاكُذّبت. [۳۶۹] . ۳۰ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبالإسناد المقدّم ذكره [۳۷۰] عن أبى محمّد العسكرىّ، عن علىّ بن الحسين زين العابدين(عليهم السلام) أنّه قال: كان أميرالمؤمنين(عليه السلام) قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيّين المدّعين للفلسفة والطبّ، فقال له: يا أبا الحسن! بلغنى خبر صاحبك، وأنّ به جنوناً [صفحه ۳۷۱] وجئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتنى ما أردت من ذلك، وقد قيل لى: إنّك ابن عمّه وصهره، وأرى بك صفاراً قد علاك، وساقين دقيقين، ولما أراهما تقلّانك، فأمّا الصفار فعندى دواؤه، وأمّا الساقان الدقيقان فلاحيلة لى لتغليظهما. والوجه أن ترفق بنفسك فى المشى تقلّله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، وتحتضنه بصدرك أن تقلّلهما ولا تكثرهما فإنّ ساقيك دقيقان لايؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما. وأمّا الصفار فدواؤه عندى وهو هذا - وأخرج دواناً - وقال: هذا لايؤذيك ولايخيسك [۳۷۱] ، ولكنّه يلزمك حميّة من اللحم أربعين صباحاً، ثمّ يزيل صفارك. فقال له علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفارى، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه، ويضرّه؟ فقال الرجل: بلى! حبّة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله إنسان، وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتّى يموت فى يومه. فقال علىّ(عليه السلام): فأرنى هذا الضارّ، فأعطاه إيّاه. فقال له: كم قدر هذا؟ قال: قدر مثقالين سمّ ناقع، قدر كلّ حبّة منه يقتل رجلاً. فتناوله علىّ(عليه السلام) فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد، ويقول فى نفسه: الآن أوخذ بابن أبى طالب، ويقال لى: قتلته، ولا يقبل منّى قولى: إنّه هو [صفحه ۳۷۲] الجانى على نفسه. فتبسّم علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وقال: يا عبد اللّه! أصحّ ما كنت بدناً الآن لم يضرّنى مازعمت أنّه سمّ. ثمّ قال: فغمّض عينيك، فغمّض، ثمّ قال: افتح عينيك! ففتح، ونظر إلى وجه علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رآه، وتبسّم علىّ(عليه السلام)، وقال: أين الصفار الذى زعمت أنّه بى؟ فقال: واللّه! لكأنّك لست من رأيت، قبل كنت مصفرّاً، فأنت الآن مورّد. فقال علىّ(عليه السلام): فزال عنّى الصفار الذى تزعم أنّه قاتلى. وأمّا ساقاى هاتان، ومدّ رجليه وكشف عن ساقيه، فإنّك زعمت أنّى أحتاج إلى أن أرفق ببدنى فى حمل ما

أحمل عليه لئلّا ينقصف الساقان، وأناأريك أنّ طبّ اللّه عزّ وجلّ على خلاف طبّك، وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمةعلى رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه، وفوقه حجرتان إحديهما فوق الأخرى وحرّكها فاحتملها، فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشى على اليونانىّ. فقال علىّ(عليه السلام): صبّوا عليه ماء، فصبّوا عليه ماء فأفاق، وهو يقول: واللّه، مارأيت كاليوم عجباً. فقال له علىّ(عليه السلام): هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتمالهما، أفى طبّك هذا يايونانىّ!؟ فقال اليونانى: أمثلك كان محمّداً؟ فقال علىّ(عليه السلام): وهل علمى إلّا من علمه، وعقلى إلّا من عقله، وقوّتى إلّا من قوّته، ولقد أتاه ثقفىّ وكان أطبّ العرب. فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟ [صفحه ۳۷۳] فقال له محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أتحبّ أن أريك آية تعلم بها غناى من طبّك وحاجتك إلى طبّى؟ قال: نعم، قال: أىّ آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاه، فانقلع أصلها من الأرض، وهى تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه. فقال له: أكفاك؟ قال: لا، قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جائت منه، وتستقرّ فى مقرّها الذى انقلعت منه، فأمرها، فرجعت، واستقرّت فى مقرّها. فقال اليونانىّ لأمير المؤمنين(عليه السلام): هذا الذى تذكره عن محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) غائب عنّى، وأنا أقتصر منك على أقلّ من ذلك أنا أتباعد عنك فادعنى، وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بى إليك فهى آية. قال أمير المؤمنين(عليه السلام): إنّما يكون آية لك وحدك لأنّك تعلم من نفسك أنّك لم تردّه، وأنّى أزلت اختيارك من غير أن باشرت منّى شيئاً، أو ممّن أمرته بأن يباشرك، أو ممّن قصد إلى اختيارك، وإن لم آمره إلّا ما يكون من قدرة اللّه القاهرة، وأنت يا يونانىّ! يمكنك أن تدّعى ويمكن غيرك أن يقول: إنّى واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين. قال له اليونانىّ: إن جعلت الاقتراح إلىّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعد ما بينها تجمعها، وتعيدها كما كانت؟ فقال علىّ(عليه السلام): هذه آية وأنت رسولى إليها - يعنى إلى النخلة - فقل لها: إنّ وصىّ محمّد رسول اللّه يأمر أجزائك أن تتفرّق وتتباعد. فذهب فقال لها ذلك، فتفاصلت وتهافتت وتنثّرت وتصاغرت أجزائها حتّى لم ير لها عين ولا أثر، حتّى كأن لم تكن هناك نخلة قطّ. [صفحه ۳۷۴] فارتعدت فرائص اليونانىّ، وقال: يا وصىّ محمّد رسول اللّه! قد أعطيتنى اقتراحى الأوّل، فأعطنى الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت. فقال: أنت رسولى إليها! فعد وقل لها: يا أجزاء النخلة! إنّ وصىّ محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يأمرك أن تجتمعى كما كنت وأن تعودى. فنادى اليونانىّ، فقال ذلك، فارتفعت فى الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثمّ جعلت تجتمع جزؤ جزؤ منها حتّى تصوّر لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ [۳۷۲] الأعذاق. [۳۷۳] . ثمّ تألّفت وتجمّعت واستطالت وعرضت واستقرّ أصلها فى مقرّها، وتمكّن عليها ساقها، وتركّب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفى أمكنتهاأعذاقها، وكانت فى الابتداء شماريخها متجرّدة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال. فقال اليونانىّ: وأخرى أحبّها أن تخرج شماريخها أخلالها، وتقلّبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ إناه لتأكل وتطعمنى ومن حضرك منها؟ فقال علىّ(عليه السلام): أنت رسولى إليها بذلك، فمرها به. فقال لها اليونانىّ: ما أمره أمير المؤمنين(عليه السلام)، فأخلّت وأبسرت واصفرّت واحمرّت وترطّبت، وثقلت أعذاقها برطبها. فقال اليونانىّ: وأُخرى أُحبّها تقرّب بين يدى أعذاقها، أو تطول يدى لتنالها وأحبّ شى ء إلىّ أن تنزل إلىّ إحديهما، وتطول يدى إلى الأخرى التى هى أختها. [صفحه ۳۷۵] فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): مدّ اليد التى تريد أن تنالها وقل: «يا مقرّب البعيد! قرّب يدى منها». واقبض الأخرى التى تريد أن ينزل العذق إليها، وقل: «يا مسهّل العسير! سهّل لى تناول ما يبعد عنّى منها». ففعل ذلك، وقاله، فطالت يمناه، فوصلت إلى العذق وانحطّت الأعذاق الأُخر، فسقطت على الأرض، وقد طالت عراجينها. ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): إنّك إن أكلت منها، ولم تؤمن بمن أظهر لك من عجائبها عجّل اللّه عزّ وجلّ إليك من العقوبة التى يبتليك بها مايعتبر به عقلاء خلقه وجهّالهم. فقال اليونانىّ: إنّى إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت فى العناد، وتناهيت فى التعرّض للهلاك، أشهد أنّك من خاصّة اللّه، صادق فى جميع أقاويلك عن اللّه، فأمرنى بما تشاء أُطعك. قال علىّ(عليه السلام): آمرك أن تقرّ للّه بالوحدانيّة، وتشهد له بالجود والحكمة، وتنزّهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد. وتشهد أنّ محمّداً الذى أنا وصيّه سيّد الأنام، وأفضل رتبة فى دار السلام، وتشهد أنّ علياً الذى أراك ما أراك وأولاك

من النعم ما أولاك خير خلق اللّه بعد محمّد رسول اللّه، وأحقّ خلق اللّه بمقام محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بعده، وبالقيام بشرايعه وأحكامه، وتشهد أنّ أوليائه أولياء اللّه، وأعدائه أعداء اللّه، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلّفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أُمّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وصفوة شيعة عليّ. وآمرك أن تواسى إخوانك المطابقين لك على تصديق محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وتصديقى [صفحه ۳۷۶] والانقياد له ولى ممّا رزقك اللّه وفضّلك على من فضّلك به منهم تسدّ فاقتهم، وتجبر كسرهم وخلّتهم، ومن كان منهم فى درجتك فى الإيمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك فى دينك آثرته بما لك على نفسك حتّى يعلم اللّه منك أنّ دينه آثر عنك من مالك، وأنّ أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك. وآمرك أن تصون دينك وعلمنا الذى أودعناك، وأسرارنا التى حمّلناك، ولاتبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أهلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ولاتعرض أوليائنا لبوادر الجهّال. وآمرك أن تستعمل التقيّة فى دينك، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: (لَّايَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى شَىْ ءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَئةً). [۳۷۴] . وقد أذنت لك فى تفضيل أعدائنا [علينا] ان ألجاك الخوف إليه، وفى إظهار البراءة منّا إن حملك الوجل عليه، وفى ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات. فإنّ تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهارك برائتك منّا عند تقيّتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا. ولأن تبرّأت منّا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التى بها قوامها وما لها الذى به قيامها وجاهها الذى به تماسكها، وتصون [صفحه ۳۷۷] من عرف بذلك، وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرّج اللّه تلك الكربة، وتزول به تلك الغمّة، فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرّض للهلاك، وتنقطع به عن عمل فى الدين، وصلاح إخوانك المؤمنين. وإيّاك ثمّ إيّاك أن تترك التقيّة التى أمرتك بها، فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال، مذلّ لهم فى أيدى أعداء دين اللّه، وقد أمرك اللّه بإعزازهم، فإنّك إن خالفت وصيّتى كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا. [۳۷۵] .

ما رواه عن الإمام محمد بن على باقر العلوم

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الباقر(عليه السلام): لمّا أمر العبّاس بسدّ الأبواب وأذن لعلىّ (عليه السلام) فى ترك بابه جاء العبّاس وغيره من آل محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقالوا: يا رسول اللّه! ما بال علىّ يدخل ويخرج؟ [صفحه ۳۷۸] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ذلك إلى اللّه، فسلّموا له تعالى حكمه هذا جبرئيل جاءنى عن اللّه عزّ وجلّ بذلك. ثمّ أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحى، ثمّ سرى عنه فقال: ياعبّاس! ياعمّ رسول اللّه! إنّ جبرئيل يخبرنى عن اللّه جلّ جلاله: أنّ عليّاً لم يفارقك فى وحدتك، وأنسك فى وحشتك، فلا تفارقه فى مسجدك، لو رأيت عليّاً - وهو يتصوّر على فراش محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) واقياً روحه بروحه، متعرّضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه شرّ قتلة - لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامة والتفضيل، ومن اللّه تعالى التعظيم والتبجيل - إنّ عليّاً قد انفرد عن الخلق فى البيتوتة على فراش محمّد، ووقاية روحه بروحه، فأفرده اللّه تعالى دونهم بسلوكه فى مسجده - لو رأيت عليّاً - ياعمّ رسول اللّه - وعظيم منزلته عند ربّ العالمين، وشريد محلّه عند ملائكته المقرّبين، وعظيم شأنه فى أعلى علّيين، لاستقللت ما تراه له ههنا. إيّاك يا عمّ رسول اللّه! وأن تجد له فى قلبك مكروهاً فتصير كأخيك أبى لهب، فإنّكما شقيقان. ياعمّ رسول اللّه! لو أبغض عليّاً أهل السماوات والأرضين ۱ل أهل السماوات، ۴ لأهلكهم اللّه ببغضه، ولو أحبّه الكفّار أجمعون، لأثابهم اللّه عن محبّته بالخاتمة المحمودة، بأن يوفّقهم للإيمان، ثمّ يدخلهم اللّه الجنّة برحمته. يا عمّ رسول اللّه! إنّ شأن علىّ عظيم، إنّ حال علىّ جليل، إنّ وزن علىّ ثقيل، [و] ما وضع حبّ علىّ فى ميزان أحد إلّا رجح على سيّئاته، ولا وضع بغضه فى ميزان أحد إلّا رجح على حسناته. فقال العبّاس: قد سلّمت ورضيت، يا رسول اللّه! [صفحه ۳۷۹] فقال رسول اللّه(صلى

اللّه عليه و آله وسلم): يا عمّ! انظر إلى السماء، فنظر العبّاس، فقال: ما ذا ترى يا عبّاس!؟ فقال: أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا عمّ رسول اللّه! إنّ حسن تسليمك لما وهب اللّه عزّ وجلّ لعليّ من الفضيلة أحسن [من] هذه الشمس فى [هذه] السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أعظم، وأكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار، حيث تنضجها وتنمّيها [وتربّيها]. واعلم! أنّه قد صافاك بتسليمك لعليّ قبيلة من الملائكة المقرّبين أكثر عدداً من قطر المطر، وورق الشجر، ورمل عالج، وعدد شعور الحيوانات، وأصناف النباتات، وعدد خطى بنى آدم، وأنفاسهم، وألفاظهم، كلّ يقولون: «اللّهمّ صلّ على العبّاس عمّ نبيّك فى تسليمه لنبيّك فضل أخيه علىّ». فاحمد اللّه واشكره، فلقد عظم ربحك، وجلّت رتبتك فى ملكوت السماوات. [۳۷۶] . ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام محمّد ابن علىّ الباقر(عليه السلام): دخل محمّد بن [علىّ بن] مسلم بن شهاب الزهرىّ على علىّ ابن الحسين زين العابدين(عليهما السلام)، وهو كئيب حزين. فقال له زين العابدين(عليه السلام): ما بالك مهموماً مغموماً؟ قال: يا ابن رسول اللّه! هموم وغموم تتوالى علىّ لما امتحنت [به] من جهة حسّاد (نعمتى والطامعين) فىّ، وممّن أرجوه، وممّن قد أحسنت إليه فيخلف ظنّى. [صفحه ۳۸۰] فقال له علىّ بن الحسين [زين العابدين(عليهما السلام)]: احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك. قال الزهرىّ: يا ابن رسول اللّه! إنّى أحسن إليهم بما يبدر من كلامى. قال علىّ بن الحسين(عليهما السلام): هيهات، هيهات، إيّاك وأن تعجب من نفسك بذلك، وإيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه نكراً أمكنك أن توسعه عذراً. ثمّ قال: يا زهرىّ! من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر مافيه. ثمّ قال: يا زهرىّ! وما عليك أن تجعل المسلمين [منك] بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم [منك] بمنزلة ولدك، وتجعل تربك [۳۷۷] منهم بمنزلة أخيك، فأىّ هؤلاء تحبّ أن تظلم، وأىّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه، وأىّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره. وإن عرض لك إبليس - لعنه اللّه - بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك، فقل: قد سبقنى بالإيمان والعمل الصالح فهو خير منّى، وإن كان أصغر منك، فقل: قد سبقته بالمعاصى والذنوب فهو خير منّى، وإن كان تربك، فقل: أنا على يقين من ذنبى وفى شكّ من أمره، فمالى أدع يقينى لشكّى. وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك، فقل: هذا فضل أحدثوه، وإن رأيت منهم (جفاءً وانقباضاً عنك، فقل: هذا الذى) أحدثته. [صفحه ۳۸۱] فإنّك إذا فعلت ذلك، سهّل اللّه عليك عيشك، وكثر أصدقاؤك، وقلّ أعداؤك، وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم. واعلم! أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعفّفاً. وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعفّفاً، وإن كان إليهم محتاجاً، فإنّما أهل الدنيا (يعشقون الأموال)، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم منها أو من بعضها كان أعزّ [عليهم] وأكرم. قال(عليه السلام): ثمّ قام إليه رجل، فقال: يا ابن رسول اللّه! أخبرنى ما معنى (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟ فقال علىّ بن الحسين(عليه السلام): حدّثنى أبى، عن أخيه، عن أمير المؤمنين(عليه السلام): أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرنى عن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) مامعناه؟ فقال(عليه السلام): إنّ قولك: اللّه، أعظم الأسماء - من أسماء اللّه تعالى -، وهو الإسم الذى لا ينبغى أن يتسمّى به غير اللّه، ولم يتسمّ به مخلوق. فقال الرجل: فما تفسير قوله تعالى: اللّه؟ فقال(عليه السلام): هو الذى يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه، وتقطّع الأسباب من كلّ من سواه. وذلك أنّ كلّ مترئّس فى هذه الدنيا، أو متعظّم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه، فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى اللّه عند ضرورته وفاقته حتّى إذا كفى همّه عاد إلى شركه. [صفحه ۳۸۲] أما تسمع اللّه عزّ وجلّ يقول: (قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَل-كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ - بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ). [۳۷۸] . فقال اللّه تعالى لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتى! أنّى قد ألزمتكم الحاجة إلىّ فى كلّ حال، وذلّة العبوديّة فى كلّ وقت، فإلىّ فافزعوا فى كلّ أمر تأخذون به، وترجون تمامه، وبلوغ غايته. فإنّى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على

منعكم، وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم، [فأنا أحقّ من سئل، وأولى من تضرّع إليه]. فقولوا عند افتتاح كلّ أمر عظيم أو صغير: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) أى أستعين على هذا الأمر باللّه الذى لا تحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، [و] المجيب إذا دعى، الرحمن الذى يرحم، ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا فى أديانا ودنيانا وآخرتنا، خفّف اللّه علينا الدين، وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): من أحزنه أمر تعاطاه، فقال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وهو مخلص للّه عزّ وجلّ ويقبل بقلبه إليه لم ينفكّ من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته الدنياويّة، وإمّا ما يعد له عنده ويدخّر لديه. وما عند اللّه خير وأبقى للمؤمنين. [۳۷۹] . [صفحه ۳۸۳] ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال محمّد بن علىّ الباقر(عليهما السلام): إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقّه وبيّنات نبوّته، كادته اليهود أشدّ كيد، وقصدوه أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها، وحججه ليبطلوها، فكان ممّن قصده للردّ عليه وتكذيبه مالك بن الصيف، وكعب بن الأشرف، وحيىّ بن أخطب، وجدىّ بن أخطب، [وأبو ياسر بن أخطب]، وأبو لبابة بن عبد المنذر، وشعبة. فقال مالك لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا محمّد! تزعم أنّك رسول اللّه؟ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): كذلك قال اللّه خالق الخلق أجمعين. قال: يا محمّد! لن نؤمن لك أنّك رسول اللّه حتّى يؤمن لك هذا البساط الذى تحتنا، ولن نشهد أنّك عن اللّه جئتنا حتّى يشهد لك هذا البساط. وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لن نؤمن لك يا محمّد أنّك رسول اللّه، ولانشهد لك به حتّى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذى فى يدى. وقال كعب بن الأشرف: لن نؤمن لك أنّك رسول اللّه، ولن نصدّقك به حتّى يؤمن لك هذا الحمار (الذى أركبه). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّه ليس للعباد الاقتراح على اللّه تعالى، بل عليهم التسليم للّه، والانقياد لأمره والاكتفاء بما جعله كافياً، أما كفاكم أن أنطق التوراة [صفحه ۳۸۴] والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوّتى، ودلّ على صدقى، وبيّن [لكم] فيها ذكر أخى ووصيّى وخليفتى، وخير من أتركه على الخلائق من بعدى علىّ بن أبى طالب، وأنزل علىّ هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله، وأن يتكلّفوا شبهه. وأمّا هذا الذى اقترحتموه، فلست أقترحه على ربّى عزّ وجلّ، بل أقول إنّما أعطانى ربّى تعالى من (دلالة هو) حسبى وحسبكم، فإن فعل عزّ وجلّ ما اقترحتموه، فذاك زائد فى تطوّله علينا وعليكم، وإن منعنا ذلك فلعلمه بأنّ الذى فعله كاف فيما أراده منّا. قال: فلمّا فرغ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) من كلامه هذا، أنطق اللّه البساط، فقال: أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً [حيّاً] قيّوماً أبداً، لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك فى حكمه أحداً. وأشهد أنّك - يا محمّد - عبده ورسوله، أرسلك بالهدى ودين الحقّ، ليظهرك على الدين كلّه، ولو كره المشركون. وأشهد أنّ علىّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك ووصيّك، وخليفتك فى أُمّتك، وخير من تتركه على الخلائق بعدك، وأنّ من والاه فقد والاك، ومن عاداه فقد عاداك، ومن أطاعه فقد أطاعك، ومن عصاه فقد عصاك، وأنّ من أطاعك فقد أطاع اللّه، واستحقّ السعادة برضوانه، وأنّ من عصاك فقد عصى اللّه، واستحقّ أليم العذاب بنيرانه. قال: فعجب القوم، وقال بعضهم لبعض: ما هذا إلّا سحر مبين، فاضطرب البساط وارتفع، ونكّس مالك بن الصيف وأصحابه عنه حتّى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم. [صفحه ۳۸۵] ثمّ أنطق اللّه تعالى البساط ثانياً، فقال: أنا بساط أنطقنى اللّه، وأكرمنى بالنطق بتوحيده وتمجيده، والشهادة لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) نبيّه، بأنّه سيّد أنبيائه ورسوله إلى خلقه، والقائم بين عباد اللّه بحقّه، و [ب]إمامة أخيه ووصيّه ووزيره وشقيقه وخليله، وقاضى ديونه، ومنجز عداته، وناصر أوليائه، وقامع أعدائه، والانقياد لمن نصبه إماماً ووليّاً، والبراءة ممّن اتّخذه منابذاً أو عدوّاً، فما ينبغى لكافر أن يطأنى ولا [أن] يجلس علىّ، إنّما يجلس علىّ المؤمنون. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لسلمان والمقداد وأبى ذرّ وعمّار: قوموا فاجلسوا عليه، فإنّكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون، فجلسوا عليه. ثمّ أنطق اللّه عزّ وجلّ سوط أبى لبابة بن عبد المنذر، فقال: أشهد أن لاإله إلّا اللّه خالق الخلق، وباسط الرزق، ومدبّر الأمور، والقادر على كلّ شى ء. وأشهد أنّك يا محمّد! عبده ورسوله وصفيّه وخليله وحبيبه ووليّه ونجيّه، جعلك السفير بينه وبين عباده لينجى بك السعداء، ويهلك بك الأشقياء. وأشهد أنّ علىّ بن أبى طالب المذكور فى الملأ الأعلى بأنّه سيّد الخلق

بعدك، وأنّه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين وكارهين، ثمّ المقاتل بعد على تأويله المحرّفين الذين غلبت أهواءهم عقولهم، فحرّفوا تأويل كتاب اللّه تعالى وغيّروه، والسابق إلى رضوان اللّه أولياء اللّه بفضل عطيّته، والقاذف فى نيران اللّه أعداء اللّه بسيف نقمته، والمؤثرين لمعصيته ومخالفته. قال: ثمّ انجذب السوط من يد أبى لبابة، وجذب أبا لبابة، فخّر لوجهه، ثمّ قام بعد فجذبه السوط، فخّر لوجهه. ثمّ لم يزل كذلك مراراً حتّى قال أبو لبابة: ويلى، مالى؟ [قال:] فأنطق اللّه عزّ وجلّ السوط، فقال: يا أبا لبابة! إنّى سوط قد أنطقنى [صفحه ۳۸۶] اللّه بتوحيده، وأكرمنى بتمجيده وشرّفنى بتصديق نبوّة محمّد سيّدعبيده، وجعلنى ممّن يوالى خير خلق اللّه بعده، وأفضل أولياء اللّه من الخلق حاشاه، والمخصوص بابنته سيّدة النسوان، والمشرّف ببيتوتته على فراشه أفضل الجهاد، والمذلّ لأعدائه بسيف الانتقام، والبيان (فى أُمّته بعلوم) الحلال والحرام والشرائع والأحكام، ما ينبغى لكافر مجاهر بالخلاف على محمّد أن يبتذلنى ويستعملنى، ولا أزال أجذبك حتّى أثخنك ثمّ أقتلك وأزول عن يدك، أو تظهر الإيمان بمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فقال أبو لبابة: فأشهد بجميع ما شهدت به أيّها السوط وأعتقده وأُومن به، فنطق السوط: ها أناذا قد تقرّرت فى يدك لإظهارك الإيمان، واللّه أولى بسريرتك، وهو الحاكم لك أو عليك فى يوم الوقت المعلوم. قال(عليه السلام): ولم يحسن إسلامه، وكانت منه هنات وهنات. فلمّا قام القوم من عند رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) جعلت اليهود يسرّ بعضها إلى بعض بأنّ محمّداً لمؤتى له، ومبخوت [۳۸۰] فى أمره، وليس بنبىّ صادق. وجاء كعب بن الأشرف يركب حماره، فشبّ به الحمار وصرعه على رأسه، فأوجعه، ثمّ عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، ثمّ عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه. فلمّا كان فى السابعة [أ]و الثامنة أنطق اللّه تعالى الحمار، فقال: ياعبداللّه! بئس العبد أنت، شاهدت آيات اللّه وكفرت بها، وأنا حمار قد أكرمنى اللّه عزّوجلّ بتوحيده، فأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، خالق الأنام، ذو الجلال والإكرام. [صفحه ۳۸۷] وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، سيّد أهل دار السلام ۱ل أهل دار السلام، ۴، مبعوث لإسعاد من سبق فى علم اللّه سعادته، وإشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له. وأشهد أنّ بعلىّ بن أبى طالب [وليّه ووصىّ رسوله] يسعد اللّه من يسعده إذا وفّقه لقبول موعظته، والتأدّب بآدابه، والائتمار لأوامره، والانزجار بزواجره، وأنّ اللّه تعالى بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبّ ويخزى أعداء محمّد حتّى يسوقهم بسيفه الباتر، ودليله الواضح القاهر إلى الإيمان به أو يقذفه [اللّه] فى الهاوية إذا أبى إلّا تمادياً فى غيّه، وامتداداً فى طغيانه وعمهه ما ينبغى لكافر أن يركبنى، بل لا يركبنى إلّا مؤمن باللّه، مصدّق بمحمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى جميع أقواله، مصوّب له فى جميع أفعاله، فاعل أشرف الطاعات فى نصبه أخاه عليّاً وصيّاً ووليّاً، ولعلمه وارثاً، وبدينه قيّماً، وعلى أُمّته مهيمناً، ولديونه قاضياً، ولعداته منجزاً، ولأوليائه موالياً، ولأعدائه معادياً. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا كعب بن الأشرف! حماركَ خير منك، وقد أبى أن تركبه [فلن تركبه أبداً]، فبعه من بعض إخواننا المؤمنين. [ف]قال كعب: لا حاجة لى فيه بعد أن ضرب بسحرك. فناداه حماره: يا عدوّ اللّه! كفّ عن تهجّم محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، [واللّه] لولا كراهة مخالفة رسول اللّه لقتلتك، ووطيتك بحوافرى، ولقطعت رأسك بأسنانى، فخزى وسكت، واشتدّ جزعه ممّا سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء، واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار، - وكان يركبه ويجى ء عليه إلى رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وهو تحته هيّن ليّن ذليل كريم، يقيه المتالف، ويرفق به فى المسالك -. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا ثابت! هذا لك، وأنت مؤمن يرتفق بمرتفقين. [صفحه ۳۸۸] قال: فلمّا انصرف القوم من عند رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ولم يؤمنوا أنزل اللّه: يامحمّد! (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ [فى العظة] ءَأَنذَرْتَهُمْ -وعظتهم وخوّفتهم - أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَايُؤْمِنُونَ) [۳۸۱] لا يصدّقون بنبوّتك، وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك وفعالك. [۳۸۲] . ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال الباقر(عليه السلام): فلمّا قال اللّه تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مثل) وذكر الذباب فى قوله: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا) [۳۸۳] الآية. ولمّا قال: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ). [۳۸۴] . وضرب المثل فى هذه السورة ب(الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا) [۳۸۵] ، وبالصيّب من السماء، قالت

الكفّار والنواصب: وما هذا من الأمثال، فيضرب؟! يريدون به الطعن على رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال اللّه: يا محمّد! (إِنَّ اللَّهَ لَايَسْتَحْيِ ى أن يَضْرِبَ مَثَلًا) للحقّ، ويوضّحه به عند عباده المؤمنين (مَّا بَعُوضَةً) [أى] ما هو بعوضة المثل (فَمَا فَوْقَهَا) [صفحه ۳۸۹] فوق البعوضة، وهو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده ونفعهم، (فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُواْ) باللّه وبولاية محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وعلىّ وآلهما الطيّبين، وسلّم لرسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وللأئمّة(عليهم السلام) أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم، [و] لم يقابلهم فى أمورهم، ولم يتعاط الدخول فى أسرارهم، ولم يفش شيئاً ممّا يقف عليه منها إلّا بإذنهم. (فَيَعْلَمُونَ) يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم (أَنَّهُ) المثل المضروب (الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) أراد به الحقّ وإبانته، والكشف عنه وايضاحه. (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ) بمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بمعارضتهم [له] فى علىّ بلم وكيف، وتركهم الانقياد له فى سائر ما أمر به، (فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ ى كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِ ى كَثِيرًا) يقول الذين كفروا: إنّ اللّه يضلّ بهذا المثل كثيراً، ويهدى به كثيراً [أى] فلا معنى للمثل، لأنّه وإن نفع به من يهديه فهو يضرّ به من يضلّ[-ه] به، فردّ اللّه تعالى عليهم قيلهم. فقال: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ ى) يعنى ما يضلّ اللّه بالمثل (إِلَّا الْفَسِقِينَ) [۳۸۶] . الجانين على أنفسهم بترك تأمّله، وبوضعه على خلاف ما أمر اللّه بوضعه عليه، ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين اللّه وطاعته منهم، فقال عزّوجلّ: (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) المأخوذ عليهم للّه بالربوبيّة، ولمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) بالنبوّة، ولعلىّ بالإمامة، ولشيعتهما بالمحبّة والكرامة. (مِن م بَعْدِ مِيثَقِهِ ى) إحكامه وتغليظه، (وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ى أَن يُوصَلَ) من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم، ويقضوا حقوقهم. [صفحه ۳۹۰] وأفضل رحم وأوجبه حقّاً رحم محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فإنّ حقّهم بمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، كما أنّ حقّ قرابات الإنسان بأبيه وأُمّه، ومحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أعظم حقّاً من أبويه. وكذلك حقّ رحمه أعظم، وقطيعته [أقطع] وأفضع وأفضح. (وَيُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ) بالبراءة ممّن فرض اللّه إمامته، واعتقاد إمامة من قد فرض اللّه مخالفته (أُوْلَئِكَ) أهل هذه الصفة (هُمُ الْخَسِرُونَ) (البقرة: ۲ / ۲۷.) خسروا أنفسهم، لمّا صاروا إلى النيران وحرموا الجنان، فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد، وحرّمتهم نعيم الأبد. [قال:] وقال الباقر(عليه السلام): ألا ومن سلّم لنا ما لا يدريه، ثقة بأنّا محقّون عالمون لا نقف به إلّا على أوضح المحجّات، سلّم اللّه تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً مالا[يعلم قدرها هو ولا-] يقادر قدرها إلّا خالقها وواهبها. [ألا و] من ترك المراء والجدال، واقتصر على التسليم لنا، وترك الأذى، حبسه اللّه على الصراط، فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، وتواقفه على ذنوبه. فإذا النداء من قبل اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتى! يا عبدى هذا لم يجادل وسلّم الأمر لأئمّته، فلا تجادلوه وسلّموه فى جنانى إلى أئمته، يكون متبجّحاً فيها بقربهم، كما كان مسلّماً فى الدنيا لهم. وأمّا من عارضنا بلم وكيف، ونقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا يا عبد اللّه! وجادلنا على أعمالك، كما جادلت [أنت] فى الدنيا الحاكين لك [عن] أئمّتك. فيأتيهم النداء: صدقتم بما عامل، فعاملوه ألا فواقفوه، فيواقف، ويطول [صفحه ۳۹۱] حسابه، ويشتدّ فى ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، وأشدّ حسراته، لاينجيه هناك إلّا رحمة اللّه - إن لم يكن فارق فى الدنيا جملة دينه - وإلّا فهو فى النار أبدا الآباد. [و]قال الباقر(عليه السلام): ويقال للموفى بعهوده - فى الدنيا فى نذوره وأيمانه ومواعيده -: يا أيّتها الملائكة! وفى هذا العبد فى الدنيا بعهوده، فأوفوا له ههنا بما وعدناه، وسامحوه ولا تناقشوه. فحينئذ تصيّره الملائكة إلى الجنان. وأمّا من قطع رحمه فإن كان وصل رحم محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، و [قد] قطع رحم نفسه، شفع أرحام محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) [له] إلى رحمه، وقالوا [له]: لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه، فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه. ويعطى اللّه المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم. وإن [كان] وصل أرحام نفسه، وقطع أرحام محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، بأن جحد حقوقهم، ودفعهم عن واجبهم، وسمّى غيرهم بأسمائهم، ولقّب غيرهم بألقابهم، ونبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم، قيل له: ياعبداللّه! اكتسبت عداوة آل محمّد الطهر أئمّتك لصداقة هؤلاء، فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معيناً، ولا مغيثاً، ويصير إلى العذاب الأليم المهين. قال الباقر(عليه السلام): ومن سمّانا بأسمائنا ولقّبنا بألقابنا، ولم يسمّ أضدادنا بأسمائنا، ولم يلقّبهم بألقابنا إلّا عندالضرورة التى عند مثلها نسمّى نحن، ونلقّب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا، فإن اللّه عزّ وجلّ يقول لنا يوم القيامة:

اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به، فنقترح لهم على اللّه عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه كقدرخردلة فى السماوات والأرض، فيعطيهم اللّه تعالى إيّاه ويضاعفه لهم [أضعافاً] مضاعفات. [صفحه ۳۹۲] فقيل للباقر(عليه السلام): فإنّ بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ البعوضة عليّ(عليه السلام)، وأنّ ما فوقها - وهو الذباب - محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). فقال الباقر(عليه السلام): سمع هؤلاء شيئاً [و] لم يضعوه على وجهه، إنّما كان رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) قاعداً ذات يوم هو وعليّ(عليه السلام) إذ سمع قائلاً يقول: ما شاء اللّه وشاء محمّد وسمع آخر يقول: ما شاء اللّه وشاء عليّ. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا تقرنوا محمّداً و [لا] عليّاً باللّه عزّ وجلّ، ولكن قولوا: ما شاء اللّه ثمّ [شاء محمّد ما شاء اللّه ثمّ] شاء عليّ، إنّ مشيّة اللّه هى القاهرة التى لا تساوى ولا تكافأ ولا تدانى. وما محمّد رسول اللّه فى [دين] اللّه وفى قدرته إلّا كذبابة تطير فى هذه الممالك الواسعة، وما عليّ(عليه السلام) فى [دين] اللّه وفى قدرته إلّا كبعوضة فى جملة هذه الممالك، مع أنّ فضل اللّه تعالى على محمّد وعليّ هو الفضل الذى لا يفى به فضله على جميع خلقه من أوّل الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى ذكر الذباب والبعوضة فى هذا المكان فلايدخل فى قوله: (إِنَّ اللَّهَ لَايَسْتَحْيِ ى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً). [۳۸۷] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الباقر(عليه السلام) لرجل فخر على آخر [قال:] أتفاخرنى، وأنا من شيعة آل محمّد الطيّبين!؟ [صفحه ۳۹۳] فقال له الباقر(عليه السلام): ما فخرت عليه وربّ الكعبة! وغبن منك على الكذب،ياعبد اللّه! أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسى، قال: فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا [من أن ننفق على أنفسنا]، ولكن قل: أنا من محبّيكم ومن الراجين للنجاة بمحبّتكم. [۳۸۸] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال محمّد بن عليّ [الباقر](عليهما السلام): أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقيّة، وأخذ النفس بحقوق الإخوان. [۳۸۹] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال محمّد بن عليّ الباقر(عليهما السلام): لا يكون العبد عابداً للّه حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لى، فيقبله بكرمه. [۳۹۰] . ۸ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال محمّد بن عليّ الباقر(عليهما السلام): من أراد أن يعرف كيف قدره عند اللّه، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده محمّد وعليّ(عليهما السلام). [۳۹۱] . [صفحه ۳۹۴] ۹ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): [قال الإمام العسكرىّ(عليه السلام):] وقال محمّد بن عليّ [الباقر](عليهما السلام): من كان أبوا دينه محمّد وعليّ(عليهما السلام) آثر لديه، وقراباتهما أكرم [عليه] من أبوى نسبه وقراباتهما. قال اللّه تعالى [له]: فضّلت الأفضل لأجعلنّك الأفضل، وآثرت الأولى بالإيثار لأجعلنّك بدار قرارى ومنادمة أوليائى أولى. [۳۹۲] . ۱۰ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وسئل الباقر محمّد بن عليّ(عليهما السلام): إنقاذ الأسير المؤمن من محبّينا من يد الناصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدى [أهل] الروم؟ قال الباقر(عليه السلام) للرجل: أخبرنى أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما، بأيّهما اشتغل فاته الآخر، أيّهما أفضل أن يخلّصه؟ قال الرجل: من خيار المؤمنين. قال(عليه السلام): فبعد ما سألت فى الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إنّ ذاك يوفّر عليه دينه وجنان ربّه وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير. [۳۹۳] . ۱۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال محمّد بن عليّ الباقر(عليهما السلام): من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم، وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه، فقد حوى من الخير [صفحه ۳۹۵] والدرجات العالية عند اللّه ما لا يقادر قدره غيره. [۳۹۴] . ۱۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): قال الباقر(عليه السلام): قال اللّه عزّ وجلّ وهو يوبّخ هؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكر عنادهم، وهؤلاء النصّاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم، فقال: (أَوَكُلَّمَا عَـهَدُواْ عَهْدًا). واثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمّد طائعين، ولعليّ بعده مؤتمرين، وإلى أمره صابرين (نَبَذَهُ و) نبذ العهد (فَرِيقٌ مِّنْهُم) وخالفه. قال اللّه: (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) أكثر هؤلاء اليهود، والنواصب (لَايُؤْمِنُونَ) [۳۹۵] أى فى مستقبل أعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات، ومعاينتهم للدلالات. [۳۹۶] . ۱۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال [الباقر،

عن] علىّ بن الحسين(عليهم السلام): ولقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أيضاً قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة، وإلى تخريب مساجد الدنيا كلّها بما همّوا به من قتل [أميرالمؤمنين] علىّ(عليه السلام) بالمدينة، ومن قتل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى طريقهم إلى العقبة. [صفحه ۳۹۶] ولقد زاد اللّه تعالى فى ذلك السير إلى تبوك فى بصائر المستبصرين، وفى قطع معاذير متمرّديهم زيادات تليق بجلال اللّه، وطوله على عباده. من ذلك أنّهم لمّا كانوا مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فى مسيره إلى تبوك قالوا: لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو إسرئيل لموسى(عليه السلام)، وكانت آية رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) الظاهرة لهم فى ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى. وذلك أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا أمر بالمسير إلى تبوك أمر بأن يخلف علياً(عليه السلام) بالمدينة، فقال علىّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! ماكنت أحبّ أن أتخلّف عنك فى شى ء من أمورك، وأن أغيب عن مشاهدتك والنظر إلى هديك وسمتك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا علىّ! أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى، تقيم يا علىّ! فإنّ لك فى مقامك من الأجر مثل الذى يكون لك لو خرجت مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ولك مثل أجور كلّ من خرج مع رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) موقناً طائعاً، وإنّ لك علىّ - يا علىّ! - أن أسأل اللّه بمحبّتك أن تشاهد من محمّد سمته فى سائر أحواله. إنّ اللّه يأمر جبرئيل فى جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التى نسير عليها والأرض التى تكون أنت عليها، ويقوى بصرك حتّى تشاهد محمّداً وأصحابه سائر أحوالك وأحوالهم فلا يفوتك الأُنس من رؤيته ورؤية أصحابه، ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة. فقام رجل من مجلس زين العابدين(عليه السلام) لما ذكر هذا وقال له: ياابن رسول اللّه! كيف يكون هذا لعلىّ؟ إنّما يكون هذا للأنبياء لا لغيرهم. فقال زين العابدين(عليه السلام): هذا هو معجزة لمحمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لا لغيره، لأنّ اللّه تعالى لما رفعه بدعاء محمّد زاد فى نوره أيضاً بدعاء محمّد حتّى شاهد [صفحه ۳۹۷] ماشاهد، وأدرك ما أدرك. ثمّ قال الباقر(عليه السلام): [يا عبد اللّه!] ما أكثر ظلم [كثير من] هذه الأُمّة لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وأقلّ انصافهم له؟! يمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة، وعلىّ(عليه السلام) أفضلهم، فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره، قيل: وكيف ذاك يا ابن رسول اللّه!؟ قال: لأنّكم تتولّون محبّى أبى بكر بن أبى قحافة، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان، وكذلك تتولّون عمر بن الخطّاب وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان، وتتولّون عثمان بن عفّان، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان حتّى إذا صار إلى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) قالوا: نتولّى محبّيه ولا نتبرّأ من أعدائه، بل نحبّهم، وكيف يجوز هذا لهم ورسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يقول فى علىّ: «اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». أفتراهم لا يعادون من عاداه، و [لا يخذلون من] خذله؟! ليس هذا بانصاف! ثمّ أخرى أنّهم إذا ذكر لهم ما اختصّ اللّه به علياً(عليه السلام) بدعاء رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وكرامته على ربّه تعالى جحدوه، وهم يقبلون ما يذكر لهم فى غيره من الصحابة، فما الذى منع علياً(عليه السلام) ما جعله لسائر أصحاب رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) هذا عمر بن الخطّاب إذاقيل لهم أنّه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى فى خلال خطبته: يا ساريةالجبل! وعجبت الصحابة، وقالوا: ما هذا من الكلام الذى فى هذه الخطبة! فلمّا قضى الخطبة والصلاة قالوا: ما قولك فى خطبتك: يا ساريةالجبل؟ فقال: اعلموا! أنّى - وأنا أخطب - رميت ببصرى نحو الناحية التى خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند، وعليهم سعد بن أبى وقّاص، ففتح اللّه لى [صفحه ۳۹۸] الأستار والحجب، وقوّى بصرى حتّى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدى جبل هناك، وقد جاء بعض الكفّار ليدوروا خلف سارية، وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم. فقلت: يا سارية البجل! ليلتجى ء إليه فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به ثمّ يقاتلوا، ومنع اللّه إخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين، وفتح اللّه عليهم بلادهم، فاحفظ هذا الوقت، فسيردّ اللّه عليكم الخبر بذلك. وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة أكثر من خمسين يوماً. قال الباقر(عليه السلام): فإذا كان هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، ولكنّهم قوم لا ينصفون بل يكابرون. ثمّ عاد الباقر(عليه السلام) إلى حديثه، عن علىّ بن الحسين(عليهما السلام) قال: فكان اللّه تعالى يرفع البقاع التى عليها محمّد(صلى اللّه عليه و

آله وسلم) ويسير فيها لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) حتّى يشاهدهم على أحوالهم. [۳۹۷] . ۱۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): نظر الباقر(عليه السلام) إلى بعض شيعته، وقددخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاة، وأحسّ الشيعىّ بأنّ الباقر(عليه السلام) قدعرف ذلك منه فقصده، وقال: أعتذر إليك ياابن رسول اللّه! من صلاتى خلف فلان، فإنّى أتّقيه، ولولا ذلك لصلّيت وحدى. قال له الباقر(عليه السلام): يا أخى! إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، ياعبداللّه المؤمن، ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّى عليك، وتلعن [صفحه ۳۹۹] إمامك ذاك، وإنّ اللّه تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك بالتقيّة. واعلم! أنّ اللّه تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتّقى منه، فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عند اللّه كمنزلة أعدائه. [۳۹۸] . ۱۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... وقال الباقر(عليه السلام): فلمّا حدّث علىّ بن الحسين(عليهما السلام) بهذا الحديث [۳۹۹] قال له بعض من فى مجلسه: يا ابن رسول اللّه! كيف يعاقب اللّه ويوبّخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم، وهو يقول عزّ وجلّ: (وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌوِزْرَ أُخْرَى)؟ فقال زين العابدين(عليه السلام): إنّ القرآن [نزل] بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمىّ -قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه- أغرتم على بلد كذا [وكذا] وقتلتم كذا، ويقول العربىّ أيضاً: نحن فعلنا ببنى فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خرّبنا بلد كذا لا يريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل، وأولئك بالافتخار إنّ قومهم فعلوا كذا، وقول اللّه تعالى فى هذه الآيات إنّما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأنّ ذلك هو اللغة التى بها أنزل القرآن، فلأنّ هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوّبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم]: أنتم فعلتم، أى [صفحه ۴۰۰] إذ رضيتم بقبيح فعلهم. [۴۰۰] . ۱۶ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر(رضى اللّه عنه)، قال: حدّثنى يوسف بن محمّد بن زياد، وعلىّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه علىّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ ابن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين(عليهم السلام). فى قول اللّه عزّ وجلّ: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَشًا وَالسَّمَآءَ بِنَآءً). [۴۰۱] . قال: جعلها ملائمة لطبايعكم، موافقة لأجسادكم، ولم يجعلها شديدة الحماء والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم فى دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة، ما تنتفعون به وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم. ثمّ قال عزّ وجلّ: (وَالسَّمَآءَ بِنَآءً) سقفاً من فوقكم، محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم. ثمّ قال عزّ وجلّ: (وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً) يعنى المطر ينزله من على، ليبلغ [صفحه ۴۰۱] قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم [۴۰۲] وأوهادكم [۴۰۳] ثمّ فرّقه رذاذاً ووابلاً وهطلا [۴۰۴] لتنشفه أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة، فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم. ثمّ قال عزّ وجلّ: (فَأَخْرَجَ بِهِ ى مِنَ الثَّمَرَتِ رِزْقًا لَّكُمْ) يعنى ممّا يخرجه من الأرض رزقاً لكم. (فَلَاتَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا) أى أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التى لا تعقل ولاتسمع ولا تبصر ولا تقدر على شى ء، (وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [۴۰۵] أنّها لا تقدر على شى ء من هذه النعم الجليلة التى أنعمها عليكم ربّكم تبارك وتعالى. [۴۰۶] . ۱۷ - الشيخ الصدوق(ره): وبهذا الإسناد [محمّد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغدادىّ، قال: حدّثنى الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع [صفحه ۴۰۲] الأهواز، قال: حدّثنا بكر بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصرىّ غلام الخليل المحلمىّ، قال: حدّثنا الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى، عن علىّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، محمّد بن علىّ(عليه السلام)، قال: أوصى النبىّ(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إلى علىّ والحسن والحسين(عليهم السلام)، ثمّ قال فى قول اللّه عزّ وجلّ: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِى الْأَمْرِ مِنكُمْ). [۴۰۷] . قال: الأئمّة من ولد علىّ وفاطمة(عليهما السلام) إلى أن تقوم الساعة. [۴۰۸] . ۱۸ - الشيخ الصدوق(ره): [قال(عليه السلام):] [۴۰۹] وقال محمّد بن علىّ(عليهما السلام): قيل لعلىّ بن الحسين(عليهما السلام): ما الموت؟ قال: للمؤمن كنزع

ثياب وسخة قمّلة، وفكّ قيود، وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطى ء المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم العذاب. وقيل لمحمّد بن عليّ(عليهما السلام): ما الموت؟ قال: هو النوم الذى يأتيكم كلّ ليلة إلّا أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلّا يوم القيامة، فمن رأى فى نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومن أصناف الأحوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال فرح فى النوم، ووجل فيه؟ هذا هو [صفحه ۴۰۳] الموت، فاستعدّوا له. [۴۱۰] . ۱۹ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبهذا الإسناد [۴۱۱] عنه [أى أبى محمّد العسكرىّ](عليه السلام) قال: قال محمّد بن عليّ الباقر(عليهما السلام): العالم كمن معه شمعة تضى ء للناس، فكلّ من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاءت له فخرج بها من حيرة، أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار. واللّه يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقة ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار [۴۱۲] ، على غير الوجه الذى أمر اللّه عزّ وجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه اللّه ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصلّيها من بين يدى الكعبة. [۴۱۳] . [صفحه ۴۰۴]

ما رواه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق

۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام):... قال محمّد بن علىّ ابن محمّد بن جعفر بن الدقّاق:... حدّثنى أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبوالحسن علىّ بن محمّد بن سيّار... استأذنّا على الإمام الحسن بن علىّ(عليهما السلام)، فلمّا رآنا قال: مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبّل اللّه تعالى سعيكما...، جعلت من شكر اللّه عزّوجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن... ففرحنا بذلك، وقلنا: ياابن رسول اللّه! فإذاً نأتى (على جميع) علوم القرآن ومعانيه؟ قال: كلّا! إنّ الصادق(عليه السلام) علّم بعض - ما أريد أن أعلّمكما - بعض أصحابه ففرح بذلك، وقال: يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! قد جمعت علم القرآن كلّه؟ فقال(عليه السلام): قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن. إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: (قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ ى مَدَدًا)... وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن]، ولكنّ القدر الذى أخذته قد فضّلك اللّه تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك.... [۴۱۴] . [صفحه ۴۰۵] ۲ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الصادق(عليه السلام): ولربّما ترك فى افتتاح أمر بعض شيعتنا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فيمتحنه اللّه بمكروه ليتنبّهه على شكر اللّه تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة [۴۱۵] تقصيره عند تركه قول بسم اللّه [الرحمن الرحيم]. لقد دخل عبد اللّه بن يحيى على أمير المؤمنين(عليه السلام) وبين يديه كرسىّ، فأمره بالجلوس، فجلس عليه، فمال به حتّى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم، فأمر أمير المؤمنين(عليه السلام) بماء فغسل عنه ذلك الدم. ثمّ قال: ادن منّى، فدنا منه، فوضع يده على موضحته - وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر [له] معه - ومسح يده عليها وتفل فيها [فما هو إلّا أن فعل ذلك] حتّى اندمل وصار كأنّه لم يصبه شى ء قطّ. ثمّ قال أمير المؤمنين(عليه السلام): يا عبد اللّه! الحمد للّه الذى جعل تمحيص ذنوب شيعتنا فى الدنيا بمحنهم لتسلم [لهم] طاعاتهم، ويستحقّوا عليها ثوابها. فقال عبد اللّه بن يحيى: يا أمير المؤمنين! [و] إنّا لا نجازى بذنوبنا إلّا فى الدنيا؟ قال: نعم! أما سمعت قول رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، يطهّر شيعتنا من ذنوبهم فى الدنيا بما يبتليهم [به] من المحن وبما يغفره لهم فإنّ اللّه تعالى يقول: (وَمَآ أَصَبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ) [۴۱۶] حتّى إذا وردوا القيامة توفّرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم. [صفحه ۴۰۶] وإنّ أعداء محمّد وأعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم فى الدنيا - وإن كان لا وزن لها لأنّه لا إخلاص معها - حتّى إذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) وآله، وخيار أصحابه فقذفوا لذلك فى النار. ولقد سمعت محمّداً(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يقول: إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما

مطيع [للّه مؤمن] والآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاة أعدائه، ولكلّ واحد منهما ملك عظيم فى قطر من الأرض، فمرض الكافر فاشتهى سمكة فى غيرأوانها، لأنّ ذلك الصنف من السمك كان فى ذلك الوقت فى اللجج حيث لايقدر عليه، فآيسته الأطبّاء من نفسه، وقالوا [له]: استخلف على ملكك من يقوم به فلست بأخلد من أصحاب القبور، فإنّ شفاءك فى هذه السمكة التى اشتهيتها، ولا سبيل إليها. فبعث اللّه ملكاً وأمره أن يزعج [البحر ب]تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها، فأخذت له [تلك السمكة] فأكلها فبرء من مرضه وبقى فى ملكه سنين بعدها، ثمّ إنّ ذلك المؤمن مرض فى وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التى يسهل أخذه منها مثل علّة الكافر، واشتهى تلك السمكة ووصفها له الأطبّاء. فقالوا: طب نفساً فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها وتبرأ. فبعث اللّه ذلك الملك وأمره أن يزعج جنس تلك السمكة [كلّه] من الشطوط إلى اللجج، لئلّا يقدر عليه فيؤخذ حتّى مات المؤمن من شهوته لعدم دوائه، فعجب من ذلك ملائكة السماء، وأهل ذلك البلد [فى الأرض] حتّى كادوا يفتنون، لأنّ اللّه تعالى سهّل على الكافر ما لا سبيل إليه وعسّر على المؤمن ماكان السبيل إليه سهلاً، فأوحى اللّه عزّ وجلّ إلى ملائكة السماء، وإلى نبىّ [صفحه ۴۰۷] ذلك الزمان فى الأرض: إنّى أنا اللّه الكريم المتفضّل القادر! لا يضرّنى ما أُعطى، ولاينفعنى ما أمنع، ولاأظلم أحداً مثقال ذرّة، فأمّا الكافر فإنّما سهّلت له أخذ السمكة فى غير أوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها، إذ كان حقّاً علىّ أن لا أُبطل لأحد حسنة حتّى يرد القيامة، ولاحسنة فى صحيفته ويدخل النار بكفره. ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه، أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة إعدام ذلك الدواء ليأتيّ ولا ذنب عليه فيدخل الجنّة. فقال عبد اللّه بن يحيى: يا أمير المؤمنين! قد أفدتنى وعلّمتنى فإن رأيت أن تعرّفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس حتّى لا أعود إلى مثله؟ قال: تركك حين جلست أن تقول (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، فجعل اللّه ذلك لسهوك عمّا ندبت إليه تمحيصاً بما أصابك. أما علمت أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) حدّثنى عن اللّه عزّ وجلّ أنّه قال: كلّ أمر ذى بال لم يذكر بسم اللّه فيه فهو أبتر. فقلت: بلى، بأبى أنت وأُمّى! لا أتركها بعدها. قال: إذا تحصن بذلك وتسعد. ثمّ قال عبد اللّه بن يحيى: يا أمير المؤمنين! ما تفسير بسم اللّه الرحمن الرحيم؟ قال: إنّ العبد إذا أراد أن يقرأ، أو يعمل عملاً [و] يقول: [بسم اللّه، أى بهذا الإسم أعمل هذا العمل. فكلّ امر يعمله يبدأ فيه ب]بسم اللّه الرحمن الرحيم فإنّه يبارك له فيه. [۴۱۷] . [صفحه ۴۰۸] ۳ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الصادق(عليه السلام): وأعظم من هذا [أشدّ الناس حسرة يوم القيامة ۱۰ عظم من هذا أشدّ الناس حسرة يوم القيامة.... الإمام الصادق، ۴، من رأى ماله فى ميزان غيره] حسرة رجل جمع مالاً عظيماً بكدّ شديد، ومباشرة الأهوال، وتعرّض الأخطار. ثمّ أفنى ماله فى صدقات ومبرّات، وأفنى شبابه وقوّته فى عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام) حقّه، ولا يعرف له من الإسلام محلّه، ويرى أنّ من لا بعشره ولا بعشر عشير معشاره أفضل منه(عليه السلام) يوقف على الحجج، فلا يتأمّلها، ويحتجّ عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلّا تمادياً فى غيّه. فذاك أعظم من كلّ حسرة يأتى يوم القيامة، وصدقاته ممثّلة له فى مثال الأفاعى تنهشه، وصلواته وعباداته ممثّلة له فى مثال الزبانية تدفعه حتّى تدعّه إلى جهنّم دعّاً، يقول: يا ويلى، ألم أك من المصلّين!؟ ألم أك من المزكّين؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفّفين فلما ذا دهيت بما دهيت!؟ فيقال له: يا شقىّ! ما نفعك ما عملت، وقد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد اللّه تعالى، والإيمان بنبوّة محمّد [رسول اللّه](صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ علىّ بن أبى طالب ولىّ اللّه، والتزمت ما حرّم اللّه عليك من الائتمام بعدوّاللّه، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوّله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدنيا بل بمل ء الأرض ذهباً، لما زادك ذلك من رحمة اللّه تعالى إلّا بعداً، ومن سخط اللّه عزّ وجلّ إلّا قرباً. [۴۱۸] . [صفحه ۴۰۹] ۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال جعفر بن محمّد الصادق(عليهما السلام): قوله عزّ وجلّ: (اهْدِنَا الصِّرَطَ الْمُسْتَقِيمَ)، يقول: أرشدنا للصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّى إلى محبّتك، والمبلّغ إلى جنّتك، والمانع من أن نتّبع أهواءنا فنعطب، أو أن نأخذ بآرائنا فنهلك. ثمّ قال(عليه السلام): فإنّ من اتّبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامّة تعظّمه وتصفه، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفنى لأنظر مقداره ومحلّه، فرأيته فى موضع قد أحدق به خلق من غثاء العامّة، فوقفت منتبذاً عنهم، متغشّياً

بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغهم [۴۱۹] حتّى خالف طريقهم ففارقهم، ولم يعد، فتفرّقت العامّة عنه لحوائجهم، وتبعته أقتفى أثره، فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله فأخذ من دكّانه رغيفين مسارقة، فتعجّبت منه، ثمّ قلت فى نفسى لعلّه معاملة. ثمّ مرّ بعده بصاحب رمّان فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقة، فتعجّبت منه، ثمّ قلت [فى نفسى]: لعلّه معاملة، ثمّ أقول وما حاجته إذا إلى المسارقة!؟ ثمّ لم أزل أتّبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتّى استقرّ فى بقعة من صحراء، فقلت له: يا عبد اللّه! لقد سمعت بك [خيراً] وأحببت لقاءك فلقيتك لكنّى رأيت منك ما شغل قلبى وإنّى سائلك عنه [صفحه ۴۱۰] ليزول به شغل قلبى، قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخبّاز فسرقت منه رغيفين، ثمّ مررت بصاحب الرمّان فسرقت منه رمّانتين. قال: فقال لى قبل كلّ شى ء: حدّثنى من أنت؟ قلت له: رجل من ولد آدم من أُمّة محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم). قال: حدّثنى ممّن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة. قال: لعلّك جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب؟ قلت: بلى. قال لى: فما ينفعك شرف [أهلك و] أصلك مع جهلك بما شرّفت به، وتركك علم جدّك وأبيك، لئلّا تنكر ما يجب أن تحمد وتمدح فاعله! قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب اللّه. قلت: وما الذى جهلت منه؟ قال: قول اللّه عزّ وجلّ (مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ و عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَايُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا) [۴۲۰] وإنّى لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّا سرقت الرمّانتين كانت سيّئتين، فهذه أربع سيّئات، فلمّا تصدّقت بكلّ واحدة [صفحه ۴۱۱] منها كانت أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع (حسنات بأربع سيّئات) بقى لى ستّ وثلاثون حسنة. قلت: ثكلتك أُمّك! أنت الجاهل بكتاب اللّه تعالى، أما سمعت قول اللّه تعالى (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [۴۲۱] إنّك لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين، ولمّاسرقت الرمّانتين كانت سيّئتين، ولمّا دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنّما أضفت أربع سيّئات إلى أربع سيّئات، ولم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيّئات، فجعل يلاحظنى فتركته وانصرفت. قال الصادق(عليه السلام): بمثل هذا التاويل القبيح المستنكر يضلّون ويضلّون. وهذا [نحو] تأويل معاوية - عليه ما يستحقّ - لما قتل عمّار بن ياسر(ره) فارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا: قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عمّار تقتله الفئة الباغية، فدخل عمرو بن العاص على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين! قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا؟ قال: لقتل عمّار بن ياسر، حيث قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): عمّار تقتله الفئة الباغية، فقال له معاوية: دحضت فى قولك، أنحن قتلناه، إنّما قتله علىّ بن أبى طالب لمّاألقاه بين رماحنا، فاتّصل ذلك بعلىّ(عليه السلام) فقال(عليه السلام): إذا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) هو الذى قتل حمزة(ره) لمّا ألقاه بين رماح المشركين. ثمّ قال الصادق(عليه السلام): طوبى للذين هم كما قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يحمل هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فقال له رجل: يا ابن رسول اللّه! إنّى عاجز ببدنى عن نصرتكم، ولست أملك إلّا البراءة من أعدائكم واللعن عليهم، فكيف حالى؟ فقال له [صفحه ۴۱۲] الصادق(عليه السلام): حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه(عليهم السلام)، عن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) [أنّه] قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن فى خلواته أعداءنا بلّغ اللّه صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلّما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه، فلعنوا من يلعنه، ثمّ ثنّوا فقالوا: اللّهمّ صلّ على عبدك هذا الذى قد بذل ما فى وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل اللّه تعالى: قد أجبت دعاءكم،وسمعت نداءكم، وصلّيت على روحه فى الأرواح، وجعلته عندى من المصطفين الأخيار. [۴۲۲] . ۵ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقال الصادق(عليه السلام): إنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا دعا هؤلاء النفر المعيّنين فى الآية المتقدّمة [فى] قوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَايُؤْمِنُونَ) [۴۲۳] وأظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر. أخبر اللّه عزّ وجلّ عنهم بأنّه جلّ ذكره ختم على قلوبهم، وعلى سمعهم ختماً [صفحه ۴۱۳] يكون علامة لملائكته المقرّبين القرّاء لما فى اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء [المكّذبين] المذكور فيه أحوالهم، حتّى [إذا] نظروا إلى أحوالهم، وقلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، وشاهدوا ما هناك من ختم اللّه عزّ وجلّ عليها إزدادوا باللّه معرفة، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً، حتّى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم

يمرّون على ما قرأوه من اللوح المحفوظ، وشاهدوه فى قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم إزدادوا - بعلم اللّه عزّوجلّ بالغائبات - يقيناً. [قال:] فقالوا: يا رسول اللّه! فهل فى عباد اللّه من يشاهد هذا الختم كماتشاهده الملائكة؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): بلى! محمّد رسول اللّه يشاهده بإشهاد اللّه تعالى له، ويشاهده من أُمّته أطوعهم للّه عزّ وجلّ، وأشدّهم جدّاً فى طاعة اللّه تعالى، وأفضلهم فى دين اللّه عزّ وجلّ. فقالوا: من هو يا رسول اللّه!؟ وكلّ منهم تمنّى أن يكون هو. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): دعوه يكن من شاء اللّه، فليس الجلالة فى المراتب عند اللّه عزّ وجلّ بالتمنّى ولا بالتظنّى، ولا بالاقتراح، ولكنّه فضل من اللّه عزّوجلّ على من يشاء يوفّقه للأعمال الصالحة، يكرمه بها فيبلّغه أفضل الدرجات، وأشرف المراتب. إنّ اللّه تعالى سيكرم بذلك من يريكموه فى غد، فجدّوا فى الأعمال الصالحة، فمن وفّق[-ه] اللّه لما يوجب عظيم كرامته عليه، فللّه عليه فى ذلك الفضل العظيم. قال(عليه السلام): فلمّا أصبح رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، وغصّ مجلسه بأهله، وقد جدّ بالأمس كلّ من خيارهم فى خير عمله، وإحسان إلى ربّه قدّمه، يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل. [صفحه ۴۱۴] قالوا: يا رسول اللّه! من هذا، عرّفناه بصفته، وإن لم تنصّ لنا على اسمه؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هذا الجامع للمكارم، الحاوى للفضائل، المشتمل على الجميل، قاض عن أخيه ديناً، مجحفاً إلى غريم متعنّت، غاضب للّه تعالى، قاتل لغضبه ذاك عدوّ اللّه مستحى من مؤمن معرض عنه لخجله يكايد فى ذلك الشيطان الرجيم حتّى أخزاه [اللّه] عنه، ووقى بنفسه نفس عبد اللّه مؤمن حتّى أنقذه من الهلكة. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّكم قضى البارحة ألف درهم وسبعمائة درهم؟ فقال علىّ بن أبى طالب(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا علىّ! فحدّث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصّته، أصدّقك لتصديق اللّه إيّاك، فهذا الروح الأمين أخبرنى عن اللّه عزّوجلّ: أنّه قدهذّبك من القبيح كلّه، ونزّهك عن المساوى بأجمعها، وخصّك من الفضائل بأشرفها وأفضلها، لا يتهّمك إلّا من كفر به، وأخطأ حظّ نفسه. فقال علىّ(عليه السلام): مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلاناً - وأنا أتّهمه بالنفاق - قد لازمه، وضيّق عليه، فنادانى المؤمن: يا أخا رسول اللّه! وكشّاف الكرب عن وجه رسول اللّه، وقامع أعداء اللّه عن حبيبه، أغثنى، واكشف كربتى، ونجّنى من غمّى، سل غريمى هذا، لعلّه يجيبك ويؤجّلنى، فإنّى معسر، فقلت له: اللّه، إنّك لمعسر!؟ فقال: يا أخا رسول اللّه! لئن كنت أستحلّ أن أكذب فلا تأمّنى على يمينى [أيضاً]، أنا معسر، وفى قولى هذا صادق، وأُوقّر اللّه، وأجلّه [من] أن أحلف به صادقاً أو كاذباً، فأقبلت على الرجل، فقلت: إنّى لأجل نفسى عن أن يكون لهذا علىّ يد أو [منّة]، وأجلّك أيضاً عن أن يكون له عليك يد أو منّة، وأسأل مالك [صفحه ۴۱۵] الملك الذى لايؤنف من سؤاله ولا يستحى من التعرّض لثوابه، ثمّ قلت: «اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطيّبين لمّا قضيت عن عبدك هذا، [هذا] الدين»، فرأيت أبواب السماء تنادى أملاكها: يا أبا الحسن! مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء ممّا بين يديه من حجر ومدر وحصيات وتراب ليستحيل فى يده ذهباً ثمّ يقضى دينه منه، ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التى يسدّ بها فاقته، ويموّن بها عياله. فقلت: يا عبد اللّه! قد أذن اللّه بقضاء دينك و [ب] يسارك بعد فقرك، اضرب بيدك إلى ما تشاء ممّا أمامك فتناوله، فإنّ اللّه يحوّله فى يدك ذهباً أبريزاً، فتناول أحجاراً ثمّ مدراً، فانقلبت له ذهباً أحمر. ثمّ قلت له: أفصل له منها قدر دينه فأعطه، ففعل، قلت: والباقى رزق ساقه اللّه تعالى إليك، وكان الذى قضاه من دينه ألفاً وسبعمائة درهم. وكان الذى بقى أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أيسر أهل المدينة. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّ اللّه عزّ وجلّ يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق انّه يضرب ألفاً وسبعمائة فى ألف وسبعمائة (ثمّ ما ارتفع من ذلك فى مثله) إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك [فى مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرّة، ثمّ آخر ما يرتفع من ذلك] عدد ما يهبه اللّه لك [يا علىّ] فى الجنّة من القصور قصر من ذهب، وقصر من فضّة، وقصر من لؤلؤ، وقصر من زبرجد، وقصر من زمرّد، وقصر من جوهر، وقصر من نور ربّ العالمين، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم [والخيل] والنجب [۴۲۴] تطير بين سماء الجنّة [صفحه ۴۱۶] وأرضها، فقال علىّ(عليه السلام): حمداً لربّى وشكراً! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وهذا العدد هو عدد من يدخلهم اللّه الجنّة، ويرضى عنهم بمحبّتهم لك، وأضعاف هذا العدد ممّن يدخلهم النار من الشياطين من الجنّ والإنس ببغضهم لك،

ووقيعتهم فيك، وتنقيصهم إيّاك. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّكم قتل رجلاً البارحة غضباً للّه ولرسوله؟ فقال عليّ(عليه السلام): أنا وسيأتيك الخصوم الآن. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): حدّث إخوانك المؤمنين [ب]القصّة. فقال عليّ(عليه السلام): كنت فى منزلى إذ سمعت رجلين خارج دارى يتداريان فدخلا إلىّ، فإذا فلان اليهودىّ وفلان رجل معروف فى الأنصار. فقال اليهودىّ: يا أبا حسن! اعلم! أنّه قد بدت لى مع هذا حكومة، فاحتكمنا إلى محمّد صاحبكم فقضى لى عليه، فهو يقول: لست أرضى بقضائه فقد حاف ومال، وليكن بينى وبينك كعب [بن] الأشرف؟ فأبيت عليه. فقال لى: أفترضى بعلىّ؟ [ف] قلت: نعم! فها هو قد جاء بى إليك. فقلت لصاحبه: أكما يقول؟ قال: نعم! فقلت: أعد علىّ الحديث، فأعاد كما قال اليهودىّ، ثمّ قال لى: ياعلىّ! فاقض بيننا بالحقّ، فقمت أدخل منزلى، فقال الرجل: إلى أين!؟ قلت: أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل، فدخلت واشتملت على سيفى فضربته على حبل عاتقه، فلو كان جبلاً لقددته، فوقع رأسه بين يديه. فلمّا فرغ علىّ(عليه السلام) من حديثه جاء أهل ذلك الرجل [بالرجل] المقتول، وقالوا: هذا ابن عمّك قتل صاحبنا، فاقتصّ منه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): لا قصاص، [ف] قالوا: أوديةً يا رسول اللّه!؟ [صفحه ۴۱۷] فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): ولا دية لكم، هذا واللّه [قتيل اللّه] لا يؤدّى، إنّ علياً قد شهد [على صاحبكم] بشهادة، واللّه يلعنه بشهادة علىّ، ولو شهد علىّ(عليه السلام) على الثقلين لقبل اللّه شهادته عليهم إنّه الصادق الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود، فقد كان منهم. فرفع وأوداجه تشخب دماً، وبدنه قد كسى شعراً. فقال علىّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! ما أشبّهه إلّا بالخنزير فى شعره. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا علىّ! أوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيراً؟ قال: بلى، يا رسول اللّه! قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا الحسن! إنّ هذا القتل الذى قتلت به هذا الرجل قد أوجب اللّه لك به من الثواب كأنّما اعتقت رقاباً بعدد رمل عالج [الدنيا]، وبعدد كلّ شعرة على هذا المنافق. وإنّ أقلّ ما يعطى اللّه بعتق رقبة لمن يهب له بعدد كلّ شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة، ويمحو [اللّه] عنه ألف سيّئة، فإن لم يكن له فلأبيه، فإن لم يكن لأبيه فلأُمّه، فإن لم يكن لها فلأخيه، وإن لم يكن له فلذرّيّته وجيرانه وقراباته. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّكم استحى البارحة من أخ له فى اللّه لما رأى به [من] خلّة، ثمّ كايد الشيطان فى ذلك الأخ، ولم يزل به حتّى غلبه. فقال علىّ(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): حدّث يا علىّ! به إخوانك المؤمنين ليتأسّوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لا يلحق ثاركَ، و (لا يشقّ غبارك)، ولايرمقك فى سابقة لك إلى الفضائل إلّا كما يرمق الشمس من الأرض، وأقصى [صفحه ۴۱۸] المشرق من أقصى المغرب. فقال علىّ(عليه السلام): يا رسول اللّه! مررت بمزبلة بنى فلان، ورأيت رجلاً من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطّيخ والقثّاء والتين فهو يأكلها من شدّة الجوع، فلمّا رأيته استحييت منه أن يرانى فيخجل، وأعرضت عنه، ومررت إلى منزلى، وكنت أعددت لسحورى وفطورى قرصين من شعير، فجئت بهما إلى الرجل وناولته [إيّاهما]، وقلت له: أصب من هذا كلمّا جعت فإنّ اللّه عزّ وجلّ يجعل البركة فيهما. فقال لى: يا أبا الحسن! أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمى بصدقك فى قيلك إنّى أشتهى لحم فراخ اشتهاه علىّ أهل منزلى. فقلت [له]: اكسر منهما لقماً بعدد ما تريده من فراخ، فإنّ اللّه تعالى يقلّبها فراخاً بمسألتى إيّاه لك بجاه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين. فأخطر الشيطان ببالى فقال: يا أبا الحسن! تفعل هذا به ولعلّه منافق، فرددت عليه إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه، وإن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل، فليس كلّ معروف يلحق بمستحقّه. وقلت له: أنا أدعو اللّه بمحمّد وآله الطيّبين ليوفّقه للإخلاص والنزوع عن الكفر إن كانت منافقاً فإنّ تصدّقى عليه بهذا أفضل من تصدّقى عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء فكايدت الشيطان. ودعوت اللّه سرّاً من الرجل بالإخلاص بجاه محمّد وآله الطيّبين. فارتعدت فرائص الرجل، وسقط لوجهه فأقمته، وقلت له: ماذا شأنك؟ قال: كنت منافقاً شاكّاً فيما يقوله محمّد وفيما تقوله أنت، فكشف لى [اللّه] عن السماوات والحجب، فأبصرت الجنّة [وأبصرت] كلّما تعدان به من المثوبات، [صفحه ۴۱۹] وكشف لى عن اطباق الأرض، فأبصرت جهنّم، وأبصرت كلّمات توعدان به من العقوبات، فذاك حين وقر الإيمان فى قلبى، وأخلص به جنانى، وزال عنّى الشكّ الذى كان يعترنى. فأخذ الرجل القرصين، وقلت له: كلّ شى ء

تشتهيه فاكسر من القرص قليلاً، فإنّ اللّه يحوّله ما تشتهيه وتتمنّاه وتريده. فما زال كذلك ينقلب لحماً وشحماً وحلواءً ورطباً وبطّيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتّى أظهر اللّه تعالى من الرغيفين عجباً، وصار الرجل من عتقاء اللّه من النار، (ومن عبيده المصطفين) الأخيار. فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كلّ واحد [منهم] بمثل جبل أبى قبيس، فوضع أحدهم عليه وبنيه بعضهم على بعض، فتهشّم، وجعل إبليس يقول: يا ربّ! وعدك، وعدك ألم تنظرنى إلى يوم يبعثون، فإذا نداء [بعض الملائكة]: أنظرتك لئلّا تموت، ما أنظرتك لئلّا تهشّم وترضّض. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا الحسن! كما كايدت الشيطان فأعطيت فى اللّه من نهاك عنه وغلبته، فإنّ اللّه تعالى يخزى عنك الشيطان، وعن محبّيك ويعطيك [فى الآخرة] بعدد كلّ حبّة خردل ممّا أعطيت صاحبك (وفيما تمنّاه من اللّه وفيما يمنّيه اللّه منه درجة فى الجنّة من ذهب) أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء، وبعدد كلّ حبّة منها جبلاً من فضّة كذلك، وجبلاً من لؤلؤ، وجبلاً من ياقوت، وجبلاً من جوهر، وجبلاً من نور ربّ العزّة كذلك، وجبلاً من زمرّد، وجبلاً من زبرجد كذلك، وجبلاً من مسك، وجبلاً من عنبر كذلك. وإنّ عدد خدمك فى الجنّة أكثر من عدد قطر المطر، والنبات، وشعور [صفحه ۴۲۰] الحيوانات، بك يتمّم اللّه الخيرات، ويمحو عن محبّيك السيّئات، وبك يميز اللّه المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغىّ. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أيّكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟ فقال علىّ(عليه السلام): أنا يا رسول اللّه! وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شمّاس الأنصارىّ. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): حدّث بالقصّة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافق المكايد لنا، فقد كفاكما اللّه شرّه، وأخّره للتوبة لعلّه يتذكّر أو يخشى. فقال علىّ(عليه السلام): بينا أنا أسير فى بنى فلان بظاهر المدينة وبين يدى - بعيداً منّى- ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرميه فى البئر، فتماسك ثابت، ثمّ عاد فدفعه، والرجل لايشعر بى حتّى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت فى البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت، فوقعت فى البئر لعلّى آخذه، فنظرت فإذا [أنا] قد سبقته إلى قرار البئر. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): وكيف لا تسبقه وأنت أرزن [۴۲۵] منه! ولو لم يكن من رزانتك إلّا ما فى جوفك من علم الأوّلين والآخرين الذى أودعه اللّه رسوله، وأودعك لكان من حقّك أن تكون أرزن من كلّ شى ء فكيف كان حالك وحال ثابت؟ قال: يا رسول اللّه! صرت إلى قرار البئر، واستقررت قائماً، وكان ذلك أسهل علىّ وأخف على رجلى من خطاى التى أخطوها رويداً [رويداً]. [صفحه ۴۲۱] ثمّ جاء ثابت فانحدر فوقع على يدىّ، وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضرّنى سقوطه علىّ أو يضرّه. فما كان إلّا كباقة ريحان تناولتها بيدى، ثمّ نظرت فإذا ذلك المنافق، ومعه آخران على شفير البئر، وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصار اثنين. فجاءوا بصخرة فيها مقدار مائتى منّ، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته، وجعلت رأسه إلى صدرى، وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على مؤخّر رأسى فما كانت إلّا كترويحة بمروحة روحت بها فى حمّارة القيظ، ثمّ جاءوا بصخرة أُخرى فيها قدر ثلاثمائة منّ، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّر رأسى، فكانت كماء، صببته على رأسى وبدنى فى يوم شديد الحرّ، ثمّ جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ، يديرونها على الأرض لايمكنهم أن يقلّبوها، فأرسلوها علينا فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخّر رأسى وظهرى، فكانت كثوب ناعم صببته على بدنى ولبسته فتنعّمت به، ثمّ سمعتهم يقولون: لو أنّ لابن أبى طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور، ثمّ انصرفوا، وقد دفع اللّه عنّا شرّهم. فأذن اللّه عزّ وجلّ لشفير البئر فنحطّ ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض فخطونا وخرجنا. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): يا أبا الحسن! إنّ اللّه عزّ وجلّ قد أوجب لك بذلك من الفضائل، والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة: أين محبّو علىّ بن أبى طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدى من شئتم من عرصات القيامة، فأدخلوهم الجنّة. فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل [تلك] العرصات ألف ألف رجل، [صفحه ۴۲۲] ثمّ ينادى مناد: أين البقيّة من محبّى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)؟ فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمنّوا على اللّه عزّ وجلّ ما شئتم، فيتمنّون، فيفعل بكلّ واحد [منهم] ما تمنّى، ثمّ يضعف له مائة ألف ضعف. ثمّ ينادى مناد: أين البقيّة من محبّى علىّ بن

أبى طالب(عليه السلام)؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها. فيقال: أين المبغضون لعلىّ بن أبى طالب(عليه السلام)؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعدد عظيم كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبّى علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) ليدخلوا الجنّة. فينجّى اللّه عزّ وجلّ محبّيك، ويجعل أعداءك فداءهم. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): هذا الأفضل الأكرم محبّه محبّ اللّه و[محبّ] رسوله، ومبغضه مبغض اللّه و [مبغض] رسوله هم خيار خلق اللّه من أُمّةمحمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم). ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لعلىّ(عليه السلام): أنظر! فنظر إلى عبد اللّه بن أبىّ وإلى سبعة [نفر] من اليهود، فقال: قد شاهدت، (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ). فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أنت يا علىّ! أفضل شهداء اللّه فى الأرض بعد محمّد رسول اللّه. قال فذلك قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ) تبصرها الملائكة، فيعرفونهم بها، ويبصرها رسول اللّه محمّد(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، ويبصرها خير خلق اللّه بعده علىّ بن أبى طالب(عليه السلام). [صفحه ۴۲۳] ثمّ قال: (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [۴۲۶] فى الآخرة (بما كان) من كفرهم باللّه، وكفرهم بمحمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم). [۴۲۷] . ۶ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): قال الإمام(عليه السلام): فقال رجل للصادق(عليه السلام): فإذا كان هؤلاء العوامّ من اليهود لا يعرفون الكتاب إلّا بمايسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم، والقبول من علمائهم؟ وهل عوامّ اليهود إلّا كعوامّنا يقلّدون علماءهم؟ فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم. فقال(عليه السلام): بين عوامّنا وعلمائنا وبين عوامّ اليهود وعلمائهم فرق من جهة، وتسوية من جهة. أمّا من حيث أنّهم استووا فإنّ اللّه قد ذمّ عوامّنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذمّ عوامّهم، وأمّا من حيث أنّهم افترقوا فلا! قال: بيّن لى ذلك يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)!؟ قال(عليه السلام): إنّ عوامّ اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، وبأكل الحرام، وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات [صفحه ۴۲۴] والمصانعات، وعرفوهم بالتعصّب الشديد الذى يفارقون به أديانهم، وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لايستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم. وعرفوهم بأنّهم يقارفون المحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدّق على اللّه، ولا على الوسائط بين الخلق وبين اللّه. فلذلك ذمّهم [اللّه] لمّا قلّدوا من قد عرفوا، ومن قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه فى حكايته، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم. وكذلك عوامّ أُمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبيّة الشديدة، والتكالب [۴۲۸] على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقّاً وبالترفّق بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له، وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً. فمن قلّد من عوامّنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم اللّه تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم. فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه. وذلك لا يكون إلّا [فى] بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّ من ركب من [صفحه ۴۲۵] القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولاكرامة لهم. وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت لذلك لأنّ الفسقة يتحمّلون عنّا، فهم يحرّفونه بأسره، لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها، لقلّة معرفتهم، وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم. ومنهم قوم نصّاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقّصون [بنا] عند نصّابنا، ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التى نحن براء منها فيتقبّله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا، فضّلوا وأضلّوهم، وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علىّ(عليهما السلام) وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبين عند اللّه أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم. وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبّهون بأنّهم لنا موالون ولأعدائنا معادون، يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم، ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب. [لاجرم] أنّ من علم اللّه من قلبه - من هؤلاء العوامّ - أنّه لا يريد إلّا صيانة دينه وتعظيم

وليّه لم يتركه فى يـد هذا الملبّس الكافر، ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب، ثمّ يوفّقه اللّه تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة. ثمّ قال: [قال] رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): شرار علماء أُمّتنا المضلّون عنّا القاطعون [صفحه ۴۲۶] للطرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أضدادنا بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للعن مستحقّون، ويلعنوننا ونحن بكرامات اللّه مغمورون، وبصلوات اللّه وصلوات ملائكته المقرّبين علينا - عن صلواتهم علينا - مستغنون. ثمّ [قال:] قيل لأمير المؤمنين(عليه السلام): من خير خلق اللّه بعد أئمّة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا. قيل: فمن شرّ خلق اللّه بعـد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسـمّين بأسـمائكم والمتلقّبين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم، والمتأمّرين فى ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسـدوا هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال اللّه عزّ وجلّ: (أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِنُونَ - إِلَّا الَّذِينَ تَابُواْ) [۴۲۹] الآية. [۴۳۰] . ۷ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): وقيل للصادق(عليه السلام): إنّ عمّار الدهنىّ شهد اليوم عنـد [ابن] أبى ليلى، قاضـى الكوفـة بشـهادة، فقال له القاضـى: قم ياعمّار! فقد عرفناك، لا تقبل شـهادتك لأنّك رافضـىّ، فقام عمّار وقـد ارتعدت فرائصه، واسـتفرغه البكاء. فقال له ابن أبى ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن [صـفحه ۴۲۷] يقـال لـك رافضـىّ فتبرّأ من الرفض، فـأنت من إخواننا. فقال له عمّار: يا هـذا! ما ذهبت واللّه حيث ذهبت، ولكنّى بكيت عليك وعلىّ، أمّا بكائى على نفسـى فإنّك نسـبتنى إلى رتبـة شـريفة لست من أهلها، زعمت أنّى رافضـىّ، ويحك! لقد حدّثنى الصادق(عليه السلام): أنّ أوّل من سمّى الرافضة السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى (عليه السلام) فى عصاه آمنوا به، [ورضوا به] واتّبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم، فسمّاهم فرعون الرافضة لمّا رفضوا دينه. فالرافضىّ من رفض كلّما كرهه اللّه تعالى، وفعل كلّ ما أمره اللّه، فأين فى الزمان مثل هذا، فإنّما بكيت على نفسى خشية أن (يطّلع اللّه تعالى) على قلبى وقد تقبّلت هذا الإسم الشريف على نفسـى، فيعـاتبنى ربّى عزّ وجـلّ ويقول: ياعمّـار! أكنت رافضـاً للأباطيـل، عاملاً للطاعـات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصـيراً بى فى الـدرجات إن سامحنى، وموجباً لشديـد العقاب علىّ إن ناقشـنى إلّا أن يتداركنى موالىّ بشـفاعتهم. وأمّا بكائى عليك، فلعظم كذبك فى تسـميتى بغير اسـمى وشفقتى الشديدة عليك من عذاب اللّه تعالى أن صرّفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها كيف يصبر بـذلك على عـذاب [اللّه وعـذاب] كلمتك هذه! فقال الصادق(عليه السـلام): لو أنّ على عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السـماوات والأرضـين لمحيت عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد فى حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة. [۴۳۱] . [صفحه ۴۲۸] ۸ - التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السلام): وقال جعفربن محمّد(عليهما السلام): استعمال التقيّة لصيانة الإخوان، فإن كان هو يحمى الخائف فهو من أشرف (خصال الكرم). والمعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات والصلوات والزكاة والحجّ والمجاهدات. [۴۳۲] . ۹ - التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السلام): وقال جعفر بن محمّد الصادق(عليهما السـلام): مـا أنعم اللّه عزّ وجـلّ على عبـد أجلّ من أن لا يكون فى قلبه مع اللّه تعالى غيره. [۴۳۳] . ۱۰ - التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السـلام): وقال جعفر بن محمّد(عليهما السلام): من رعى حقّ أبويه الأفضلين محمّد وعلىّ (عليهما السلام) لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوى نفسه وسائر عباد اللّه، فإنّها صـلوات اللّه عليهما يرضـيانهم بسعيهما. [۴۳۴] . [صفحه ۴۲۹] ۱۱ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السـلام): وقال جعفربن محمّـد(عليهما السـلام): من ضاق عن قضاء حقّ قرابة أبوى دينه وأبوى نسبه،وقدح كلّ واحد منهما فى الآخر، فقدّم قرابة أبوى دينه على قرابة أبوى نسبه. قال اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة: كما قدّم قرابة أبوى دينه، فقدّموه إلى جنـانى، فيزداد فوق ما كان أعـدّ له من الـدرجات ألف ألف ضـعفها. [۴۳۵] . ۱۲ - التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السلام): قال الصادق(عليه السلام): (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ) كلّهم (حُسْنًا) [۴۳۶] مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره. وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين. [۴۳۷] . ۱۳ - التفسـير المنسوب إلى الإمام العسـكرىّ(عليه السـلام): قال الإمام(عليه السـلام): قال الصادق(عليه السلام): (وَلَمَّا جَآءَهُمْ) جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب (رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) القرآن مشتملاً على [صفحه ۴۳۰] [وصف] فضل محمّد وعلىّ،

وإيجاب ولايتهما وولاية أوليائهما، وعداوةأعدائهما. (نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَبَ كِتَبَ اللَّهِ) اليهود التوراة وكتب أنبياء اللّه(عليهم السلام) (وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ) وتركوا العمل بما فيها، وحسدوا محمّداً على نبوّته، وعليّاً على وصيّته، وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما (كَأَنَّهُمْ لَايَعْلَمُونَ) [۴۳۸] فعلوا من جحد ذلك، والردّ له فعل من لا يعلم مع علمهم بأنّه حقّ، (وَاتَّبَعُواْ) هؤلاء اليهود والنواصب (مَا تَتْلُواْ) ما تقرأ (الشَّيَطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ). وزعموا أنّ سليمان بذلك السحر والنيرنجات [۴۳۹] نال ما ناله من الملك العظيم، فصدّوهم به عن كتاب اللّه. وذلك أنّ اليهود الملحدين، والنواصب المشاركين لهم فى إلحادهم لمّا سمعوا من رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) فضائل علىّ بن أبى طالب(عليه السلام) وشاهدوا منه ومن علىّ(عليه السلام) المعجزات التى أظهرها اللّه تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود والنصّاب إلى بعض، وقالوا: ما محمّد إلّا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلّمها، وعلّم عليّاً(عليه السلام) بعضها، فهو يريد أن يتملّك علينا فى حياته، ويعقد الملك لعلىّ بعده. وليس مايقوله عن اللّه تعالى بشى ء إنّما هو قوله، فيعقد علينا، وعلى ضعفاء عباد اللّه بالسحر والنيرنجات التى يستعملها. [صفحه ۴۳۱] وأوفر الناس كان حظّاً من هذا السحر سليمان بن داود الذى ملك بسحره الدنيا كلّها من الجنّ والإنس والشياطين، ونحن إذا تعلّمنا بعض ماكان تعلّمه سليمان، تمكّنا من إظهار مثل ما يظهره محمّد وعلىّ، وادّعينا لأنفسنا ما يجعله محمّد لعلىّ، وقد استغنينا عن الانقياد لعلىّ. فحينئذ ذمّ اللّه تعالى الجميع من اليهود والنواصب، فقال اللّه عزّ وجلّ: نبذوا (كِتَبَ اللَّهِ) الآمر بولاية محمّد وعلىّ (وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ) فلم يعملوا به (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ) كفرة (الشَّيَطِينُ) من السحر والنيرنجات (عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَنَ)؛ الذين يزعمون أنّ سليمان به ملك، ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتّى ينقاد لنا الناس، ونستغنى عن الانقياد لعلىّ(عليه السلام). قالوا: وكان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره، ملك ما ملك، وقدر على ماقدر، فردّ اللّه تعالى عليهم، فقال: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ) ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون (وَلَكِنَّ الشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) أى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه إلى سليمان كفروا. ثمّ قال: (وَمَآ أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ) قال: كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، وبتعليمهم إيّاهم بما أنزل اللّه على الملكين ببابل هاروت وماروت - اسم الملكين -. قال الصادق(عليه السلام): وكان بعد نوح(عليه السلام) قد كثر السحرة والمموّهون [۴۴۰] ، فبعث اللّه تعالى ملكين إلى نبىّ ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما [صفحه ۴۳۲] يبطل به سحرهم، ويردّ به كيدهم. فتلقّاه النبىّ عن الملكين، وأدّاه إلى عباد اللّه بأمر اللّه، وأمرهم أن يقفوا به على السحر، وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس. وهذا كما يدلّ على السمّ ما هو؟ وعلى ما يدفع به غائلة السمّ، ثمّ يقال للمتعلّم ذلك: هذا السمّ، فمن رأيته سمّ فادفع غائلته بكذا، وإيّاك أن تقتل بالسمّ أحداً. ثمّ قال: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ) وهو أنّ ذلك النبىّ أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلّمانهم ما علّمهما اللّه تعالى من ذلك ويعظاهم. فقال اللّه تعالى: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ) ذلك السحر وإبطاله (حَتَّى يَقُولَآ) للمتعلّم (إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ) امتحان، للعباد ليطيعوا اللّه عزّ وجلّ فيمايتعلّمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر، ولا يسحروا لهم. (فَلَاتَكْفُرْ) باستعمال هذا السحر، وطلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا [بك] إنّك به تحيى وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلّا اللّه تعالى، فإنّ ذلك كفر. قال اللّه تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ) يعنى طالبى السحر (مِنْهُمَا) يعنى ممّا كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، يتعلّمون من هذين الصنفين. (مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ ى بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ى) هذا من يتعلّم للإضرار بالناس، يتعلّمون التفريق بضروب الحيل والتمائم والإيهام أنّه قد دفن [كذا] وعمل كذا، ليجلب قلب المرأة عن الرجل، وقلب الرجل عن المرأة، ويؤدّى إلى الفراق بينهما. ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ ى مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) أى ماالمتعلّمون لذلك بضارّين به من أحد إلّا بإذن اللّه بتخلية اللّه وعلمه، فإنّه [صفحه ۴۳۳] لوشاء لمنعهم بالجبر والقهر. ثمّ قال: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَايَنفَعُهُمْ) لأنّهم إذا تعلّموا ذلك السحر ليسحروا به ويضرّوا، فقد تعلّموا ما يضرّهم فى دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين اللّه بذلك. (وَلَقَدْ عَلِمُواْ) هؤلاء المتعلّمون (لَمَنِ اشْتَرَلهُ) بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلّمه (مَا لَهُ و فِى الْأَخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) من نصيب فى ثواب الجنّة (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ ى أَنفُسَهُمْ) ورهنوها بالعذاب (لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) أى لو كانوا يعلمون أنّهم قدباعوا الآخرة، وتركوا نصيبهم من الجنّة لأنّ المتعلّمين لهذا السحر هم الذين

يعتقدون أن لا- رسول ولا- إله ولا- بعث ولا- نشور. فقال: (وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَلهُ مَا لَهُ و فِى الْأَخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ) لأنّهم يعتقدون أن لا آخرة، فهم يعتقدون أنّها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم فى دار بعد الدنيا، وإن كان [بعد الدنيا] آخرة، فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها. ثمّ قال: (وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ ى أَنفُسَهُمْ) باعوا به أنفسهم بالعذاب إذا باعوا الآخرة بالدنيا، ورهنوا بالعذاب [الدائم] أنفسهم (لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) [۴۴۱] أنّهم قدباعوا أنفسهم بالعذاب، ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، فلمّا تركوا النظر فى حجج اللّه حتّى يعلموا، عذّبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحقّ. [۴۴۲] . [صفحه ۴۳۴] ۱۴ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ(عليه السلام): ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: (وَاتَّقُواْ يَوْمًا لَّاتَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْا).... قال الصادق(عليه السلام): وهذا [اليوم] يوم الموت، فإنّ الشفاعة والفداء لا يغنى عنه، فأمّا فى القيامة فإنّا وأهلنا نجزى عن شيعتنا كلّ جزاء ليكوننّ على الأعراف بين الجنّة والنار محمّد وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام) والطيّبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات -ممّن كان منهم مقصّراً- فى بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبى ذرّ وعمّار، ونظائرهم فى العصر الذى يليهم، ثمّ فى كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها، فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً. وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. وسيؤتى ب[الواحد] من مقصّرى شيعتنا فى أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه مابين مائة، وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصّاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار. فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة وأولئك النصّاب النار.... [۴۴۳] . ۱۵ - العيّاشىّ(ره): عن معمّر بن خلاّد، عن أبى الحسن الرضا(عليه السلام) إنّه [صفحه ۴۳۵] قال: أىّ شى ء يقولون فى إتيان النساء فى أعجازهنّ؟ قلت: بلغنى أنّ أهل المدينة لا- يرون به بأساً. قال: إنّ اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل اللّه: (نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ) [۴۴۴] يعنى من خلف أو قدّام، خلافاً لقول اليهود، ولم يعن فى أدبارهنّ. عن الحسن بن علىّ عن أبى عبد اللّه(عليه السلام) مثله. [۴۴۵] . ۱۶ - الشيخ الصدوق(ره): ما حدّثنا به أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانىّ(رضى اللّه عنه) عنه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسينىّ، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه، عن محمّد بن علىّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر(عليهم السلام) قال: قال الصادق(عليه السلام): إنّ الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر مما بين الثرى والعرش، لكثرة ذنوبه فما هو إلّا أن يبكى من خشية اللّه عزّ وجلّ ندماً عليها حتّى يصير بينه وبينها أقرب من جفته [۴۴۶] إلى مقلته. [۴۴۷] . [صفحه ۴۳۶] ۱۷ - الشيخ الصدوق(ره): حدّثنا به أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانىّ(رضى اللّه عنه) قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسينىّ، عن الحسن بن علىّ، عن أبيه، عن محمّد بن علىّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر(عليهم السلام) قال:قال الصادق(عليه السلام): كم ممّن كثر ضحكه لاعباً يكثر يوم القيامة بكاؤه، وكم ممّن كثر بكاؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة فى الجنّة سروره وضحكه. [۴۴۸] . ۱۸ - الشيخ الصدوق(ره): وسئل الحسن بن علىّ بن محمّد(عليهم السلام) عن الموت ما هو؟ فقال:... حدّثنى أبى عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق(عليه السلام)، قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكفّار إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: (يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ) يعنى المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. [۴۴۹] . ۱۹ - الشيخ الصدوق(ره):... أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبوالحسن على بن محمّد بن سيّار، وكانا من الشيعة الإماميّة، عن أبويهما، عن الحسن بن علىّ بن محمّد(عليهم السلام)... قال رجل للصادق(عليه السلام): يا ابن رسول اللّه! دلّنى على اللّه ما هو؟ فقد أكثر [صفحه ۴۳۷] علىّ المجادلون وحيّرونى. فقال له: يا عبد اللّه! هل ركبت سفينة قطّ؟ قال: نعم، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق(عليه السلام): فذلك الشى ء هو اللّه القادر على الإنجاء حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث. [۴۵۰] . ۲۰ - الشيخ الصدوق(ره):... أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبوالحسن علىّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علىّ بن محمّد(عليهم السلام)... فقال اللّه: (الم - ذَلِكَ الْكِتَبُ).... قال: وقال الصادق(عليه السلام): ثمّ الألف حرف من حروف قول اللّه، دلّ بالألف على

قولك اللّه، و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود فى كلّ أفعاله.... [۴۵۱] . ۲۱ - أبو عمرو الكشّىّ(ره):... محمّد بن الحسن بن ميمون، أنّه قال: كتبت إلى أبى محمّد(عليه السلام)... فرجع الجواب:.... قال أبو عبد اللّه: تشهدون على عدوّكم بالنار، ولا تشهدون لوليّكم بالجنّة، [صفحه ۴۳۸] مايمنعكم من ذلك إلّا الضعف.... [۴۵۲] . ۲۲ - الشيخ الطوسىّ(ره): روى عن الحسن العسكرىّ(عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن الصادق جعفر بن محمّد(عليهم السلام)، قال: من عرضت له حاجة إلى اللّه تعالى صام الأربعاء والخميس والجمعة، ولم يفطر على شى ء فيه روح، ودعا بهذا الدعاء قضى اللّه حاجته: «اللّهمّ! إنّى أسألك باسمك الذى به ابتدعت عجائب الخلق فى غامض العلم بجود جمال وجهك من عظم عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر، فخرّت الملائكة سجّداً لهيبتك من مخافتك، فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الذى تجلّيت به للكليم على الجبل العظيم، فلمّا بدا شعاع نور الحجب العظيمة أثبت معرفتك فى قلوب العارفين بمعرفة توحيدك، فلاإله إلّا أنت. وأسألك باسمك الذى تعلم به خواطر رجم الظنون بحقائق الإيمان، وغيب عزيمات اليقين، وكسر الحواجب وإغماض الجفون، وما استقلّت به الأعطاف، وإدارة لحظ العيون وحركات السكون، فكوّنته ممّاشئت أن يكون ممّا إذا لم تكوّنه، فكيف يكون، فلا إله إلّا أنت. وأسألك باسمك الذى فتقت به رتق عقيم غواشى جفون حدق عيون قلوب الناظرين، فلا إله إلّا أنت. وأسألك باسمك الذى خلقت به فى الهواء بحراً معلّقاً عجّاجاً [صفحه ۴۳۹] مغطمطاً [۴۵۳] ، فحبسته فى الهواء على صميم تيّار اليمّ الزاخر فى مستعلى عظيم تيّار أمواجه على ضحضاح صفاء الماء، فعذلج الموج، فسبّح ما فيه لعظمتك، فلا إله إلّا أنت، وأسألك باسمك الذى تجلّيت به للجبل، فتحرّك وتزعزع واستقرّ، ودرج الليل الحلك، ودار بلطفه الفلك فهمك، فتعالى ربّنا، فلا إله إلّا أنت. وأسألك باسمك، يا نور النور! يا من برء الحور كدرّ منثور بقدر مقدور، لعرض النشور، لنقرة الناقور، فلا إله إلّا أنت. وأسألك باسمك يا واحد! يا مولى كلّ أحد، يا من هو على العرش واحد. أسألك باسمك يا من لا ينام ولا يرام [۴۵۴] ولا يضام [۴۵۵] ، ويا من به تواصلت الأرحام! أن تصلّى على محمّد وأهل بيته». ثمّ اسأل حاجتك، فإنّها تقضى إن شاء اللّه. [۴۵۶] . ۲۳ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبهذا الإسناد [۴۵۷] عنه(عليه السلام) قال: قال جعفر بن محمّد الصادق(عليهما السلام): علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى [صفحه ۴۴۰] إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلّط عليهم إبليس وشيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر لف ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان شيعتنا ومحبّينا، وذلك يدفع عن أبدانهم. [۴۵۸] . ۲۴ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وقال أبو محمّد(عليه السلام): قال جعفر بن محمّد(عليهما السلام): من كان همّه فى كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا، الموالين حميّةً لنا أهل البيت يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم، ويبين عورانهم، ويفخم أمر محمّد وآله، جعل اللّه تعالى همّة أملاك الجنان فى بناء قصوره ودوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء اللّه أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً، قوّة كلّ واحد تفضل عن حمل السماوات والأرضين. فكم من بناء، وكم من نعمة، وكم من قصور لا يعرف قدرها إلّا ربّ العالمين. [۴۵۹] . [صفحه ۴۴۱] ۲۵ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): قال أبو محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام): ذكر عند الصادق(عليه السلام) الجدال فى الدين، وأنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) والأئمّة(عليهم السلام) قد نهوا عنه. فقال الصادق(عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا، ولكنّه نهى عن الجدال بغير التى هى أحسن، أما تسمعون اللّه عزّ وجلّ يقول: (وَلَاتُجَدِلُواْ أَهْلَ الْكِتَـبِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) [۴۶۰] وقوله: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ). [۴۶۱] . فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التى هى أحسن محرّم حرّمه اللّه على شيعتنا، وكيف يحرّم اللّه الجدال جملة، وهو يقول: (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَى) وقال اللّه تعالى: (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ) [۴۶۲] فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى ببرهان إلّا بالجدال بالتى هى أحسن!؟ فقيل: يا ابن رسول اللّه! فما الجدال بالتى هى أحسن، وبالتى ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدال بغير التى هى أحسن فأن تجادل [به] مبطلاً، فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها اللّه، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ

مخافة أن يكون له عليك فيه حجّة، [صفحه ۴۴۲] لأنّك لا تدرى كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته، وضعف ما فى يده حجّة له على باطله. وأمّا الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ فى يد المبطل. وأمّا الجدال بالتى هى أحسن فهو ما أمر اللّه تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، وإحياءه له، فقال اللّه تعالى له حاكياً عنه: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ و قَالَ مَن يُحْيِ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ) فقال اللّه تعالى فى الردّ عليه: (قُلْ - يا محمّد! - يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ - الَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ) [۴۶۳] . إلى آخر السورة. فأراد اللّه من نبيّه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام، وهى رميم؟ فقال اللّه تعالى: (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ)، أفيعجز من ابتدأ به لامن شى ء أن يعيده بعد أن يبلى، بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته. ثمّ قال: (الَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا) أى إذا أكمن النار الحارّة فى الشجر الأخضر الرطب، ثمّ يستخرجها. فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر. ثمّ قال: (أَوَلَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ) [۴۶۴] أى إذا كان خلق السماوات والأرض [صفحه ۴۴۳] أعظم وأبعد فى أوهامكم وقدّركم أن تقدروا عليه من إعادة البالى، فكيف جوّزتم من اللّه خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوّزوا منه [خلق] ما هو أسهل عندكم من إعادة البالى. فقال الصادق(عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين، وإزالة شبههم. وأمّا الجدال بغير التى هى أحسن فأن تجحد حقّاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله، وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ. فهذا هو المحرّم، لأنّك مثله جحد هو حقّاً وجحدت أنت حقّاً آخر. وقال أبو محمّد الحسن العسكرىّ(عليه السلام): فقام إليه رجل آخر، وقال: ياابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! أفجادل رسول اللّه؟ فقال الصادق(عليه السلام): مهما ظننت برسول اللّه من شى ء فلا تظنّ به مخالفة اللّه، أليس اللّه قد قال: (وَجَدِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) [۴۶۵] وقال: (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ) لمن ضرب اللّه مثلاً أفتظنّ أنّ رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) خالف ماأمر اللّه به فلم يجادل بما أمره اللّه به، ولم يخبر عن [أمر] اللّه بما أمره أن يخبربه [عنه]. ولقد حدّثنى أبى الباقر، عن جدّى علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علىّ سيّد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين، صلوات اللّه عليهم: أنّه اجتمع يوماً عند رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) أهل خمسة أديان، اليهود والنصارى والدهريّة والثنويّة ومشركوا العرب. [صفحه ۴۴۴] فقالت اليهود: نحن نقول: عزير بن اللّه، وقد جئناك يا محمّد! لننظر ما تقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك. وقالت النصارى: نحن نقول: إنّ المسيح ابن اللّه اتّحد به، وقد جئناك لننظر ماتقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك. وقالت الدهريّة: نحن نقول: الأشياء لا بدء لها، وهى دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك. وقالت الثنويّة: نحن نقول: إنّ النور والظلمة هما المدبّران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك، وإن خالفتنا خصمناك. وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إنّ أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظرفيماتقول، فإن اتّبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): آمنت باللّه وحده لا شريك له، وكفرت [بالجبت والطاغوت و] بكلّ معبود سواه، ثمّ قال لهم: إنّ اللّه تعالى قد بعثنى كافّة للناس بشيراً ونذيراً وحجّة على العالمين، وسيردّ كيد من يكيد دينه فى نحره، ثمّ قال لليهود: أجئتمونى لأقبل قولكم بغير حجّة؟ قالوا: لا، قال: فما الذى دعاكم إلى القول بأنّ عزيراً ابن اللّه؟ قالوا: لأنّه أحيى لبنى إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، ولم يفعل بها هذا إلّا لأنّه ابنه. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فكيف صار عزير ابن اللّه دون موسى؟ وهو الذى جاء لهم بالتوراة، ورؤى منه من المعجزات ما قد علمتم. [صفحه ۴۴۵] ولئن كان عزير ابن اللّه لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالنبوّة أولى وأحقّ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب له أنّه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجلّ من النبوّة، لأنّكم إن كنتم إنّما تريدون بالنبوّة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم من ولادة الأُمّهات الأولاد بوطى ء آبائهم لهنّ. فقد كفرتم باللّه وشبّهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدّثين، فوجب

عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه. قالوا: لسنا نعنى هذا، فإنّ هذا كفر كما ذكرت، ولكنّا نعنى أنّه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه، وإبانته بالمنزلة من غيره (يا بنىّ) و (إنّه ابنى) لا على إثبات ولادته منه، لأنّه قد يقول ذلك لمن هو أجنبىّ لا نسب له بينه وبينه. وكذلك لمّا فعل اللّه تعالى بعزير ما فعل، كان قد اتّخذه ابناً على الكرامة، لا على الولادة. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فهذا ما قلته لكم إنّه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه، فإنّ هذه المنزلة بموسى أولى، وإنّ اللّه يفضح كلّ مبطل بإقراره، ويقلب عليه حجّته. إنّ ما احتججتم به يؤدّيكم إلى ما هو أكثر ممّا ذكرته لكم، لأنّكم قلتم: إنّ عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبىّ لا نسب بينه وبينه (يا بنىّ) و (هذاابنى)لاعلى طريق الولادة، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبىّ آخر: هذا أخى، ولآخر: هذا شيخى وأبى، ولآخر: هذا سيّدى، و ياسيّدى! على سبيل الإكرام. [صفحه ۴۴۶] وإنّ من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً للّه أو شيخاً له أو أباً أو سيّداً لأنّه قد زاده فى الإكرام ممّا لعزير، كما أنّ من زاد رجلاً فى الإكرام فقال له: يا سيّدى، ويا شيخى، ويا عمّى، ويا رئيسى، [ويا أميرى] على طريق الإكرام. وإنّ من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً للّه أو شيخاً أو عمّاً أو رئيساً أو سيّداً أو أميراً، لأنّه قد زاده فى الإكرام على من قال له: يا شيخى! أو يا سيّدى! أو يا عمّى! أو يارئيسى! أو ياأميرى! قال: فبهت القوم وتحيّروا وقالوا: يا محمّد! أجّلنا نتفكّر فيما قد قلته لنا. فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم اللّه تعالى. ثمّ أقبل على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم: إنّ القديم عزّ وجلّ اتّحد بالمسيح ابنه، فما الذى أردتموه بهذا القول، أردتم أنّ القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى، أو المحدث الذى هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذى هو اللّه، أو معنى قولكم: إنّه اتّحد به، إنّه اختصّه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فإن أردتم أنّ القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أنّ المحدث صار قديماً فقد أحلتم، لأنّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً. وإن أردتم أنّه اتّحد، به بأنّه اختصّه واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذى اتّحد به من أجله، لأنّه إذا كان عيسى محدثاً، وكان اللّه اتّحد به - بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده- فقد صار عيسى، وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه. [صفحه ۴۴۷] قال: فقالت النصارى: يا محمّد! إنّ اللّه لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتّخذه ولداً على جهة الكرامة. فقال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه، ثمّ أعاد(صلى اللّه عليه و آله وسلم) ذلك كلّه، فسكتوا إلّا رجلاً واحداً منهم، فقال له: يامحمّد! أولستم تقولون: إنّ إبراهيم خليل اللّه؟ قال: قد قلنا ذلك. فقال: فإذا قلتم ذلك، فلم منعتمونا من أن نقول: إنّ عيسى ابن اللّه؟ فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): إنّهما لن يشتبها، لأنّ قولنا: إنّ إبراهيم خليل اللّه، فإنّما هو مشتقّ من الخَلّة، أو الخُلّة. فأمّا الخلّة فإنّما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً [إلى اللّه]وإليه منقطعاً، وعن غيره متعفّفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لمّا أُريد قذفه فى النار، فرمى به فى المنجنيق، فبعث اللّه تعالى جبرئيل، وقال له: أدرك عبدى، فجاءه فلقيه فى الهواء فقال: كلّفنى ما بدا لك، فقد بعثنى اللّه لنصرتك. فقال إبراهيم: بل حسبى اللّه ونعم الوكيل، إنّى لا أسأل غيره ولا حاجة لى إلّا إليه، فسمّاه خليله، أى فقيره ومحتاجه، والمنقطع إليه عمّن سواه. وإذا جعل معنى ذلك من الخُلّة [العالم] وهو أنّه قد تخلّل معانيه، ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيه اللّه بخلقه. ألا ترون أنّه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وأنّ من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج [به] عن أن يكون ولده، [صفحه ۴۴۸] لأنّ معنى الولادة قائم به. ثمّ إن وجب - لأنّه قال لإبراهيم: خليلى - أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إنّ عيسى ابنه، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى: إنّه ابنه، فإنّ الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إنّ موسى أيضاً ابنه. وأن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنّه شيخه وسيّده وعمّه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود. فقال بعضهم لبعض: وفى الكتب المنزلة: أنّ عيسى قال: أذهب إلى أبى! فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون، فإنّ فيه أذهب (إلى أبى وأبيكم)، فقولوا: إنّ جميع الذين

خاطبهم عيسى كانوا أبناء اللّه كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه. ثمّ إنّ ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم أنّ عيسى من وجهة الاختصاص كان ابناً له، لأنّكم قلتم إنّما قلنا إنّه ابنه، لأنّه اختصّه بما لم يختصّ به غيره، وأنتم تعلمون أنّ الذى خصّ به عيسى لم يخصّ به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنّه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إنّما حكيتم لفظة عيسى، وتأوّلتموها على غير وجهها، لأنّه إذا قال: أبى وأبيكم، فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه، وما يدريكم لعلّه عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح، وانّ اللّه يرفعنى إليهم، ويجمعنى معهم، وآدم أبى وأبوكم، وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا. قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً [مثلك] وسننظر فى أمورنا؟ [صفحه ۴۴۹] ثمّ أقبل رسول اللّه على الدهريّة، فقال: وأنتم فما الذى دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لابدّ و لها، وهى دائمة لم تزل ولا تزال؟ فقالوا: لأنّا لا نحكم إلّا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً، فحكمنا بأنّها لم تزل ولم نجد لها انقضاءاً وفناءاً، فحكمنا بأنّها لا تزال. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أفوجدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاءً أبد الآبد. فإن قلتم: إنّكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم، أنّكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية، ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان، وكذّبكم العالمون الذين يشاهدونكم. قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبد الآبد. قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائماً، لأنّكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاؤها أولى من تاركك التميز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنّه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبد الآبد. أولستم تشاهدون الليل والنهار، و[أنّ] أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم، فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم، فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا، فقال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما ويكون الثانى جارياً بعده، قالوا: كذلك هو. فقال: قد حكمتم بحدوث ماتقدّم من ليل ونهار لم تشاهدوهما، فلاتنكروا للّه قدرةً، ثمّ قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه، فإن قلتم: غير متناه، كيف وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوّله، وإن قلتم: إنّه متناه فقد كان ولا شى ء منهما؟ [صفحه ۴۵۰] قالوا: نعم، قال لهم: أقلتم إنّ العالم قديم غير محدث، وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، وبمعنى ما جحدتموه؟ قالوا: نعم، قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فهذا الذى تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنّه لا قوام للبعض إلّا بما يتّصل به. ألا ترى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض، وإلّا لم يتّسق ولم يستحكم، وكذلك سائر ما ترون. وقال أيضاً: فإذا كان هذا المحتاج - بعضه إلى بعض لقوّته وتمامه - هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثاً كيف كان يكون، وماذا كانت تكون صفته؟ قال: فبهتوا وعلموا أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلّا وهى موجودة فى هذا الذى زعموا أنّه قديم، فوجموا وقالوا: سننظر فى أمرنا. ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على الثنويّة الذين قالوا: النور والظلمة هما المدبّران، فقال: وأنتم فما الذى دعاكم ما قلتموه من هذا؟ فقالوا: لأنّا وجدنا العالم صنفين خيراً وشرّاً، ووجدنا الخير ضدّاًللشرّ،فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشى ء وضدّه، بل لكلّ واحد منهما فاعل. ألا ترى أنّ الثلج محال أن يسخن كما أنّ النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونوراً. فقال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرةً وصفرةً وخضرةً وزرقةً، وكلّ واحدة ضدّ لسائرها، لاستحالة اجتماع إثنين منها فى محلّ واحد، كما كان الحرّ والبرد ضدّين، لاستحالة اجتماعهما فى محلّ واحد. قالوا: نعم، قال: فهلّا أثبتّم بعدد كلّ لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟ [صفحه ۴۵۱] قال: فسكتوا، ثمّ قال: فكيف اختلط النور والظلمة، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول، أرأيتم لو أنّ رجلاً أخذ شرقاً يمشى إليه، والآخر غرباً، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا، قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كلّ واحد منهما فى غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج، بل هما مدبّران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر فى أمورنا. ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على مشركى العرب، فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون اللّه؟ فقالوا: نتقرّب بذلك إلى اللّه تعالى، فقال لهم: أوهى سامعة مطيعة لربّها عابدة له حتّى تتقرّبوا بتعظيمها إلى اللّه؟ قالوا: لا، قال:

فأنتم الذين نحتّموها بأيديكم؟ قالوا: نعم، قال: فلإن تعبدكم هى - لو كان تجوز منها العبادة - أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم، والحكيم فيما يكلّفكم. قال: فلمّا قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) هذا [القول]، اختلفوا فقال بعضهم: إنّ اللّه قد حلّ فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور، فصوّرنا هذه الصور نعظّمها، لتعظيمنا تلك الصور التى حلّ فيها ربّنا. وقال آخرون منهم: إنّ هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين للّه قبلنا، فمثّلنا صورهم وعبدناها تعظيماً للّه. وقال آخرون منهم: إنّ اللّه لمّا خلق آدم، وأمر الملائكة بالسجود له، [فسجدوه تقرّباً باللّه] كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته، فسجدنا لها تقرّباً إلى اللّه كما تقرّبت الملائكة بالسجود لآدم إلى [صفحه ۴۵۲] اللّه تعالى، وكما أمرتم بالسجود - بزعمكم - إلى جهة مكّة، ففعلتم، ثمّ نصبتم فى غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها، وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدكم بالكعبة إلى اللّه عزّ وجلّ لا إليها. فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أخطاتم الطريق، وضللتم، أما أنتم - وهو(صلى اللّه عليه و آله وسلم) يخاطب الذين، قالوا: إنّ اللّه يحلّ فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صوّرناها، فصوّرنا هذه الصور نعظّمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حلّ فيها ربّنا -، فقد وصفتم ربّكم بصفة المخلوقات، أو يحلّ ربّكم فى شى ء؟ حتّى يحيط به ذلك الشى ء، فأىّ فرق بينه إذا، وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفّته. ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً، وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً، وهذاقديماً، وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، وهو عزّ وجلّ لا يزال كمالم يزل؟ وإذا وصفتموه بصفة المحدثات فى الحلول، فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال [والحدوث]، وإذا وصفتموه بالزوال والحدوث وصفتموه بالفناء لأنّ ذلك أجمع من صفات الحالّ والمحلول فيه، وجميع ذلك يغيّر الذات. فإن كان لم يتغيّر ذات البارى تعالى بحلوله فى شى ء جاز أن لا يتغيّر بأن يتحرّك ويسكن ويسودّ ويبيضّ ويحمرّ ويصفرّ، وتحلّه الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتّى يكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً -عزّ اللّه تعالى اللّه عن ذلك -. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فإذا بطل ماظننتموه من أنّ اللّه يحلّ فى شى ء، فقدفسد مابنيتم عليه قولكم. قال: فسكت القوم، وقالوا: سننظر فى أمورنا. ثمّ أقبل رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على الفريق الثانى، فقال [لهم]: أخبرونا عنكم إذا [صفحه ۴۵۳] عبدتم صور من كان يعبد اللّه فسجدتم لها وصلّيتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب - بالسجود لها، فما الذى أبقيتم لربّ العالمين؟ أما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه وعبادته، أن لا يساوى به عبده؟ أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبيده فى التعظيم والخشوع والخضوع، أيكون فى ذلك وضع من حقّ الكبير كما يكون زيادة فى تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون اللّه بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون [۴۶۶] على ربّ العالمين. قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر فى أمورنا. ثمّ قال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبّهتمونا بأنفسكم، ولسنا سواء، وذلك أنّا عباد اللّه مخلوقون مربوبون، نأتمر له فيمأمرنا، وننزجر عمّا زجرنا، ونعبده من حيث يريده منّا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه، ولم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا [به] ولم يأذن لنا، لأنّا لاندرى لعلّه إن أراد منّا الأوّل فهو يكره الثانى، وقد نهانا أن نتقدّم بين يديه، فلمّا أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبة أطعناه، ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بها فأطعناه، ولم نخرج فى شى ء من ذلك من اتّباع أمره. واللّه عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنّكم لا تدرون لعلّه يكره ماتفعلون إذ لم يأمركم به. ثمّ قال لهم رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم): أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً [صفحه ۴۵۴] بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أو لكم أن تدخلوا داراً له أُخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابّة من دوابّه، ألكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنّه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن فى الأوّل. قال(صلى اللّه عليه و آله وسلم): فأخبرونى، اللّه أولى بأن لا يتقدّم على ملكه بغير أمره، أو بعض المملوكين، قالوا: بل اللّه أولى بأن لا يتصرّف فى ملكه بغير إذنه. قال: فلم فعلتم، ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر فى أمورنا، وسكتوا. وقال الصادق(عليه السلام): فوالذى بعثه بالحقّ نبيّاً! ما أتت على جماعتهم إلّا

ثلاثة أيّام حتّى أتوا رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)، فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلًا من كلّ فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجّتك يا محمّد! نشهد أنّك رسول اللّه، وقال الصادق(عليه السلام): قال أمير المؤمنين(عليه السلام): فأنزل اللّه (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) [۴۶۷] الآية. فكان فى هذه الآية ردّ على ثلاثة أصناف منهم لمّا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ) فكان ردّاً على الدهريّة الذين قالوا: إنّ الأشياء لابدو لها، وهى دائمة، ثمّ قال: (وَجَعَلَ الظُّلُمَتِ وَالنُّورَ) فكان ردّاً على الثنويّة، الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما مدبّران. ثمّ قال: (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) فكان ردّاً على مشركى العرب، [صفحه ۴۵۵] الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة. ثمّ أنزل اللّه (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) إلى آخرها، فكان ردّاً على من ادّعى من دون اللّه ضدّاً أو ندّاً. قال: فقال رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لأصحابه: قولوا: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) أى نعبد واحداً لانقول كما قالت الدهريّة: إنّ الأشياء لا بدو لها، وهى دائمة، ولا كما قالت الثنويّة الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما المدبّران، ولا كما قال مشركوا العرب: إنّ أوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئاً، ولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول هؤلاء الكفّار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إنّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك [علوّاً كبيراً]. قال فذلك قوله: (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَرَى). وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفّار ماقالوا قال اللّه تعالى: يا محمّد! (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ) التى يتمنّونها بلا حجّة، (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَنَكُمْ) وحجّتكم على دعواكم (إِن كُنتُمْ صَدِقِينَ)، كما أتى محمّد ببراهينه التى سمعتموها. ثمّ قال: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ و لِلَّهِ) تعالى يعنى كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) لمّا سمعوا براهينه وحجّته (وَهُوَ مُحْسِنٌ) فى عمله للّه (فَلَهُ و أَجْرُهُ و) وثوابه (عِندَ رَبِّهِ ى) يوم فصل القضاء. (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) حين يخاف الكافرون ممّا يشاهدونه من العقاب، (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [۴۶۸] عند الموت، لأنّ البشارة بالجنان تأتيهم. [۴۶۹] . [صفحه ۴۵۶] ۲۶ - أبو منصور الطبرسىّ(ره): وبالإسناد الذى تقدّم [والإسناد هو هذا: حدّثنى السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدىّ بن أبى حرب الحسينىّ المرعشىّ(رضى اللّه عنه)، قال: حدّثنى الشيخ الصدوق أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستىّ رحمة اللّه عليه، قال: حدّثنى أبى محمّد بن أحمد، قال: حدّثنى الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ(ره)، قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترآبادىّ، قال: حدّثنى أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبو الحسن علىّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة -]. عن أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ(عليهما السلام) أنّه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق(عليه السلام) لرجل من الشيعة: ما تقول فى العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل الذى يحطّ اللّه به سيّئاتى، ويرفع به درجاتى. قال السائل: الحمد للّه على ما أنقذنى من بغضك، كنت أظنّك رافضيّاً،تبغض الصحابة، فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة اللّه. قال: لعلّك تتأوّل ما تقول، قل: فمن أبغض العشرة من الصحابة. فقال: من أبغض العشرة من الصحابة، فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين، فوثب [الرجل]، فقبّل رأسه. [صفحه ۴۵۷] فقال: اجعلنى فى حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم. قال: أنت فى حلّ، وأنت أخى، ثمّ انصرف السائل. فقال له الصادق(عليه السلام): جوّدت، للّه درّك! لقد عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلفّظك بما خلّصك ولم تثلم دينك، زاد اللّه فى قلوب مخالفينا غمّاً إلى غمّ، وحجب عنهم مراد منتحلى مودّتنا فى تقيّتهم. فقال بعض أصحاب الصادق(عليه السلام): يا ابن رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم)! ما عقلنا من كلام هذا إلّا موافقته لهذا المتعنّت الناصب. فقال الصادق(عليه السلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، فقد شكره اللّه له، إنّ وليّنا الموالى لأوليائنا، المعادى لأعدائنا إذا ابتلاه اللّه بمن يمتحنه من مخالفيه، وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظم اللّه بالتقيّة ثوابه. إنّ صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم فعليه لعنة اللّه، أى من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب(عليه السلام)، وقال فى الثانية، من عابهم وشتمهم فعليه لعنة اللّه، وقد صدق، لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً(عليه السلام) لأنّه أحدهم، فإذا لم يعب عليّاً ولم يذمّه فلم يعبهم جميعاً، وإنّما عاب بعضهم. ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية، كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد اللّه ونبوّة موسى، وتفضيل محمّد رسول اللّه(صلى اللّه عليه و آله وسلم) على جميع رسل اللّه وخلقه، وتفضيل علىّ بن أبى طالب(عليه

السلام)، والخيار من الأئمّة على سائر أوصياء النبيّين، وإلى البراءة من ربوبيّة فرعون، فوشى به واشون إلى فرعون، وقالوا: إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك، ويعين أعدائك على مضادّتك. فقال لهم فرعون: ابن عمّى وخليفتى على ملكى ووليّ عهدى، إن فعل ماقلتم، فقد استحقّ العذاب على كفره نعمتى، وإن كنتم عليه كاذبين [صفحه ۴۵۸] فقداستحققتم أشدّ العذاب لإيثاركم الدخول فى مسائته. فجاء بحزقيل، وجاء بهم فكاشفوه، وقالوا: أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك، وتكفر نعمائه؟ فقال حزقيل: أيّها الملك! هل جرّبت علىّ كذباً قطّ؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربّهم؟ قالوا: فرعون، قال: ومن خالقكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم، والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا، قال حزقيل: أيّها الملك! فأُشهدك وكلّ من حضرك أنّ ربّهم هو ربّى، وخالقهم هو خالقى، ورازقهم هو رازقى، ومصلح معايشهم هو مصلح معايشى، لاربّ لى ولا- خالق ولا- رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم، وأشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ وخالق ولا رازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم، فأنا برى ء منه ومن ربوبيّته، وكافربإلهيّته. يقول حزقيل هذا وهو يعنى أنّ ربّهم هو اللّه ربّى، ولم يقل إنّ الذى قالوا هم إنّه ربّهم هو ربّى، وخفى هذا المعنى على فرعون ومن حضره، وتوهّموا أنّه يقول: فرعون ربّى وخالقى ورازقى. فقال لهم: يا رجال السوء! ويا طلّاب الفساد فى ملكى ومريدى الفتنة بينى وبين ابن عمّى وهو عضدى، أنتم المستحقّون لعذابى، لإرادتكم فساد أمرى، وهلاك ابن عمّى، والفتّ [۴۷۰] فى عضدى. [صفحه ۴۵۹] ثمّ أمر بالأوتاد، فجعل فى ساق كلّ واحد منهم وتد، وفى صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد، فشقّوا بها لحومهم من أبدانهم. فذلك ما قال اللّه تعالى: (فَوَقَئهُ اللَّهُ سَيِّاتِ مَا مَكَرُواْ) [۴۷۱] لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب، وهم الذين وشوابحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط عن أبدانهم لحومهابالأمشاط. [۴۷۲] . ۲۷ - الراوندىّ(ره): قال أبو هاشم: إنّى قلت فى نفسى: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمّد(عليه السلام) فى القرآن... فقال: أما بلغك ما روى عن أبى عبداللّه(عليه السلام): لمّا نزلت (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) خلق اللّه لها أربعة آلاف جناح، فماكانت تمرّ بملأ من الملائكة إلّا خشعوا لها، وقالوا: هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى. [۴۷۳] . ۲۸ - المحدّث النورىّ(ره): العلّامة الأردبيلىّ فى حديقة الشيعة: نقلاً عن السيّد المرتضى ابن الداعى الحسينىّ الرازىّ، بإسناده عن الشيخ المفيد، [صفحه ۴۶۰] عن أحمد بن محمّد الحسن بن الوليد، عن أبيه محمّد بن الحسن، عن سعد ابن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن الإمام العسكرىّ(عليه السلام)، أنّه قال لأبى هاشم الجعفرىّ: يا أبا هاشم! سيأتى زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدرّة [۴۷۴] السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر، أمراؤهم جاهلون جائرون. وعلماؤهم فى أبواب الظلمة [سائرون]، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، وكلّ جاهل عندهم خبير، وكلّ محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق اللّه على وجه الأرض، لأنّهم يميلون إلى الفلسفة والتصوّف. وأيم اللّه! إنّهم من أهل العدول والتحرّف، يبالغون فى حبّ مخالفينا، ويضلّون شيعتنا وموالينا، إن نالوا منصباً لم يشبعوا عن الوشاء، وإن خذلوا عبدوا اللّه على الرياء. ألا إنّهم قطّاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه. ثمّ قال: يا أبا هاشم! هذا ما حدّثنى أبى، عن آبائه جعفر بن محمّد(عليهم السلام)، وهو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله. [۴۷۵] .

پاورقى

[۱] التفسير: ۴۲، ح ۱۹. عنه الجواهر السنيّة: ۲۲۲، س ۱۱، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۲۳، س ۱۳، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ۲۹، س ۷، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ۵ / ۱۶۳، ح ۵۵۶۸، وإثبات الهداة: ۱ / ۶۳۶، ح ۷۴۷، بتفاوت، والبحار: ۲۷ / ۹۶، ح ۵۹، و۸۹ / ۲۵۳، س ۱۸، ضمن ح ۴۸، بتفاوت، و۲۹۳، ح ۲۰، قطعة منه. إرشاد القلوب: ۴۲۶، ح ۶، قطعة منه.

[۲] التفسير: ۴۶۵، ح ۳۰۳. يأتى الحديث بتمامه فى رقم ۸۹۱.

[۳] التفسير: ۲۲۲، ح ۱۰۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۱.

[۴] التفسير: ۲۲۴، ح ۱۰۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۲.

[۵] التفسير: ۲۴۲، ح ۱۲۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۲.

[۶] التفسير: ۲۴۵، ح ۱۲۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۳.

[۷] التفسير: ۲۴۷، ح ۱۲۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۴.

[۸] التفسير: ۲۵۲، ح ۱۲۳. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۵.

[۹] التفسير: ۲۵۴، ح ۱۲۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۶. [

[۱۰] التفسير: ۲۵۶، ح ۱۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۷.

[۱۱] التفسير: ۲۷۳، ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۵.

[۱۲] التفسير: ۵۷۰، ح ۳۳۳. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۹۸.

[۱۳] التفسير: ۱۷، ح ۴. يأتى الحديث بتمامه فى رقم ۸۶۴.

[۱۴] التفسير: ۳۷۱، ح ۲۶۰ – ۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۸۵.

[۱۵] التفسير: ۳۳۳، ح ۲۰۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۷۳.

[۱۶] الهداية الكبرى: ۳۴۴، س ۲۱.تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۱، رقم ۳۲۱.

[۱۷] الهداية الكبرى: ۳۵۷، س ۱۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۵۰۹.

[۱۸] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۲ / ۱۳۵، ح ۳. عنه البحار: ۳ / ۱۰، ح ۲۲، وحلية الأبرار: ۴ / ۳۵۴، ح ۴. إحقاق الحقّ: ۱۲ / ۴۷۴، س ۴، عن مفتاح النجا للبدخشىّ. كشف الغمّة: ۲ / ۴۰۳، س ۲۰.

[۱۹] معانى الأخبار: ۳۶، ح ۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۳۸.

[۲۰] الاحتجاج: ۱ / ۱۸، ح ۱۵. يأتى الحديث بتمامه فى رقم ۹۵۶.

[۲۱] الثاقب فى المناقب: ۵۶۸، ح ۵۱۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۷۲۱.

[۲۲] الجواهر السنيّة فى الأحاديث القدسيّة: ۱۷۲، س ۱۲، عن كتاب الردّ على الذاهب إلى تكفير أبى طالب، للسيّد شمس الدين فخّار بن معد بن الموسوىّ.

[۲۳] مستدرك الوسائل: ۱۷ / ۴۲، ح ۲۰۶۸۴، عن كتاب المسلسلات. تذكرة الخواصّ: ۳۲۴ س ۱۰، بتفاوت فى السند.

[۲۴] التفسير: ۳۷۱، ح ۲۶۰ – ۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۸۵.

[۲۵] الاحتجاج: ۱ / ۸۱، ح ۲۵. يأتى الحديث بتمامه فى رقم ۹۰۷.

[۲۶] الخرائج والجرائح: ۲ / ۷۳۸، ح ۵۳. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۱۵.

[۲۷] التفسير: ۲۳۸، ح ۱۱۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۹.

[۲۸] التفسير: ۲۱۰، ح ۹۷ و۹۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۴۷.

[۲۹] التفسير: ۳۷۱، ح ۲۶۰ – ۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۸۵.

[۳۰] جمال الأُسبوع: ۴۴، س ۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۵۲۲.

[۳۱] التفسير: ۲۲۲، ح ۱۰۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۱.

[۳۲] التفسير: ۲۲۴، ح ۱۰۵. يأتى الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۲.

[۳۳] التفسير: ۲۴۷، ح ۱۲۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۴.

[۳۴] التفسير: ۲۵۶، ح ۱۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۷.

[۳۵] التيهاء: الأرض التى لا يهتدى فيها، والتيهاء: المضلّة الواسعة التى لا أعلام فيها... والتيه: المفازة يتاه فيها. لسان العرب: ۱۳ / ۴۸۲ (تيه).

[۳۶] التفسير: ۲۶۱، ح ۱۲۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۱.

[۳۷] التفسير: ۲۶۶، ح ۱۳۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۲.

[۳۸] ثخن الشى ء ثخونة وثخانة وثخناً، فهو ثخين: كثف وغلظ وصلب... رجل ثخين: حليم رزين ثقيل فى: مجلسه. لسان العرب: ۱۳ / ۷۷ (ثخن).

[۳۹] الناعور: واحد النواعير التى يستقى بها، يديرها الماء ولها صوت. لسان العرب: ۵ / ۲۲۲ (نعر).

[۴۰] التفسير: ۲۷۳، ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۵.

[۴۱] التفسير: ۶۵۸، س ۴ ضمن ح ۳۷۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۱۳.

[۴۲] الخرائج والجرائح: ۲ / ۷۳۸، ح ۵۳. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۱۵.

[۴۳] التفسير: ۱۳، ح ۱. عنه وسائل الشيعة: ۶ / ۱۷۵، ح ۷۶۶۶، و۲۷ / ۳۳، ح ۳۳۱۴۳، و۲۰۱، ح ۳۳۵۹۴، قِطع منه، والبحار: ۱ / ۲۱۷، ح ۳۴، قطعة منه، و۸۹ / ۱۸۲، ضمن ح ۱۸، باختصار فى السند وتفاوت فى المتن، ومستدرك الوسائل: ۴ / ۲۴۸، ح ۴۶۱۵، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۱۶، س ۳۲، قطعة منه.

[۴۴] يونس: ۱۰ / ۵۷، و۵۸.

[۴۵] التفسير: ۱۵، ح ۲. عنه البحار: ۱ / ۲۱۷، ح ۳۵، بتفاوت يسير، و۲۴ / ۶۵، ح ۵۰، قطعة منه، و۸۹ / ۱۸۳، س ۱۱، ضمن ح ۱۸، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة: ۲۲۳، س ۱۴، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۱۶۵، س ۱۳.

[۴۶] الأحزاب: ۳۳ / ۴۸.

[۴۷] الأنعام: ۶ / ۱۱۲.

[۴۸] التفسير: ۱۷، ح ۴. عنه البحار: ۱۳ / ۳۹۹، ح ۵، قطعة منه، و۳۹ / ۲۲، ح ۹، بتفاوت فى السند، و۷۸ / ۶۲ ح ۳۷، و۸۳ / ۲۶۰، ح ۲۹، قطعتان منه، ووسائل الشيعة: ۲ / ۲۱۰، ح ۲۱، قطعةمنه، و۶ / ۱۹۷، س ۱۳، ضمن ح ۷۷۱۹، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ۵ / ۳۸۶، ح ۶۱۵۶، قطعة منه. قطعة منه فى (ما رواه (عليه السلام) من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه (عليه السلام) عن فاطمة سلام الله عليها)، و(سورة الأحزاب: ۳۳ / ۴۸).

[۴۹] الفاتحة: ۱ / ۴.

[۵۰] التفسير: ۴۱، ح ۱۸. عنه البحار: ۸۹ / ۲۵۲، س ۱۶، ضمن ح ۴۸، بتفاوت يسير.

[۵۱] التفسير: ۶۰، ح ۳۱. عنه البحار: ۷ / ۲۰۸، ح ۹۶، و۲۹۲، ح ۵، قطعتان منه، و۸۹ / ۲۶۷، ح ۱۶، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ۴ / ۲۴۷، ح ۴۶۱۲، و۳۳۲، ح ۴۸۱۰، قطعة منه.

[۵۲] التفسير: ۷۶، ح ۳۹ و۴۰. عنه مستدرك الوسائل: ۱ / ۱۶۳، ح ۲۶۵، و۷ / ۲۱، ح ۷۵۳۳، قطعتان منه، و ۱۵ / ۲۶۷، ح ۱۸۲۰۴، أورد ذيل الحديث، والبحار: ۲۷ / ۱۸۷، ح ۴۶، بتفاوت، و۹۳ / ۸ ح ۴، و۶۸، ح ۴۰، قطعتان منه، والبرهان: ۳ / ۱۶۰، ح ۷، بتفاوت، ووسائل الشيعة: ۹ / ۲۲۹، ح ۱۱۹۰۴، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ۱۷۸، س ۳، قطعة منه.

[۵۳] فى الحديث «فجاء أُمّ مكتوم يشكو ضرارته» الضرارة هنا هى العمى وكان الرجل ضريراً، وهى من الضرّ الذى هو سوء الحال، مجمع البحرين: ۳ / ۳۷۴ (ضرر).

[۵۴] الملهوف: المظلوم المستغيث. مجمع البحرين: ۵ / ۱۲۱ (لهف).

[۵۵] التفسير: ۸۱، ح ۴۳. عنه البحار: ۷۲ / ۱۵، ح ۸، و۳۲، ح ۲۸، و۲۵۸، ح ۵۱، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ۹ / ۱۳۱، ح ۱۰۴۵۹،

و۱۲ / ۴۱۵، ح ۱۴۴۷۴، قطعتان منه.

[۵۶] بعج بطنه بالسكّين بعجاً: إذا شقّه؛ مجمع البحرين: ۲ / ۲۷۸ (بعج).

[۵۷] السُفرة ج سُفَر: طعام المسافر. المنجد: ۳۳۷، (سفر).

[۵۸] والإبريز: الذهب الخالص من الكدورات، معرّب، والهمزة والياء زائدتان، مجمع البحرين: ۴ / ۸، (برز).

[۵۹] العلق: ۹۶ / ۶.

[۶۰] الضياح والضيح بالفتح: اللبن الخاثر، يصبّ فيه الماء ثمّ يخلط. المصدر السابق: ۲ / ۳۹۱، (ضيح).

[۶۱] ملك عضوض: شديد فيه عسف وعنف، وفى الحديث: ثمّ يكون ملك عضوض، أى يصيب الرعيّة فيه عسف وظلم كأنّهم يعضّون فيه عضّاً، والعضوض من أبنية المبالغة. لسان العرب: ۷ / ۱۹۱، (عضض).

[۶۲] التفسير: ۸۳، ح ۴۴. عنه البحار: ۲۲ / ۳۳۳، ح ۴۸، قطعة منه، و۴۱ / ۱۸، ح ۱۲، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، و۹۳ / ۱۹۳، ح ۱۶، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ۹ / ۵۵۲، ح ۱۲۶۹۴، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ۱۱ / ۱۱۶، ح ۱۲۵۷۷، قطعة منه. قطعة منه فى (ما رواه عن الإمام علىّ (عليهما السلام)).

[۶۳] الفغر: الفتح، وفى الحديث:إنّى لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربّه، يقول: ياربّ ارزقنى، أى فاتحاً فاه. مجمع البحرين: ۳ / ۴۴۱ (فغر).

[۶۴] الفرقان: ۲۵ / ۲۷.

[۶۵] التفسير: ۱۳۱، ح ۶۶. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ۳۷۰، س ۹، والبحار: ۳۱ / ۵۶۸، س ۱۱، بتفاوت يسير، و۲۴ / ۱۸، ح ۳۰، والبرهان: ۱ / ۶۵، ح ۲، و۳ / ۱۶۵، ح ۸.

[۶۶] التفسير: ۲۱۹، ح ۱۰۲. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ۴۸، س ۷، بتفاوت، والبحار: ۱۱ / ۱۵۰، س ۱۴، ضمن ح ۲۵، و۲۶ / ۳۲۷، س ۵، ضمن ح ۱۰، والبرهان: ۱ / ۸۸، ح ۱۳، وينابيع المودّة: ۱ / ۲۸۸، ح ۵، بتفاوت.

[۶۷] الدَرَن بالتحريك: الوسخ، وقد دَرِنَ الثوب بالكسر دَرَناً فهو دَرِنٌ، مثل وَسِخَ فهو وَسِخٌ وزناً ومعنىً، مجمع البحرين: ۶ / ۲۴۷، (درن).

[۶۸] التفسير: ۲۳۱، ح ۱۱۱. عنه البحار: ۷۱ / ۳۰۸، س ۲۰، ضمن ح ۶۲، و۷۹ / ۲۱۹، ح ۴۰، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ۳ / ۱۶، ح ۲۹۰۱، و۱۲ / ۲۵۹، ح ۱۴۰۵۴، قطعة منه.

[۶۹] التفسير: ۲۳۲، ح ۱۱۲. عنه البحار: ۷۱ / ۳۰۹، س ۱، ضمن ح ۶۲، ومستدرك الوسائل: ۱۲ / ۱۲۰، ح ۱۳۶۷۹ و۱۳۶۸۰، قطعة منه.

[۷۰] التفسير: ۲۳۳، ح ۱۱۳. عنه البحار: ۷۱ / ۳۰۹، س ۱۳، ضمن ح ۶۲، ومقدّمة البرهان: ۱۶۱، س ۳۱، أشار إليه.

[۷۱] التفسير: ۲۳۳، ح ۱۱۴. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ۵۸، س ۱۱، قطعة منه، والبحار: ۹ / ۳۰۹، س ۶، ضمن ح ۱۰، والبرهان: ۱ / ۹۳، س ۱، ضمن ح ۱، بتفاوت يسير.

[۷۲] التفسير: ۳۰۵، ح ۱۴۸ و۱۴۹. عنه البحار: ۸ / ۳۰۱، س ۳، ضمن ح ۵۵، قطعة منه، و۳۵۲، ح ۲، أورده بتمامه، وبتفاوت يسير، و۶۵ / ۱۵۴، ح ۱۱، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۱۱۹، س ۳۲، ضمن ح ۱، قطعة منه، و۴ / ۲۰، س ۳۵، ضمن ح ۴، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۳۷۷، ح ۵۰۱، قطعة منه.

[۷۳] التفسير: ۳۰۷، ح ۱۵۰. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۵، س ۱، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ / ۲۱، س ۲۰، ضمن ح ۴، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۴، س ۲۱.

[۷۴] التفسير: ۳۲۰، ح ۱۶۲. عنه البحار: ۷۲ / ۴۱۴، ح ۶۸، ووسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۲، ح ۲۱۴۱۰، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ۹ /

۴۸، ح ۱۰۱۶۳، قطعة منه. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۸، مرسلاً.

[۷۵] البقرة: ۲ / ۸۳.

[۷۶] التفسير: ۳۲۷، ح ۱۷۵. عنه البحار: ۶۶ / ۳۴۳، س ۱۲، و۶۸ / ۱۸۴، س ۵، ضمن ح ۴۴، والبرهان: ۱ / ۱۲۱ ح ۱۲، ومستدرک الوسائل: ۵ / ۲۹۹، ح ۵۹۱۳.

[۷۷] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۸۹. عنه البحار: ۲۳ / ۲۵۹، ح ۸، و۳۶ / ۸ ح ۱۱، و۶۶ / ۳۴۳، س ۱۷، ومقدّمة البرهان: ۳۳۰ ح ۱۸۹، والبرهان: ۱ / ۱۲۱، ح ۱۳، و۳ / ۲۴۵، ح ۳.

[۷۸] أحضر الفرس: عدا شديداً... المحضير: ج محاضير، من الخيل وغيرها: الشديد الركض، المنجد: ۱۳۹، (حضر).

[۷۹] التفسير: ۳۳۳، ح ۲۰۲. عنه والبحار: ۸ / ۱۷۹، ح ۱۳۷، و۲۳ / ۲۶۱، س ۱۰، ضمن ح ۸، و۶۶ / ۳۴۴، س ۳، و۷۱ / ۹۰، س ۶، ضمن ح ۶، والبرهان: ۱ / ۱۲۱، س ۳۱، ضمن ح ۱۳، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۳۷۷، ح ۱۴۳۴۱، بتفاوت يسير، و۱۵ / ۲۴۶، ح ۱۸۱۲۹.

[۸۰] البقرة: ۲ / ۸۳.

[۸۱] التفسير:۳۳۸، ح ۲۱۳. عنه البحار: ۸ / ۱۷۹، س ۲۳، ضمن ح ۱۳۷، قطعة منه، و۷۲ / ۱۲، ح ۴۴، والبرهان: ۱ / ۱۲۲، ح ۱۴، ومحجّة البيضاء: ۱ / ۲۹، س ۵، ومنية المريد: ۳۱، س ۹.

[۸۲] التفسير: ۳۶۵، ح ۲۵۶. عنه البحار:۸ / ۱۸۰، س ۱۹، ضمن ح ۱۳۷، و۷۱ / ۲۲۹، س ۳، ضمن ح ۲۳، و۸۲ / ۲۸۵، س ۱۳، ضمن ح ۱۲، قِطع منه، و۸۳ / ۵۷، ح ۶۱، أورده بتمامه، ومستدرک الوسائل:۵ / ۱۸، س ۱۴، ضمن ح ۵۲۶۳، و۶۶، ح ۵۳۷۲، قطعتان منه.

[۸۳] أى الآية، رقم: ۸۴، من سورة البقرة.

[۸۴] التفسير: ۳۶۸، ح ۲۵۸، و۲۵۹. عنه البحار: ۸ / ۳۱۱، ح ۷۹، قطعة منه، مرسلاً، و۲۷ / ۱۰۰، ح ۶۱، قطعة منه، و۴۴ / ۳۰۴، ح ۱۷، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۱۲۳، س ۲۹، ضمن ح ۱.

[۸۵] التفسير: ۳۹۰، ح ۲۶۷. عنه البحار: ۹ / ۳۲۱، س ۶، ضمن ح ۱۴، قطعة منه، و۲۶ / ۳۳۰، ح ۱۲، بتفاوت يسير، و۶۷ / ۱۷۱، س ۹، ضمن ح ۲۰، و۹۴ / ۱۰۹، ح ۴۹، قطعتان منه، والبرهان: ۱ / ۱۲۵، س ۱۶، ضمن ح ۱، ومستدرک الوسائل: ۷ / ۵۱۵، ح ۸۷۸۷، قطعة منه.

[۸۶] إشارة إلى سورة البقرة، الآية: ۸۹.

[۸۷] نشاشيب: السهام. المنجد: ۸۰۸، (نشب).

[۸۸] التفسير: ۳۹۶، ح ۲۷۰. عنه البحار:۶۰ / ۲۷۱، ح ۱۵۸، و۹۱ / ۱۲، س ۶، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۱ / ۱۲۷، س ۱۱، ضمن ح ۱.

[۸۹] التفسير: ۴۰۲، ح ۲۷۳. عنه البحار: ۲ / ۷۲، ح ۳۷، و۷ / ۲۱۷، ح ۱۲۰، بتفاوت فى السند.

[۹۰] الصافّات: ۳۷ / ۲۴.

[۹۱] المرسلات: ۷۷ / ۳۰، و۳۱.

[۹۲] التفسير: ۴۰۴، ح ۲۷۶. عنه البحار: ۷ / ۱۸۶، ح ۴۶، بتفاوت يسير، و۲۷۵، ح ۵۰، و۸ / ۱۶۶، ح ۱۱۰، و۹ / ۱۸۳، س ۶، ضمن ح ۱۱، قِطع منه، والبرهان: ۱ / ۱۲۹، س ۱۷، ضمن ح ۱، بتفاوت يسير.

[۹۳] التفسير: ۴۰۸، ح ۲۷۹. عنه البحار: ۲۸ / ۶۶، س ۸، ضمن ح ۲۶، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ۲۳۹، س ۷، قطعة منه. قطعة منه فى (ما رواه عن الإمام علىّ (عليهما السلام)).

[۹۴] التفسير: ۴۴۱، ح ۲۹۳. عنه البحار: ۸ / ۵۷، ح ۷۲، بتفاوت، و ۲۲ / ۱۱۴، ح ۸۴، قطعة منه، و۶۶ / ۲۵۱، ح ۳۱، وغاية المرام: ۲۶۳، ح ۴.

[۹۵] طحطحه: كسره، والقوم وبالقوم: بدّدهم وأهلكهم. المنجد: ۴۶۱، (طحطح).

[۹۶] التفسير: ۴۶۵، ح ۳۰۳. عنه البحار: ۹ / ۳۲۹، س ۲، ضمن ح ۱۶، ۱۹ / ۸۰، ح ۳۴، بتفاوت، ومدينة المعاجز: ۱ / ۴۵۶، ح ۳۰۲، بتفاوت، وإثبات الهداة: ۲ / ۴۸۲، ح ۲۹۱، قطعة منه. قطعة منه فى (ما رواه (عليه السلام) من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن الإمام علىّ (عليهما السلام)).

[۹۷] فى الحديث: أنّه حرّم ما بين عير إلى ثور، قال ابن الأثير: هما جبلان، أمّا عير فجبل معروف بالمدينة، وأمّا ثور فالمعروف أنّه بمكّة، وفيه الغار الذى فيه سيّدنا رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله وسلم). لسان العرب: ۴ / ۱۱۲ (ثور).

[۹۸] ثبير: جبل بمكّة... قال ابن الأثير: وهو الجبل المعروف عند مكّة. المصدر: ۴ / ۱۰۰ (ثبر).

[۹۹] حراء، بالكسر والمدّ: جبل بمكّة، معروف. المصدر: ۱۴ / ۱۷۴، (حرى).]

[۱۰۰] أبو قبيس: جبل بمكّة يقرب من الكعبة، سمّى برجل من مذحج، لأنّه أوّل من بنى فيه. مجمع البحرين: ۴ / ۹۴، (قبس).

[۱۰۱] البقرة: ۲ / ۱۰۹.

[۱۰۲] التفسير: ۵۱۵، ح ۳۱۶، و۳۱۷. عنه البحار: ۲۲ / ۳۳۵، ح ۴۹، بتفاوت، و۹ / ۱۶، س ۹، ضمن ح ۱۲، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۹۶، ح ۶۱۶، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ۱۱ / ۱۰۲، ح ۱۲۵۳۳.

[۱۰۳] الوكس: النقص...، وأوكِس الرجل إذا ذهب مالُه. لسان العرب: ۶ / ۲۵۷، (وكس).

[۱۰۴] التفسير: ۵۲۴، ح ۳۲۰. عنه البحار: ۷ / ۳۰۰، س ۴، ضمن ح ۵۱، و۷۱ / ۳۱۰، س ۹، ضمن ح ۶۳، و۸۱ / ۲۴۴، ح ۳۴، و۹۳ / ۹، ح ۶، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ۳ / ۳۴، ح ۲۹۵۱، و ۵ / ۴۲۸، ح ۶۲۶۷، و۷ / ۱۶۸، ح ۷۹۴۵، قِطع منه.

[۱۰۵] التفسير: ۵۷۲، ح ۳۳۵. عنه البحار: ۶ / ۱۹۰، س ۱، ضمن ح ۳۳.

[۱۰۶] التفسير: ۵۷۷، ح ۳۳۹. عنه البحار: ۶۴ / ۲۳۴، ح ۴۹، بتفاوت.

[۱۰۷] البقرة: ۲ / ۱۶۷.

[۱۰۸] التفسير: ۵۷۹، ح ۳۴۱. عنه البحار: ۷ / ۱۸۹، س ۱۲، ضمن ح ۵۱، بتفاوت.

[۱۰۹] التفسير: ۵۸۱، ح ۳۴۳. عنه البحار: ۲۴ / ۳۷۹، س ۱۵، ضمن ح ۱۰۶، وإثبات الهداة: ۲ / ۱۵۲، ح ۶۶۹، قطعة منه.

[۱۱۰] التفسير: ۵۸۲، ح ۳۴۵. عنه البحار: ۲۴ / ۳۸۰، س ۱۵، ضمن ح ۱۰۷، بتفاوت يسير، و۲۷ / ۱۰۱، ح ۶۲، قطعة منه، وإثبات الهداة: ۲ / ۱۵۲، ح ۶۷۰، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۷۲، س ۲۵، قطعة منه.

[۱۱۱] التفسير: ۵۸۴، ح ۳۴۷. عنه البحار: ۲۷ / ۵۹، س ۱۲، ضمن ح ۲۰، بتفاوت، و۶۰ / ۲۰۴، ح ۲۹، بتفاوت وزيادة، ومقدّمة البرهان: ۳۴۰، س ۳۴، قطعة منه.

[۱۱۲] التفسير: ۵۸۴، ح ۳۴۸ - ۳۵۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۰۵.

[۱۱۳] فى البحار هكذا: جاء رجل من المؤمنين إلى النبىّ (صلى اللّه عليه و آله وسلم) فقال له: كيف تجد قلبك لإخوانك المؤمنين لك فى محبّة محمّد وعلىّ، وعداوة أعدائهما....

[۱۱۴] خاب يخيب خيبة: حرم، ولم ينل ما طلب. لسان العرب: ۱ / ۳۶۸، (خيب).

[۱۱۵] الدانَق: سدس الدرهم. المنجد: ۲۲۶، (دنق).

[۱۱۶] تقدّمت ترجمتها فى (سورة البقرة: ۲ / ۱۰۹).

[۱۱۷] التفسير: ۶۰۱، ح ۳۵۷. عنه البحار: ۱۷ / ۳۸۳، ح ۵۲، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ۲۵ / ۴۵۴، ح ۳۲۳۴۱، قطعة منه، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۹۶، ح ۶۱۷، قطعة منه.

[۱۱۸] التفسير: ۶۳۵، ح ۳۷۰. عنه البحار: ۸ / ۱۶۶، ح ۱۱۱، قطعة منه، و۷۲ / ۲۱، ح ۱۹، بتفاوت يسير، و۱۰۱ / ۳۰۵ س ۱، ضمن ح

۱۰، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۴۱۵، ح ۱۴۴۷۳، قطعة منه.

[۱۱۹] العرصة: كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء... وقيل: هى كلّ موضع واسع لابناء فيه. لسان العرب: ۷ / ۵۲ و۵۳، (عرص).

[۱۲۰] الدَرَقَة: التُرس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. المعجم الوسيط: ۲۸۱، (درق).

[۱۲۱] فى الحديث: إذا كان الدرع كثيفاً، أى إذا كان ستيراً. مجمع البحرين: ۵ / ۱۱۰، (كثف).

[۱۲۲] أثخنته الجراحة، أى أثقلته. مجمع البحرين: ۶ / ۲۲۲ (ثخن).

[۱۲۳] الأكْحَل: عرق فى الذراع يفصد، المصباح المنير: ۵۲۷، (كحل).

[۱۲۴] التفسير: ۶۶۱، س ۱۷، ضمن ح ۳۷۴. عنه البحار: ۷ / ۱۹۰، ح ۵۲، قطعة منه، و۳۷ / ۵۲، س ۱۰، ضمن ح ۲۷، بتفاوت يسير، و۸۸ / ۱۲۶، ح ۲۳، و۹۳ / ۳۷۳، ح ۶۱، و۹۴ / ۶۵، ح ۲، قِطع منه، ومستدرک الوسائل: ۶ / ۱۴۸، ح ۶۶۶۴، و۷ / ۴۳۲، ح ۸۵۹۷، و۵۴۵، ح ۸۸۵۰، و ۹ / ۳۴۵، ح ۱۱۰۴۶، قِطع منه. قطعة منه فى (ما رواه (عليه السلام) عن سعد بن معاذ).

[۱۲۵] التفسير: ۳۵۵، ح ۲۴۴. عنه البحار: ۷۲ / ۴۰۱، س ۱۵، ضمن ح ۴۲، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۲۶۲، ح ۱۴۰۶۳.

[۱۲۶] التفسير: ۶۸، ح ۳۵.يأتى الحديث بتمامه فى ج ۵، رقم ۱۱۳۲.

[۱۲۷] التفسير: ۴۱۰ ح ۲۸۰ – ۲۸۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۴۷۲.

[۱۲۸] التفسير: ۲۱۰، ح ۹۷ و۹۸. يأتى الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۴۷.

[۱۲۹] التفسير: ۲۲۸، ح ۱۰۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۵.

[۱۳۰] التفسير: ۲۳۰، ح ۱۰۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۶.

[۱۳۱] التفسير: ۲۳۸، ح ۱۱۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۵۹.

[۱۳۲] التفسير: ۲۵۷، ح ۱۲۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۸.

[۱۳۳] التفسير: ۲۶۱، ح ۱۲۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۱.

[۱۳۴] التفسير: ۲۶۶، ح ۱۳۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۲.

[۱۳۵] التفسير: ۲۷۳، ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۵.

[۱۳۶] التفسير: ۲۸۳، ح ۱۴۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۶.

[۱۳۷] التفسير: ۲۹۱، ح ۱۴۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۷.

[۱۳۸] التفسير: ۳۷۱، ح ۲۶۰ – ۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۸۵.

[۱۳۹] التفسير: ۵۲۰، ح ۳۱۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۹۴.

[۱۴۰] التفسير: ۵۶۹، ح ۳۳۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۹۷.

[۱۴۱] التفسير: ۵۷۳، ح ۳۳۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۹۹.

[۱۴۲] التفسير: ۵۸۴، ح ۳۴۸ – ۳۵۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۰۵.

[۱۴۳] التفسير: ۶۵۸، س ۴، ضمن ح ۳۷۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۱۳.

[۱۴۴] التفسير: ۳۳۷، ح ۲۱۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۷۱.

[۱۴۵] التفسير: ۳۵۴، ح ۲۴۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۸۳.

[۱۴۶] الهداية الكبرى: ۳۴۴، س ۲۱. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۱، رقم ۳۲۱.

[۱۴۷] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۲ / ۱۳۱، ح ۱۵. عنه البحار: ۱۸ / ۳۵۳، ح ۶۵، و۳۹ / ۱۰۹، ح ۱۴.

[۱۴۸] آل عمران: ۳ / ۹۷.

[۱۴۹] خصائص الأئمّة(عليهم السلام): ۷۷ س ۷.

[۱۵۰] بشارة المصطفى: ۱۸۹، س ۱۷. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۴۵۹.

[۱۵۱] الاحتجاج: ۱ / ۶، ح ۲. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۳۹، ح ۲۱۴، بتفاوت. عنه البرهان: ۱ / ۱۲۲، ح ۱۵، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۵۹۹، ح ۹۳۷، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ۱۷ / ۳۱۷، ح ۲۱۴۵۸، والبحار: ۶۶ / ۳۴۴، س ۸. وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ۲ / ۲، ح ۱. عوالى اللئالى: ۱ / ۱۶، ح ۱. منية المريد: ۳۱، س ۱۵. محجّة البيضاء: ۱ / ۲۹، س ۱۱. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۵، س ۳، عن مشكاة الأنوار.

[۱۵۲] البقرة: ۲ / ۱۴۴.

[۱۵۳] البقرة: ۲ / ۱۴۲.

[۱۵۴] البقرة: ۲ / ۱۱۵.

[۱۵۵] البقرة: ۲ / ۱۴۳.

[۱۵۶] الاحتجاج: ۱ / ۸۱، ح ۲۵. عنه البحار: ۸۱ / ۵۹، ح ۱۲، ونور الثقلين: ۱ / ۱۳۲، ح ۳۹۹، و۱۳۳، ح ۴۰۰، و۱۳۵، ح ۴۱۲، قِطع منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۴۹۲، ح ۳۱۲، بتفاوت يسير. عنه البحار: ۴ / ۱۰۵، س ۱، ضمن ح ۱۸، والبرهان: ۱ / ۱۵۸، ح ۳، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ۳ / ۱۷۴، ح ۳۲۹۶، و۱۷۵، ح ۳۲۹۷، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۲۹، ح ۳۱۰، قطعة منه. قطعة منه فى (ما رواه عن جبرئيل (عليهما السلام))، و(سورة البقرة: ۲ / ۱۱۵، و۱۴۲، و۱۴۳).

[۱۵۷] جحفلة الدابّة: ما تناول به العلف، وقيل الجحفلة من الخيل والحمر والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان، والمشفر للبعير. جحافل الخيل: أفواهها. لسان العرب: ۱۱ / ۱۰۲، (جحفل).

[۱۵۸] الجَرَعة... والجرعاء: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل: هى الرملة السهلة المستوية. لسان العرب: ۸ / ۴۶، (جرع).

[۱۵۹] التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض، والجمع التلاع. المصدر: ۱۲ / ۳۶، (تلع).

[۱۶۰] الثنيّة: الطريق فى الجبل. المعجم الوسيط: ۱۰۲، (ثنى).

[۱۶۱] القعقعة: حكاية حركة لشى ء يسمع له صوت. لسان العرب: ۸ / ۲۸۶، (قعقع).

[۱۶۲] الاحتجاج: ۱ / ۱۱۶، ح ۳۱. عنه إثبات الهداة: ۱ / ۳۳۱، ح ۳۱۳، و۲ / ۱۱۳، ح ۴۷۴، و۴۴۶، ح ۱۴۹، قِطع منه، والجواهر السنيّة: ۱۹۹، س ۸، قطعة منه. وعنه وعن التفسير، البحار: ۱۱ / ۱۳۶، ح ۱، قطعة منه، و۲۱ / ۲۲۳، ح ۶، أورده بتمامه وبتفاوت يسير، و ۲۶ / ۳۳۸، ح ۴، و۵۷ / ۳۰۴، ح ۱۸، قطعتان منه، ووسائل الشيعة: ۶ / ۳۸۸، ح ۸۲۵۶، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۳۲، س ۳، قطعة منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۸۰، ح ۲۶۵. عنه مدينة المعاجز:۱ / ۲۸۸، ح ۱۸۲، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۸۱، ح ۶، قطعة منه، و۲ / ۱۴۱ ح ۶. المناقب لابن شهرآشوب: ۲ / ۳۰۰، س ۱۸، قطعة منه. عنه البحار: ۴۲ / ۳۴، س ۱۵. قطعة منه فى (ما رواه عن الإمام علىّ (عليه السلام))، وما رواه عن الحذيفة).

[۱۶۳] الاحتجاج: ۲ / ۵۱۳، ح ۳۳۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۴۶۸.

[۱۶۴] الاحتجاج: ۲ / ۵۱۶، ح ۳۳۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۷۴.

[۱۶۵] الدرنوک بضمّ الدال أشهر من فتحها ونون مضمومة أيضاً: ستر له خَمَلٌ. مجمع البحرين: ۵ / ۲۶۵ (درنک).

[۱۶۶] الصافّات: ۳۷ / ۱۲۵.

[۱۶۷] كشف الغمّة: ۱ / ۴۵۶، س ۸. البحار: ۲۵ / ۵، ح ۵، و۴۳ / ۵۲، س ۱، عن كتاب الآل لابن خالويه. مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمىّ: ۱۰۶ ح ۳۷، بتفاوت فى السند. عنه إحقاق الحقّ: ۹ / ۲۵۹ س ۵.

[۱۶۸] جامع المقال: ۱۹۵، س ۲۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۷۶۹.

[۱۶۹] التفسير: ۳۴، ح ۱۲. عنه البحار: ۴ / ۱۸۳، س ۱۴، ضمن ح ۱۰، و۲۳ / ۲۶۶، ح ۱۲، قطعتان منه، و۸۹ / ۲۴۸، س ۷، ضمن ح ۴۸، وتأويل الآيات الظاهرة: ۲۶، س ۲، و۲۳۸، س ۱۷، قطعتان منه، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۳۰، ح ۱۳۴۲۶، و۳۷۷، ح ۱۴۳۴۰، قطعتان منه، والجواهر السنيّة: ۵۸، س ۲۱، قطعة منه.

[۱۷۰] الفاتحة: ۱ / ۳.

[۱۷۱] التفسير: ۳۷، ح ۱۳. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ۲۶، س ۱۲، والبحار: ۸ / ۴۴، ح ۴۴، و۸۹ / ۲۵۰، س ۴، ضمن ح ۴۸.

[۱۷۲] الفاتحة: ۱ / ۴.

[۱۷۳] التفسير: ۳۸، ح ۱۴. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ۲۷، س ۱۷، قطعة منه، والبحار: ۶۷ / ۶۹، ح ۱۶، قطعة منه، بتفاوت، و۸۹ / ۲۵۰، س ۱۸، ضمن ح ۱۴، ووسائل الشيعة: ۱۶ / ۹۸، ح ۲۱۰۸۱، قطعة منه.

[۱۷۴] التفسير: ۳۹، ح ۱۶. عنه البحار: ۷۰ / ۱۴۲، ح ۲۱، و۸۹ / ۲۵۱، س ۱۵، ضمن ح ۴۸، قطعتان منه، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۱۴، س ۱۳، ومستدرک الوسائل: ۱۵ / ۲۷۲، ح ۱۸۲۱۹، قطعة منه. عدّة الداعي: ۱۰۳، س ۱۰، مرسلاً، وبتفاوت.

[۱۷۵] المائدة: ۵ / ۶۰.

[۱۷۶] المائدة: ۵ / ۷۷.

[۱۷۷] التفسير: ۵۰، ح ۲۳. يأتي الحديث بتمامه في ج ۵، رقم ۱۰۸۰.

[۱۷۸] التفسير: ۵۸، ح ۳۰. عنه مستدرک الوسائل: ۴ / ۲۲۸، ح ۴۵۶۲، بتفاوت يسير، والبحار: ۸۹ / ۲۲۷، ح ۴، قطعة منه. يون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۳۰۰، ح ۵۹، بتفاوت، مسنداً. عنه نور الثقلين: ۱ / ۴، ح ۹. وعنه وعن التفسير، البحار: ۸۲ / ۵۹، ح ۴۷، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ۶ / ۵۹ ح ۷۳۴۵، قطعة منه. أمالي الصدوق: ۱۴۷، ح ۱، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، والعيون، البحار: ۸۹ / ۲۲۶، ح ۳، ومستدرک الوسائل: ۴ / ۳۲۷ ح ۴۷۹۹، بتفاوت يسير. الجواهر السنيّة: ۱۰۹، س ۶، قطعة منه.

[۱۷۹] التفسير: ۸۰، ح ۴۱. عنه مستدرک الوسائل: ۱۱ / ۲۰، ح ۱۲۳۰، و۱۲ / ۳۶۴، ح ۱۴۳۱۲، وح ۱۴۳۱۳، قطعتان منه، والبحار: ۹۷ / ۵۷، ح ۱، و۱۰۰ / ۱۴۰، ح ۱۳، قطعتان منه.

[۱۸۰] الكهف: ۱۸ / ۱۰۳، و۱۰۴.

[۱۸۱] التفسير: ۹۰، ح ۵۰. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۰، س ۲۳، قطعة منه، بتفاوت. المناقب لابن شهرآشوب: ۳ / ۱۸۳، س ۲۳، عن تفسير القشيريّ، بتفاوت. عنه البحار: ۳۳ / ۳۲۶، ضمن ح ۵۷۳.

[۱۸۲] البقرة: ۲ / ۲۲.

[۱۸۳] هود: ۱۱ / ۷.

[۱۸۴] لقمان: ۳۱ / ۱۶.

[۱۸۵] هود: ۱۱ / ۱۲۳.

[۱۸۶] الفضفاض: الواسع من ثوب أو عيس، وأرض فضفاض: علاها الماء من كثرة المطر. المنجد: ۵۸۶، (فضفض).

[۱۸۷] الزعزعة: تحريک الشي ء، وتزعزع: حرّکه ليقلعه. لسان العرب: ۸ / ۱۴۱، (زعع).

[۱۸۸] البقرة: ۲ / ۲۲.

[۱۸۹] التفسير: ۱۴۴، ح ۷۳ – ۷۶. عنه البحار: ۲۷ / ۹۷، ح ۶۰، و۵۴ / ۸۷، ح ۷۳، و۵۵ / ۳۳، ح ۵۳، و۵۶ / ۳۷۹، ح ۱۸، و۹۰ / ۱۹۱، ح ۳۲، قِطع منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ۴۴، س ۱۵، و۴۵۳، س ۱۱، و۱۷، قِطع منه.

[۱۹۰] في الحديث: كان النبيّ (صلى اللّه عليه و اله وسلم) يغلس بالفجر، إذا اختلط بضوء الصباح، يقال: غلس بالصلاة يريد: صلّاها بالغَلَس، والغَلَس بالتحريک: الظلمة آخر الليل. مجمع البحرين: ۴ / ۹۰، (غلس).

[۱۹۱] أى من عصرته وشدّته. المصدر: ۴ / ۲۶۰، (ضغط).

[۱۹۲] الرضّ: الدقّ الجريش: المصدر: ۲۰۶، (رضص).

[۱۹۳] التفسير: ۱۶۱، ح ۸۰. عنه البحار: ۱۷ / ۳۱۳، س ۶، ضمن ح ۱۴، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ۱ / ۲۹۷، ح ۱۸۴.

[۱۹۴] النار التى وقودها الناس والحجارة)، البقرة: ۲ / ۲۴.

[۱۹۵] التفسير: ۲۰۴، ح ۹۳. عنه البحار: ۷۲ / ۳۱۵، ح ۳۹، بتفاوت، والبرهان: ۱ / ۶۹، س ۲۹، ضمن ح ۲، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۱۰۱، ح ۱۳۶۳۰، بتفاوت يسير.

[۱۹۶] التفسير: ۳۰۷، ح ۱۵۱. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۵، س ۷، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ / ۲۱، س ۲۳، ضمن ح ۴، بتفاوت يسير.

[۱۹۷] التفسير: ۳۲۰، ح ۱۶۳. عنه البحار: ۷۲ / ۴۱۴، س ۱۸، ضمن ح ۶۸، ووسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۲، ح ۲۱۴۱۱.

[۱۹۸] التفسير: ۳۲۷، ح ۱۷۶. عنه البحار: ۶۸ / ۱۸۴، س ۷، ضمن ح ۴۴، والبرهان: ۱ / ۱۲۱، س ۲۴، ضمن ح ۱۲، بتفاوت يسير. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۱۰، مرسلاً.

[۱۹۹] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۹۰. عنه البحار: ۲۳ / ۲۵۹، س ۱۷، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۲، ضمن ح ۱۱، و۶۶ / ۳۴۳، س ۱۸، ومقدّمة البرهان: ۳۲۸، س ۳۶، بتفاوت، والبرهان: ۱ / ۱۲۱، س ۲۷، ضمن ح ۱۳، و۳ / ۲۴۵، س ۳، ضمن ح ۳.

[۲۰۰] القلاء بالفتح والمدّ: البغض؛ مجمع البحرين: ۱ / ۳۴۹، (قلى).

[۲۰۱] التفسير: ۳۵۴، ح ۲۴۲. عنه البحار: ۷۲ / ۴۰۱، س ۱۱، ضمن ح ۴۲، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۲۶۱، ح ۱۴۰۶۲، بتفاوت.

[۲۰۲] التفسير: ۴۰۲، ح ۲۷۴. عنه البحار: ۱ / ۱۷۸، ح ۵۹، و۲ / ۷۲، س ۲۱، ضمن ح ۳۷، قطعتان منه.

[۲۰۳] أى الطمس لأموال قوم فرعون.

[۲۰۴] التفسير: ۴۲۳، ح ۲۸۹. عنه البرهان: ۲ / ۱۹۴، ح ۲، بتفاوت يسير، والبحار: ۴۲ / ۳۹، ح ۱۳، والمناقب لابن شهرآشوب: ۲ / ۳۲۹، س ۱۴، بتفاوت يسير.

[۲۰۵] حمارّة القيظ بتشديد الراء لا غير: شدّة حرّه، وربّما خفّفت لضرورة الشعر. مجمع البحرين: ۳ / ۲۷۶، (حمر).

[۲۰۶] ألوحا ألوحا، بالمدّ والقصر: أى السرعة، وهو منصوب بفعل مضمر. مجمع البحرين: ۱ / ۴۳۲، (وحا).

[۲۰۷] يقال: ما نديت بشى ء من فلان، أى ما نلت منه نداً، أى خيراً... ما ندينى من فلان شى ء أكرهه، أى ما أصابنى. المنجد: ۷۹۹، (ندو).

[۲۰۸] التفسير: ۳۹۳، ح ۲۶۹. عنه مستدرک الوسائل: ۵ / ۲۳۶، ح ۵۷۶۹، قطعة منه، والبحار: ۹۱ / ۱۰، س ۱۴، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۱ / ۱۲۶، س ۱۱، ضمن ح ۱، بتفاوت.

[۲۰۹] المدر جمع مدرة كقصب وقصبة، وهو التراب الملبّد، وعن الأزهرىّ: المدر: قطع الطين. مجمع البحرين: ۳ / ۴۷۹، (مدر).

[۲۱۰] تضاغى: تضوّر من الجوع أوالضرب، وصاع. المنجد: ۴۵۲، (ضغا).

[۲۱۱] التفسير: ۳۹۸، ح ۲۷۱. عنه البحار: ۹۱ / ۱۳، س ۱۱، ضمن ح ۱۱.

[۲۱۲] البقرة: ۲ / ۹۳.

[۲۱۳] طه: ۲۰ / ۹۷.

[۲۱۴]: ما سقط من الذهب والفضّة ونحوهما إذا بردا. لسان العرب: ۱۱ / ۳۲۹، (سحل)، ونحوه فى مجمع البحرين: ۵ / ۳۹۴.

[۲۱۵] البقرة: ۲ / ۹۳.

[۲۱۶] يقال: طحطح بهم الدهر: بدّدهم وأهلكهم. المعجم الوسيط: ۵۵۲ (طحطح).

[۲۱۷] التفسير: ۴۲۵، ح ۲۹۱. عنه البحار: ۸ / ۱۶۵، ح ۱۰۸، قطعة منه، و۱۳ / ۲۳۸، س ۱۹، ضمن ح ۴۸، بتفاوت يسير.

[۲۱۸] النشيش: صوت الماء وغيره إذا غلى. مجمع البحرين: ۴ / ۱۵۵، (نشش).

[۲۱۹]: كساء من أو خز كان يؤترز به. مجمع البحرين: ۴ / ۲۷۳، (مرط).

[۲۲۰] الذود: الطرد والدفع. لسان العرب: ۳ / ۱۶۷، (ذود).

[۲۲۱] التفسير: ۴۲۹، ح ۲۹۲. عنه البحار: ۸ / ۶۸، ح ۱۲ و۱۳، و۱۴۱، ح ۵۸، قطعتان منه، و۱۷ / ۲۳۹، ح ۲، بتفاوت، و ۲۲ / ۲۸۱، ح ۳۷، قطعة منه. الاحتجاج: ۱ / ۶۸، ح ۲۳، بتفاوت. عنه البحار: ۱۷ / ۲۴۹، س ۱، أشار إليه، و۳۸ / ۲۰۹، ح ۵، قطعة منه، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۲۶، ح ۳۰۸، قطعة منه.

[۲۲۲] البقرة: ۲ / ۱۱۱.

[۲۲۳] التفسير: ۵۲۶، ح ۳۲۱. عنه البحار: ۹ / ۲۵۵، ح ۱، والبرهان: ۱ / ۱۴۳، ح ۱.

[۲۲۴] ورّيت الخبر توريـة: إذا سترته وأظهرت غيره، وكـان (عليه السـلام) إذا أراد السـفر أورى أى ألقى البيـان وراء ظهره لئلّا ينتهى خبره إلى مقصده، فيستعدّوا للقتال. مجمع البحرين: ۱ / ۴۳۶، (ورى).

[۲۲۵] المفازة: ج مفازات ومفاوز: المهلكة، الفلاة لا ماء فيها. المنجد: ۵۹۹، (فوز).

[۲۲۶] البقرة: ۲ / ۶۱.

[۲۲۷] المائدة: ۵ / ۱۱۵.

[۲۲۸] التفسير: ۵۶۳، س ۱۶. عنه البحار: ۱۴ / ۲۳۵، ح ۸، قطعة منه، و۲۱ / ۲۴۰، س ۱۶، ضمن ح ۲۴، وقصص الأنبياء للجزائرىّ: ۴۰۸ س ۱، ومستدرك الوسائل: ۱۶ / ۱۷۰، ح ۱۹۴۸۲، قطعة منه.

[۲۲۹] البقرة: ۲ / ۲۸۲.

[۲۳۰] التفسير: ۶۳۴، ح ۳۶۹. عنه البحار: ۱۰۱، ح ۱۰.

[۲۳۱] عيى بالأمر: لم يهتد لوجهه. المصباح المنير: ۴۴۱، (عيى).

[۲۳۲] الطيش: الخفّة. المصدر: ۳۸۳، (طيش).

[۲۳۳] الهيام: الجنون من العشق. المنجد: ۸۸۲، (هيم).

[۲۳۴] الشورى: ۴۲ / ۵۲.

[۲۳۵] الغرّة بالكسر: الغفلة، مجمع البحرين: ۳ / ۴۲۲، (غرر).

[۲۳۶] الأحزاب: ۳۳ / ۴ - ۶.

[۲۳۷] عطب الهدى عطباً، من باب تعب: هلك. مجمع البحرين: ۱۲۴، (عطب).

[۲۳۸] التفسير: ۶۳۵، ح ۳۷۱. عنه البحار: ۳ / ۲۶۵، ح ۳۰، و ۸ / ۱۶۶، س ۲۲، ضمن ح ۱۱۱، و۲۲ / ۷۹، ح ۳۱، و۷۳ / ۳۵۷، ح ۲۶، و۷۶ / ۲۶۲، ح ۸، قِطع منه، و۹۴ / ۵۵، ح ۱، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ۱ / ۱۳۳، ح ۱۸۹، و۷ / ۵۴۲، ح ۸۸۴۸، و۹ / ۲۹، ح ۱۰۱۱۹، و۷۱، ح ۱۰۲۳۵، و۱۲ / ۲۵۰، ح ۱۴۰۲۵، قِطع منه، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۲۵۳، ح ۲۵۵، قطعة منه.

[۲۳۹] البقرة: ۲ / ۲۸۲.

[۲۴۰] استوبلت الأرض والبلد: استوخمتها، استوبلت الأرض إذا لم يستمرى ء بها الطعام ولم توافقه فى مطعمه، وإن كان محبّاً لها. لسان العرب: ۱۱ / ۷۲۰، (وبل).

[۲۴۱] الحَبْر والحَبَر والحَبْرة والحبُور، كلّه: السرور. لسان العرب: ۴ / ۱۵۸، (حبر).

[۲۴۲] التفسير: ۶۵۱، ح ۳۷۲، و۳۷۳. عنه مستدرك الوسائل: ۱۳ / ۴۰۱، ح ۱۵۷۲۷، و ۱۵ / ۲۸۲، ح ۱۸۲۴۵، قطعتان منه، والبحار: ۷ / ۳۱۵، ح ۱۱، و۹۴ / ۳۸، ح ۲۳، و۱۰۱ / ۳۰۵، س ۷، ضمن ح ۱۰، قِطع منه، والبرهان: ۲۶۲ / ۱، ح ۳، قطعة منه.

[۲۴۳] البقرة: ۲ / ۲۸۲.

[۲۴۴] التفسير: ۶۵۶، ح ۳۷۴. عنه مستدرک الوسائل: ۱۴ / ۲۵۶، ح ۱۶۶۳۹، قطعة منه، والبحار: ۳۷ / ۴۸، ح ۲۷، و ۱۰۰ / ۲۵۹، ح ۱۱، قطعتان منه، و ۱۰۱ / ۳۰۶، س ۱، ضمن ح ۱۰، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ۲۷ / ۲۷۲، ح ۳۳۷۵۶، و ۳۵۰، ح ۳۳۹۰۸، و ۳۹۹، ح ۳۴۰۵۳، قِطع منه، والبرهان: ۱ / ۲۶۳، ح ۴، بتفاوت.

[۲۴۵] البقرة: ۲ / ۲۸۲.

[۲۴۶] التفسير: ۶۷۲، ح ۳۷۵، و ۳۷۶. عنه وسائل الشيعة: ۲۷ / ۲۳۳، ح ۳۳۶۶۵، و ۲۳۹، ح ۳۳۶۷۸، و ۳۹۹، ح ۳۴۰۵۴، قِطع منه.

[۲۴۷] البقرة: ۲ / ۲۸۲.

[۲۴۸] التفسير: ۶۷۵، ح ۳۷۷. عنه البحار: ۱۰۱ / ۳۰۷، س ۲، ضمن ح ۱۰، بتفاوت، ووسائل الشيعة:۲۷ / ۳۳۵، ح ۳۳۸۷۱، قطعة منه.

[۲۴۹] البقرة:۲ / ۲۸۲.

[۲۵۰] التفسير: ۶۷۶، ح ۳۷۸، و ۳۷۹. عنه البحار: ۱۰۱ / ۳۱۳، ح ۲۲ و ۲۳، ووسائل الشيعة: ۲۷ / ۳۱۴، ح ۳۳۸۲۱، و ۳۳۸۲۲.

[۲۵۱] التفسير: ۲۶۴، ح ۱۳۳. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۵۷۱.

[۲۵۲] التفسير: ۲۷۳، ح ۱۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۵۷۵.

[۲۵۳] التفسير: ۲۹۱، ح ۱۴۲. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۵۷۷.

[۲۵۴] التفسير: ۳۷۱، ح ۲۶۰ – ۲۶۴. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۵۸۵.

[۲۵۵] التفسير: ۵۴۴، ح ۳۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۵۹۵.

[۲۵۶] التفسير: ۱۶، ح ۳. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۶۱۷.

[۲۵۷] التفسير: ۳۳۷، ح ۲۱۲. تقدّم الحديث بتمامه فی ج ۳، رقم ۶۷۱.

[۲۵۸] التفسير: ۸۳، ح ۴۴. تقدّم الحديث بتمامه فی رقم ۸۶۹.

[۲۵۹] التفسير: ۴۰۸، ح ۲۷۹.تقدّم الحديث بتمامه فی رقم ۸۸۹.

[۲۶۰] التفسير: ۴۶۵، ح ۳۰۳. تقدّم الحديث بتمامه فی رقم ۸۹۱.

[۲۶۱] الحجر: ۱۵ / ۸۷.

[۲۶۲] النمل: ۲۷ / ۲۹، و ۳۰.

[۲۶۳] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۳۰۱، ح ۶۰. الأمالی للصدوق: ۱۴۸، ح ۲. عنه وعن العيون، البحار:۸۹ / ۲۲۷، ح ۵، ونور الثقلين: ۱ / ۵، ح ۱۰، والبرهان: ۱ / ۴۱، ح ۳، و۲ / ۳۵۳، ح ۲. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۲۹، ح ۱۰. عنه البحار: ۱۴ / ۱۲۸، ح ۱۴، قطعةمنه، و ۸۹ / ۲۴۵، س ۷ ضمن ح ۴۸، وتأويل الآيات الظاهرة: ۲۵، س ۴، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ۴ / ۳۲۸، س ۱۰، ضمن ح ۴۷۹۹. وعنه وعن الأمالی والعيون، وسائل الشيعة: ۶ / ۵۹، ح ۷۳۴۴، و ۱۹۰، ح ۷۶۹۹، قطعتان منه.

[۲۶۴] الجبّانة: الصحراء، وتسمّى بها المقابر...، ومنه الحديث: إنّما الصلاة يوم العيد على من خرج إلى الجبّانة. مجمع البحرين: ۶ / ۲۲۴، (جبن).

[۲۶۵] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۲۷۹، ح ۱۹. عنه مستدرک الوسائل: ۲ / ۲۷۴، ح ۱۹۵۳. الخصال: ۳۵۹، ح ۴۷. عنه وسائل الشيعة: ۳ / ۱۰۷، ح ۳۱۵۰. وعنه وعن العيون، البحار: ۱۸ / ۴۱۸، ح ۳، و۷۸ / ۳۴۶، ح ۱۳.

[۲۶۶] الخصال: ۴۸۴، ح ۵۸. عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۲۵۴ ح ۴. عنه وعن الخصال، البحار: ۲۱ / ۲۴، ح ۱۹، ووسائل الشيعة: ۱۲ / ۲۲۶، ح ۱۶۱۵۳.

[۲۶۷] النساء: ۴ / ۷۱.

[۲۶۸] معانى الأخبار: ۳۶، ح ۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۳۸.

[۲۶۹] معانى الأخبار: ۲۴، ح ۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۳۹.

[۲۷۰]: أخبرنا بهذه الخطبة جماعة عن جعفر الدوريستىّ، عن أبيه محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن علىّ بن موسى، عن محمّد بن علىّ الأسترابادىّ، عن علىّ بن محمّد بن سيّار، عن أبيه، عن الحسن العسكرىّ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين(عليهم السلام).البحار: ۳۲ / ۲۴۰، س ۳.

[۲۷۱] الإرشاد للمفيد: ۱۳۵، س ۸. عنه البحار: ۳۲ / ۲۳۶، ح ۱۹۰، بتفاوت يسير.

[۲۷۲] خصائص الأئمّة: ۷۸ س ۱.

[۲۷۳] تقدّم الإسناد: ج ۳، رقم ۳۷۵.

[۲۷۴] إعطاء الدنيا بحذافيرها: أى بأسرها...، ومنه الخبر: الخير بحذافيره من الجنّة، أى بأسره وأجمعه. مجمع البحرين: ۳ / ۲۶۲، (حذفر).

[۲۷۵] الاحتجاج: ۱ / ۱۰، ح ۳. عنه عوالى اللئالى: ۱ / ۱۷، ح ۲، قطعة منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۳۹، ح ۲۱۵. عنه الفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۶۰۰، ح ۹۳۸، ومستدرك الوسائل: ۱۷ / ۳۱۷، ح ۲۱۴۵۹. وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ۲ / ۲، ح ۲. منية المريد: ۳۱، س ۲۱. محجّة البيضاء: ۱ / ۲۹، س ۱۶. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۵، س ۷، عن مشكاة الأنوار، بتفاوت يسير، ولم نعثر عليه.

[۲۷۶] الاحتجاج: ۱ / ۱۷، ح ۱۴. عنه وعن التفسير، البحار: ۲ / ۷، ح ۱۴. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۴۶، ح ۲۲۸. عنه البحار: ۶ / ۲۲۸، ح ۳۱، بتفاوت، والبرهان: ۱ / ۱۲۲، س ۲۲، ضمن ح ۱۷. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۷، س ۲۲، عن مشكاة الأنوار، ولم نعثر عليه.

[۲۷۷] الإحتجاج: ۲ / ۵۱۷، ح ۳۴۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۷۰۴.

[۲۷۸] الاحتجاج: ۱ / ۱۱۶، ح ۳۱. تقدّم الحديث بتمامه فى رقم ۹۰۸.

[۲۷۹] الخرائج والجرائح: ۳ / ۱۱۷۴، ح ۶۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۵۱۰.

[۲۸۰] محا يمحو ويمحى محواً: أذهب أثره وأزاله، فهو ممحّى وممحّو...، امتحى الشى ء: ذهب أثره وزال (وامتحى لغة ضعيفة فى امّحى)، المنجد: ۷۵۰، (محو).

[۲۸۱] الخيبة: الحرمان والخسران: مجمع البحرين: ۲ / ۵۳، (خيب).

[۲۸۲] لبّ: بشدّة الباء الموحدّة، وهو العقل، سمّى بذلك لأنّه نفس ما فى الإنسان وما عداه كأنّه قشر. المصدر: ۱۶۴، (لبب).

[۲۸۳] النوال: العطاء، والنوائل: العطايا. مجمع البحرين: ۵ / ۴۸۸، (نول).

[۲۸۴] الأصفاد: القيود والأغلال التى توثق بها الأرجل، المصدر: ۳ / ۸۷، (صفد).

[۲۸۵] فى الحديث: إيّاكم والتعريس فى بطون الأودية، فإنّها مدارج السباع تأوى إليها: هى جمع مدرج بفتح الميم والراء: الطريق. مجمع البحرين: ۲ / ۲۹۹، (درج).

[۲۸۶] اهتاج: ثار لمشقّة أوضرر. المعجم الوسيط: ۱۰۰۲، (هاج).

[۲۸۷] رزأته رزيئة بفتح راء وكسر زاى...: أصابته مصيبة، والرزء بالضمّ: المصيبة بفقد الأعزّ، والجمع أرزاء. مجمع البحرين: ۱ / ۱۸۳، (رزأ).

[۲۸۸] البأس: الشدّة فى الحرب والعذاب. المصدر: ۴ / ۵۰، (بأس).

[۲۸۹] الونا: الفترة فى الأعمال والأمور. لسان العرب: ۱۵ / ۴۱۵، (ونى).

[۲۹۰] كلّمته حتّى أفحمته، إذا أسكته فى خصومة أو غيرها. مجمع البحرين: ۶ / ۱۳۰، (فحم).

[۲۹۱] القضم: الأكل بأطراف الأسنان، إذا أكل يابساً. مجمع البحرين: ۶ / ۱۴۰، (قضم).

[۲۹۲] البلقع والبلقعة: الأرض القفر التى لا شى ء بها. لسان العرب: ۸ / ۲۱، (بلقع).

[۲۹۳] شاب الشى ء شوباً: خلطه. المصدر: ۱ / ۵۱۰، (شوب).

[۲۹۴] الغابر: الباقى، ومنه حديث: واخلف على أهله فى الغابرين: أى فى الباقين. مجمع البحرين: ۳ / ۴۱۹، (غبر).

[۲۹۵] الرفاعة بالضمّ: ثوب ترفع به المرأة الرسحاء عجيزتها، تعظّمها به، والجمع الرفائع. لسان العرب: ۸ / ۱۲۹، (رفع).

[۲۹۶] الشؤم: خلاف اليمن... ويقال: هذا طائر أشأم وطير أشأم، والجمع الأشائم. المصدر: ۱۲ / ۳۱۴ و ۳۱۵، (شأم).

[۲۹۷] ختله يختله: إذا خدعه... والتخاتل: التخادع، مجمع البحرين: ۵ / ۳۶۲، (ختل).

[۲۹۸] مصباح الكفعمىّ: ۴۸۴، س ۲. البلد الأمين: ۳۱۱، س ۱۸. عنه البحار: ۹۱ / ۹۹، ح ۱۴.

[۲۹۹] الضريح: الشقّ فى وسط القبر، واللحد فى الجانب، فعيل بمعنى مفعول، والجمع ضرائح. مجمع البحرين: ۲ / ۳۹۱، (ضرح).

[۳۰۰] هلت الدقيق فى الجراب من باب ضرب، أى صببته من غير كيل...، وهيّله فتهيّل: سبّه فانصبّ. المصدر: ۵ / ۵۰۱، (هيل).

[۳۰۱] البحار: ۴۲ / ۳۰۱، ومدينة المعاجز: ۳ / ۷۷ ح ۷۴۱، كلاهما عن مشارق أنوار اليقين، ولم نعثر عليه.

[۳۰۲] فى البحار: قال الحسين (عليه السلام): خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) خطبة بليغة فى مدح رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله وسلم).

[۳۰۳] تذكرة الخواصّ: ۱۲۱، س ۱۶. عنه البحار: ۷۴ / ۲۹۸، ح ۶، بتفاوت يسير.

[۳۰۴] التفسير: ص ۳۰۸، ح ۱۵۲. عنه البحار: ۵۶ / ۱۵۵، س ۱۴، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ / ۲۱، س ۲۷، ضمن ح ۴.

[۳۰۵] التفسير: ۳۲۷، ح ۱۷۷. عنه البحار: ۶۸، س ۹، ضمن ح ۴۴. عدّة الداعى: ۲۳۳، س ۳، مرسلاً. عنه البحار: ۶۷ / ۲۴۹، س ۲۳، ضمن ح ۲۵. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۱۲، مرسلاً.

[۳۰۶]: العوج، وأوِد الشى ء بالكسر، يأود أوَداً أى اعوجّ، وتأوّد: تعوّج. مجمع البحرين: ۳ / ۹، (أورد).

[۳۰۷] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۹۱. عنه البحار: ۲۳ / ۲۵۹، س ۲۰، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۵، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۳ / ۲۴۵، س ۵، ضمن ح ۳.

[۳۰۸] التفسير: ۳۳۴، ح ۲۰۳. عنه البحار: ۲۳ / ۲۶۱، س ۱۷، ضمن ح ۸، بتفاوت يسير.

[۳۰۹] التفسير: ۳۴۰، ح ۲۱۶. عنه البحار: ۲ / ۳، ح ۳، بتفاوت يسير، و۲۲۴، س ۱۷، ضمن ح ۱۴۳، قطعة منه، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۶۰۰، ح ۹۳۹، قطعة منه، ومنية المريد: ۳۲، س ۶، والمحجّة البيضاء: ۱ / ۳۰، س ۳، ومستدرك الوسائل: ۱۷ / ۳۱۷، ح ۲۱۴۶۰، قطعة منه.

[۳۱۰] التفسير: ۳۵۴، ح ۲۴۳. عنه مستدرك الوسائل: ۱۲ / ۲۶۲، س ۲، ضمن ح ۱۴۰۶۲، والبحار: ۷۲ / ۴۰۱، س ۱۲، ضمن ح ۴۲.

[۳۱۱] التفسير: ۱۷، ح ۴. تقدّم الحديث بتمامه فى رقم ۸۶۴.

[۳۱۲] الإحتجاج: ۱ / ۱۸، ح ۱۵. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى ۷: ۳۴۶، ح ۲۲۹، بتفاوت يسير. عنه البحار: ۸ / ۱۸۰، س ۶، ضمن ح ۱۳۷. وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ۲ / ۸، ح ۱۵. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۷، س ۸. قطعة منه فى (ما رواه (عليه السلام) من الأحاديث القدسيّة).

[۳۱۳] ليس هذه الجملة: «الحسن بن علىّ (عليهما السلام)» فى البحار.

[۳۱۴] التفسير: ۸۸، ح ۴۶. عنه البحار: ۶۵ / ۲۸۵، س ۱۶، ضمن ح ۴۳، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة: ۳۵، س ۱۹، بتفاوت يسير.

[۳۱۵] التفسير: ص ۳۰۸، ح ۱۵۳. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۶، س ۱، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ / ۲۱، س ۳۵، ضمن ح ۴، ومقدّمة البرهان: ۲۰۱، س ۲۴. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۵، س ۳.

[۳۱۶] البقرة: ۲ / ۹۴.

[۳۱۷] غصّ غصصاً بالطعام والماء: اعترض فى حلقه شى ء منه، فمنعه التنفّس، المنجد: ۵۵۲، (غصّ).

[۳۱۸] البقرة: ۲ / ۹۵.

[۳۱۹] البقرة: ۲ / ۹۶.

[۳۲۰] حَمى الشى ء فلاناً حَمْياً وحمايةً: منعه ودفع عنه. المعجم الوسيط: ۲۰۰، (حمى).

[۳۲۱] امترى واستمرى اللبن ونحوه: استخرجه واستدرّه. المنجد: ۷۵۸، (مرى).

[۳۲۲] التفسير: ۴۴۲، ح ۲۹۴ و۲۹۵. عنه البحار: ۹ / ۳۲۱، ح ۱۵، و۱۷ / ۲۲۰، ح ۲۴، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۲۷۷، س ۱۰، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۱۳۱، ح ۱، و۱۳۲، ح ۲، ومدينةالمعاجز: ۱ / ۴۵۱، ح ۱، قطعة منه. المناقب لابن شهرآشوب: ۲ / ۳۳۵، س ۸، أشار إليه.

[۳۲۳] التفسير: ۳۲۱، ح ۱۶۴. عنه وسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۲، ح ۲۱۴۱۲، والبحار: ۷۲ / ۴۱۴، س ۲۱، ضمن ح ۶۸.

[۳۲۴] التفسير: ۳۲۷، ح ۱۷۸. عنه البحار: ۶۸ / ۱۸۴، س ۱۱، ضمن ح ۴۴. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۱۴، مرسلاً.

[۳۲۵] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۹۲. عنه البحار: ۲۳ / ۲۵۹، س ۲۲، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۷، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۳ / ۲۴۵، س ۷، ضمن ح ۳.

[۳۲۶] التفسير: ۳۳۴، ح ۲۰۴. عنه مستدرک الوسائل: ۱۲ / ۳۷۸، ح ۱۴۳۴۲، والبحار: ۲۳ / ۲۶۲، س ۲، ضمن ح ۸.

[۳۲۷] فى البحار: ۹ / ۲۸۴: الحسين بن علىّ بن أبى طالب (عليهما السلام)، وكذا فى: ۳۹ / ۱۰۳.

[۳۲۸] البقرة: ۲ / ۹۷.

[۳۲۹] الشعراء:۲۶ / ۱۹۳ – ۱۹۵.

[۳۳۰] البقرة: ۲ / ۹۷.

[۳۳۱] البقرة: ۲ / ۹۷.

[۳۳۲] البقرة: ۲ / ۹۸.

[۳۳۳] البقرة: ۲ / ۹۷.

[۳۳۴] فى المصدر: فقالت، والظاهر أنّه غير صحيح.

[۳۳۵] البقرة: ۲ / ۹۸.

[۳۳۶] التفسير: ۴۴۸، ح ۲۹۶ – ۲۹۹. عنه البحار: ۷ / ۳۰۵، ح ۷۹، قطعة منه، و۹ / ۲۸۴، ح ۲، بتفاوت يسير، و۳۹ / ۱۰۳، ح ۱۲، و۸۹ / ۳۱، ح ۳۴، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۱۳۳، ح ۱، بتفاوت. الاحتجاج: ۱ / ۸۸، ح ۲۶، بتفاوت. عنه نور الثقلين: ۱ / ۱۰۳، ح ۲۹۰، و۱۰۴، ح ۲۹۱، و۴ / ۵۸۷، ح ۱۳۲، و۵ / ۱۷۲، ح ۱۰۳، و۵۵۰، ح ۶، و۷۰۶، ح ۴۸، قِطع منه، والبرهان: ۴ / ۵۲۳، ح ۱، قطعة منه، وإثبات الهداة: ۱ / ۱۸۳، ح ۷۲، قطعة منه. وعنه وعن التفسير، البحار: ۲۲ / ۳۲۷، ح ۳۴، و۵۷ / ۳۳۶، ح ۹، قطعتان منه. مجمع البيان: ۱ / ۱۶۷، س ۹، وفيه: قال ابن عبّاس: كان سبب نزول هذه الآية ما روى أنّ ابن صوريا وجماعة...، قطعة منه.

[۳۳۷] التفسير: ۵۴۴، ح ۳۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۹۵.

[۳۳۸] يأتى سند الحديث مع ترجمة الحسن بن علىّ الناصر فى (ما رواه عن الإمام الحسين (عليهم السلام))، رقم ۹۸۰.

[۳۳۹] معانى الأخبار: ۲۸۸، ح ۳.

[۳۴۰] تقدّم فى ح ۳، رقم ۳۷۵.

[۳۴۱] الاحتجاج: ۱۰ / ۷، ح ۴. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ: ۳۴۱، ح ۲۱. عنه الفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۶۰۱، ح ۹۴۰، بتفاوت، ومنية المريد: ۳۳، س ۳، والمحجّة البيضاء: ۱ / ۳۱، س ۱، والصراط المستقيم: ۳ / ۵۵، س ۱۳، نسبه إلى العسكرىّ (عليه السلام). وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ۲ / ۳، ح ۴، ومستدرك الوسائل: ۱۷ / ۳۱۸، ح ۲۱۴۶۱.

[۳۴۲] الاحتجاج: ۱ / ۱۹، ح ۱۶. عنه وعن التفسير، البحار: ۲ / ۸، ح ۱۶. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۴۷، ح ۲۳۰، بتفاوت يسير. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۷، س ۱۴، عن مشكاة الأنوار.

[۳۴۳] الخرائج والجرائح: ۲ / ۸۱۸، ح ۲۹. عنه مدينة المعاجز: ۳ / ۷۶، ح ۷۴۰، وإثبات الهداة: ۲ / ۵۸۳، ح ۳۷، وفيه: قال: سئل الحسين بن علىّ (عليهما السلام)....

[۳۴۴] مهج الدعوات: ۱۸۰، س ۷. عنه البحار: ۹۲ / ۴۰۷، ح ۳۹.

[۳۴۵] صرّح فى هامش المصدر: «الحسن بن علىّ (عليهما السلام)» على ما فى بعض النسخ.

[۳۴۶] التفسير: ۸۹، ح ۴۷.

[۳۴۷] التفسير: ۲۱۸، س ۴، ضمن ح ۱۰۱. عنه البحار: ۱۱ / ۱۴۹، س ۱۴، ضمن ح ۲۵، و۲۶ / ۳۲۶، ح ۱۰، و۴۵ / ۹۰ ح ۲۹، قطعتان منه، وقصص الأنبياء للجزائرىّ: ۳۶ س ۱۷، ومقدّمة البرهان: ۳۱، س ۷، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ۴۷، س ۱۷، قطعة منه.

[۳۴۸] التفسير: ص ۳۰۹، ح ۱۵۴. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۶، س ۶، ضمن ح ۱۱، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۵، س ۷، والبرهان: ۴ / ۲۲، س ۲، ضمن ح ۴، بتفاوت يسير.

[۳۴۹] الشورى: ۴۲ / ۳۰.

[۳۵۰] التفسير: ۳۲۱، ح ۱۶۵. عنه وسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۲، ح ۲۱۴۱۳، والبحار: ۷۲ / ۴۱۵، س ۳، ضمن ح ۶۸.

[۳۵۱] التفسير: ۳۲۷، ح ۱۷۹. عنه البحار: ۶۸ / ۱۸۴، س ۱۱، ضمن ح ۴۴. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۱۵، مرسلاً.

[۳۵۲] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۹۳. عنه البحار: ۲۳ / ۲۶۰، س ۳، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۱۰، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۳ / ۲۴۵، س ۹، ضمن ح ۳.

[۳۵۳] المائدة: ۵ / ۳۲.

[۳۵۴] التفسير: ۳۴۸، ح ۲۳۱. عنه البحار: ۲ / ۹، ح ۱۷، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ۱۳۵، س ۱۵، قطعة منه.

[۳۵۵] التفسير: ۲۶۷، ح ۱۳۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۳.

[۳۵۶] فى المصدر: صيّاد، والظاهر أنّه تصحيف.

[۳۵۷] البقرة: ۲ / ۲۹.

[۳۵۸] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۲ / ۱۲، ح ۲۹. عنه البرهان: ۱ / ۷۲، ح ۱، ونور الثقلين: ۱ / ۴۵، ح ۶۷، بتفاوت يسير. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۲۱۵، ح ۹۹. عنه وعن العيون، البحار: ۳ / ۴۰، ح ۱۴.

[۳۵۹] الأمالى: ۹۷، ح ۸. عنه البحار: ۷۴ / ۳۸۴، ح ۶ – ۸، و ۹۳ / ۱۱۴، ح ۳، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ۷ / ۱۵۷، ح ۷۹۰۴، قطعة منه. عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۲۹۷، ح ۵۴ – ۵۶. عنه البحار: ۶ / ۱۳۲، ح ۲۷، قطعة منه، و ۴۱ / ۷، ح ۹، قطعة منه، و۷۴ / ۴۰۱، ح ۲۶، قطعة منه. وعنه وعن الأمالى، البحار:۶۸ / ۲۶۳، ح ۱، قطعة منه، و۷۰ / ۸۸، ح ۵۶، أورده بتمامه، ومستدرك الوسائل: ۲ / ۱۰۰، ح ۱۵۳۴، قطعة منه.

[۳۶۰] لقد وردت فى هذه الموسوعة عدّة روايات، ذكر فى سند بعضها «الحسن بن علىّ الناصر»، وفى البعض الآخر «الحسن بن علىّ» من دون قيد الناصر.والظاهر أنّ المراد من الحسن بن علىّ فى هذه الأسانيد هو «الإمام الحسن بن علىّ العسكرىّ (عليهما السلام)»،

ويدلّ على ذلك أمور: منها: إنّ الرواية الواردة فى معانى الأخبار: ۲۸۷، ح ۱، التى فى سندها الحسن بن علىّ بقيد «الناصر» وردت بعينها متناً وسنداً فى العيون: ۱ / ۳۱۲، ح ۸۱، وفيها «الحسن بن علىّ» من دون قيد «الناصر»، وسندها هكذا: الحسن بن علىّ، عن أبيه علىّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علىّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، و ممّا لا ريب فيه أنّ المراد منه فى هذا السند هو الإمام الحسن العسكرىّ (عليه السلام). منها: بعد ملاحظة أسانيد ومتون هذه الروايات الواردة فى معانى الأخبار فى باب معنى الموت: ۲۸۷، ح ۱ - ۱۰، يحصل عندنا الظنّ القوىّ بأنّ المراد من «الحسن بن علىّ الناصر» فى هذه الأسانيد هو الإمام الحسن العسكرىّ (عليه السلام). منها: إنّ الراوى عن «الحسن بن علىّ الناصر» هو «أحمد بن الحسن الحسينىّ» الذى ذكروه فى أصحاب الإمام العسكرىّ (عليه السلام)، راجع أعيان الشيعة: ۲ / ۵۰۹. منها: إن لم يكن المراد من «الحسن بن علىّ الناصر» هو الإمام العسكرىّ للزم أن يكون والده من أصحاب الإمام الجواد أو الهادى أو العسكرىّ: لأنّ فى بعض الأسانيد ورد هكذا: الحسن بن علىّ الناصر، عن أبيه، ولكن لم نقف على هذا العنوان فى كتب الرجال. فتحصّل أنّ المراد من «الحسن بن علىّ» من دون قيد، أو بقيد «الناصر» الوارد فى هذه الأسانيد هو الإمام الحسن العسكرىّ (عليه السلام)، ولعلّ إطلاق هذا اللقب - الغير المشهور - على الإمام (عليه السلام) كان للتقيّة نظراً للظروف الصعبة التى كان يعيش فيها(عليه السلام)، أو غير ذلك. وممّا يؤيّد ما توصّلنا إليه فى هذا البحث أن العلاّمة المجلسىّ أورد كثيراً من هذه الروايات، والحرّ العاملىّ بعضها، وعبّرا فى أسانيدها بأبى محمّد العسكرىّ (عليه السلام)، وقد استفاد أيضاً السيّد الأمين من نقل الشيخ الصدوق فى العيون والأمالى أنّ المراد من «الحسن بن علىّ» فى الروايات المذكورة هو الإمام الحسن العسكرىّ (عليه السلام)، راجع البحار: ۶ / ۱۵۲، ح ۶، و۱۲۱، ح ۱، ۱۲۸،ح ۱۵، ۶۵ / ۱۸، ح ۲۵، ووسائل الشيعة: ۱۶ / ۱۶، ح ۲۰۸۴۲، وأعيان الشيعة: ۲ / ۵۰۹. فعلى هذا أوردنا هذه الأحاديث فى الموسوعة.

[۳۶۱] معانى الأخبار: ۲۸۸، ح ۲. عنه البحار: ۶ / ۱۵۳، ح ۹، بتفاوت يسير.

[۳۶۲] الإهليلج، وقد تكسر اللام الثانية، والواحدة بهاء: ثمر منه أصفر ومنه أسود، وهو البالغ النضيج، ومنه كابلىّ ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع، وهو فى المعدة كالعاقلة المدبّرة فى البيت، القاموس المحيط: ۱ / ۴۳۵، (هلج)، وكذا فى مجمع البحرين: ۲ / ۳۳۶.

[۳۶۳] طبّ الأئمّة(عليهم السلام): ۸۶، س ۱۷. طبّ الأئمّة(عليهم السلام): للسيّد الشبّر: ۳۵۹، س ۲۱. قطعة منه فى (غلمانه وجواريه (عليه السلام)).

[۳۶۴] مصباح المتهجّد: ۸۲۶، س ۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۷۷۸.

[۳۶۵] تقدّم الإسناد فى ج ۳، رقم ۳۷۵.

[۳۶۶] الاحتجاج: ۱ / ۱۱، ح ۵. عنه وعن التفسير، البحار: ۲ / ۴، ح ۵، ومستدرك الوسائل: ۱۷ / ۳۱۸، ح ۲۱۴۶۲. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۴۱، ح ۲۱۸. عنه البحار: ۱۸۰ / ۸، س ۲، ضمن ح ۱۳۷، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۶۰۱ ح ۹۴۱، والمحجّة البيضاء: ۱ / ۳۱، س ۴، ومنية المريد: ۳۳، س ۶. عوالى اللئالى: ۱ / ۱۷، ح ۳، بإسناده قال: قال الحسن بن علىّ (عليهما السلام). الصراط المستقيم: ۳ / ۵۵، س ۱۶، عن مشكاة الأنوار.

[۳۶۷] الفضائل: ۴۷۱، ح ۲۰۰. عنه مدينة المعاجز: ۱ / ۲۸۶، ح ۱۸۱، بتفاوت يسير. اليقين: ۲۶۶، س ۶، و۴۰۴، س ۶، مرسلاً، كلاهما عن الأربعين المخطوط، وبتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ۲ / ۵۲۳، ح ۴۹۴. وعنه وعن الفضائل والروضة، البحار: ۴۱ / ۲۳۵، ح ۶. مدينة المعاجز: ۱ / ۲۵۷ ح ۱۶۴، مرسلاً عن سلمان الفارسىّ، عن مشارق أنوار اليقين، ولم نعثر عليه.

[۳۶۸] إقبال الأعمال: ۴۸، س ۱۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۷۲۷.

[۳۶۹] المناقب: ۱۱۳، ح ۱۲۳. عنه مدينة المعاجز: ۱ / ۲۲۳، ح ۱۰۴، وحلية الأبرار: ۲ / ۴۴۷، ح ۱۵، وإحقاق الحقّ: ۴ / ۱۷ س ۸. وعنه وعن فرائد السمطين، إحقاق الحقّ: ۴ / ۱۷ س ۸. كشف الغمّة: ۱ / ۱۵۴، س ۱۵ ينابيع المودّة: ۱ / ۴۲۶، ح ۱، عن فرائد السمطين:

۱۸۴، ح ۱۴۷، بتفاوت يسير. اليقين بإمرة أمير المؤمنين: ۱۶۴، س ۷. عنه البحار:۴۱ / ۱۶۹، ح ۵. مدينة المعاجز: ۱ / ۲۱۴ – ۲۲۲، ح ۱۳۴ – ۱۳۹، أورد مضمون الحديث بأسانيد متعدّدة. إرشاد القلوب: ۲۷۰ س ۲۴، مرسلاً، وبتفاوت. عنه البحار: ۳۵ / ۲۷۸ س ۷، ضمن ح ۵. الهداية الكبرى: ۱۱۸ س ۴، مرسلاً، وبتفاوت يسير.

[۳۷۰] التفسير: ۸۹، ح ۴۸. عنه البحار: ۶۵ / ۲۸۵، س ۲۱، ضمن ح ۴۳.

[۳۷۱] البقرة: ۲ / ۲۰.

[۳۷۲] الأحزاب: ۳۳ / ۵۷، و۵۸.

[۳۷۳] فى الصحاح الخذف بالحصى: الرمى بها بالإصبع. مجمع البحرين: ۵ / ۴۲، (خذف).

[۳۷۴] البقرة: ۲ / ۲۱.

[۳۷۵] الذاريات: ۵۱ / ۵۶.

[۳۷۶] التفسير: ۱۳۵، ح ۶۸ – ۷۱. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ۴۴، س ۴، قطعة منه، و۴۵۶، س ۶، بتفاوت، والبحار: ۳۸ / ۶۶، ح ۶، و۵۷ / ۳۶۰، ح ۴۹، و۶۵ / ۱۱۰، ح ۲۱، و۲۸۶، ح ۴۴، قِطع منه، والبرهان: ۱ / ۶۶، ح ۱، و۳ / ۳۳۷، ح ۳، قطعتان منه، ومستدرک الوسائل: ۱۳ / ۴۱۰، ح ۱۵۷۵۲، قطعة منه، وإثبات الهداة: ۲ / ۱۵۱، ح ۶۶۱، قطعة منه.

[۳۷۷] التفسير: ۱۷۹، ح ۸۶. عنه البحار: ۱۷ / ۳۱۹، س ۱۸، ضمن ح ۱۵، بتفاوت.

[۳۷۸] أى الحفيرة التى حفروها اليهود لوقوع رسول اللّه (صلى الله عليه و آله و سلم)، وأصحابه فيها.

[۳۷۹] التفسير: ۱۹۲، ح ۹۰. عنه مدينة المعاجز: ۱ / ۴۸۳، ح ۳۱۶، والبحار: ۴۲ / ۳۱، ح ۹، وإثبات الهداة: ۲ / ۴۸۲، ح ۲۸۸، أشار إليه. المناقب لابن شهر آشوب: ۲ / ۲۹۳، س ۱۲، قطعة منه.

[۳۸۰] البقرة: ۲ / ۲۳.

[۳۸۱] البقرة: ۲ / ۲۴.

[۳۸۲] النى ء مهموز، وزان حِمل: كلّ شى ء شأنه أن يعالج بطبخ أو شىّ ولم ينضج، فيقال: لحم نى ء. المصباح المنير: ۶۳۲، (النى ء).

[۳۸۳] يقال: خرّاج ولّاج: أى كثير الخروج والدخول. أقرب الموارد: ۵ / ۸۲۷، (ولج).

[۳۸۴] ختله ختلاً وخاتله: خدعه. المصدر: ۲ / ۱۸، (ختل).

[۳۸۵] الفروك: التى تبغض زوجها. المصدر: ۴ / ۱۵۷، (فرک).الصخب شدّة الصوت واختلاط الأصوات، تقول: فى البيت صخب. المصدر: ۳ / ۱۸۲، (صخب).

[۳۸۶] البقرة: ۲ / ۲۵.

[۳۸۷] التفسير: ۲۰۰، ح ۹۲. عنه البحار: ۸ / ۱۳۹، ح ۵۶، و۲۹۹، ح ۵۳، و۱۷ / ۲۱۶، س ۴، ضمن ح ۲۰، و۶۴ / ۱۸ س ۱۹، و۶۵ / ۳۴، ح ۷۱، و۸۹ / ۳۰، س ۱۴، ضمن ح ۳۳، قِطع منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ۴۵، س ۱۸، و۴۷، س ۴، قطعتان منه، والبرهان: ۱ / ۶۸، ح ۲، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ۳۲۱، س ۲۰، قطعة منه.

[۳۸۸] التفسير: ۲۰۴، ح ۹۴. عنه البحار: ۷۱ / ۳۰۸، ح ۶۱، بتفاوت يسير، والبرهان: ۱ / ۶۹، س ۳۲، ضمن ح ۲.

[۳۸۹] الصافّات: ۳۷ / ۸۳، و۸۴.

[۳۹۰] التفسير: ۳۰۹، ح ۱۵۵. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۶، س ۹، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ / ۲۲، س ۵، ضمن ح ۴، بتفاوت يسير.

[۳۹۱] التفسير: ۳۲۱، ح ۱۶۶. عنه وسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۳، ح ۲۱۴۱۴۱، والبحار: ۷۲ / ۴۱۵، س ۷، ضمن ح ۶۸. جامع الأخبار: ۹۵، س ۸، قطعة منه، مرسلاً.

[۳۹۲] التفسير: ۳۲۸، ح ۱۸۰. عنه البحار: ۶۷ / ۱۹۸، س ۷، بتفاوت، و۲۱۰، ح ۳۳، ومستدرک الوسائل: ۱ / ۱۰۲، ح ۹۵. تنبيه الخواطر

ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۱۶، مرسلاً.

[۳۹۳] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۹۴. عنه البحار: ۲۳ / ۲۶۰، س ۵، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۱۲، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۳ / ۲۴۵، س ۱۱، ضمن ح ۳.

[۳۹۴] التفسير: ۳۳۵، ح ۲۰۵. عنه مستدرک الوسائل: ۱۲ / ۳۷۹، ح ۱۴۳۴۳، والبحار: ۲۳ / ۲۶۲، س ۹، ضمن ح ۸.

[۳۹۵] التفسير: ۳۴۲، ح ۲۱۹. عنه البحار: ۲ / ۴، ح ۶، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۶۰۱، ح ۹۴۲، ومنية المريد:۳۳، س ۱۱، ومحجّة البيضاء: ۱ / ۳۱، س ۸، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۲۴۰، ح ۱۳۹۹۴، بتفاوت، و۱۷ / ۳۱۹، ح ۲۱۴۶۳، والجواهر السنيّة: ۶۴، س ۲۰، و۲۰۷، س ۱۹، قطعتان منه.

[۳۹۶] التفسير: ۳۴۸، ح ۲۳۲. عنه البحار: ۲ / ۹، ح ۱۸، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ۷۲، س ۱۹، قطعة منه.

[۳۹۷] الحَمّار ج حمّار: شدّة الحرّ، قاظ يقيظ قيظاً اليوم: اشتدّ حرّه. المنجد: ۱۵۳، (حمر)، و۶۶۶، (قيظ).

[۳۹۸] المائدة: ۵ / ۵۵ و۵۶.

[۳۹۹] ۳۳۱

[۴۰۰] التفسير: ۴۶۰، ح ۳۰۱ عنه البحار: ۹ / ۳۲۶، س ۱۱، ضمن ح ۱۶، ومدينة المعاجز: ۱ / ۴۴۷، ح ۲۹۹، قطعة منه.

[۴۰۱] فى المصدر: «أذى»، ولعلّ الصحيح ما أثبتناه كما فى البحار والبرهان.

[۴۰۲] القصص: ۲۸ / ۸۵.

[۴۰۳] الأود: العوج، وأود الشى ء بالكسر يأود أوداً: أى اعوجّ. مجمع البحرين: ۳ / ۹، (أود).

[۴۰۴] البقرة: ۲ / ۱۱۴.

[۴۰۵]، قال الحسن بن علىّ (عليهما السلام)، وفى هامشه: عن الحسين بن علىّ (عليهما السلام)، وكذا فى هامش التفسير، و۳۵ / ۲۹۷ ح ۲۱، قطعة منه، مرسلاً، و۸۰ / ۳۴۰، س ۵، وس ۱۳، قطعتان منه، والبرهان: ۱ / ۱۴۴، ح ۱، أورده بتمامه عن الإمام العسكرىّ (عليه السلام)، عن الحسن بن علىّ (عليهما السلام)، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ۳ / ۴۳۸، ح ۳۹۴۷، قطعة منه، و۹ / ۳۴۶، س ۱۵، ضمن ح ۱۱۰۴۶، أورد قطعة منه، عن الحسن بن علىّ (عليهم السلام)، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۹۵، ح ۶۱۴، قطعة منه.

[۴۰۶] البقرة: ۲ / ۱۷۷.

[۴۰۷] البقرة: ۲ / ۱۷۷.

[۴۰۸] التفسير: ۵۹۱، ح ۳۵۳. عنه البحار: ۸ / ۵۵، ح ۶۳، و۹ / ۱۸۷، ح ۱۹، قطعتان منه، و۲۴ / ۳۸۱، ح ۱۰۸، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، و۸۱ / ۴۵، س ۸، و۸۹ / ۲۵۷، ح ۴۹، و۹۱ / ۶۱، ح ۴۹، وح ۵۰، و۹۳ / ۶، س ۱۴، و۶۹، ح ۴۲، قِطع منه، ومستدرک الوسائل:۵ / ۳۴۰، ح ۶۰۴۵، وح ۶۰۴۶، و۷ / ۱۰۳، ح ۷۷۵۶، و۱۰۷ ح ۷۷۷۰، و۱۲۰، ح ۷۸۰۲، قِطع منه، ومقدّمة البرهان: ۱۹۷، س ۳۶، و۲۱۱ س ۵، و۲۲۱، س ۱۳، و۲۶۵، س ۳۴، قِطع منه.

[۴۰۹] البقرة: ۲ / ۱۷۸.

[۴۱۰] البقرة: ۲ / ۱۷۹.

[۴۱۱] التفسير: ۵۹۷، ح ۳۵۴. عنه البحار: ۲ / ۲۳، ح ۶۹، قطعة منه، و۱۰۱ / ۳۸۸، ح ۱۲، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ۲۹ / ۵۴، ح ۳۵۱۳۶، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۲۷۳، س ۳۲، قطعة منه. الاحتجاج: ۱ / ۱۵۵، ح ۱۸۹، قطعة منه. عنه البحار: ۶۹ / ۲۲۰، ح ۷، و۱۰۱ / ۳۷۰، ح ۴، والبرهان: ۱ / ۱۷۷، ح ۱، ومقدّمة البرهان: ۳۴۵، س ۱۶، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ۲۹ / ۵۳، ح ۳۵۱۳۴، قطعة منه.

[۴۱۲] قوله تعالى: (لن يجدوا من دونه موئلاً): ۱۸ / ۵۹، أى منجا وملجأ. مجمع البحرين: ۵ / ۴۸۹، (وأل).

[۴۱۳] التفسير: ۵۹۶، ح ۳۵۶. عنه البحار: ۲ / ۱۲، ح ۲۴، و۱۷ / ۳۸۳، ح ۵۱، قطعتان منه، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۹۶، ح ۶۱۶، قطعة منه.

الاحتجاج: ۲ / ۱۵۶، ح ۱۹۰، قطعة منه. عنه وسائل الشيعة: ۲۹ / ۵۴، ح ۳۵۱۳۵.

[۴۱۴] الأَوَد: الاعوجاج. المنجد: ۲۱، (آد).

[۴۱۵] التفسير: ۶۰۶، ح ۳۵۹. عنه البحار: ۹۶ / ۲۵۸، س ۶، ضمن ح ۳۶، وح ۳۷، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ۲ / ۱۵۲، ح ۶۷۲، و۳ / ۲۲، ح ۴۶، قطعتان منه، ومستدرک الوسائل: ۱۰ / ۳۹، ح ۱۱۴۰۵، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ۱۲۳، س ۲۳، و۱۷۶، س ۳۵، و۲۰۵، س ۲۱، قِطع منه.

[۴۱۶] التفسير: ۶۱۵، ح ۳۶۱. عنه البحار: ۶۵ / ۳۷، ح ۷۹.

[۴۱۷] الحشر: ۵۹ / ۱۶.

[۴۱۸] الحشر: ۵۹ / ۱۶.

[۴۱۹] التفسير: ۶۱۸، ح ۳۶۳. عنه البحار: ۷۲ / ۳۱۸، س ۵، ضمن ح ۴۱، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۱۰۱، س ۱۲، ضمن ح ۱۳۶۳۰، قطعة منه.

[۴۲۰] آل عمران: ۳ / ۱۸.

[۴۲۱] التفسير: ۶۲۱، ح ۳۶۵. عنه البحار: ۲۲ / ۳۳۸، س ۱۱، ضمن ح ۵۰، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ۱۷ / ۲۴۹، ح ۲۱۲۵۱، قطعة منه، والبحار: ۱ / ۱۸۰، ح ۶۸، أورد ذيله عن أمالى الطوسىّ، ولم نجده فيه.

[۴۲۲] البقرة: ۲ / ۲۰۸.

[۴۲۳] التفسير: ۶۲۷، س ۱۸، ضمن ح ۳۶۶. عنه البحار: ۳۶ / ۱۱۱، س ۵، ضمن ح ۵۹، ومقدّمة البرهان: ۲۸۵، س ۳۴، قطعة منه.

[۴۲۴] البقرة: ۲ / ۲۱۰.

[۴۲۵] الأنفال: ۸ / ۳۲.

[۴۲۶] الأنفال: ۸ / ۳۳.

[۴۲۷] التفسير: ۶۳۰، ح ۳۶۸. عنه البحار: ۹ / ۲۸۲، س ۱۱، ضمن ح ۵، و۴۲ / ۴۰، ح ۱۴، قطعتان منه، وإثبات الهداة: ۲ / ۱۵۲، ح ۶۷۳، وح ۶۷۴، و۴۸۳، ح ۲۹۳، و۲ / ۴۸۳، ح ۲۹۳، قطعتان منه.

[۴۲۸] الأخدود: شقق فى: الأرض مستطيل، جمعه أخاديد. مجمع البحرين: ۳ / ۴۲، (خدد).

[۴۲۹] التفسير: ۲۶۸، ح ۱۳۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۴.

[۴۳۰] التفسير: ۵۴۴، ح ۳۲۵. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۹۵.

[۴۳۱] التفسير: ۵۸۳، ح ۳۴۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۰۴.

[۴۳۲] التفسير: ۵۸۷، ح ۳۵۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۶۰۶.

[۴۳۳] تقدّم سند الحديث مع ترجمة الحسن بن علىّ الناصر فى (ما رواه عن الإمام الحسين (عليهما السلام))، رقم ۹۸۰.

[۴۳۴] معانى الأخبار: ۲۸۸، س ۱۹، ضمن ح ۳. عنه البحار: ۶ / ۱۵۴، س ۱۲، ضمن ح ۹، و۴۴ / ۲۹۷، ح ۲.

[۴۳۵] تقدّم الإسناد فى ج ۳، رقم ۳۷۵.

[۴۳۶] خاست الثمرة: إذا تغيّرت وفسدت. مجمع البحرين: ۴ / ۶۸، (خيس).

[۴۳۷] الشمراخ بالكسر، والشمروخ بالضمّ: العثكال، وهو ما يكون فيه الرطب، والجمع شماريخ. مجمع البحرين: ۲ / ۴۳۶، (شمرخ).

[۴۳۸] والعذق بالكسر: الكباسة، وهى عنقود التمر. المصدر: ۵ / ۲۱۲، (عذق).

[۴۳۹] آل عمران: ۳ / ۲۸.

[۴۴۰] الاحتجاج: ۱ / ۵۴۷، ح ۱۳۴. عنه إثبات الهداة: ۱ / ۳۴۲، ح ۳۵۴، و۲ / ۴۴۸، ح ۱۵۵، و۴۴۹، ح ۱۵۶، قِطع منه، والبحار: ۷۱ /

۲۲۱، ح ۱، و۷۲ / ۴۱۸، ح ۷۲، قطعتان منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۱۷۰، ح ۸۴، بتفاوت يسير. عنه البحار:۵۹ / ۱۵۸، ح ۲، قطعة منه، ومدينة المعاجز: ۱ / ۳۵۲، ح ۲۲۸، بتفاوت، وحليةالأبرار: ۲ / ۱۶۴، ح ۳، قطعة منه. وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ۱۰ / ۷۰، ح ۱، أورده بتمامه، وبتفاوت، و۴۲ / ۴۵، ح ۱۸، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۸، ح ۲۱۴۳۲، قطعة منه. المناقب لابن شهرآشوب: ۲ / ۳۰۱، س ۱۱، قطعة منه.

[۴۴۱] التفسير: ۲۰، س ۳، ضمن ح ۴. عنه البحار: ۳۹ / ۲۵، س ۱۰، ضمن ح ۹.

[۴۴۲] قوله تعالى: (عرباً أتراباً) أى أمثالاً وأقراناً، واحده تَرِبَ. مجمع البحرين: ۲ / ۱۲، (ترب).

[۴۴۳] الأنعام: ۶ / ۴۰، و۴۱.

[۴۴۴] التفسير: ۲۵، ح ۸، و۹. عنه البحار: ۱ / ۹۴، ح ۲۶، قطعة منه، و۶۸ / ۲۲۹، ح ۶، و۸۹ / ۲۴۲، س ۲۴، ضمن ح ۴۸، ومستدرک الوسائل: ۱ / ۳۲۳، ح ۷۳۱، و۷ / ۲۳۰، ح ۸۱۱۳، و۱۱ / ۲۰۶، ح ۱۲۷۴۹، قطعتان منه. التوحيد: ۲۳۱، س ۱۳، ضمن ح ۵. عنه البرهان: ۱ / ۴۵، ضمن ح ۸، ووسائل الشيعة: ۷ / ۱۶۹، ح ۹۰۲۹، قطعة منه، والفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۳ / ۲۸۳، ح ۲۹۵۱، قطعة منه، ونور الثقلين: ۱ / ۱۳، س ۲، ضمن ح ۵۰. الاحتجاج: ۲ / ۱۵۷، ح ۱۹۱، قطعة منه. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۱۲، س ۱۶، قطعة منه، مرسلاً.

[۴۴۵] البخت: الحظّ... البخيت: المحظوظ، المبخوت: البخيت. معجم الوسيط: ۴۱، (بخت).

[۴۴۶] البقرة: ۲ / ۶.

[۴۴۷] التفسير: ۹۲، ح ۵۲. عنه البحار: ۹ / ۱۷۴، س ۱، قطعة منه، و۱۷ / ۳۰۲، ح ۴، أورده بتمامه مع تفاوت، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۹۱، ح ۵۹۷، أشار إليه، و۲ / ۱۵۰، ح ۶۵۷، قطعة منه، ومدينة المعاجز: ۱ / ۴۱۵ ح ۲۷۵، قطعة منه. المناقب لابن شهرآشوب: ۱ / ۹۳، س ۹، قطعة منه.

[۴۴۸] الحجّ: ۲۲ / ۷۳.

[۴۴۹] العنكبوت: ۲۹ / ۴۱.

[۴۵۰] البقرة: ۲ / ۱۷.

[۴۵۱] البقرة: ۲ / ۲۶.

[۴۵۲] التفسير: ۲۰۵، ح ۹۵، و۹۶. عنه البحار: ۹ / ۱۷۷، ح ۵، قطعة منه، و۲۴ / ۳۸۸، ح ۱۱۲، أورده بتمامه، والبرهان: ۱ / ۷۱، ح ۲، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ۱۶ / ۹۷، ح ۱۹۲۶۵، قطعة منه، وإثبات الهداة: ۳ / ۷۶۷، ح ۷۹، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۲۳۴، س ۱۲، و۳۳۲، س ۶، قطعتان منه.

[۴۵۳] التفسير: ۳۰۹، ح ۱۵۶. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۶، س ۱۵، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ /۲۲، س ۹، ضمن ح ۴، بتفاوت يسير.

[۴۵۴] التفسير: ۳۲۱، ح ۱۶۷. عنه وسائل الشيعة: ۱۶ / ۲۲۳، ح ۲۱۴۱۵.

[۴۵۵] التفسير: ۳۲۸، ح ۱۸۱. عنه البحار: ۶۷ / ۱۹۸، س ۱۰، بتفاوت، و۲۱۱، س ۱، ضمن ح ۳۳، ومستدرک الوسائل: ۱ / ۱۰۱، ح ۹۱. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۱۹.

[۴۵۶] التفسير: ۳۳۰، ح ۱۹۵. عنه البحار: ۲۳ / ۲۶۰، س ۹، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۱۵، ضمن ح ۱۱، بتفاوت يسير، والبرهان: ۳ / ۲۴۵، س ۱۳، ضمن ح ۳، بتفاوت يسير.

[۴۵۷] التفسير: ۳۳۵، ح ۲۰۶. عنه مستدرک الوسائل: ۱۲ / ۳۷۹، ح ۱۴۳۴۴، والبحار: ۲۳ / ۲۶۲، س ۱۲، ضمن ح ۸.

[۴۵۸] التفسير: ۳۴۹، ح ۲۳۳. عنه البحار: ۲ / ۹، س ۲۳، ضمن ح ۱۸، بتفاوت يسير.

[۴۵۹] التفسير: ۳۵۵، ح ۲۴۶. عنه البحار: ۷۲ / ۴۰۱، س ۲۱، ضمن ح ۴۲، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ۱۲ / ۲۶۲، ح ۱۴۰۶۵.

[۴۶۰] البقرة: ۲ / ۱۰۰.

[۴۶۱] التفسير: ۴۶۴، ح ۳۰۲. عنه البحار: ۹ / ۳۲۹، س ۱۴، ضمن ح ۱۶، والبرهان: ۱ / ۱۳۵، ح ۱.

[۴۶۲] التفسير: ۵۶۰، ح ۳۳۱. عنه البحار: ۲۱ / ۲۳۷، ح ۲۴، بتفاوت يسير. الاحتجاج: ۲ / ۱۹۰، ح ۲۱۱، قطعة منه. عنه البحار: ۲۱ / ۲۴۴، س ۶، أشار إليه، وإثبات الهداة: ۱ / ۳۴۴، ح ۳۶۱، قطعة منه.

[۴۶۳] التفسير: ۵۸۷، ح ۳۵۱. عنه البحار: ۲۶ / ۲۳۵، س ۲، ضمن ح ۱، و۸۹ / ۸۹، ح ۵۲، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ۶ / ۴۵۶، ح ۷۲۲۳، قطعة منه.

[۴۶۴] تقدّم الحديث فى (سورة البقرة: ۲ / ۶۶)، رقم ۵۷۲.

[۴۶۵] التفسير: ۲۶۸، ح ۱۳۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۷۴.

[۴۶۶] البقرة: ۲ / ۲۲.

[۴۶۷] الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض، (ج) هضاب. أقرب الموارد: ۵ / ۶۲۶، (هضب).

[۴۶۸] الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض. مجمع البحرين:۳ / ۱۶۷، (وهد).

[۴۶۹] الرذاذ: المطر الضعيف. المصدر: ۳ / ۱۸۱، (رذذ)، الوابل: المطر الشديد، وجمعه الويل بالفتح فالسكون، ومنه سحاباً وابلًا. المصدر: ۵ / ۴۹۰، (وبل)، الهطل: تتابع المطر والدمع وسيلانه. المصدر: ۵ / ۴۹۹، (هطل).

[۴۷۰] البقرة: ۲ / ۲۲.

[۴۷۱] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۱۳۷، ح ۳۶. عنه نور الثقلين: ۱ / ۴۱، ح ۵۲، بتفاوت يسير. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۱۴۲، ح ۷۲. عنه وعن العيون والاحتجاج، البحار: ۳ / ۳۵، ح ۱۰، و۵۷ / ۸۲، ح ۹. الاحتجاج: ۲ / ۵۰۶، ح ۳۳۶. التوحيد: ۴۰۳، ح ۱۱. عنه وعن العيون، البرهان: ۱ / ۶۷، ح ۱.

[۴۷۲] النساء: ۴ / ۵۹.

[۴۷۳] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۲ / ۱۳۱، ح ۱۴. عنه البحار: ۲۳ / ۲۸۶، ح ۳.

[۴۷۴] تقدّم سند الحديث فى (ما رواه عن الإمام الحسين (عليهم السلام))، رقم ۹۸۰.

[۴۷۵] معانى الأخبار: ۲۸۹، ح ۴، و۵. عنه البحار: ۶ / ۱۵۵، س ۱، ضمن ح ۹.

[۴۷۶] تقدّم الإسناد فى ج ۳، رقم ۳۷۵.

[۴۷۷] قوله: (والقناطير المقنطرة)، جمع قنطار بالكسر، قيل فى تفسيره: هم ألف ومائتا أوقيّة، وقيل: مائة وعشرون رطلًا، وقيل: هو مل ء مسک الثور، وقيل: ليس له وزن عند العرب، وعن تغلب: المعمول عليه العرب الأكثر أنّه أربعة آلاف دينار، وقيل: ثمانون ألفاً. مجمع البحرين: ۳ / ۴۶۱، (قطر).

[۴۷۸] الاحتجاج: ۱ / ۱۱، ح ۶. عنه وعن التفسير، البحار: ۲ / ۴، ح ۷. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۴۲، ح ۲۲۰. عنه الفصول المهمّة للحرّ العاملىّ: ۱ / ۶۰۱، ح ۹۴۳، قطعة منه، ومنية المريد: ۳۳، س ۱۹، مرسلًا، ومحجّة البيضاء: ۱ / ۳۱، س ۱۵. عوالى اللئالى: ۱ / ۱۸، ح ۴، قطعة منه.

[۴۷۹] التفسير: ۹، س ۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۳۲.

[۴۸۰] الوصمة: العيب فى الكلام. لسان العرب: ۱۲ / ۶۳۹، (وصم).

[۴۸۱] الشورى: ۴۲ / ۳۰.

[۴۸۲] التفسير: ۲۲، ح ۷. عنه البحار: ۶۴ / ۲۳۲، ح ۴۸، و۷۳ / ۳۰۵، ح ۱، قطعتان منه، و۸۹ / ۲۴۰، س ۲۱، ضمن ح ۴۸، والبرهان: ۱ / ۴۵، ح ۱۱، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة:۷ / ۱۷۰، ح ۹۰۳۲، قطعة منه، والجواهر السنيّة: ۱۳۵، س ۱۲، قطعة منه. التوحيد: ۲۳۱، س

۱۰، ضمن ح ۵، قطعة منه. عنه نور الثقلين: ۱ / ۷، ح ۱۹، و ۲۰.

[۴۸۳] التفسير: ۴۰، ح ۱۷. عنه البحار: ۲۷ / ۱۸۶، ح ۴۵، و۸۹ / ۲۵۲، س ۱، ضمن ح ۴۸، بتفاوت، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۱۵، س ۵، بتفاوت، ومستدرک الوسائل: ۱ / ۱۶۲، ح ۲۶۴، بتفاوت يسير.

[۴۸۴] قوله تعالى: (فراغ إلى آلهتهم)، ۳۷ / ۹۱، أى مال إليهم فى خفاء. مجمع البحرين: ۵ / ۱۰.

[۴۸۵] الأنعام: ۶ / ۱۶۰.

[۴۸۶] المائدة: ۵ / ۲۷.

[۴۸۷] التفسير: ۴۴، س ۸، ضمن ح ۲۰، و۲۱. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۱۵، س ۱۸، قطعة منه، والبحار: ۸۹ / ۲۵۴، س ۱۳، ضمن ح ۴۸، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ۴ / ۴۱۰، ح ۵۰۳۷، قطعة منه. معانى الأخبار: ۳۳، س ۱۲، ضمن ح ۴، بتفاوت يسير. عنه نور الثقلين: ۱ / ۶۱۴، ح ۱۳۸، مسنداً، قطعة منه. الاحتجاج: ۲ / ۲۸۶، ح ۲۴۳، قطعة منه. عنه البحار: ۴۷ / ۲۳۳، ح ۲۳. وعنه وعن المعانى والتفسير، وسائل الشيعة: ۹ / ۴۶۶، ح ۱۲۵۱۳، قطعة منه. عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۳۰۵، ح ۶۵، مسنداً، قطعة منه. عنه البحار: ۸۹ / ۲۲۸، ح ۶، والبرهان:۱ / ۵۱، ح ۲۴. وعنه وعن المعانى والاحتجاج والتفسير، وسائل الشيعة: ۲۷ / ۴۹، ح ۳۳۱۷۹، قطعة منه.

[۴۸۸] البقرة: ۲ / ۶.

[۴۸۹] النجيب من الإبل، والجمع النُجُب... وهو القوىّ منها، الخفيف السريع. لسان العرب: ۱ / ۷۴۸، (انجب).

[۴۹۰] رزُن الرجل بالضمّ، فهو رزين، أى وقور. مجمع البحرين: ۶ / ۲۵۵، (رزن).

[۴۹۱] البقرة: ۲ / ۷.

[۴۹۲] التفسير: ۹۹، ح ۵۴ – ۵۷. عنه البحار: ۷ / ۲۱۰، ح ۱۰۴، و۸ / ۱۷۹، ح ۱۳۶، قطعتان منه، و۴۲ / ۲۱، ح ۷، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ۲ / ۱۱۴، ح ۴۳۸، و۱۱۸، ح ۴۳۹، قطعتان منه، والبرهان: ۱ / ۵۸، ح ۲، قطعة منه، وحلية الأبرار: ۲ / ۱۰۰، ح ۹، قطعةمنه، ومستدرک الوسائل: ۱۱ / ۱۱۷، ح ۱۲۵۷۸، قطعة منه. الاحتجاج: ۲ / ۵۰۶، ح ۳۳۵، أشار إلى مضمونه.

[۴۹۳] تكالبوا القوم: تجاهروا بالعداوة. مجمع البحرين: ۲ / ۱۶۴، (كلب).

[۴۹۴] البقرة: ۲ / ۱۵۹، و ۱۶۰.

[۴۹۵] التفسير: ۲۹۹، س ۸، ضمن ح ۱۴۳، و۱۴۴. عنه مستدرک الوسائل: ۱۱ / ۲۰۶، ح ۱۲۷۴۸، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۱۷۱، ح ۶، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ۱۹۸، س ۱۸، قطعة منه. الاحتجاج: ۲ / ۵۱۰، س ۷، ضمن ح ۳۳۷، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، وسائل الشيعة: ۲۷ / ۱۳۱، ح ۳۳۴۰۱، قطعة منه، وأعيان الشيعة: ۱ / ۱۰۴، س ۷، مسنداً، قطعةمنه.

[۴۹۶] التفسير: ۳۱۰، ح ۱۵۷. عنه البحار: ۶۵ / ۱۵۶، س ۲۰، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۴ / ۲۲، س ۱۳، ضمن ح ۴، وتنقيح المقال: ۲ / ۳۱۸، س ۹. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۵، س ۱۰، بتفاوت.

[۴۹۷] التفسير: ۳۲۲، ح ۱۶۸. عنه وسائل الشيعة:۱۶ / ۲۲۳، ح ۲۱۴۱۶.

[۴۹۸] التفسير: ۳۲۸، ح ۱۸۲. عنه البحار: ۶۶ / ۳۴۳، س ۱۳، و۶۷ / ۱۹۸، س ۱۲، و۲۱۱، س ۳، ضمن ح ۳۳، ومستدرک الوسائل: ۱ / ۱۰۱، ح ۹۱. عدّة الداعى: ۲۳۳، س ۸. عنه البحار: ۶۷ / ۲۴۹، س ۲۱، ضمن ح ۲۵. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ۴۲۷، س ۲۱، مرسلاً.

[۴۹۹] التفسير: ۳۳۱، ح ۱۹۶. عنه البحار: ۲۳ / ۲۶۰، س ۱۰، ضمن ح ۸، و۳۶ / ۹، س ۱۷، ضمن ح ۱۱، والبرهان: ۳ / ۲۴۵، س ۱۵، ضمن ح ۳، بتفاوت، ومقدّمة البرهان: ۳۲۹، س ۲، بتفاوت يسير.

[۵۰۰] التفسير: ۳۳۵، ح ۲۰۷. عنه مستدرک الوسائل:۱۲ / ۳۷۹، ح ۱۴۳۴۵، بتفاوت يسير، والبحار: ۲۳ / ۲۶۲، س ۱۶، ضمن ح ۸.

[۵۰۱] البقرة: ۲ / ۸۳.

[۵۰۲] التفسير: ۳۵۳، ح ۲۴۰. عنه البحار: ۶۶ / ۳۴۴، س ۲۲، أشار إليه، و۶۸ / ۳۰۹، س ۱۳، و۷۱ / ۳۴۰، س ۲۳، و۷۲ / ۴۰۱، ح ۴۲، والبرهان: ۱ / ۱۲۲، ح ۱۸، بتفاوت، ومستدرک الوسائل: ۹ / ۳۶ ح ۱۰۱۳۶، بتفاوت، و۱۲ / ۲۶۱، ح ۱۴۰۶۱، بتفاوت يسير، والوافى: ۸ / ۱۲۷۱، س ۱۲، نحو ما فى المستدرک.

[۵۰۳] البقرة: ۲ / ۱۰۱.

[۵۰۴] النِيْرَنج: أُخَذٌ كالسحر وليس به، ج نيرنجات ونيارج. المعجم الوسيط: ۹۶۷، (نيرج).والأُخْذة: المصيدة وما يحتال به الساحر. المصدر: ۹، (أخذ).

[۵۰۵] موهّت الشى ء بالتشديد: إذا طلبته بفضّة أو ذهب، وتحت ذلک نحاس أو حديد، ومنه التمويه، وهو التدليس. مجمع البحرين: ۶ / ۳۶۳، (موه).

[۵۰۶] البقرة: ۲ / ۱۰۲.

[۵۰۷] التفسير: ۴۷۱، ح ۳۰۴. عنه البحار: ۹ / ۳۳۰، ح ۱۷، قطعة منه، والبرهان: ۱ / ۱۳۵، ح ۱، و۱۳۶، ح ۱. وعنه وعن العيون، البحار: ۵۶ / ۳۱۹، ح ۳. عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۱ / ۲۶۶، ح ۱، مسنداً، وبتفاوت. عنه وسائل الشيعة: ۱۷ / ۱۴۷،ح ۲۲۲۱۰، قطعة منه، ونور الثقلين: ۱ / ۱۰۷، ح ۲۹۴، والبرهان: ۲ / ۳۴۲، ح ۲، أشار إليه.

[۵۰۸] التفسير: ۲۴۱، ح ۱۱۹. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۶۱.

[۵۰۹] البقرة: ۲ / ۲۲۳.

[۵۱۰] العيّاشيّ: ۱ / ۱۱۱، ح ۳۳۳. عنه مستدرک الوسائل: ۱۴ / ۲۳۱، ح ۱۶۵۸۰، والبحار: ۱۰۱ / ۲۸، ح ۴.

[۵۱۱] فى البحار: من جفنته إلى مقلته. الجفن: قطاع العين من أعلى إلى أسفل، المنجد: ۹۴ (جفن)، والمقلة: شحمة العين أوهى السواد والبياض منها. المصدر: ۷۷۰، (مقل).

[۵۱۲] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۲ / ۳، ح ۴. عنه البحار: ۹۰ / ۳۲۹، ح ۴، وفيه: المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن أبى محمّد عن آبائه، عن الصادق (عليه السلام)...، ووسائل الشيعة: ۱۵ / ۲۲۶، ح ۲۰۳۴۲، وفيه: محمّد بن القاسم المفسّر الجرجانيّ، عن أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن آبائه:، قال: قال الصادق (عليه السلام).

[۵۱۳] عيون أخبار الرضا(عليه السلام): ۳ / ۲، ح ۶. عنه البحار: ۹۰ / ۳۲۹، ح ۵، بإسناده عن أبى محمّد، عن آبائه، عن الصادق (عليه السلام)...، ووسائل الشيعة: ۱۲ / ۱۱۵، ح ۱۵۸۰۲، بإسناده عن الحسن ابن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر:، قال: قال الصادق (عليه السلام).

[۵۱۴] معانى الأخبار: ۲۹۰، ح ۱۰. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۲، رقم ۵۱۲.

[۵۱۵] معانى الأخبار: ۴، ح ۲. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۳۳.

[۵۱۶] معانى الأخبار: ۲۴، ح ۴. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۵۳۹.

[۵۱۷] رجال الكشّيّ: ۵۳۳، ح ۱۰۱۸. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۳، رقم ۸۰۹.

[۵۱۸] غطمط البحر: عظمت أمواجه...، تغطمط البحر: اضطرب وعلت أمواجه. المنجد: ۵۵۵، (غطم).

[۵۱۹] رامه يريمه ريماً: أى برحه. مجمع البحرين: ۶ / ۷۷، (ريم).

[۵۲۰] ضام يضيم ضيماً: قهره وظلمه، والضيم، ج ضيوم: الظلم. المنجد: ۴۵۸، (ضيم).

[۵۲۱] مصباح المتهجّد: ۳۳۹، س ۱۰. البلد الأمين: ۱۵۶، س ۴، بتفاوت. عنه وعن المصباح وجمال الأسبوع، البحار: ۸۷ / ۴۴، س ۱۵. جمال الأسبوع: ۲۱۶، س ۴.

[۵۲۲] تقدّم الإسناد فى ج ۳، رقم ۳۷۵.

[۵۲۳] الاحتجاج: ج ۱ / ۱۲، ح ۷، و۲ / ۳۲۲، ح ۲۶۱، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، البحار: ۲ / ۵، ح ۸، بتفاوت يسير. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۴۳، ح ۲۲۱، بتفاوت يسير. عنه الفصول المهمّة للحرّ العاملىّ(ره): ۱ / ۶۰۲، ح ۹۴۴، ومنية المريد: ۳۴، س ۲، والمحجّة البيضاء: ۱ / ۳۱، س ۲۱، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ۱۶۰، س ۳۰. عوالى اللئالى: ۱ / ۱۸، ح ۵. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۵، س ۲۰، بتفاوت يسير.

[۵۲۴] الاحتجاج: ۱ / ۲۰، ح ۱۷. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۴۹، ح ۲۳۴. عنه وعن الاحتجاج، البحار: ۲ / ۱۰، ح ۱۹. الصراط المستقيم: ۳ / ۵۸، س ۳، بتفاوت يسير.

[۵۲۵] العنكبوت: ۲۹ / ۴۶.

[۵۲۶] النحل: ۱۶ / ۱۲۵.

[۵۲۷] البقرة: ۲ / ۱۱۱.

[۵۲۸] يس: ۳۶ / ۷۸ – ۸۰.

[۵۲۹] يس: ۳۶ / ۸۱.

[۵۳۰] النحل: ۱۶ / ۱۲۵.

[۵۳۱] زرى عليه زرياً من باب رمى، وزرايهٔ بالكسر: عابه واستهزء به. مجمع البحرين: ۱ / ۲۰۳، (زرى).

[۵۳۲] الأنعام: ۶ / ۱.

[۵۳۳] البقرة: ۲ / ۱۱۱، و۱۱۲.

[۵۳۴] الاحتجاج: ۱ / ۲۳، ح ۲۰، و۲۱. عنه وسائل الشيعة: ۴ / ۳۰۲، ح ۵۲۱۲، و۶ / ۳۸۶، ح ۸۲۵۲، قطعتان منه، والبحار: ۲ / ۱۲۵، ح ۲، و۸۴ / ۷۱، ح ۳۰، قطعتان منه، ونور الثقلين: ۱ / ۶۹۷، ح ۵، و۲ / ۲۰۴، ح ۱۰۴، و۳ / ۹۵، ح ۲۶۶، و۴ / ۱۶۲، ح ۶۵، و۳۹۵، ح ۸۹، قِطع منه. وعنه وعن التفسير، البحار: ۹ / ۲۵۵، ح ۱، و۵۴ / ۶۸، ح ۴۵، قطعةمنه.التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۵۲۷، ح ۳۲۲ – ۳۲۴، بتفاوت يسير. عنه البحار: ۶۷ / ۲۱۶، س ۱۸، و۷۰ / ۴۰۲، س ۱۲، قطعتان منه، والبرهان: ۱ / ۱۴۳، ح ۱، و۴۱۸، ح ۸، و۲ / ۱۱۶، ح ۱، و۳۸۸، ح ۲، قِطع منه، و۳ / ۲۵۳، ح ۲، بتفاوت، و۴ / ۱۳ ح ۴، قطعة منه.

[۵۳۵] فتَّ فتّاً وفتّت الشى ء: كسره بالأصابع كِسَراً صغيرة...، ويقال: فتّ فى عضده أى كسر قوّته وفرّق عنه أعوانه. المنجد: ۵۶۶، (فتّ).

[۵۳۶] غافر: ۴۰ / ۴۵.

[۵۳۷] الاحتجاج: ۲ / ۲۸۸، ح ۲۴۴. عنه البحار: ۶۸ / ۱۱، ح ۲۰، بتفاوت يسير. وعنه وعن التفسير، البحار: ۱۳ / ۱۶۰، ح ۱، قطعة منه. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السلام): ۳۵۵، ح ۲۴۷، بتفاوت يسير. عنه قصص الأنبياء للجزائرىّ: ۲۵۸ س ۱۸، والبرهان: ۴ / ۹۸، ح ۳، والبحار: ۷۲ / ۴۰۲، س ۱، ضمن ح ۴۲، ومستدرك الوسائل: ۱۲ / ۲۶۳، ح ۱۴۰۶۶. الصراط المستقيم: ۳ / ۷۳، س ۱۶، قطعة منه.

[۵۳۸] الخرائج والجرائح: ۲ / ۶۸۶، ح ۶. تقدّم الحديث بتمامه فى ج ۱، رقم ۳۳۲.

[۵۳۹] فى الإثبات: مكدّرة.

[۵۴۰] مستدرك الوسائل: ۱۱ / ۳۸۰، ح ۱۳۳۰۸، عن حديقة الشيعة. إثبات الهداة: ۳ / ۱۴۲، ح ۲۴۹، باختصار عن حديقة الشيعة. قطعة منه فى (إنّ للأئمّة: أسراراً)، و(موعظته (عليه السلام) فى كتمان أسرار الأئمّةعليهم السلام).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹